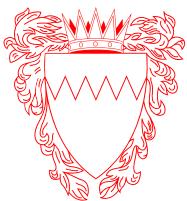


KINGDOM OF BAHRAIN

Ministry of Education

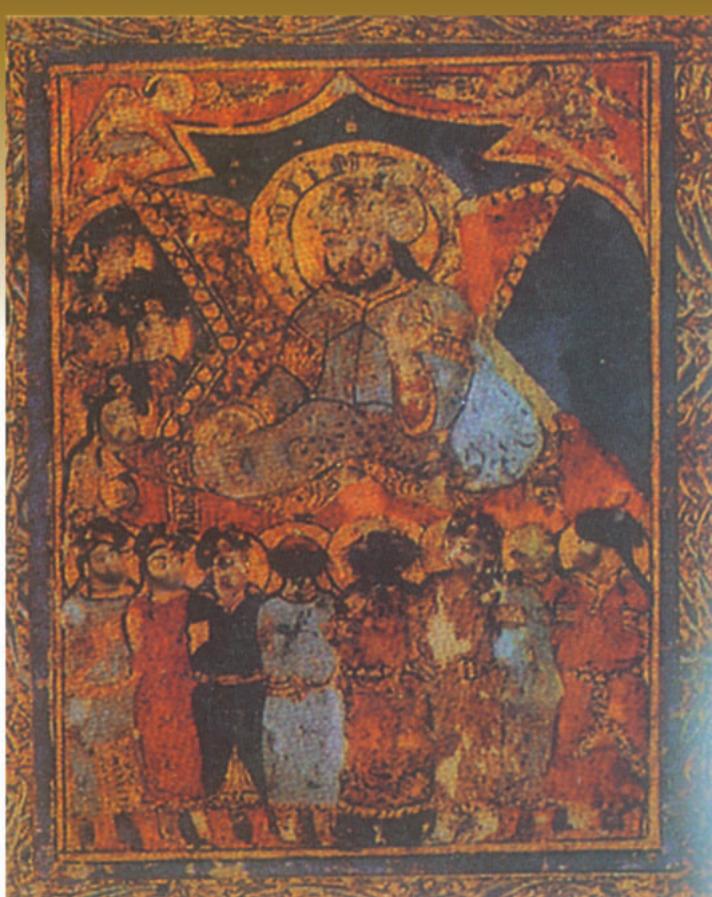


مُملَكَة البحْرَنُ

وزَارَة التَّرَبَّى وَالْعِلْمِ

المَوَاد الاجْتِمَاعِيَّة

لِلصَّفَ الثَّانِي الْإِبْرَاهِيْمِي



قررت وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين تدريس هذا الكتاب بمدارسها الإعدادية

إدارة سياسات وتطوير المناهج

المواد الاجتماعية

للصف الثاني الإعدادي



طبعة / ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م

التأليف والتطوير:

فريق متخصص من إدارة المناهج وخبراء من مؤسسة (جيوبروجكتس).



حضره صاحب الجلالة الملا حمک بن عیسیٰ الخلیفة
ملک مملکتہ البحیرن امعظمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

يقدم هذا الكتاب مجموعة من المواضيع الاجتماعية المقررة للصف الثاني الإعدادي. وهي موزعة على ثلاثة وحدات.

تتناول الوحدة الأولى قارة إفريقيا، والثانية جغرافية الوطن العربي، والثالثة تاريخ الدولة الإسلامية في العصرين العباسي والعثماني.

تضُع مادة الكتاب في متناول الطلبة مجموعة من المعارف الأساسية التي تسهم في تكوين ثقافتهم الاجتماعية الضرورية. ومن شأن هذه المادة كذلك أن تزود الطلبة بمنهجية في التفكير، تقوم على استعمال العمليات الذهنية في شتى مستوياتها، من التذكر والفهم إلى التحليل والتطبيق والتركيب. وتزودهم بأسلوب المعالجة العلمي للموضوعات الجغرافية والتاريخية والاجتماعية.

وتهدف مادة الكتاب إلى إكساب الطلبة الكفايات والمهارات المقررة للصف الثاني الإعدادي، وإلى إغناء قاموسهم بالمفاهيم والمصطلحات الخاصة بكل علم من تلك العلوم.

وعلى أساس التكامل بين فروع المعرفة الاجتماعية نظمت دروس الكتاب وسلسلت موضوعاته. فكل وحدة من وحدات الكتاب مكونة من موضوعات عدّة موزّعة على عدد من الدروس. وقد أفردت دروس خاصة بالملفات والمهارات.

وكل درس من الدروس يشكل وحدة تعليمية متكاملة، مبنية على نصٍّ رئيسيٍّ تدعمه، أو تقدم له، مجموعة مستندات من نصوص وصور وخرائط ورسوم وأشكال بيانية وخطوط زمنية.

وتفيد دروس الملفات في التمهيد لبعض موضوعات الكتاب، أو التوسيع في معالجة عناوين ذات أهمية خاصة. أما دروس المهارات فوظيفتها تبسيط بعض مفاهيم المواد الاجتماعية، وإكساب الطلبة الخبرات العملية الضرورية.

لقد سعينا في عملنا هذا، إلى تقديم نموذج جديد لتعليم الاجتماعيات. ونأمل أن يكون هذا الكتاب مفيداً و Mataعاً في مضمونه وشكله، فيؤدي، دوره في تحفيز أبنائنا الطلبة على الاستزادة من المعرفة من مصادرها المختلفة.

المؤلفون



محتوى الكتاب

رقم الصفحة

١٠	الوحدة الأولى : قارة إفريقيا
١٢	١- الموقع ومظاهر السطح
١٤	● ملف: جيولوجية القارة الإفريقية
٢٠	٢- المناخ
٢٢	٣- السكان
٢٤	٤- الخصائص السكانية
٢٦	٥- الزراعة
٢٨	٦- الصناعة
٣٠	الوحدة الثانية : جغرافية الوطن العربي
٣٢	٧- الموقع والمميزات
٣٤	■ مهارة: مقياس رسم الخريطة
٣٦	٨- خريطة سطح الوطن العربي
٣٨	٩- السطح
٤٠	١٠- خريطة الأقاليم المناخية في الوطن العربي
٤٢	١١- البيئة المتوسطية
٤٤	١٢- البيئة الصحراوية
٤٦	١٣- البيئة المدارية الرطبة
٤٨	● ملف: الأنهر العابرة
٥٢	١٤- السكان - تمهيد
٥٤	١٥- الكثافة والزيادة السكانية
٥٦	■ مهارة: الرسم البياني للزيادة السكانية الطبيعية
٦٠	■ مهارة: هرم الأعمار
٦٢	١٦- الخصائص الاقتصادية والاجتماعية
٦٤	■ مهارة: احتساب نسبة سكان المدن والنمو المدني
٦٦	١٧- النمو السكاني المدني
٦٨	١٨- مشكلات النمو المدني
٧٠	■ مهارة: قراءة خريطة الوطن العربي الجيولوجية

٧٢ ١٩ - خامات المعادن
٧٤ ٢٠ - مصادر الطاقة
٧٦ ٢١ - الأسس الاقتصادية
٧٨ ٢٢ - توزُّع الأراضي الزراعية
٨٠ ٢٣ - الإنتاج الزراعي والحيواني
٨٢ ٢٤ - الإنتاجية الزراعية والإكتفاء الذاتي
٨٤ ٢٥ - مقومات الصناعة
٨٦ ٢٦ - أنواع الصناعات
٨٨ ٢٧ - مشكلات الصناعة
٩٠ ٢٨ - طرق المواصلات والاتصالات (١)
٩٢ ٢٩ - طرق المواصلات والاتصالات (٢)
٩٤ ٣٠ - التجارة
٩٦ ٣١ - جامعة الدول العربية
٩٨	الوحدة الثالثة: الدولة الإسلامية في العصرين العباسى والعثمانى
١٠٠ ٣٢ - الخلافة العباسية (١)- الدعوة العباسية
١٠٢ ٣٣ - الخلافة العباسية (٢)- التأسيس
١٠٤ ٣٤ - الخلافة العباسية (٣)- عهد الخلفاء الأوائل - السيطرة على الحكم
١٠٦ ٣٥ - الخلافة العباسية (٤)- عهود الضعف وقيام الدول شبه المستقلة
١٠٨ ٣٦ - الخلافة العباسية (٥)- الحركات السياسية والاجتماعية (١) قيام الدولة الأموية في الأندلس
١١٠ ٣٧ - الخلافة العباسية (٦)- الحركات السياسية والاجتماعية (٢) قيام الخلافة الفاطمية في مصر
١١٢ ٣٨ - الخلافة العباسية (٧)- النظام السياسي والعسكري
١١٤ ٣٩ - الخلافة العباسية (٨)- الإدارة والقضاء
١١٦ ٤٠ - الخلافة العباسية (٩)- الاقتصاد
١١٨ ٤١ - الخلافة العباسية (١٠)- المجتمع العباسي (١) الطابع المدني
١٢٠ ٤٢ - الخلافة العباسية (١١)- المجتمع العباسي (٢) العلوم
١٢٢ ٤٣ - الخلافة العباسية (١٢)- المجتمع العباسي (٣) الأدب والثقافة

١٢٤ ٤ - الحضارة العربية الإسلامية
١٣٤ ٤٥ - الخلافة العباسية (١٣) - الغزو الصليبي
١٣٦ ٤٦ - الخلافة العباسية (١٤) - الأيوبيون يتصدرون للغزو الصليبي
١٣٨ ٤٧ - الخلافة العباسية (١٥) - الغزو المغولي
١٤٠ ٤٨ - المماليك - النصر على المغول والصلبيين
١٤٢ ● ملف: صلاح الدين الأيوبي
١٤٦ ٤٩ - العثمانيون (١) تأسيس الدولة وبداية التوسع
١٤٨ ٥٠ - العثمانيون (٢) التوسع في الشرق
١٥٠ ● ملف: فتح القدسية
١٥٤ ٥١ - العثمانيون (٣) التنظيم السياسي والإداري
١٥٦ ٥٢ - العثمانيون (٤) العرب في ظل الحكم العثماني
١٥٨ ٥٣ - البحرين في العصر العباسى
١٦٠ ٥٤ - البحرين في العصر العثماني



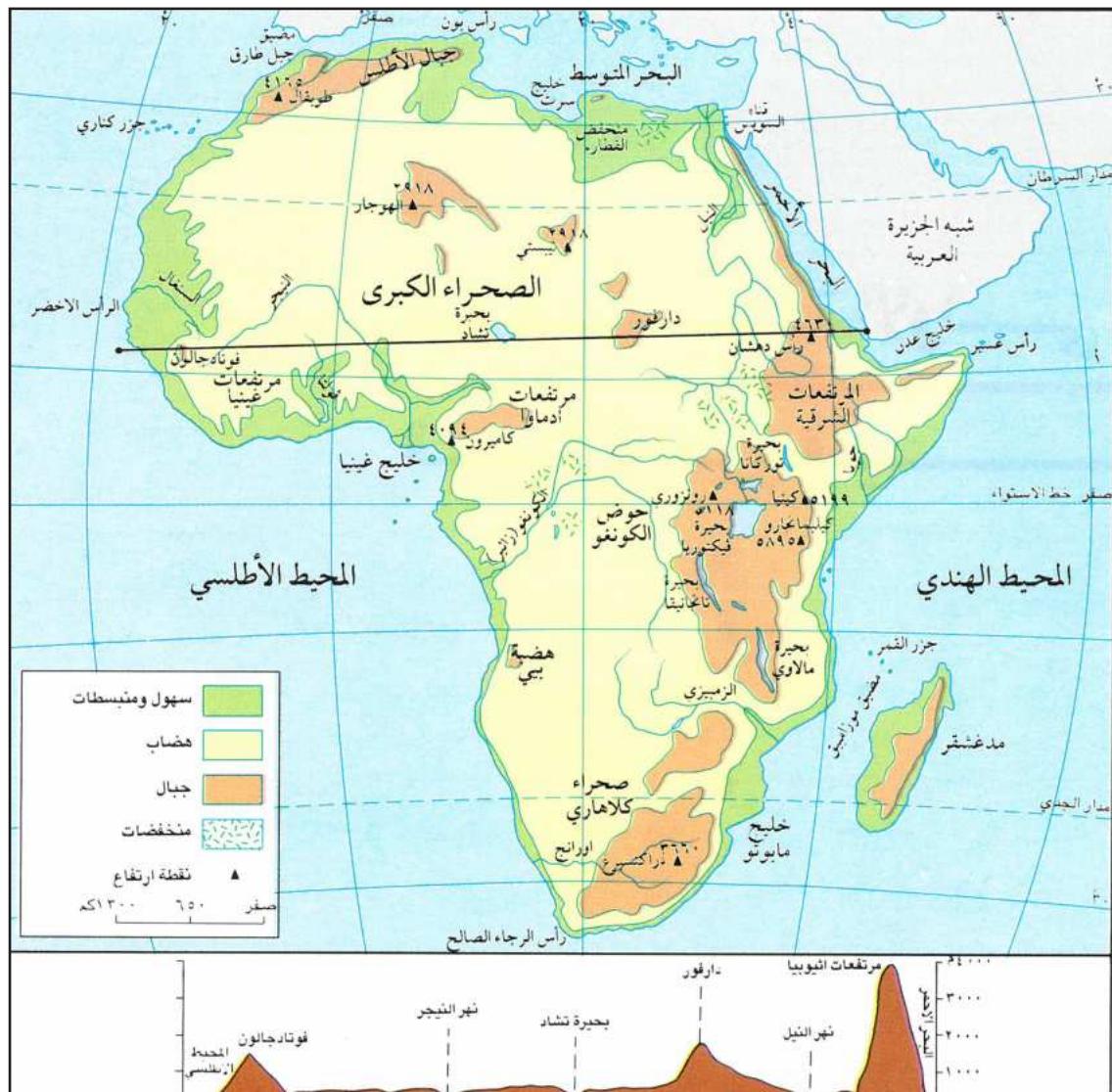
خريطة إفريقيا السياسية

الوحدة الأولى:

قارّة إفريقيا



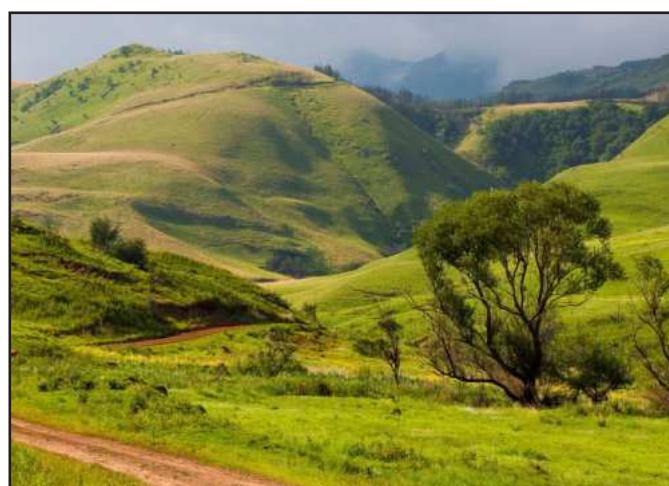
قرية داخل الغابة الاستوائية في دولة الكونغو



١ مستند خريطة سطح إفريقيا مع مقطع طبوغرافي
• تتبع مسار المقطع الطبوغرافي على الخريطة، وسمَّ أبرز أشكال التضاريس التي يمر بها من الشرق إلى الغرب.



مستند ٢ جبل كيليمانجaro، أعلى قمة قارة إفريقيا



مستند ٣ مساحات شاسعة من الهضاب في حنوب إفريقيا

الموقع ومظاهر السطح

قارة إفريقيا هي إحدى قارات العالم القديم، وتبلغ مساحتها حوالي ٣٠,٣٥٢ مليون كلم٢، ولذا فإنها تحتل المركز الثاني من حيث المساحة بعد قارة آسيا (مستند٥). أين تقع قارة إفريقيا؟ وما أبرز مميزات سطحها؟

١- الموقع الفلكي والجغرافي لقارة إفريقيا (مستند١)

تقع إفريقيا بين دائرتتي عرض ٣٧° شمالاً و ٣٥° جنوباً، وبين خط طول ٥١° شرقاً و ١٨° غرباً، ويمر خط الاستواء في وسطها، ومدار السرطان في قسمها الشمالي، ومدار الجدي في قسمها الجنوبي.

تقرب إفريقيا من أوروبا عند مضيق جبل طارق الذي يبلغ عرضه حوالي ١٥ كلم، وتقرب من آسيا إلى حوالي ٢٠٠ م هي عرض قناة السويس، وهذه القناة التي تفصل القارتين حفرت سنة ١٨٦٩ م، لتصل البحر المتوسط بالبحر الأحمر. القارة الإفريقية كتلة متماسكة، شواطئها شبه منتقطة يقطعها قليل من الخلجان، ك الخليج غينيا وخليج سرت وخليج مابوتو، وجزرها وأشباه جزرها قليلة، من بينها جزيرة مدغشقر وجزر القمر وشبه جزيرة الصومال.

٢- مظاهر سطح قارة إفريقيا (مستند١)

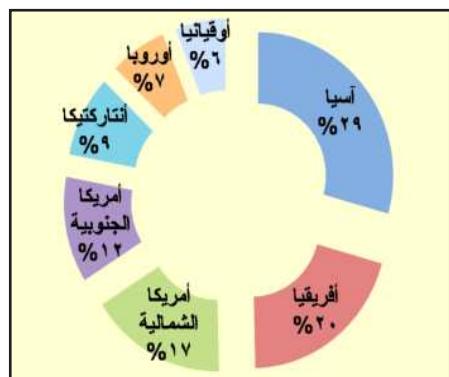
• **الهضاب:** إفريقيا قارة قديمة التكوين. تعرّض سطحها خلال فترات طويلة إلى مختلف عوامل التعرية، وهو ما جعل الهضاب المنبسطة، كهضبة الصحراء الكبرى، تسيطر على معظم مناطقها (مستند٢)، وخصوصاً مناطقها الداخلية، ويقطع انبساط هذه الهضاب بعض الجبال المنعزلة وبعض المنخفضات، كجبال الأحجار وتبسيتي ودارفور، ومنخفضات النيل وتشاد والكونغو والسودان (في جنوب السودان). ويخترق انبساط الهضاب أيضاً بعض الأودية التي تجري فيها الأنهر، كأنهار النيل والكونغو والزامبيزي والنيل.

• **الجبال:** تقوم المرتفعات الجبلية الإفريقية عند أطراف القارة، فسلسلة جبال الأطلس تقوم في الشمال، ومرتفعات فوتادجالون وجبل الكاميرون في الغرب، وجبال دراكنسبيرغ في الجنوب. وتمتد المرتفعات الشرقية من بحيرة مالاوي حتى البحر الأحمر، ومنها المرتفعات الأثيوبيّة وجبل رونزوري وجبل كيليمانجارو الذي تعلو قمته سائر القمم الإفريقية (٥٨٩٥ م)، وتتسوها التلوج الدائمة على الرغم من وقوعه بالقرب من خط الاستواء (مستند٣ و ٤). وتنتشر بين هذه المرتفعات الشرقية مجموعة من البراكين الناشطة، ومجموعة من البحيرات، كبحيرات: ملاوي وتانجانيقا وفيكتوريا وتوركانا.

• **السهول:** تمتد السهول على طول سواحل القارة الإفريقية، ومعظمها ضيقه باستثناء السهول الواقعة عند مصبات الأنهار الكبرى، كسهول الكونغو والنيل، ودلتا النيل التي تتميز باتساعها.

الارتفاع	الاسم
٥٨٩٥	كيليمانجارو (تنزانيا)
٥١٩٩	كينيا (كينيا)
٥١١٨	رونزوري (أوغندا- الكونغو)
٤٧١٠	بيكودي إسبانا (غينيا)
٤٦٣٠	راس دهشان (أثيوبيا)
٤٥٠٠	كاريسنبي (رواندا)
٤٤٥٠	ميكينو (رواندا)
٤٣٢١	الغون (أثيوبيا - كينيا)
٤١٦٥	طوبقال (المغرب)
٤٠٩٧	كاميرون (كاميرون)

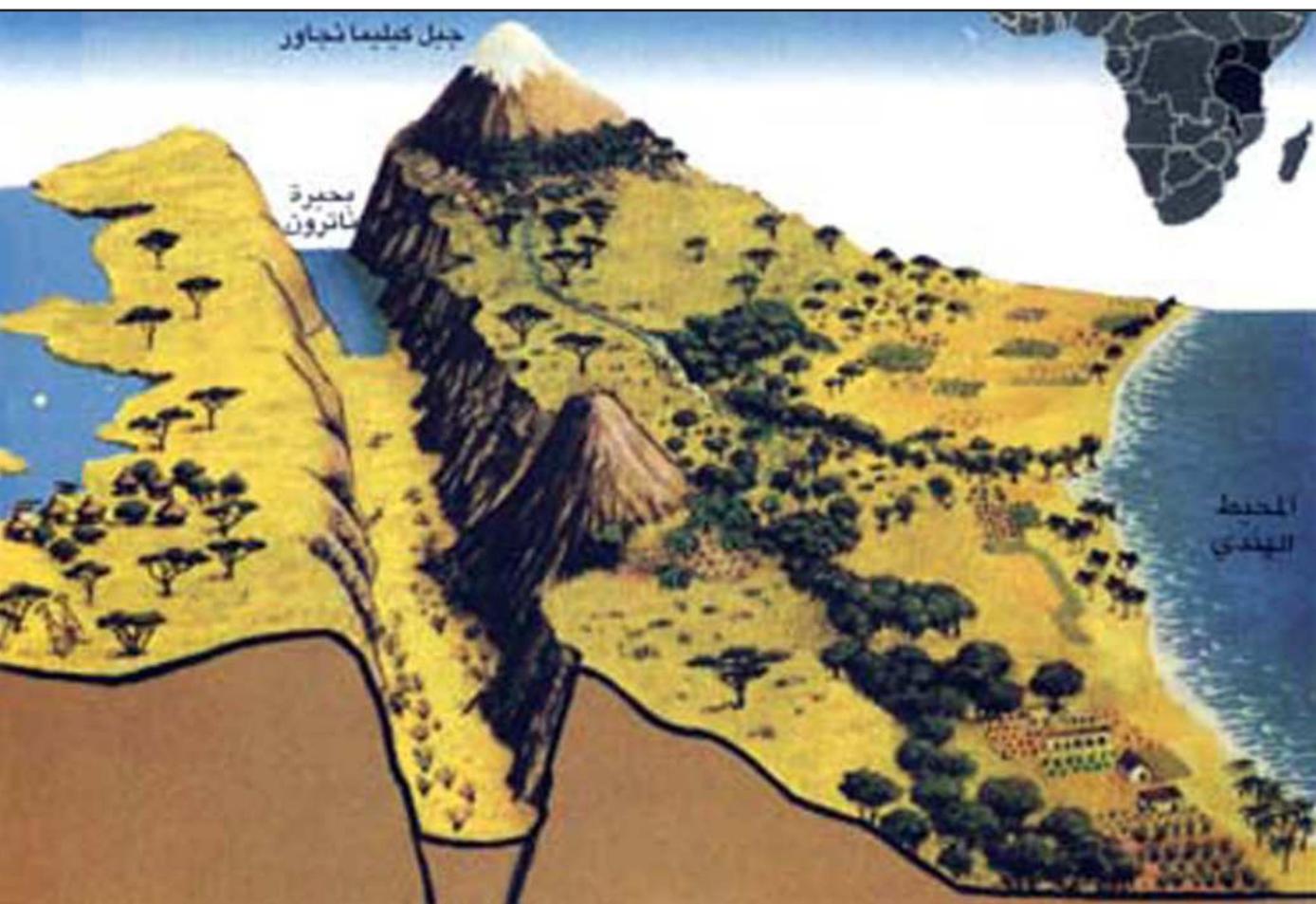
مستند٤ أعلى جبال إفريقيا



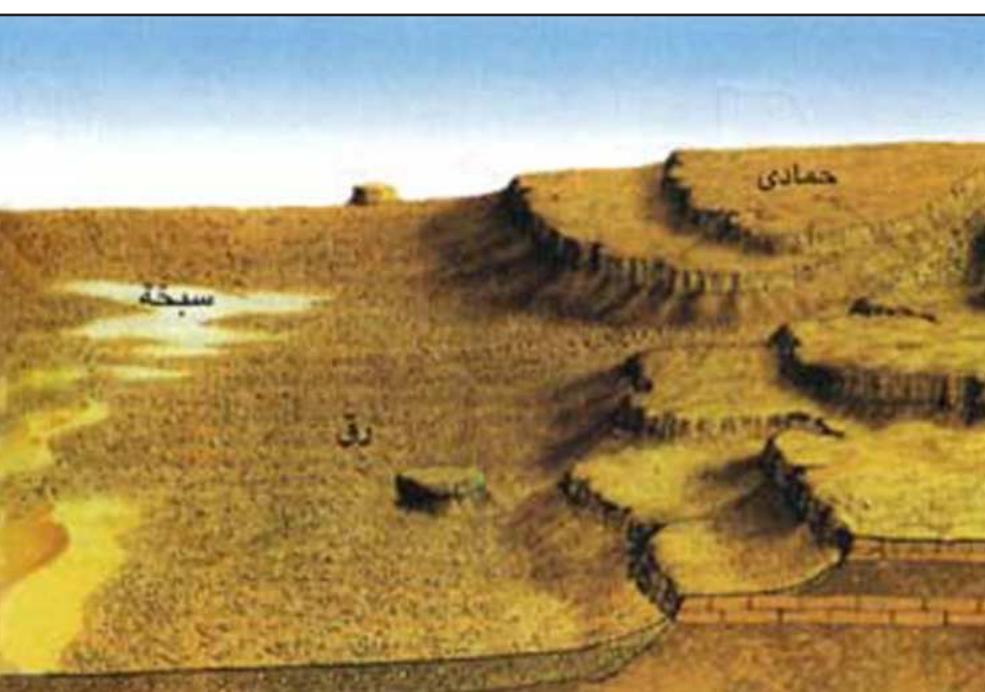
مستند٥ نسبة مساحة كل قارة من المساحة الإجمالية لقارات العالم (%)

أسئلة

- ١- حدد موقع قارة إفريقيا الفلكي والجغرافي.
- ٢- ما الذي يدل على تماسم القارة الإفريقية؟
- ٣- لماذا تسيطر الهضاب المنبسطة على معظم مناطق إفريقيا؟
- ٤- قارن بين الهضاب والجبال والسهول في قارة إفريقيا من حيث مناطق انتشارها، ومميزاتها.
- ٥- لو خيرت في السكن في أحد مظاهر السطح في قارة إفريقيا، فأيها ستختر؟ ولماذا؟

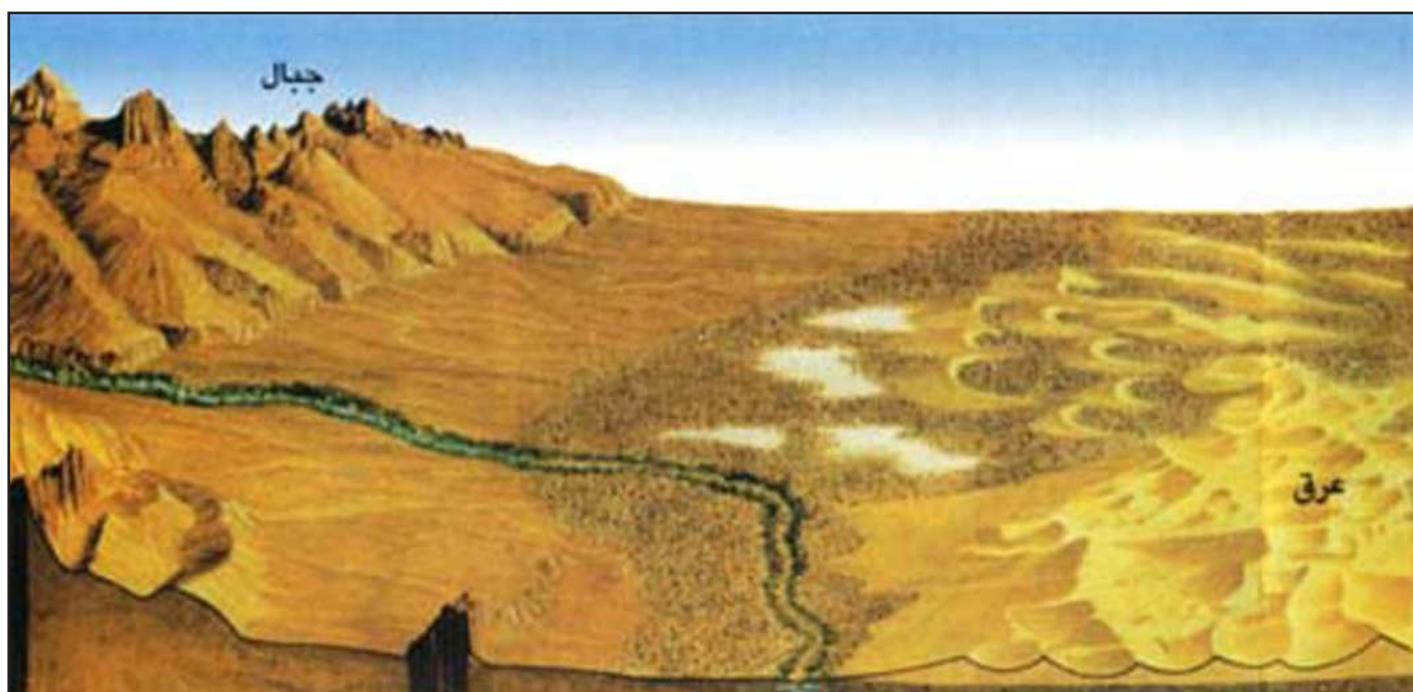
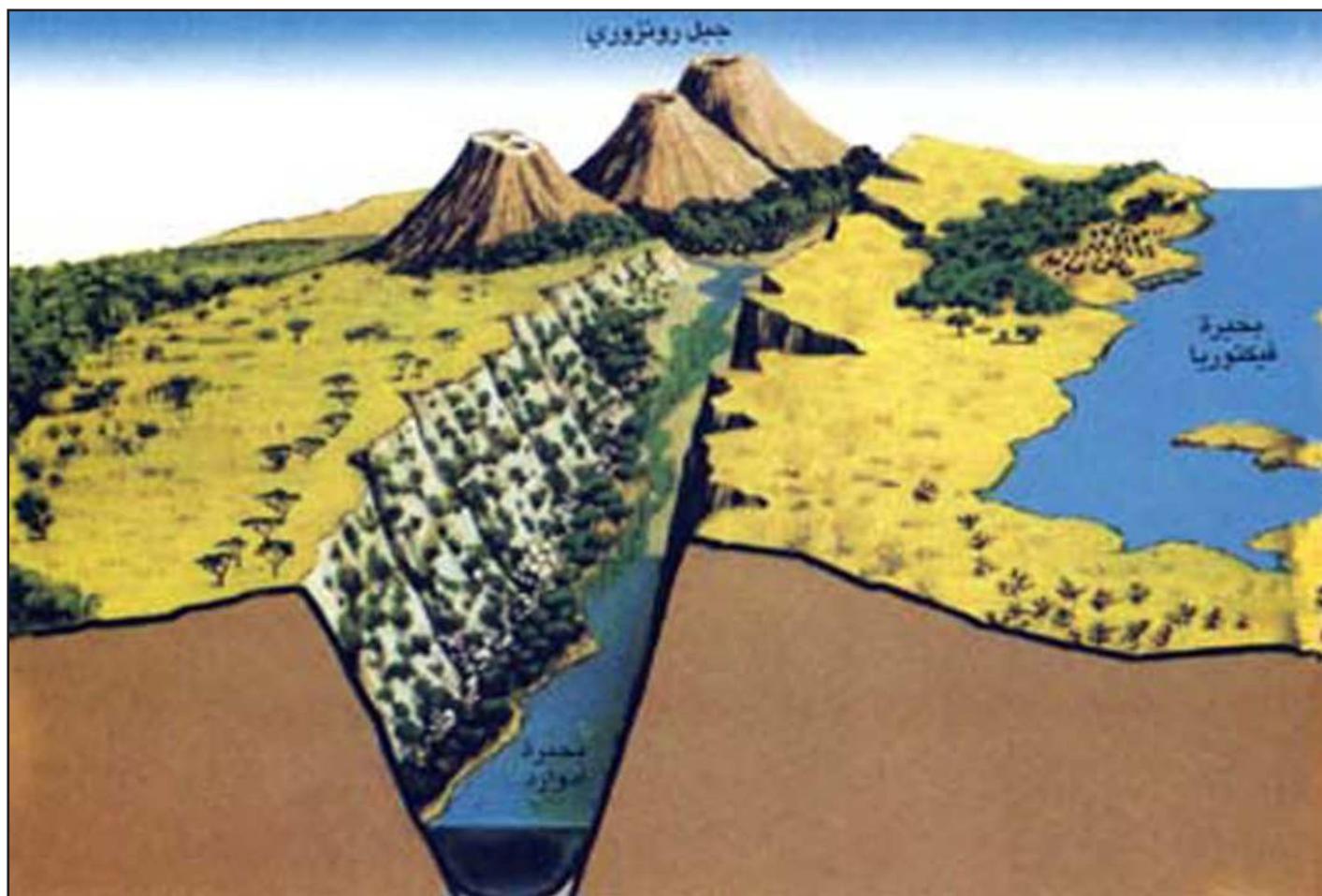


مستند ١ شكل توضيحي يبيّن بعض أقسام الأخدود الإفريقي - الآسيوي العظيم



مستند ٢ أدت عوامل التعرية إلى تشكيل الهضاب في إفريقيا.

يبين هذا الشكل التوضيحي جانباً من هضاب الصحراء الكبرى.

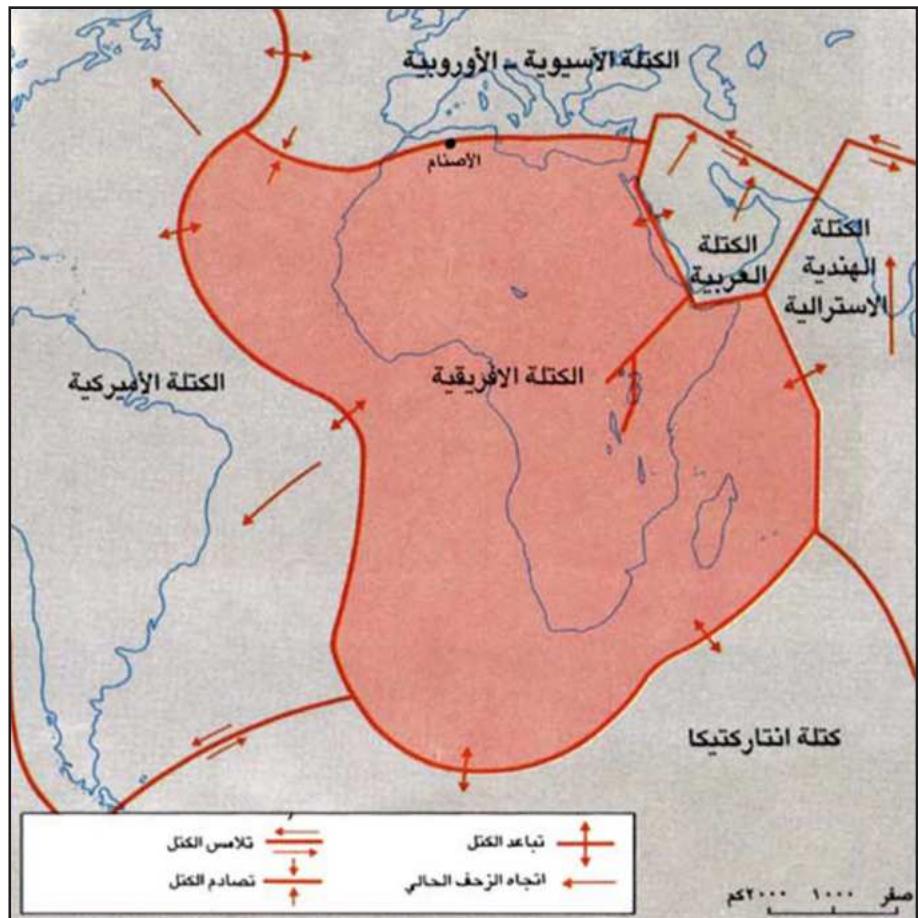


الهضاب الإفريقية

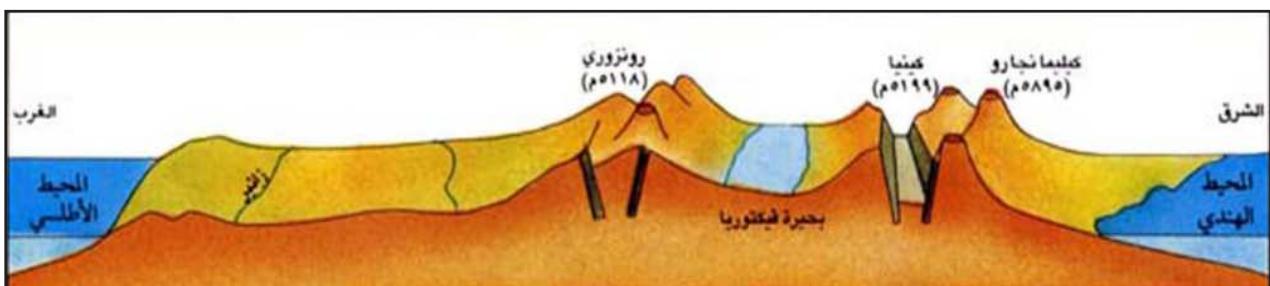
قارة إفريقيا تُعد قارة قديمة التكوين مقارنة مع قارات أمريكا وأسيا وأوروبا. تظهر الصخور القديمة الصلبة في معظم مناطقها، لذلك فهي غنية بالثروات المعدنية، من ذهب وألماس وبلاطين وبيورانيوم، بالإضافة إلى النحاس والزنك والحديد.

وقد تعرّضت المرتفعات القديمة في القارة الإفريقية، خلال الأزمنة الجيولوجية المتلاحقة، إلى مختلف عوامل التعرية التي أدّت إلى انساطر سطحها. ولذلك غطّت الهضاب معظم مساحتها. وتفوق نسبة الأرضي الإفريقية المنبسطة نسبًّا ما يماثلها في سائر قارات العالم (مستند ٢).

- سَمَ الكتل المحاذية للكتلة الإفريقية.
- ما الذي يفسِّر التطابق بين خطوط سواحل أميركا الجنوبية وخطوط سواحل إفريقيا الغربية من خليج غينيا إلى رأس الرجاء الصالح؟
- في أي منطقة من إفريقيا يمر خط التصادم بين الكتلة الآسيوية - الأوروبية والكتلة الإفريقية؟ ماذا ينتج عن اصطدام الكتل؟
- كيف تفسِّر ظاهرة تعرض منطقة الأصنام في الجزائر للزلزال والهزات الأرضية؟



مستند ٣ خريطة كتلة القارة الإفريقية والكتل المحيطة بها



مستند ٤ مقطع تضاريسى لأواسط إفريقيا من الشرق إلى الغرب

تطابق سواحل إفريقيا الغربية مع السواحل الشرقية لأميركا الجنوبية

منذ الزمن ما قبل الكمبري كانت قارتاً إفريقيا وأمريكا الجنوبية متصلتين. وكانتا تؤلفان قارة واحدة تُعرف بقارة «غوندوانا». بقيت هذه القارة على ما هي عليه حتى منتصف الزمن الجيولوجي الثاني تقريباً. عند ذاك تعرضت إلى موجات من الضغوطات الباطنية أدت إلى تصدعها، وإلى زحف كتلة أمريكا الجنوبية عن كتلة إفريقيا وتباعدتها عنها. نتيجة لعملية الزحف هذه نشأ المحيط الأطلسي بين الكتلتين. ومن هنا يلاحظ التطابق القائم بين خط سواحل أمريكا الجنوبية مع خط سواحل إفريقيا الغربية من خليج غينيا إلى رأس الرجاء الصالح (مستند ٣).



مستند ٥ الأخدود الإفريقي - الآسيوي العظيم

- حدد مسار الأخدود الإفريقي - الآسيوي العظيم من الجنوب إلى الشمال.
- سمّ البحار والبحيرات التي تقع ضمن الأخدود الإفريقي - الآسيوي العظيم.
- ما الشكل الذي تتخذه تلك المسطحات المائية؟
- قارن هذا المستند بالمستند ١.
- أين تقع الجبال البركانية بالنسبة إلى الأخدود الإفريقي - الآسيوي العظيم؟
- سمّ بعضها.

الأخدود الإفريقي - الآسيوي العظيم (مستند ١ و ٥)

خلال الزمن الجيولوجي الثالث، تعرضت المنطقة الممتدة حالياً من بحيرة مالاوي في شرق إفريقيا حتى جبال طوروس في تركيا، مروراً بالبحر الأحمر والأردن وفلسطين ولبنان وسوريا، إلى موجات من الضغوطات الباطنية أدت إلى حدوث تكسيرات فيها. ونتيجةً لهذه التكسيرات انحسفت أجزاء من تلك المنطقة وهبطت فتشكلت الأخدودات. وقد امتلأت بعض هذه الأخدودات بالمياه، ف تكونت مجموعة من البحيرات والبحار الطولية الشكل، أبرزها من الجنوب إلى الشمال: بحيرات مالاوي وتنجانيقا والبرت وتوركانا والبر الأحمر والبحر الميت وبحيرة طبريا. ويطلق حالياً على منطقة التكسيرات هذه تسمية: الأخدود الإفريقي - الآسيوي العظيم.

رافق التكسيرات التي تعرضت لها تلك المناطق، ظهر عدد من البراكين تركز معظمها في المناطق الشرقية لإفريقيا، حيث لا يزال بعضها ناشطاً حتى اليوم، كبركان جبل كيليمانجارو.

ولatzال أعمق الأخدود الإفريقي - الآسيوي العظيم مستمرةً في هبوطها البطيء إلى يومنا هذا. وهو ما يفسّر تعرّض تلك المنطقة من حين إلى آخر لموجات الزلازل والهزات الأرضية وتفجير البراكين (مستند ٦ و ٧).



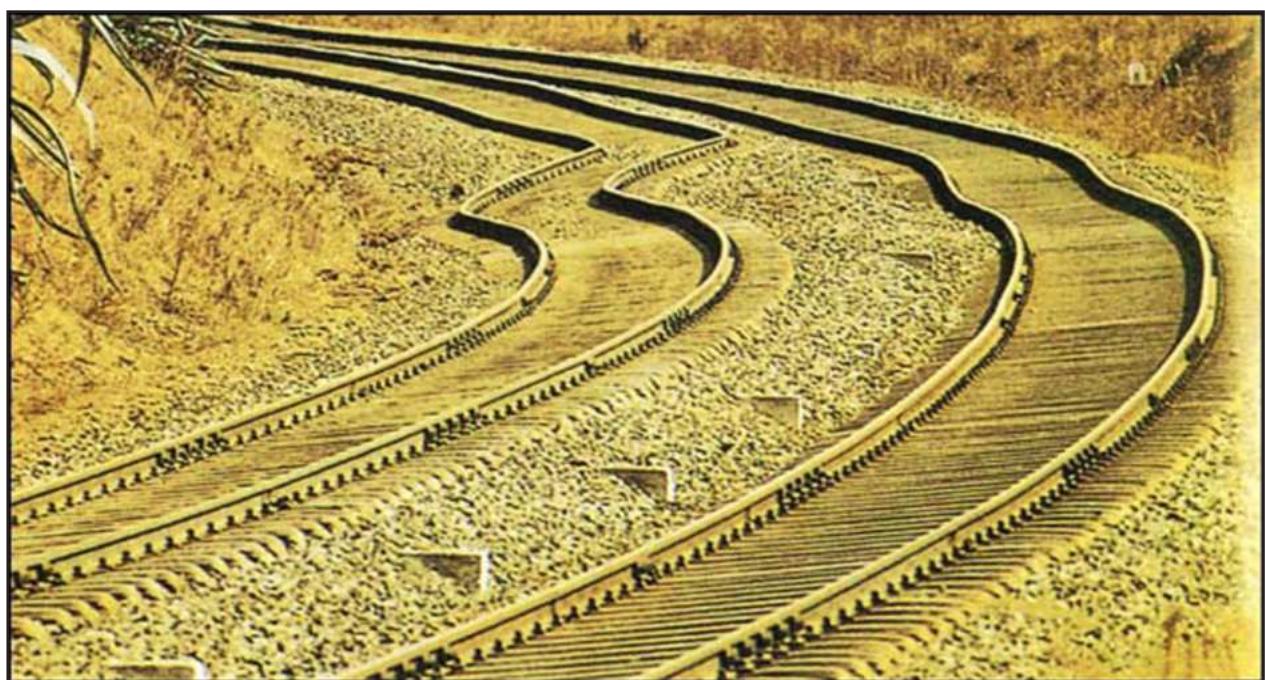
مستند ٧ فوهة بركان في بحيرة توركانا



مستند ٦ فوهة بركان كيليمانجaro

جبل الأطلس

ظللت المنطقة التي تحتلها اليوم جبال الأطلس مغمورة بالمياه منذ الزمن الجيولوجي ما قبل الكامبري حتى أواسط الزمن الجيولوجي الثالث. فتكدّست في قاع مياهها الرواسب التي شكلت طبقات رسوبية سميكه. وفي أواسط الزمن الجيولوجي الثالث، ونتيجة لتصادم الكتلة الآسيوية-الأوروبية بالكتلة الإفريقية، ارتفعت هذه الرواسب وشكّلت سلسلة جبال الأطلس. وهذه تعتبر السلسلة الجبلية الوحيدة في إفريقيا التي تتّألف من صخور رسوبية، بخلاف جبال إفريقيا الأخرى ذات الصخور القديمة التكوين. وتتعرّض منطقة جبال الأطلس، من حين إلى آخر، للزلزال والهزّات الأرضية بسبب استمرار التصادم البطيء بين الكتلة الآسيوية-الأوروبية والكتلة الإفريقية (مستند ٣).



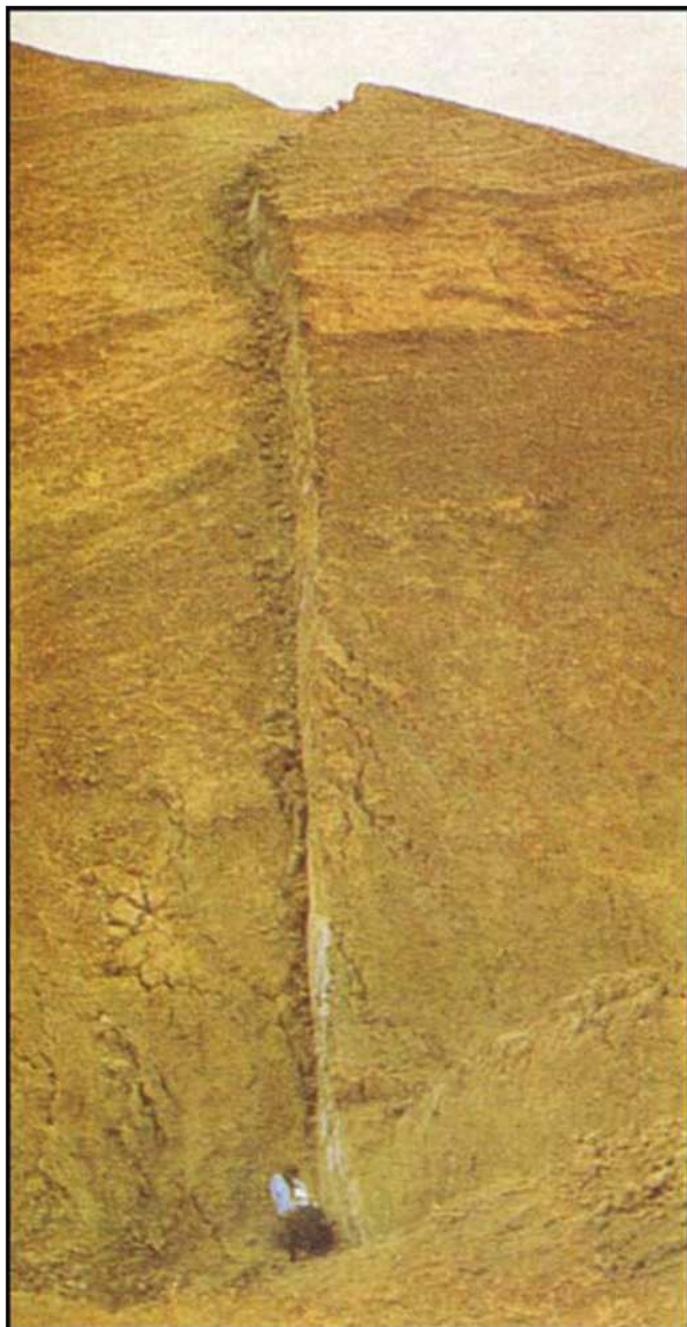
مستند ٨ اعوجاج السكك الحديدية الواقعة على بعد ١٦ كلم من مدينة الأصنام من جراء الزلزال الذي تعرضت له

الهزّة الأرضيّة في مدينة الأصنام

إن منطقة الأصنام في الجزائر هي منطقة ريفية قليلة السكان. وعلى الرغم من ذلك فقد بلغ عدد الضحايا الذين سقطوا من جراء الزلزال الذي ضربها، في أكتوبر سنة ١٩٨٠، حوالي ٣٥٠٠ ضحية، وتهدم عدد كبير من المنازل والمنشآت (مستند ٨ و ٩). وخلف الزلزال صدعاً بلغ طوله نحو أربعين كيلومتراً، شقّ المنطقة من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي (مستند ١٠).

غير أن المنطقة عينها كانت قد تعرضت قبل ذلك، في ٩ سبتمبر سنة ١٩٥٤، لزلزال عنيف مشابه، أودى بحياة نحو ٣٠٠ نسمة في قرية بنى راشد، ودمر عدداً من القرى المجاورة.

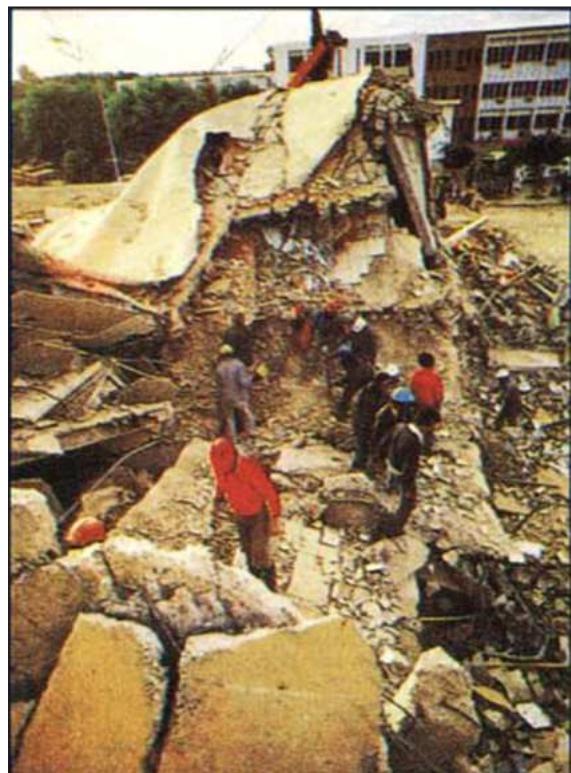
ولأن الزلزاليين حصلوا في المنطقة عينها وتميزوا بالخصائص عينها، افترض علماء الجيولوجيا أن المنطقة يُحتمل أن تتعرض لزلزال آخر مشابهة في المستقبل. ويدعم هذا الافتراض وقوع المنطقة على خط التماس بين الكتلة الآسيوية - الأوروبية والكتلة الإفريقية.



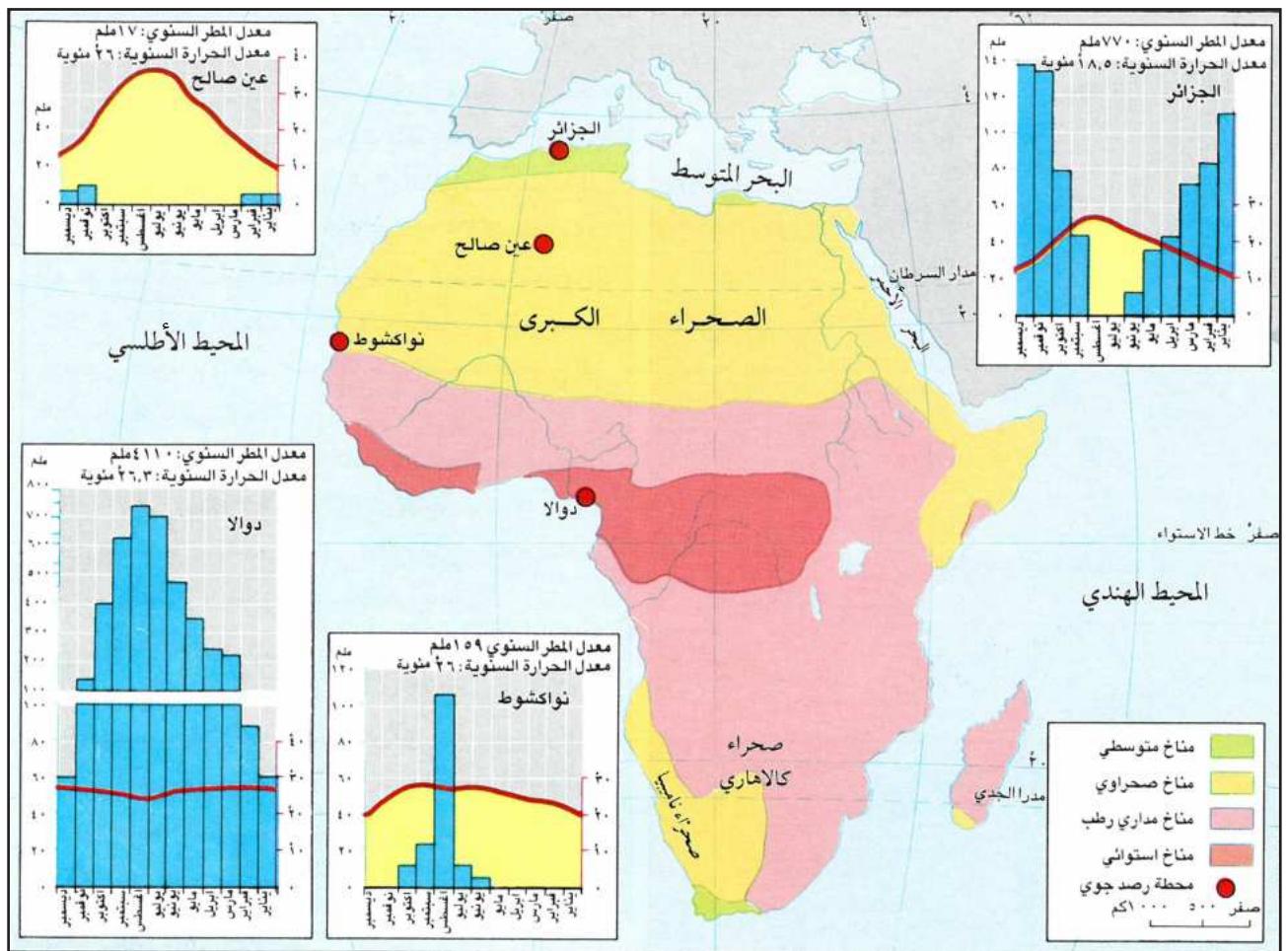
مستند ١٠ الصدع الذي أحدثه الزلزال في مدينة الأصنام

أسئلة

- ١- فسر العوامل التي أدت إلى سيطرة الهضاب على معظم مساحة القارة الإفريقية.
- ٢- فسر التطابق القائم بين خطوط سواحل أمريكا الجنوبية مع سواحل إفريقيا الغربية وبين خليج غينيا ورأس الرجاء الصالح.
- ٣- ماذا تَنَجَّ عن نشأة الأخدود الإفريقي - الآسيوي العظيم؟
- ٤- فسر العوامل الجيولوجية التي أدت إلى بروز سلسلة جبال الأطلس.
- ٥- لماذا ما تزال منطقة شرق إفريقيا ومنطقة جبال الأطلس تتعرّض للزلزال والهزّات الأرضيّة حتى يومنا هذا؟



مستند ٩ أضرار زلزال الأصنام



مستند ١ خريطة إفريقيا المناخية

٠ من خلال الرسوم البيانية المناخية، بين الاختلاف في كمية المتساقطات وفترة هطولها من مناطق الاقليم الاستوائي حتى مناطق المناخ المتوسطي شمالاً.



مستند ٣ منظر من الغابة الاستوائية



مستند ٤ منظر من غابة السافانا

المناخ

تقع إفريقيا في قلب المنطقة الحارة. فما المناخات السائدة فيها؟ وفي أي المناطق يسود هذا المناخ أو ذاك؟ وكيف ينعكس قرب الإقليم من خط الاستواء، أو بعده عنه، على كمية الأمطار ودرجات الحرارة وكثافة الغطاء النباتي فيه؟

١- الإقليم الاستوائي حار وممطر معظم أيام السنة

يشمل الإقليم الاستوائي مناطق حوض الكونغو وخليج غينيا، حيث يسيطر، طيلة السنة، فصل واحد. يتميز هذا الفصل بجوه المشبع بالرطوبة، وبأمطاره الغزيرة التي تساقط يومياً بانتظام وتتجاوز كميتها ١٢٠٠ ملم سنوياً. وهو يتميز أيضاً بانتظام درجات الحرارة التي يبلغ معدلها حوالي 26°C (مستند ١).

تنمو في هذا الإقليم الغابات الاستوائية. وهي غابات كثيفة، دائمة الخضرة، تتتألف من أشجار متنوعة الأصناف والجحوم. فالأشجار العملاقة الباسقة تشرف من عليائها على غطاء نباتي كثيف، معظم نباتاته ذو ألياف متسلقة أو متسلية. وتحوّل كثافة هذه الغابات دون توغل نور الشمس إلى قلبها، كما يصعب على الإنسان احتيازها أو العيش فيها (مستند ٣ و ٤ و ٥).

٢- الإقليم المداري الرطب يمتاز بفصلين: جاف وممطر (مستند ١ و ٢ و ٤)

يشمل الإقليم المداري الرطب مناطق إفريقيا الواقعة على جانبي الإقليم الاستوائي، ويشهد تعاقب فصلين: فصل ممطر في الصيف وفصل جاف في الشتاء. ويتميز هذا الإقليم بحرارته المرتفعة التي يبلغ معدلها حوالي 25°C شتاءً و 30°C صيفاً. أما كمية الأمطار المتساقطة فيه تتناقص تدريجياً كلما ابتعدت مناطقه عن الإقليم الاستوائي باتجاه مدار السرطان شمالاً ومدار الجدي جنوباً، وذلك من حوالي ١٢٠٠ ملم إلى حوالي ٣٠٠ ملم في السنة.

ويقابل التناقص التدريجي في كمية الأمطار في الإقليم المداري الرطب، تناقص تدريجياً في كثافة الغطاء النباتي. فتض Merrill الغابات الاستوائية وتقل كثافة أشجارها تدريجياً لتحل مكانها غابات السافانا. وغابات السافانا هي عبارة عن أشجار متفرقة وأعشاب عالية سرعان ما تنمو مع تساقط أولى قطرات المطر.

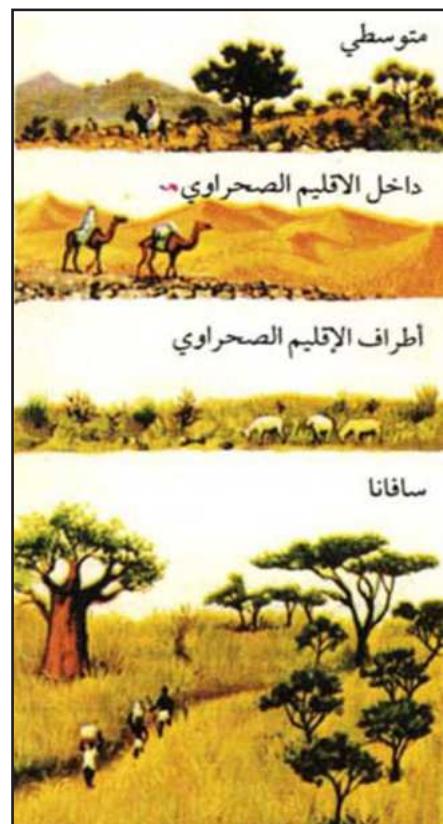
٣- الإقليم الصحراوي حار وجاف معظم أيام السنة (مستند ١ و ٤)

يشمل الإقليم الصحراوي المناطق الواقعة بالقرب من المدارين. ويشمل مناطق الصحراء الكبرى شمالاً وصحراء كالاهاري وناميبيا جنوباً، ويتميز هذا الإقليم بحرارته المرتفعة، التي تتعذر 40°C . أما أمطاره فقليلة، تتناقص كمياتها تدريجياً كلما اتجهنا من أطرافه الشمالية والجنوبية نحو الداخل عند المدارين. فهي لا تتجاوز ٣٠٠ ملم عند الأطراف ولا تزيد على ١٠ ملم في السنة في الداخل.

تحف كثافة الغطاء النباتي تدريجياً في هذا الإقليم. فعند أطرافه الشمالية والجنوبية تنتشر الأعشاب الشوكية وتتلاشى بعض الأشجار. أما مناطقه الداخلية فيسودها القحط الشديد، وينعدم فيها النبات الطبيعي.

٤- الإقليم المتوسطي ممطر شتاء وجاف صيفاً

يشمل الإقليم المتوسطي أطراف إفريقيا الشمالية والجنوبية. ويتميز بصفيف حار وجاف وشتاء معتدل وممطر. وتنشر في هذا الإقليم غابات الصنوبر والأرز والسنديان، وهي غابات دائمة الخضرة (مستند ١ و ٤).



مستند ٤ النبات الطبيعي في بعض

الأقاليم المناخية في إفريقيا

مستند ٥ الغابة الاستوائية

إن ما يلف النظر في الغابة الاستوائية تنوع أصنافها. فالأشجار ترتفع إلى نحو ٣٠ أو ٣٥ متراً، ويبلغ ارتفاع بعضها أحياناً حوالي ٦٠ متراً. يبدو سقف الغابة متراجعاً ومتراكماً بسبب النباتات ذات الألياف المتسلقة أو المتسلية التي تربط شجرة بأخرى، بحيث إن قلب الغابة يكاد لا يعرف النور ويعيش في شبه ظلمة.

بتصرف «الغابات الكثيفة والخشب المداري». باريس، ١٩٦٦.

أسئلة

- ١- حدّد موقع كل إقليم من الأقاليم المناخية السائدة في إفريقيا
- ٢- قارن بين الأقاليم المناخية في إفريقيا من حيث كمية الأمطار وكثافة الغطاء النباتي.

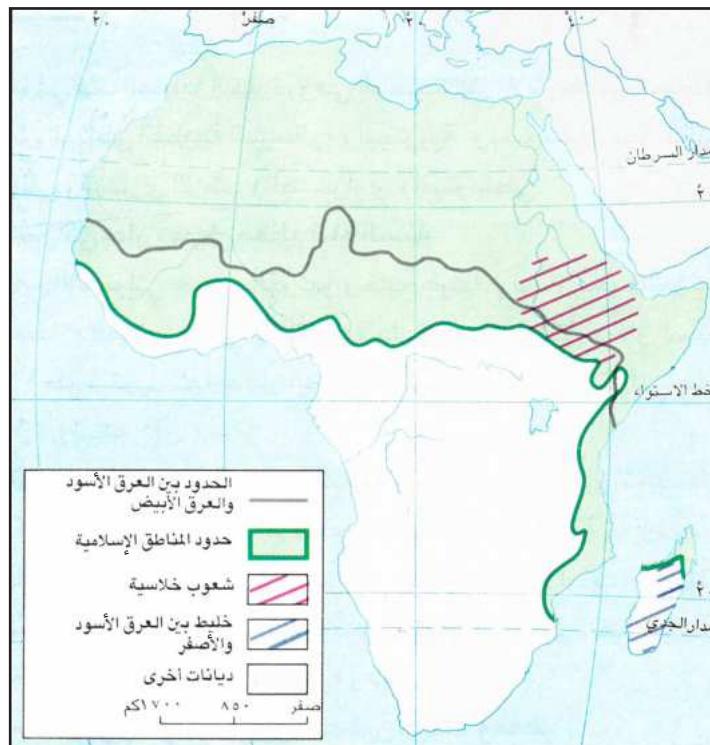


مستند ٢ تجارة الرقيق: رسم على الزجاج (السنغال)

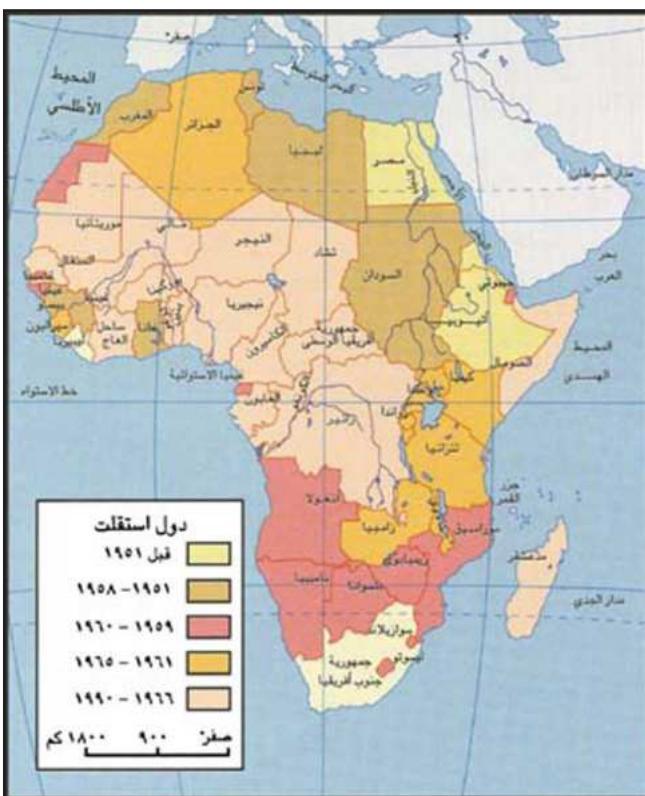
مستند ٣ تجارة الرقيق: أرقام تتكلم

تشير التقديرات إلى أن عدد الإفريقيين الذين نقلوا على سفن تجار الرقيق باتجاه القارة الأمريكية، بين عامي ١٤٥٠ م و ١٩٠٠ م، بلغ نحو ١١,٧ مليون نسمة. وقد بلغت نسبة الوفيات بين هؤلاء العبيد في أثناء نقلهم نحو ١٣٪.

عن ك. كوكري فيدروفيتش، «إفريقيا السوداء». باريس، ١٩٨٥ م



مستند ١ خريطة الأعراق والديانات في إفريقيا



مستند ٥ خريطة مراحل استقلال دول إفريقيا



مستند ٤ خريطة إفريقيا في ظل الاستعمار

- سُمّ الدول العربية الواقعة في إفريقيا.
- سُمّ الدول الأوروبية التي استعمّرت الدول العربية الإفريقية. واذكر فترة استقلال كل منها.

السكان

تعتبر إفريقيا من أقدم القارات التي سكنتها الإنسان. ويطلق عليها اسم «القارة السوداء»؛ لأن أبناء العرق الأسود يشكلون السواد الأعظم من سكانها. وقد عانت إفريقيا الاستعمار أكثر من غيرها من القارات. فما الأعرق التي تعيش في إفريقيا؟ وبم تتميز؟ ما الدول التي استعمرت إفريقيا؟ وما الأثر الذي تركه الاستعمار فيها؟

١ - يعيش في إفريقيا خليط من الشعوب (مستند ١)
يقطن إفريقيا عرقان رئيسيان، العرق الأسود الذي يشكل أكثرية السكان، والعرق الأبيض. وتفصل بين مناطق توزّعهما الصحراء الكبرى.

تنتشر شعوب العرق الأبيض في المناطق الواقعة شمال الصحراء الكبرى. وهي تشكّل جزءاً من الوطن العربي تجمعه لغة واحدة هي اللغة العربية، وتقاليد مشتركة، ودين واحد هو الإسلام الذي انتشر انتشاراً واسعاً في عدد من أقطار إفريقيا. وهناك أقلية بيضاء أخرى تعيش في إفريقيا الجنوبية، قدمت من أوروبا في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي واستقرت فيها. أما شعوب العرق الأسود فتنتشر في المناطق الواقعة جنوب الصحراء الكبرى. وتنقسم هذه الشعوب إلى عدد كبير من الإثنيات، لكل منها لغة وتقاليد خاصة. ونتيجة للاستعمار، تبنّت دول إفريقيا السوداء لغات المستعمرتين الأوروبيتين السابقتين، كالفرنسية والإنجليزية والبرتغالية، لغات رسمية لها. ويعيش في إفريقيا أيضاً عدد من الشعوب الخلásية، من أهمها الشعب الأثيوبي الذي هو نتيجة تمازج الشعوب السوداء وشعوب جنوب شرق آسيا.

٢- استعمار الأوروبيون وإفريقيا وتقاسمها

منذ القرن السادس عشر الميلادي، بدأت الدول الأوروبية، كإسبانيا والبرتغال، وفرنسا وبريطانيا وبلجيكا، تتمركز على سواحل إفريقيا. وقد مارست هذه الدول، طيلة ثلاثة قرون، تجارة الرقيق التي أفرغت القارة من جزء كبير من أهلها. فقد سُبِّيَ ملايين السود واقتيدوا للعمل في مزارع أمريكا وجزر الإندي (مستند ٢ و ٣). وفي القرن التاسع عشر الميلادي توغل الأوروبيون في داخل القارة الإفريقية، فاستعمروها وتقاسموا مناطقها (مستند ٤).

٣- استقللت دول إفريقيا سياسياً ولم تستقل اقتصادياً

في أواسط القرن العشرين الميلادي بدأت الدول الإفريقية تسعى، الواحدة تلو الأخرى، إلى نيل استقلالها. وكان على العديد من هذه الدول، كي تجتاز مرحلة الاستعمار إلى الاستقلال، أن تمر في حروب تحرير طويلة ومضنية. هذا ما عرفته الجزائر وأنغولا والموزامبيق (مستند ٥).

وعلى الرغم من أن جميع دول إفريقيا تعيش اليوم في ظل الاستقلال السياسي، فإن اقتصاد أكثرها ما يزال مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالخارج، وخصوصاً بالدول الاستعمارية السابقة. ويعتمد اقتصاد الدول الإفريقية اعتماداً رئيسياً على تصدير بعض المواد الأولية غير المصنعة كالنفط، وبعض المنتجات الزراعية كالبن والكافيار وغيرها (مستند ٦).

مصطلحات

إثنيات: مجموعات بشرية لها تقاليد وثقافة ولغة مشتركة تبَيَّنها عن المجموعات الأخرى.
شعب خلاسي: شعب ناجم عن تمازج العرقين الأسود والأبيض.

مستند ٦ تركة الاستعمار

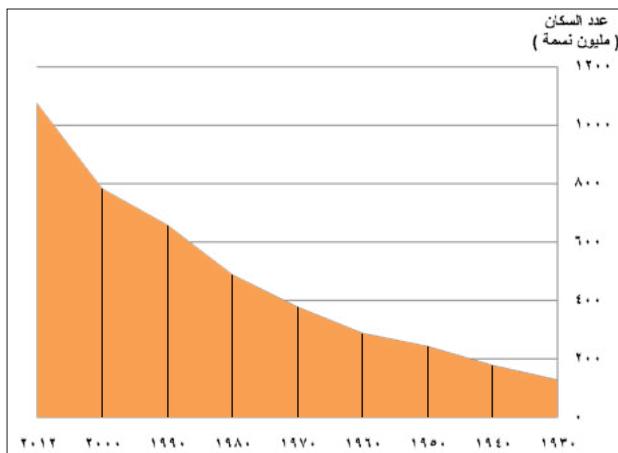
كان من أبرز خصائص الاقتصاد الاستعماري، التغاضي عن سياسة التصنيع أو تأسيس البلدان المستعمرة بشكل مدروس من محاولة تصنيع موادها الأولية ومنتجاتها الزراعية. وفي حين كان بإمكان هذه البلدان أن تنتج محلياً ما تحتاج إليه من الاحتياجات البسيطة كأعواد الثقاب وزيوت الأكل وعصير البرتقال، وهي مواد أساسية، فقد كان عليها أن تستوردها من الخارج.

عن أ.دو. بواهن، «بريد اليونيسكو». ايار ١٩٨٤

- لماذا عمدت الدول الأوروبية المستعمرة إلى عدم تشجيع التصنيع في الدول الإفريقية؟

أسئلة

- لماذا يطلق على قارة إفريقيا اسم (القارة السوداء)؟
- قارن بين العرقين الرئيسيين في إفريقيا من حيث مناطق انتشارهما، وحجم سكانهما، وسماتهم البشرية (اللغة – الدين – التقاليد)؟
- عرف الشعب الخلásية. اذكر شعوباً خلásية في إفريقيا.
- بين نتائج سياسة الاستعمار الأوروبي على شعوب دول إفريقيا.
- برأيك هل حصلت دول إفريقيا على كامل استقلالها؟ ولماذا؟
- اقترح خمسة إجراءات يمكن أن تقوم بها دول إفريقيا كي تستقل اقتصادياً.

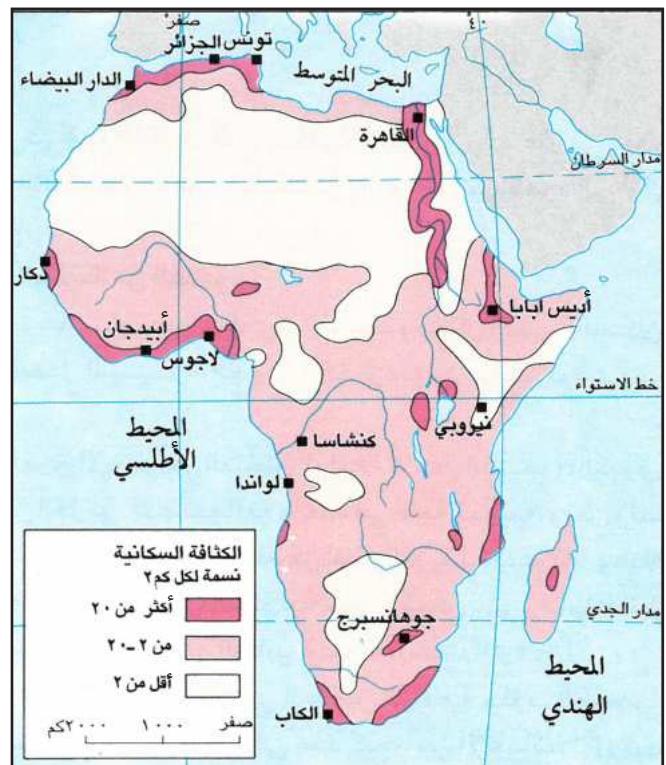


مستند ٢ تطور عدد السكان في إفريقيا (١٩٣٠ م - ٢٠١٢ م)

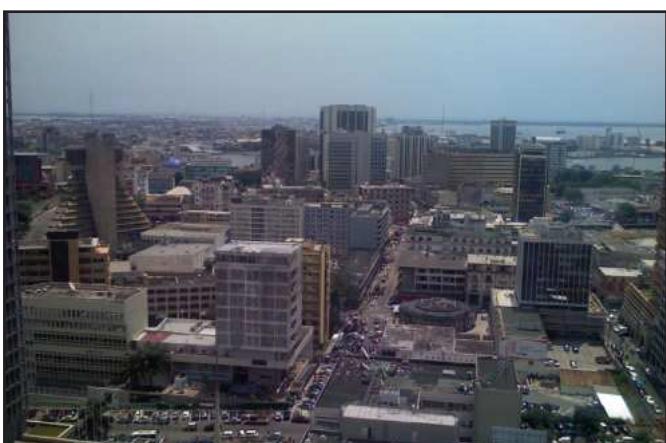
مستند ٤ النزوح الريفي

تشهد المدن الإفريقية الكبرى موجات يومية متواصلة من الوافدين طلباً للعمل. ففي نيجيريا، مثلاً، يتوافد على مدينة لاغوس سنوياً حوالي ٢٥٠ ألف نسمة، يشكل الريفيون ٧٥٪ منهم. ويشكل الشباب الأفارقة الغالبية العظمى من النازحين الريفيين باتجاه المدن، وهو ما أدى إلى فقر الأرياف التي يكاد السكن فيها يقتصر على النساء والأطفال والشيوخ. ومن أبرز نتائج ظاهرة النزوح هذه أنها تلقي بثقلها، وبما ينجم عنها من مشكلات السكن والغذاء والنقل والبطالة وغيرها، على غالبية حكومات الدول الإفريقية.

عن بوبكرلي. «بريد اليونيسكو». حزيران ١٩٨٥ م.



مستند ١ خريطة الكثافة السكانية في إفريقيا



مستند ٣ مدينة أبيدجان عاصمة ساحل العاج



مستند ٦ النزوح باتجاه المدينة في النيجر

مستند ١

- قارن بين هذه الخريطة وخريطة سطح إفريقيا ومناخها: اذكر العوامل التي أدت إلى انخفاض الكثافة السكانية إلى أقل من ٢ نسمة / كم٢ في مناطق، وارتفاعها إلى أكثر من ٢٠ نسمة / كم٢ في مناطق أخرى.

مستند ٢

- بين الاتجاه الذي اتخذ خط الزيادة السكانية الطبيعية في إفريقيا منذ سنة ١٩٣٠ م حتى ٢٠١٢ م.

مستند ٣

- بين أسباب النزوح الريفي في إفريقيا، واذكر أبرز نتائجه.

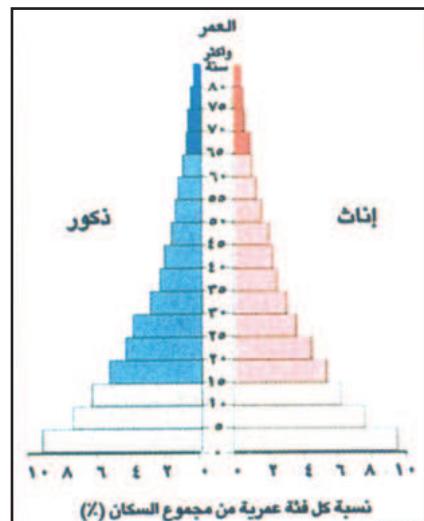
مستند ٥ أحد مراكز محو الأمية في القارة الإفريقية

الخصائص السكانية

كيف يتوزع السكان في القارة الإفريقية؟ وما أبرز خصائصهم السكانية؟ وما أثر النزوح الريفي وارتفاع نسبة الأمية في إفريقيا على أوضاع المجتمع فيها؟

١- تشهد إفريقيا كثافة سكانية مرتفعة عند السواحل ووادي النيل (مستند ١)

بلغ عدد سكان إفريقيا الإجمالي حوالي ١٠٧٦ مليون نسمة في سنة ٢٠١٢م، (مستند ٢) وتبلغ كثافتهم السكانية حوالي ٣٥,٤ نسمة/كلم٢ . وبسبب تنوع المناخ والتضاريس في إفريقيا، فإن الكثافة السكانية فيها تختلف من منطقة إلى أخرى، فهي أقل من ٢ نسمة/كلم٢ في مناطق الصحاري والغابات الاستوائية، وترتفع إلى أكثر من ٢٠ نسمة/كلم٢ في مناطق أخرى. والأسباب مختلفة، منها ما يعود إلى زيادة المناخ المتوسطي ووفرة المياه، كما في سواحل دول المغرب العربي وجنوب إفريقيا. ومنها ما يعود إلى اعتدال الحرارة كما في الهضاب الأثيوبية ومنطقة البحيرات. ومنها ما يعود إلى توافر السهول الخصبة والمياه كما في وادي النيل وسواحل غينيا. وتجدر الإشارة إلى أن نحو ربع سكان إفريقيا يسكنون سواحل المغرب العربي ووادي النيل.



٧ هرم أعمار إفريقيا

- ما شكل هرم أعمار سكان إفريقيا؟ وعلام يدل على ذلك؟

٢- تشهد القارة الإفريقية زيادة سكانية متتسارعة

الزيادة الطبيعية للسكان في إفريقيا هي أكبر مما في القارات الأخرى. فقد تعدّت ٢٢ بالآلاف سنة ٢٠١١م. والسبب هو الارتفاع الكبير في نسبة الولادات التي بلغت حوالي ٣٣ بالآلاف، والانخفاض الملحوظ في نسبة الوفيات التي بلغت حوالي ١١ بالآلاف. تُفسّر نسبة الولادات المرتفعة فتوة المجتمع الإفريقي، إذ يشكل الأشخاص في فئة الفتيان (الذين لا تتجاوز أعمارهم ١٥ سنة) ما يقارب ٤٢٪ من عدد إجمالي سكان القارة سنة ٢٠٠٨م (مستند ٧).

٣- تجذب المدن الإفريقية الكبرى سكان الريف

دفع الفقر المنتشر في الأرياف الإفريقية أعداداً كبيرة من السكان، وخصوصاً الشباب، إلى النزوح باتجاه المدن، وذلك أملاً في الحصول على عمل ومورد رزق (مستند ٤ و ٦). ونتيجة لهذا النزوح ازداد سكان المدن الإفريقية ازيداً كثيراً (مستند ٣)، وبات عددهم يشكل حوالي ٤٠٪ من إجمالي سكان القارة. هذا الازدياد الكبير في عدد سكان المدن أدى إلى نشوء مشكلات عدّة، من أبرزها انتشار الأحياء الفقيرة وأكواخ البؤس عند أطراف تلك المدن.

٤- أكثر من ثلث الأفارقة لا يعرفون الكتابة والقراءة

تبذر الدول الإفريقية، وخصوصاً دول إفريقيا السوداء، جهوداً جباراً لمحو الأمية وتطوير التعليم، لكن النقص في أعداد المعلمين والمدارس لم يمكنها من تخطي هذه المشكلة. فالإحصاءات المتوافرة تشير إلى أن نسبة الأمية في تلك الدول تبلغ حوالي ٣٨٪ بين السكان البالغين (١٥ سنة فأكثر)؛ وهو ما يؤدي إلى الحدّ من تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في تلك الدول (مستند ٥).

أسئلة

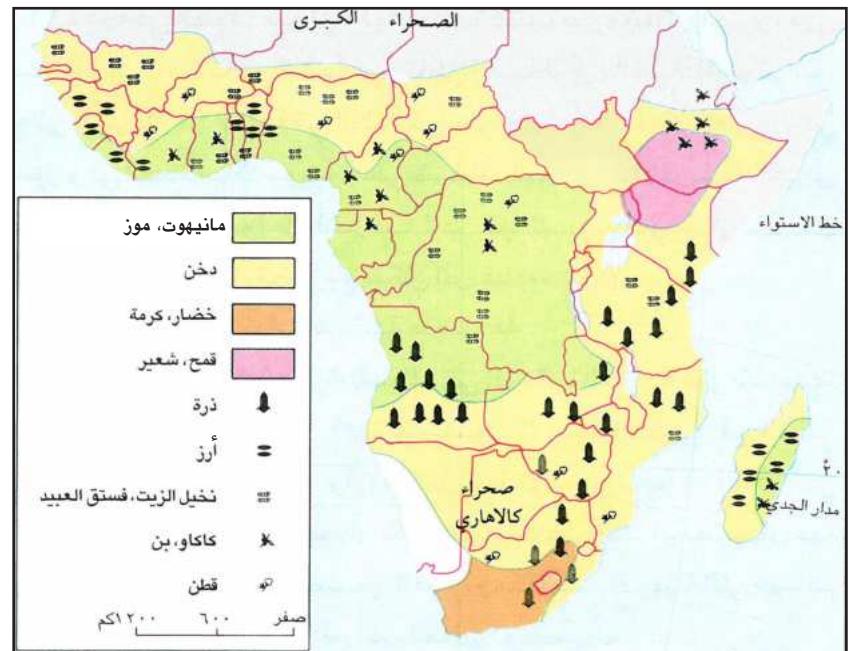
- كم يبلغ عدد سكان القارة الإفريقية؟ وكم تبلغ كثافتهم السكانية؟
- بين العوامل المؤثرة في ارتفاع الكثافة السكانية وانخفاضها بين مناطق إفريقيا.
- ما أسباب ارتفاع الزيادة الطبيعية للسكان في إفريقيا؟
- لماذا يعتبر المجتمع الإفريقي مجتمعاً فتياً؟
- ما أسباب النزوح الريفي في الدول الإفريقية؟ وما أبرز نتائجه؟
- حدد نسبة الأمية في دول إفريقيا السوداء، واذكر أثرها على المجتمع والاقتصاد.
- اقترح حلولاً لِتمكّن الدول الإفريقية من تخطي مشكلة الأمية.

مستند ٢ طريقة الحرق والتبوير في الزراعة

يختار المزارع قسماً من الغابة الإفريقية، فيقطع الأشجار على علو متر أو مترين من مستوى الأرض، باستثناء بعض أنواع الأشجار المثمرة. وبعد بباض الأغصان يُضرم فيها النيران ويستعمل رمادها لتسهيل التربة وعندما يأتي موسم البذار، تقوم النسوة بحفر الأرض بوساطة عصي، وتلقى البذار في الحفر وتطمرها. وبعد مرور بضع سنوات على استعمال هذه الطريقة، تفقد التربة خصوبتها، فتترك الأرض بوراً لمدة ١٠ أو ١٥ سنة، وتعود أشجار الغابة في أثنائها إلى النمو.

وبما أن هذا النمط الزراعي لا يسمح بإطعام عدد كبير من الناس، فإن المزارع يقصّر مدة استراحة التربة، الأمر الذي يتسبب بإنهاكها وحرمانها من قدرتها على الإنبات، وهو ما يحد من كمية الغلال المتوفّحة.

ب. غدرو، «البلدان المدارية»، باريس ١٩٦٦



مستند ١ أماكن توزيع المحاصيل الزراعية في إفريقيا الوسطى والجنوبية

- قارن بين هذه الخريطة وخريطة إفريقيا المناخية، واذكر أنواع كل من المزروعات المعيشية والمزروعات التجارية السائدة في كل إقليم من الأقاليم المناخية.

مستند ٤



مستند ٣ حصاد جذور المانيهوت في نيجيريا



مستند ٨ جمع المطاط في ساحل العاج

مستند ٧ حصاد الكاكاو في نيجيريا

مستند ٦ زراعة البن في بوروندي

مستند ٥ زراعة القطن في شمال الكاميرون

الزراعة

تعتمد الزراعة في دول إفريقيا الوسطى والجنوبية^(١) على نوعين من المزروعات: المزروعات المعيشية والمزروعات التجارية المخصصة أساساً للتصدير. فain ينتشر كل من هذين النوعين، وما المشكلات التي تعرّض كلاً منها؟

١- لم يعد الإنتاج الزراعي المعيشي كافياً لسد حاجات السكان المتزايدة تنتشر الزراعة المعيشية في معظم مناطق إفريقيا. وهي زراعة تعتمد الوسائل التقليدية وتؤمن الاحتياجات الغذائية لقسم كبير من الإفرقةين.

● ففي المناطق التي يسودها المناخ الاستوائي، يقوم المزارع بحرق أشجار قسم من الغابة، ليحصل على قطعة من الأرض ويزرعها. ومن خصائص هذه الطريقة، أنها تفرض على المزارع أن يتسلق باستمرار لأخطار الجفاف عندما لا ينبع أرضه ويستنفذ قدرتها على الإناث (مستند ٢). ومن أهم منتجات هذه المناطق: الموز والذرة والأرز، وعدد من النباتات التي تشبه البطاطس وتستعمل جذورها النشووية غذاءً، كالمانيهوت (مستند ١ و ٣).

● أما المناطق التي يسودها المناخ المداري، فيعتمد سكانها على الأمطار لري مزروعاتهم، وهذا ما يجعل المزروعات عرضة باستمرار لأخطار الجفاف عندما ينحبس المطر، خصوصاً في الأطراف الشمالية والجنوبية منها. ومن أبرز منتجات هذه المناطق الحبوب، كالدخن والذرة البيضاء والقمح (مستند ١ و ٤).

يعجز الإنتاج الزراعي المعيشي عن مواكبة ارتفاع الحاجات الغذائية للسكان، وذلك لأسباب عده: منها ما يعود إلى التزايد السكاني السريع الذي تشهده دول إفريقيا، ومنها ما يعود إلى اعتماد الوسائل الزراعية التقليدية من قبل غالبية المزارعين، إضافة إلى فقر التربة (مستند ٩). ومن نتائج العجز البارزة، في الإنتاج الزراعي المعيشي، تعرُّض قسم كبير من السكان لحالات سوء التغذية أو النقص في التغذية. يضاف إلى ذلك تعرُّضهم في بعض المناطق للمجاعة أحياناً، بسبب الكوارث الطبيعية كالجفاف ومواعير الحرارة. لهذا اضطررت دول إفريقيا إلى زيادة وارداتها من المزروعات المعيشية والمواد الغذائية.

٢- تعرّض المزروعات التجارية للمنافسة الشديدة

تغطي المزروعات التجارية أجزاءً واسعة من الأراضي الزراعية الأوفر خصوبة. وهي بمعظمها ملك للدولة أو لكتاب الملوك الوطنيين أو للشركات الأجنبية. وتسيطر زراعات نخيل الزيت والمطاط والكافور وجوز الهند والبن والموز وقصب السكر والأناناس في المناطق التي يسودها المناخ الاستوائي، في حين تسيطر زراعات الفول السوداني والأرز والقطن في المناطق التي يسودها المناخ المداري. وتعتمد هذه المزروعات، في إفريقيا، على الوسائل والتكنولوجيات الحديثة. وهي توّمن القسط الأكبر من صادراتها (مستند ١ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨).

يتبوأ الإنتاج الإفريقي من هذه المزروعات مركزاً عالمياً مرموقاً. وهو يتعرّض للمنافسة من قبل بعض دول آسيا وأمريكا الوسطى والجنوبية، مما تسبّب في خفض صادرات دول إفريقيا من منتجاتها الزراعية من جهة، وفي تدني أسعارها من جهة ثانية. وقد انعكس ذلك سلباً على مداخيل دول إفريقيا التي انخفضت.

(١) تقتصر دروس الزراعة والصناعة في إفريقيا على دولها الوسطى والجنوبية، لأن معالجة دول إفريقيا الشمالية العربية ستتم بالتفصيل في وحدة الوطن العربي.



٩ الإنتاج الزراعي المعيشي بالنسبة إلى زيادة عدد السكان في إفريقيا

نلاحظ من المستند أنه خلال سنة ١٩٧٥م، تساوى خط الإنتاج الزراعي مع خط الزيادة السكانية. وكلاهما كان يمثل نسبة ١٠٠.

• قارن بين مسار خطى الزيادة السكانية والإنتاج الزراعي المعيشي بعد سنة ١٩٧٥. ماذا تلاحظ؟ وما برأيك النتائج التي ترتب على ذلك؟

أسئلة

١- عِرّف الزراعة المعيشية والزراعة التجارية، واذكر أيهما يؤمن الاحتياجات الغذائية لسكان إفريقيا.

٢- قارن بين الزراعة المعيشية والزراعة التجارية في إفريقيا من حيث هدفها، ووسائلها الزراعية، وأهم أنواع محاصيلها.

٣- ما أسباب العجز في الإنتاج الزراعي المعيشي في دول إفريقيا؟ وما أبرز نتائجه؟

٤- ما أبرز نتائج المنافسة التي تتعرّض لها المزروعات التجارية الإفريقية؟

٥- ما رأيك في أن تقتصر الزراعة في إفريقيا على الزراعات التجارية لأهميتها الاقتصادية الكبيرة؟ وماذا؟



١ سد أكوسومبو في غانا



٣ صناعة النسيج في نيجيريا



٤ مصنع تعليب الفواكه في الكاميرون

المرتبة العالمية في الإنتاج	الدولة	المعدن
١	الكونغو	الكوبالت
٦	زامبيا	
٣	جنوب إفريقيا	الذهب
١٠	غانا	
١	جنوب إفريقيا	الكروم
٣	جنوب إفريقيا	المنغنيز
٦	الغابون	
٨	زامبيا	النحاس
٤	غينيا	البوليسيت
٧	جنوب إفريقيا	الحديد
١	الكونغو	الألماس
٤	جنوب إفريقيا	
١٠	نيجيريا	النفط

٥ المرتبة العالمية التي تتبوأها بعض دول إفريقيا في إنتاج أهم المعادن المتوفّرة في القارة سنة ٢٠٠٩ م



٦ استخراج الذهب في جمهورية جنوب إفريقيا

الصناعة

القطاع الصناعي في دول إفريقيا الوسطى والجنوبية قطاع ضعيف. فما أسباب الضعف في هذا القطاع؟ وكيف تعمل هذه الدول على تنميته؟

١- الصناعة في إفريقيا ضعيفة

تعتبر دول إفريقيا غنية بالثروة المعدنية ومصادر الطاقة، وهي موارد متوافرة في عدد كبير منها (مستند ٥). وعلى الرغم من هذه الثروة الباطنية الضخمة، بقي الإنتاج الصناعي في دول إفريقيا ضئيلاً، يعجز عن تأمين احتياجات سكانها من السلع المصنعة. إنه لا يشكل أكثر من ١٪ من الإنتاج الصناعي العالمي. فباستثناء الصناعة في جمهورية جنوب إفريقيا التي وصلت إلى مستويات عالية جداً، تعاني الصناعات في دول إفريقيا صعوبات جمة، أبرزها: قلة الطلب الداخلي عليها بسبب ارتفاع أسعارها، وفقر السكان، وافتقار هذه الدول إلى رؤوس الأموال الوطنية والأيدي العاملة المدربة والمتحصّصة، والنقص في وسائل النقل.

٢- صناعات غير متنوعة

تعتبر الصناعة الاستخراجية، كصناعة استخراج خامات المعادن ومصادر الطاقة، أهم الصناعات في دول إفريقيا (مستند ٤). والمواد المستخرجة نادراً ما تصنّع فيها، إنما تستخرج وتُشحن إلى مصانع أوروبا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية، حيث يجري تعبين الخامات وتكرير النفط الإفريقي. أما الصناعات التحويلية، وخصوصاً الآلات والأدوات الزراعية والمواد الكيميائية، فما تزال محدودة في معظم دول إفريقيا. وأما الصناعات التي تكفي الاستهلاك المحلي، فهي صناعة النسيج وبعض الصناعات الغذائية كصناعات الزيوت النباتية وتكرير السكر وتعليق الفواكه والأسماك (مستند ٢ و ٣).

٣- سياسات تنمية جديدة في إفريقيا لتطوير اقتصادها
اتَّبعت دول إفريقيا، بعدما نالت استقلالها، سياسات تنمية تمثلت في تطوير قطاعاتها الاقتصادية كافة؛ فأنشأت العديد من المصانع الحديثة كمصنع الإسمنت والفولاذ، وعدداً من السدود (مستند ١)، وطورت مختلف طرق المواصلات. وقد نُفذت هذه المشروعات بمساعدة مالية خارجية.

لم تتمكن دول إفريقيا من تصريف إنتاجها الصناعي في الأسواق العالمية لعجز هذا الإنتاج عن المنافسة. ناهيك أن افتقارها إلى الخبراء، أدى إلى عدم قدرتها على توفير الصيانة الضرورية لمصانعها، وعدم تأمين استمرار العمل فيها. ونتيجة لذلك تدني الإنتاج الصناعي في دول إفريقيا تدريجياً كبيراً، وهو ما أدى إلى تكبدها خسائر مادية فادحة أُجبرتها على الاستدانة من الخارج لتدفع رواتب موظفيها، وتُبقي مدارسها ومستشفياتها قيد العمل.

تشعى دول إفريقيا اليوم إلى اعتماد سياسات تنمية جديدة تتمثل في تشجيع القطاع الخاص على المشاركة في النشاطات الاقتصادية كافة، وفي العمل على تطويرها، وفي تشجيع رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في أراضيها.

مصطلحات

صناعة استخراجية: صناعة تقوم على استخراج خامات المعادن ومصادر الطاقة من دون تصنيعها.

صناعة تحويلية: صناعة تقوم على تحويل خامات المعادن والطاقة إلى سلع قابلة للاستهلاك.

أسئلة

- ١- بين أسباب ضعف الإنتاج الصناعي في دول إفريقيا رغم امتلاكها ثروات باطنية ضخمة.
- ٢- لماذا ترتبط الصناعة الاستخراجية في دول إفريقيا بالخارج؟
- ٣- سُمِّ بعض الصناعات التحويلية في دول إفريقيا.
- ٤- ما السياسات التنموية التي اعتمدتها دول إفريقيا بعد نالت استقلالها؟
- ٥- ما أسباب فشل السياسات التنموية التي اعتمدتها دول إفريقيا بعد الاستقلال؟ وما النتائج البارزة لهذا الفشل؟
- ٦- اقترح خطة لمعالجة أسباب فشل السياسات التنموية التي اعتمدتها دول إفريقيا بعد الاستقلال.



استخراج النفط من الخليج العربي



مدينة القاهرة أكبر مدن الوطن العربي

الوحدة الثانية:

جغرافية الوطن العربي

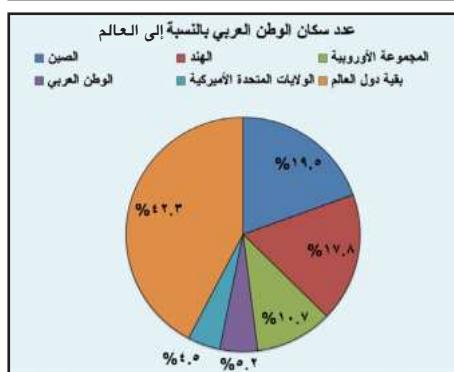
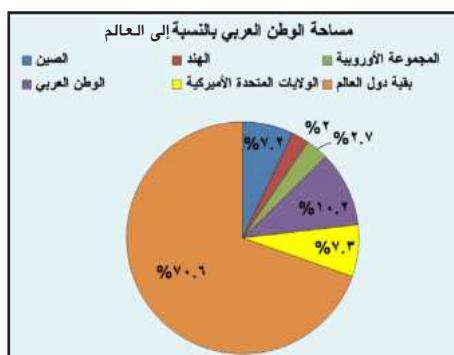


مشهد من جبال الأحجار في الصحراء الكبرى



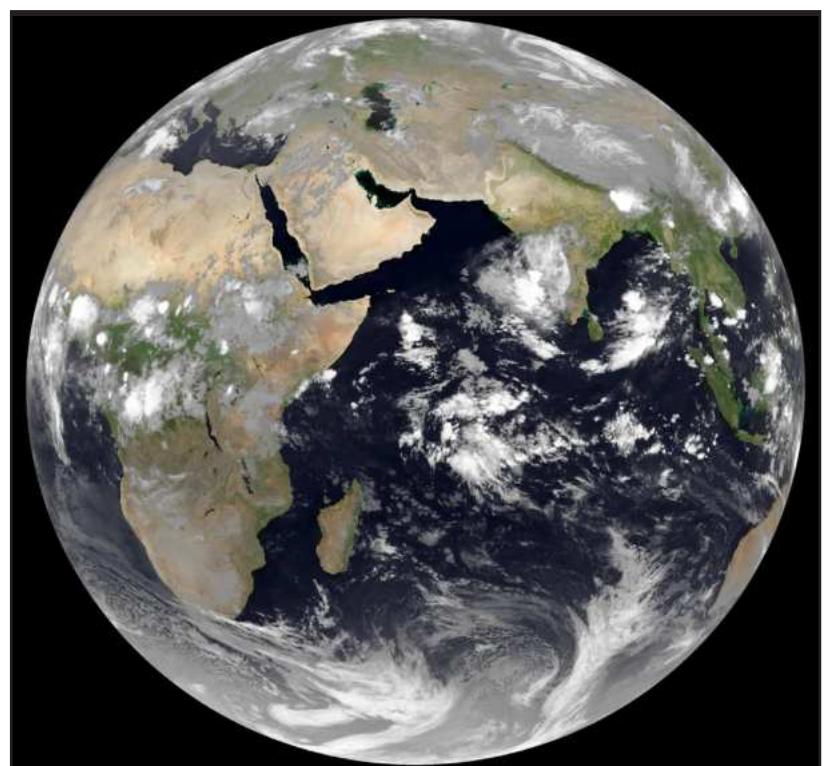
١ خريطة الوطن العربي السياسية

- ما حدود الوطن العربي من الشمال والشرق والجنوب والغرب؟ وما البحار والمحيطات والممرات البحرية التي يشرف عليها؟
- ما القارات التي يمتد فيها الوطن العربي؟ وفي أي منها يقع الجزء الأكبر منه؟



٢ مساحة الوطن العربي وعدد سكانه بالنسبة إلى العالم

- ربّ مساحات مجموعات الدول الآتية من الأكبر إلى الأصغر: الوطن العربي، الولايات المتحدة الأمريكية، دول المجموعة الأوروبيّة، الصين، الهند.
- ربّ تلك المجموعات الخمس، من الأكثري إلى الأقل عدداً في السكان.



٢ صورة فضائية للكرة الأرضية يظهر من خلالها الوطن العربي

الموقع والمميزات

يضم الوطن العربي ٢٢ دولة، يجمع بينها دين واحد هو الإسلام، ولغة واحدة وتاريخ مشترك وحضارة واحدة هي الحضارة العربية الإسلامية. فأين يقع الوطن العربي؟ وما أبرز مميزات هذا الموقع؟

١- يقع الوطن العربي في وسط العالم القديم

يمتد الوطن العربي في المنطقة الحارة القليلة الأمطار، ولهذا تغطي الصحاري النسبة الكبرى من مساحته، وهو ما جعل موارده المائية قليلة، ومساحة غطائه النباتي وأراضيه الزراعية ضئيلة (مستند ٢).

يقع الوطن العربي في وسط العالم القديم (آسيا وأوروبا وإفريقيا) (مستند ٤) بين خطى الطول 59° شرقاً و $16^{\circ}, 5^{\circ}$ غرباً، وبين دائرة العرض $1^{\circ}, 5^{\circ}$ جنوباً و $37^{\circ}, 5^{\circ}$ شمالاً. وتجدر الإشارة إلى أن جزر القمر التي انضمت إلى جامعة الدول العربية سنة ١٩٩٣م، تقع قبالة السواحل الشمالية الغربية لجزيرة مدغشقر، بالقرب من دائرة العرض $12^{\circ}, 5^{\circ}$ جنوب الاستواء.

يطل الوطن العربي على بحار ومحيطات عدّة، ويشرف على عدد من المرات البحرية، منها: قناة السويس ومضائق هرمز وباب المندب وجبل طارق (مستند ١). شكل الوطن العربي، من خلال موقعه بين قارات العالم القديم، وإشرافه على واجهة بحرية طويلة، وبفضل تحكمه بممرات مائية مهمة، عبر الطرق التجارية العالمية البرية والبحرية. وهي طرق كانت وما تزال تعبره لتصل الشرق بالغرب، وإفريقيا بأوروبا.

٢- عدد سكان الوطن العربي ضئيل قياساً على مساحته (مستند ٣)

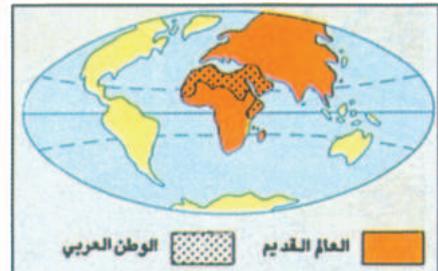
مساحة الوطن العربي ١٤,٢ مليون كلم^٢، منها ٢٨٪ في جنوب غرب آسيا، و ٧٢٪ في شرق إفريقيا وشمالها (مستند ١). وتشكل مساحة الوطن العربي حوالي ١٠,٢٪ من مساحة العالم. وهي تزيد على مساحة كل من الولايات المتحدة الأمريكية أو الصين أو دول المجموعة الأوروبيّة.

أما عدد سكان الوطن العربي، الذي بلغ حوالي ٤١٥ مليون نسمة سنة ٢٠١٧م، فيوازي ٥٪ من مجموع سكان العالم، وهي نسبة أقل من نسبة سكان الصين أو الهند أو المجموعة الأوروبيّة، ولكنها تزيد قليلاً على نسبة سكان الولايات المتحدة الأميركيّة.

٣- موقع الوطن العربي وخيراته جعلاه محظوظاً أطماء القوى الأجنبية
إنّ موقع الوطن العربي الوسطي بين القارات، وإشرافه على ممرات بحرية مهمة، وما فيه من خيرات، عوامل جعلت منه محظوظاً أطماء القوى الأجنبية منذ القدم. وفي القرن السادس عشر الميلادي سيطرت القوى الأوروبيّة العظمى على معظم أجزائه، كالبرتغال وإسبانيا وفرنسا وبريطانيا.

ازدادت أهمية الوطن العربي كثيراً بعد اكتشاف النفط فيه؛ فتدافعت الشركات الأوروبيّة والأميريكية واليابانية، لاستثمار نفطه، علمًا بأنه يحتوي على حوالي ٦٦٪ من المخزون النفطي العالمي سنة ٢٠١٩م (مستند ٥).

غير أن الدول العربية، ولا سيما تلك التي كانت خاضعة للاستعمار، قد سعت بعد نيلها استقلالها، إلى استعادة سيادتها على ممراتها المائية، وعلى ثرواتها النفطية، من خلال تضامنها وتعاونها في منظمة جامعة الدول العربية.



مستند ٤ موقع الوطن العربي في وسط العالم القديم



مستند ٥ احتياطي النفط العربي بالنسبة إلى المخزون النفطي العالمي (٢٠٠٩م)

أسئلة

- حدد موقع الوطن العربي الفلكي والجغرافي.
- ما المسطحات والممرات المائية التي يشرف عليها الوطن العربي؟
- ما نسبة مساحة الوطن العربي وعدد سكانه من مساحة وعدد سكان العالم؟
- قارن بين مساحة الوطن العربي وعدد سكانه وبين المساحة وعدد السكان في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين والهند ودول المجموعة الأوروبيّة. ماذا تستنتج؟
- بين العناصر التي جعلت الوطن العربي مهمًا. ثم أبرز انعكاساتها عليه.
- برأيك ماذا سيحدث لو أغلقت الدول العربية ممراتها المائية؟

مقاييس رسم الخريطة



مستند ١ خريطة على مقاييس كبير



مستند ٢ خريطة على مقاييس متوسط



مستند ٣ خريطة على مقاييس صغير

١- مقاييس الخريطة

يبين مقاييس الخريطة أو المخطط نسبة تصغير المسافات الحقيقة على الخريطة أو المخطط. ويُعبر عنه بكسر يُبين العلاقة بين المسافة الواردة على الخريطة والمسافة الحقيقة المقابلة لها على الأرض. فالعدد الوارد في صورة الكسر يساوي دوماً واحداً، أما العدد الوارد في مخرجه فيشير إلى نسبة تصغير المسافة الحقيقة كما هي ممثلة على الخريطة. وهناك أنواع متعددة من الخرائط: بعضها ذو مقاييس كبير، وبعضها ذو مقاييس متوسط، وبعضها الآخر ذو مقاييس صغير.

- خريطة ذات مقاييس كبير: شرطها أن يكون العدد الوارد في مخرج الكسر صغيراً، مثل $\frac{١}{٢٥٠٠}$ أو $١ : ٢٥٠٠٠$ (مستند ١).

يبين هذا المقاييس أن المسافة الحقيقة على الأرض قد صغرت ٢٥٠٠ مرة. ويعني هذا أن كل ١ سنتيمتر على الخريطة يساوي ٢٥٠٠ سنتيمتر على الأرض أو ٢٥٠ م. ومن خصائص هذا النوع من الخرائط أنها تمكن من إبراز التفاصيل التي تتميز بها منطقة ما.

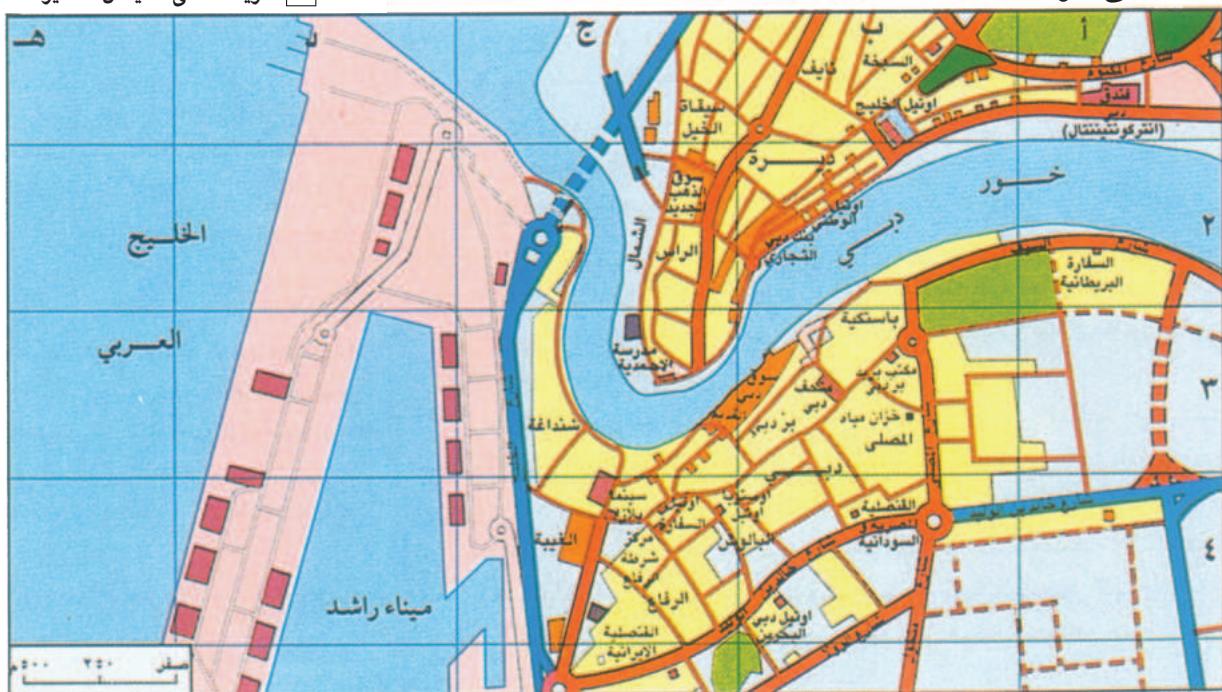
- خريطة ذات مقاييس متوسط: شرطها أن يكون العدد الوارد في مخرج الكسر متوسطاً، مثل $\frac{١}{١٠٠٠٠}$ أو $١ : ١٠٠٠٠$ (مستند ٢).

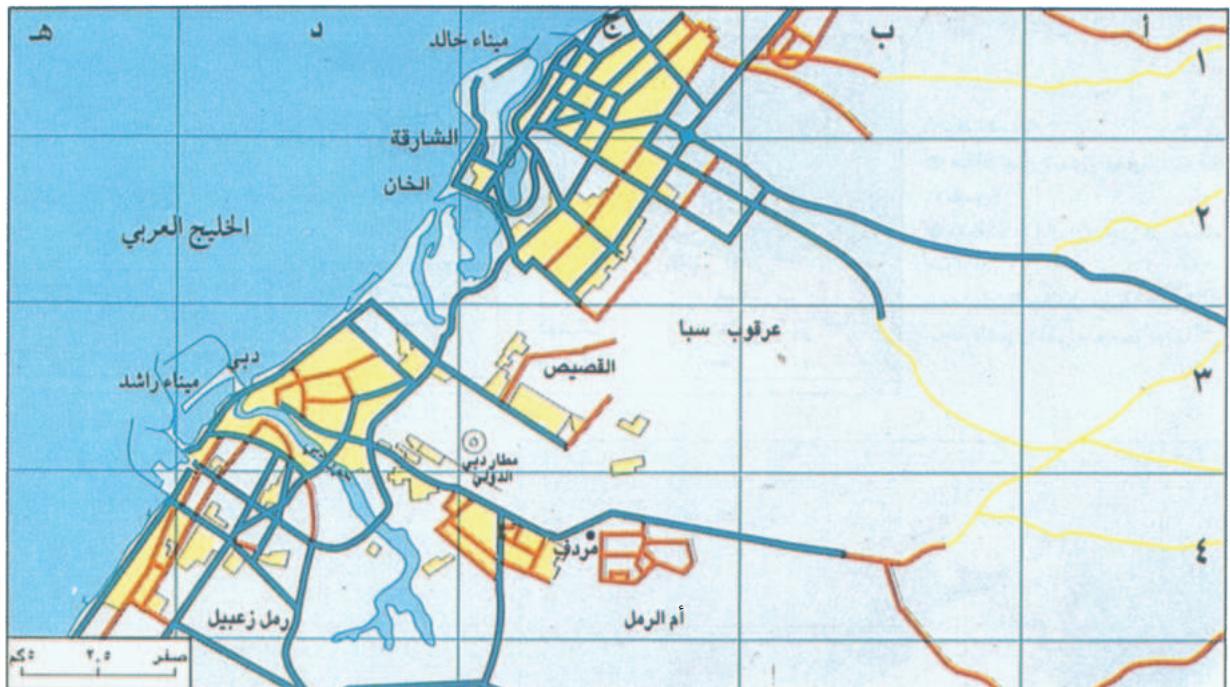
يبين هذا المقاييس أن المسافة الحقيقة على الأرض قد صغرت ١٠٠٠٠ مرة، معنى أن كل ١ سنتيمتر على الخريطة يساوي على الأرض مئة ألف سنتيمتر أو ١ كيلومتر.

- خريطة ذات مقاييس صغير: شرطها أن يكون العدد الوارد في مخرج الكسر كبيراً، مثل $\frac{١}{٠٠٠٠}$ أو $١ : ٠٠٠٠$ (مستند ٣).

يبين هذا المقاييس أن المسافة الحقيقة على الأرض قد صغرت ٠٠٠٠ مرة، معنى أن كل ١ سنتيمتر على الخريطة يساوي فعلياً ٠٠٠٠ سنتيمتر أو ١ كيلومتر على الأرض. ومن خصائص هذا النوع من الخرائط أنها تساعد على رسم مناطق شاسعة الأرجاء من دون إبراز تفاصيلها.

٢- الاستدلال على خريطة

مستند ٤ خريطة دبي على مقاييس $\frac{١}{٢٥٠٠}$



مستند ٥ خريطة دبي على مقياس $\frac{1}{25000}$



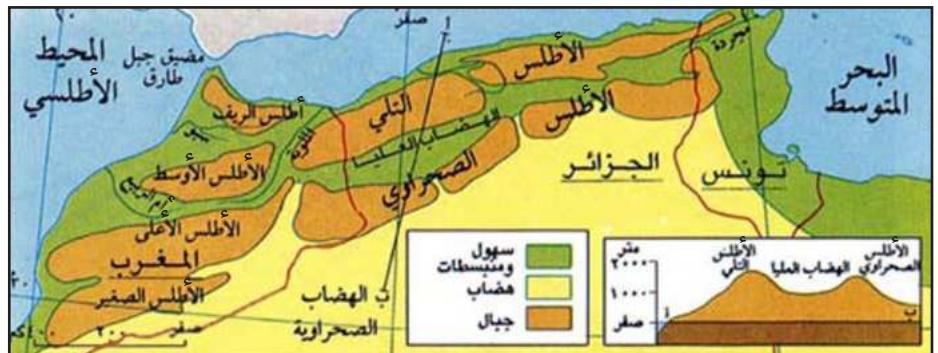
مستند ٦ خريطة دبي على مقياس $\frac{1}{100000}$

- حدد على المستند ٦ المستطيل الذي تظهر فيه المساحة الممثلة على خريطة المستند ٥.
- انسخ المستطيلات الواردة على خريطة المستند ٦، لونه بالأصفر الفاتح المساحة الممثلة على خريطة المستند ٥، وبالأحمر المساحة الممثلة على خريطة المستند ٤.
- أي خريطة تدلّ بشكل أوضح على مطار دبي الدولي، خور دبي، ميناء خالد، مدينة الفجيرة؟

- لاحظ المقاييس المختلفة لخرائط دبي (مستند ٤ و ٥ و ٦):
 - ما مقاييس كل من هذه الخرائط؟
 - كم كيلو متراً على الأرض يساوي كل ١ سنتيمتر على كل من هذه الخرائط؟
- لاحظ المستطيلات الظاهرة على خريطي المستندين ٥ و ٦:
 - حدد على المستند ٥ المستطيل الذي تظهر فيه المساحة الممثلة على خريطة المستند ٤.

لاحظ المستند ١:

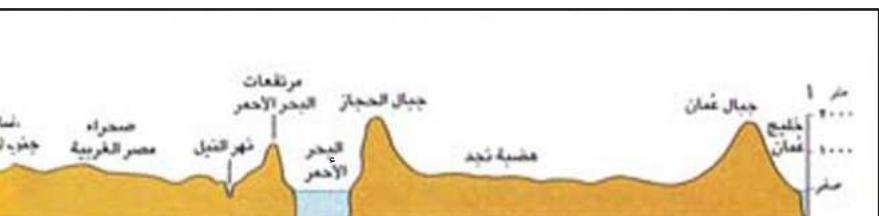
- ما أسماء الدول التي تتد فيها جبال الأطلس؟
 - تالف جبال الأطلس من سلاسل جبلية متوازية:
 - سم تلك السلاسل من الشمال إلى الجنوب.
 - سم السهل الذي ينحصر بينها.



مستند ١ جبال الأطلس

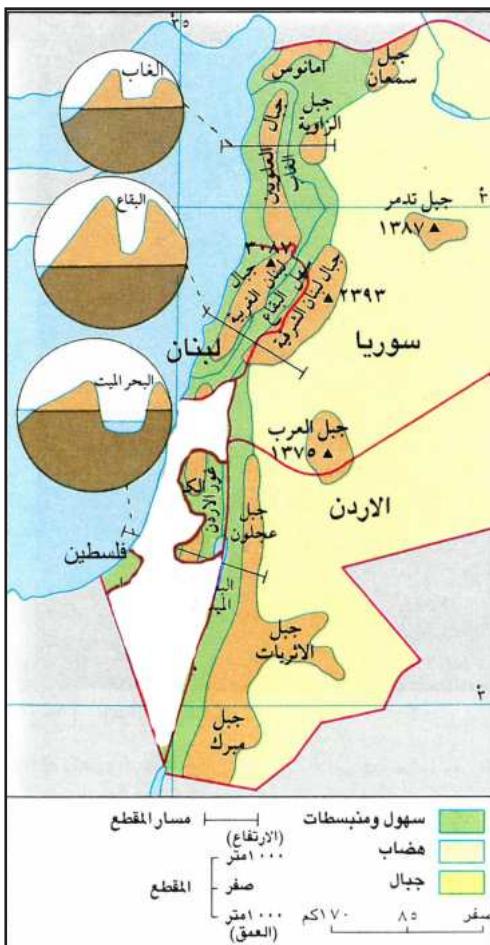
لاحظ المستند ٢:

- أَيُّ التَّضَارِيسُ يَمْثُلُ أَكْبَرَ مَسَاحَةً فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ؟
 - سَمَّ هَضَابَ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ.
 - سَمَّ بَعْضَ الْجَبَالِ الَّتِي تَقْطَعُ اِنْبَساطَ هَضَبَةِ الصَّحْرَاءِ الْكَبِيرَى، وَانْذَرْكُ اِرْتِفَاعَ أَعْلَى قَمَمِهَا.
 - سَمَّ بَعْضَ الْجَبَالِ الَّتِي تَقْطَعُ اِنْبَساطَ بَادِيَةِ الشَّامِ (اِسْتَعِنْ بِالْمُسْتَنْدِ^(٣)).
 - عَدَدُ أَسْمَاءِ بَعْضِ الْواحَاتِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي هَضَابِ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ.
 - سَمَّ بَعْضَ الْمَنَاطِقِ الرَّمْلِيَّةِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي هَضَابِ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ.
 - انْذَرْكُ أَسْمَاءِ السَّلَالِسِ الْجَبَلِيَّةِ الَّتِي تَقْعُدُ فِي كُلِّ مِنَ الْقَسْمِ الْإِفْرِيقِيِّ وَالْقَسْمِ الْآسِيَّوِيِّ مِنَ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ، وَانْذَرْكُ اِرْتِفَاعَ أَعْلَى قَمَمِهَا (اِسْتَعِنْ بِالْمُسْتَنْدِ^{(١ وَ(٢)}).
 - أَيْنَ تَقْعُدُ السَّلَالِسُ الْجَبَلِيَّةُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى شَوَاطِئِ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ؟
 - رَاقِبُ مَوْاقِعَ اِنْتِشَارِ الْمَنِبِسَطَاتِ وَالسَّهُولِ السَّاحِلِيَّةِ وَمَوْاقِعَ السَّلَالِسِ الْجَبَلِيَّةِ:
 - أَيْنَ تَتَسَعُ الْمَنِبِسَطَاتِ وَالسَّهُولِ السَّاحِلِيَّةِ وَأَيْنَ تَخْبِقُ؟ لِمَذَاهِ؟
 - مَا الدُّولَ الَّتِي تَنْتَشِرُ فِيهَا مَنِبِسَطَاتِ سَاحِلِيَّةٍ رَمْلِيَّةٍ؟
 - أَيْنَ تَلَاحِظُ اِنْتِشَارَ السَّهُولِ فِي كُلِّ مِنَ الْعَرَاقِ وَمَصْرَ؟
 - اِسْتَعِنْ بِالْأَطْلَسِ وَقَارِنْ شَوَاطِئِ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ وَشَوَاطِئِ أُورُوبَا. مَاذَا تَسْتَنِجُ؟
 - اِسْتَعِنْ بِالْأَطْلَسِ وَانْذَرْكُ أَسْمَاءِ بَعْضِ جَزَرِ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ.



٢ **مستند خريطة الوطن العربي الطبيعية مع مقطع طوبوغرافي يمر من خليج عمان شرقاً إلى المحيط الأطلسي**

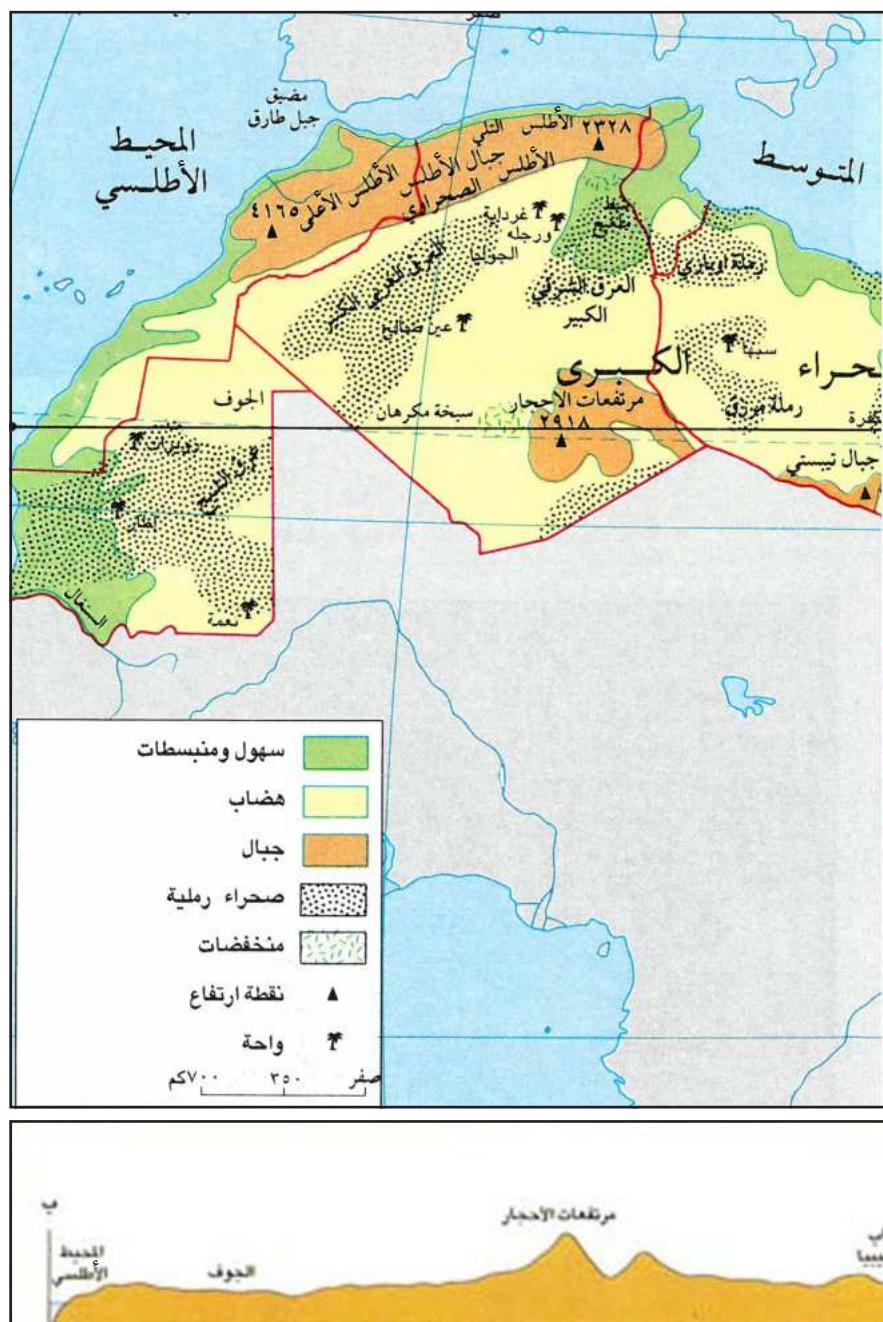
خريطة سطح الوطن العربي



مستند ٣ جبال بلاد الشام المتوسطية

لاحظ المستند ٣:

- تتألف جبال بلاد الشام المتوسطية من سلسلتين متوازيتين، شرقية وغربية
 - سُمّ جبال السلسلة الشرقية من الشمال إلى الجنوب، وانظر ارتفاع أعلى قممها.
 - سُمّ جبال السلسلة الغربية من الشمال إلى الجنوب، وانظر ارتفاع أعلى قممها.
 - سُمّ السهول والبحيرات والبحار التي تنحصر بينهما.
 - كم يبلغ انخفاض البحر الميت عن مستوى سطح البحر؟





مستند ١ قرية في جبال الأطلس (الجزائر)

• اذكر العوامل التي سمحت لسكان هذه القرية بالاستقرار في جبال الأطلس.



مستند ٣ الرق



مستند ٢ مشهد من السهول الواقعة على ضفاف نهر النيل (مصر)

السطح

يتتألف سطح الوطن العربي من هضاب واسعة، ومن جبال عالية تشرف على سهول ضيقّة. فأين تقع كل من الهضاب والجبال والسهول؟ ما أبرز مميزات كل منها؟ وما العوامل التي ساعدت على سكن الإنسان فيها؟

١- تسيطر الهضاب على معظم مساحة الوطن العربي

تغطي الهضاب أجزاءً واسعة من الصحراء الكبرى، وشبه الجزيرة العربية، وبادية الشام. وتُمتاز بطبعاتها الصحراوية وتتنوع مظاهر سطحها. يسيطر الجفاف على هضاب الصحراء الكبرى وشبه الجزيرة العربية. وتنشر في هاتين المنطقتين مساحات تغطيها الكثبان الرملية تعرف بالعروق، ومساحات يُكسوها الحصى تعرف بالرقوق (مستند ٣)، كما تنتشر فيهما مساحات صخرية تعرف بالحمادي (مستند ٤). تختلف هذه الهضاب شبكة من الأودية الجافة، وتقطع انبساطها مرتفعات جبلية منعزلة كجبال الأحجار وتيستي ودارفور، وبعض المنخفضات كمنخفضات البحر الميت في فلسطين والقطارة في مصر، والسدود في جنوب السودان. وهذه الصحراري غير ملائمة للسكن، لكن واحاتها المنتشرة في الأودية الجافة وبين العروق الرملية عرفت سكاناً محدوداً.

أما بادية الشام فتغطي الصخور البركانية معظم مساحتها، وتقطع انبساطها مرتفعات جبلية كجبل العرب وجبال تدمر في سوريا. وتعتبر بادية الشام أقل جفااناً من هضاب الوطن العربي الأخرى، لتساقط بعض الأمطار الشتوية فيها. وهذا ما سمح بتمركز السكان في بعض سهولها الخصبة منذ القدم، وخصوصاً عند مجاري الأنهار حيث مارسو الزراعة.

٢- تمتد معظم السلالس الجبلية محاذية سواحل الوطن العربي

تقسم السلالس الجبلية في الوطن العربي إلى نوعين. أولهما سلالس جبلية التوازيّة ذات صخور رسوبية، كجبال الأطلس وجبال بلاد الشام المتوسطية وجبال كردستان. وثانיהם سلالس جبلية ذات صخور قديمة التكوين، كجبال عمان وحضرموت وعسير والحجاز ومرتفعات البحر الأحمر التي تمتد في مصر والسودان.

تتميز هذه الجبال بوعرة مسالكها وشدة انحدار سفوحها، وباعتدال حرارة جوّها. وتشتهر الجبال المتوسطية منها، بوفرة ينابيعها وأنهارها. وقد أدت هذه العوامل مجتمعة إلى تمركز السكان على سفوحها (مستند ١)، حيث مارسو الزراعة والرعى.

٣- تتركز سهول الوطن العربي على السواحل وحول الأنهر (مستند ٢)

تتميز معظم السهول الساحلية بضيق مساحتها، ولا سيما عند اقتراب السلالس الجبلية من الشواطئ. وهي سهول خصبة تمتد على طول السواحل من شمال سوريا حتى جنوب فلسطين، ومن تونس حتى المغرب. أما السهول الساحلية الأخرى فمعظمها رملية تكثر فيها السبخات. وتطل هذه السهول على شواطئ قليلة التعاريف رملية إجمالاً، كما تنتشر على سواحلها المرافئ التجارية.

تتميز السهول النهرية بخصوبة تربتها وهي في معظمها ضيقّة. غير أن السهول الواقعة حول الأنهر الكبرى، كالنيل ودجلة والفرات، تتميز باتساعها. ويتراوح في السهول الساحلية والنهرية معظم سكان الوطن العربي.

مصطلحات

عرق (سرير): مساحات صحراوية واسعة تغطيها الكثبان الرملية.

رق: مساحات صحراوية منبسطة واسعة يغطيها الحصى.

حمادي: مساحات صخرية في المناطق الصحراوية خالية من الرمال والصخور.



مستند ٤ الحمادي

أسئلة

١- أين تنتشر هضاب الوطن العربي وجبله وسهوله؟

٢- بين أبرز مميزات الهضاب والجبال والسهول في الوطن العربي.

٣- ما العوامل التي ساعدت السكان على الاستقرار في كلّ من هضاب الوطن العربي وجبله وسهوله؟

٤- ابحث عن صور لأجزاء من الأراضي الصحراوية بمملكة البحرين، ثم سُمّ النوع الذي ينتمي إليه كل جزء منها.

اقرأ مفتاح خريطة الأقاليم المناخية في الوطن العربي:

اذكر أنواع المناخات التي تسود الوطن العربي، وسم المناخ الذي يسود أكبر مساحة منه.

١) المناخ المتوسطي

أ- حدد الجهة التي يسودها المناخ المتوسطي.

ب- قارن هذه الخريطة بخريطة سطح الوطن العربي، وسمّ مظاهر التضاريس التي تغلب على الإقليم المتوسطي.

ج- لاحظ الرسم البياني المناخي لمحطة بيروت واستخرج المعلومات الآتية: كمية الأمطار السنوية، معدل الحرارة السنوية، الشهر الأكثر مطرًا، الشهر الأكثر حرارة، الشهر الأدنى حرارة، عدد الأشهر الجافة والفصل الذي تكون فيه، عدد الأشهر المطرة والفصل الذي تكون فيه.

٢) المناخ الصحراوي

أ- حدد موقع المناخ الصحراوي بالنسبة إلى المناخ المتوسطي والمناخ المداري الرطب.

ب- اذكر المناطق المناخية التي يتالف منها المناخ الصحراوي.

ج- لاحظ الرسم البياني المناخي لمحطة الخرطوم الواقعة في المنطقة شبه الصحراوية الشمالية، والرسم البياني المناخي لمحطة الخرطوم الواقعة في المنطقة شبه الصحراوية الجنوبية، واستخرج المعلومات الآتية: كمية الأمطار السنوية، معدل الحرارة السنوية، عدد الأشهر التي تساقط فيها الأمطار في محطة قابس وفصل تساقطها، عدد الأشهر التي تساقط فيها الأمطار في محطة الخرطوم وفصل تساقطها.

د- لاحظ الرسم البياني المناخي لمحطي الكويت وأسوان واستخرج من كلّ منها المعلومات الآتية: كمية الأمطار السنوية، معدل الحرارة السنوي، عدد الأشهر المطرة.

٣) المناخ المداري الرطب

أ- أين يسود المناخ المداري الرطب في الوطن العربي؟

ب- لاحظ الرسم البياني المناخي لمحطة جوبا واستخرج المعلومات الآتية: كمية الأمطار السنوية، معدل الحرارة السنوي.

ج- لاحظ خط الحرارة: هل هناك اختلاف كبير بين الشهر الأكثر حرارة والشهر الأدنى حرارة؟ ماذا تستنتج؟

د- عدد الأشهر الجافة والأشهر المطرة، واذكر في أي فصل تقع كل فئة. ماذا تستنتج؟

هـ- عدد الأشهر التي يتتساقط فيها المطر. ماذا تستنتج؟

رافق كمية الأمطار المتتساقطة في مختلف الرسوم البيانية المناخية، ولاحظ تغيرها من مدار السرطان باتجاه شمال الوطن العربي من جهة، ومنه باتجاه جنوب الوطن العربي من جهة أخرى. ماذا تستنتج؟

ملاحظة: يجري التمييز على الرسم البياني المناخي بين الأشهر الممطرة والأشهر الجافة والأشهر التي يتتساقط فيها المطر.

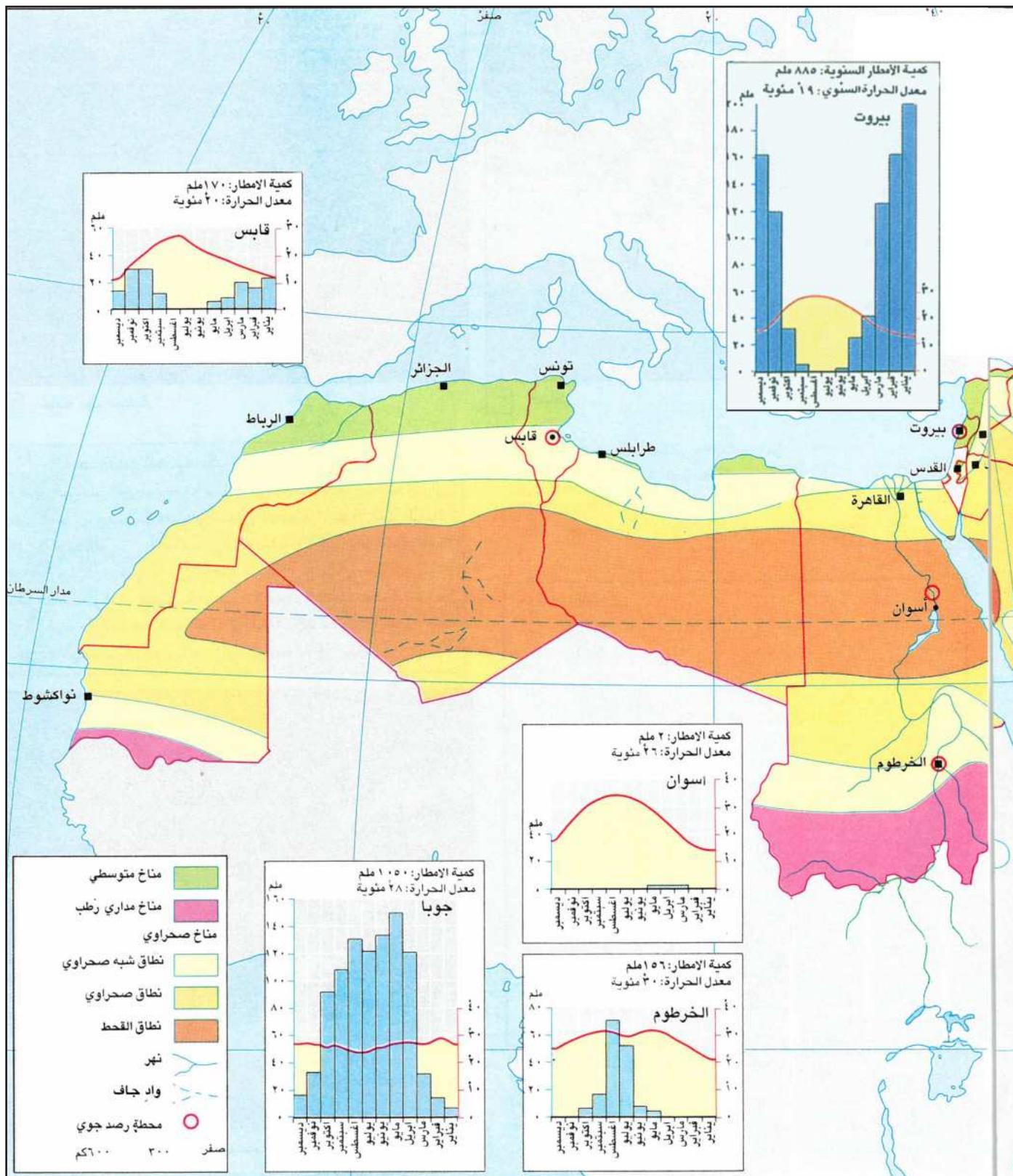
- الأشهر الممطرة: هي الأشهر التي تشهد تساقط كميات كبيرة من الأمطار. وعلى الرسم البياني المناخي تكون الأعمدة التي تمثل كمية الأمطار المتتساقطة أعلى من خط الحرارة.

- الأشهر الجافة: هي الأشهر التي يغيب عنها المطر، أو التي تشهد تساقط كميات قليلة منه. وتسمى أشهراً جافة لأن الأمطار القليلة التي تتتساقط خلالها تتبخر بسرعة بسبب الحرارة المرتفعة. وعلى الرسم البياني المناخي تضم الأشهر الجافة، الأشهر التي لا وجود لأعمدة المتتساقطات فيها، إضافة إلى الأشهر التي تكون أعمدة المتتساقطات فيها أدنى من خط الحرارة.

- الأشهر التي يتتساقط فيها المطر: تضم الأشهر الممطرة، إضافة إلى الأشهر الجافة التي تشهد تساقط كميات قليلة من الأمطار. وتشمل جميع أعمدة المتتساقطات على الرسم البياني المناخي، ما كان أعلى من خط الحرارة وما كان أدنى منه.



خريطة الأقاليم المناخية في الوطن العربي



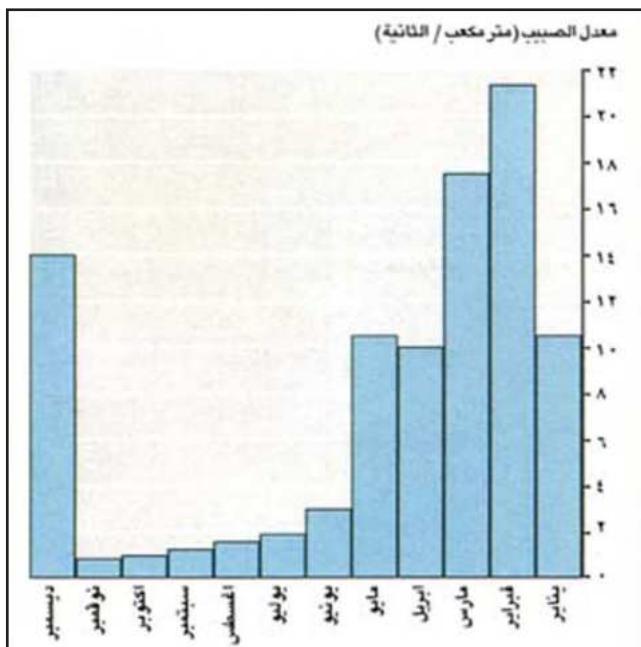


مستند ٢ الماكي



مستند ١ غابة متوسطية

- من خلال المستند ٣ استخرج العبارات التي:
 - تشير إلى غزارة الأمطار المتوسطية.
 - تدل على جفاف الصيف.
 - تظهر الأثر السلبي للأمطار على البيئة المتوسطية.



مستند ٥ رسم بياني لصبيب نهر الفنون (لبنان)

مستند ٣ الفيضانات المتوسطية

تشهد المناطق الجبلية المتوسطية في بعض الأحيان هطول وابل من الأمطار، وخصوصاً في فصل الخريف. تهطل تلك الأمطار فوق التربة التي جفتها حرارة الصيف، ولدى جريانها تحدث سيلولاً جارفة. وفي غضون بضع ساعات، يرتفع منسوب الماء في الأودية التي كانت جافة إلى أمتار عدّة، فتجرف كل ما يعترض سبيلها من الجسور إلى سُكك الحديد فالطرقات، وقد تجرف في بعض الأحيان القرى والتجمّعات السكينة.



مستند ٤ الغاريك

- من خلال المستندات ١ و ٢ و ٤ ، بماذا تختلف الغابة عن الماكي والغاريك؟

- لاحظ الرسم البياني المناخي لمحطة بيروت (لبنان) في الإقليم المتوسطي (درس ١٠)، والرسم البياني لصبيب نهر الفنون (لبنان): كيف تتعكس خصائص المناخ المتوسطي على صبيب جريان هذا النهر؟

١١

البيئة المتوسطية

للبيئة المتوسطية خصائص مناخية مميزة: فما هذه الخصائص؟ ما انعكاسها على النبات الطبيعي وجريان المياه السطحية فيها؟ وكيف تعامل الإنسان مع الظروف الطبيعية السائدة في تلك البيئة؟

١- البيئة المتوسطية شتاؤها غزير الأمطار وصيفها جاف

تسود البيئة المتوسطية مناطق الوطن العربي الشمالية المطلة على البحر المتوسط. وتتميز بوجود فصلين رئيسيين: شتاءً معتدل وممطر، وصيف حار وجاف. أما ربيعها وحريفها فهما فصلان انتقاليان قصيران قليلاً للأمطار.

تنساقط الأمطار في فصل الشتاء بين شهرى أكتوبر وأبريل، وتتميز بغزارتها التي تسبب انجراف التربة. وتحتاج كمية هذه الأمطار بين منطقة وأخرى. فالسفح الغربي للسلالات الجبلية تواجه الرياح الرطبة القادمة من المحيط الأطلسي والبحر المتوسط، وتتلقي أكبر كمية من الأمطار. وأمطار المناطق التي يزيد ارتفاعها على ١٥٠٠ م تتحول إلى ثلوج. أما المناطق الشرقية الواقعة خلف السلالات الجبلية فلا تصلها سوى كميات ضئيلة من الأمطار، لذلك يسودها مناخ شبه صحراوي.

يتخذ فصل الصيف سمات المناخ الصحراوى، إذ تسوده الحرارة المرتفعة والجفاف الشديد.

٢- الغابة المتوسطية تتعرض لخطر الزوال

تتميز البيئة المتوسطية بغاباتها الدائمة الخضرة، التي تتالف، بمعظمها، من السنديان والصنوبر والأرز (مستند ١). غير أنّ سكن الإنسان في تلك المنطقة منذ القدم، وحاجته إلى أراضي للزراعة ومراع للحيوانات، جعلاه يقتني على معظم هذه الغابات. وأسهمت الحرائق أيضاً في زوال الغابات، حتى لم يبق منها سوى بعض البقع المبعثرة على سفح الجبال المطلة على البحر.

ولا يسمح الجفاف الصيفي الذي يسيطر على البيئة المتوسطية خلال أشهر عدّة بتجدد هذه الغابات، لذلك نمت مكانها أنواع أخرى من النبات الطبيعي، بعضها متتشابك وكثيف يُعرف بالماكي، وبعضها مبعثر يُعرف بالغاريك (مستند ٢ و ٤). أما في المناطق الشرقية، حيث يسود المناخ شبه الصحراوي، فتغيب الغابات وتسيطر الأعشاب الشوكية التي تحمل الجفاف وقلة المياه.

٣- ينعكس الجفاف الصيفي سلباً على المياه السطحية

تعتبر مناطق البيئة المتوسطية العربية غنية ب المياه السطحية. وهي تتميز بأنها الدائمة الجريان، التي تتبّع من الجبال التي تتلقى كميات كبيرة من المتساقطات، ويصبُّ معظمها في البحر المتوسط. أهم هذه الأنهر: العاصي، والليطاني، والأردن، ومجردة، والشريف، وأم الريان.

تتأثر هذه الأنهر بالظروف المناخية السائدة. ففي الشتاء تغزر مياهها، وفي بعض الأوقات تقىض. وهذا ما يُلحق، في بعض الأحيان، أضراراً جسيمة بالطرق والمباني والأراضي الزراعية (مستند ٣). وفي الصيف ينخفض صبيب الينابيع وتشح معظم الأنهر (مستند ٥)، فتقل كميات المياه الضرورية لاحتياجات الإنسان وري المزروعات. ويؤدي استعمال مياه الأنهر استعمالاً كثيفاً في تلك الفترة، إلى نضوب بعضها قبل وصولها إلى مصباتها.

مصطلحات

غابة دائمة الخضرة: غابة ذات أشجار عالية تحافظ بأوراقها الخضراء طوال السنة.

غابة غير متجذدة: غابة إذا قُطعت أشجارها لا تنمو أنواعها نمواً طبيعياً من جديد.

ماكي: شجيرات تنمو مكان الغابة المتوسطية التي قطعت أشجارها. وتتميز بكثافة شجيراتها وتشابكها وقلة ارتفاعها. ومن أنواعها: البطم والعرعر والوزال.

غاريك: نباتات قصيرة مبعثرة وغير كثيفة، تظهر بينها مساحات من الصخور، وتتنمو مكان الغابة المتوسطية التي قطعت أشجارها. ومن أنواعها العناب والبلان والأعشاب المعمرة، كالصباريات والحلفاء.

أنهار دائمة الجريان: أنهار تتميز بجريانها طوال أيام السنة.

أسئلة

١- ما المناطق التي يسودها المناخ المتوسطي في الوطن العربي؟ وما أبرز خصائص هذا المناخ؟

٢- ما العوامل التي أدّت إلى انحسار رقعة الغابات الكثيفة في بيئه الوطن العربي المتوسطية؟ وماذا حلّ مكانها من نباتات؟

٣- ما انعكاس الخصائص المناخية لبيئة الوطن العربي المتوسطية على جريان مياهها السطحية؟

٤- بين أثر الميزات المناخية لفصل الشتاء والصيف على الإنسان في بيئه الوطن العربي المتوسطية.

٥- اكتب تقريراً مدعماً بالصور عن إحدى دول البيئة المتوسطية في الوطن العربي، متناولاً فيه: موقع الدولة الفلكي، وخصائصها المناخية، وقطاعها النباتي.

مستند ٣ المطر في الصحاري العربية

يتسلط المطر في الصحاري العربية تساقطاً عشوائياً وفجائياً، وهو ما يجعل تأثيره محدوداً. وتختلف كمية الأمطار المتتساقطة بين سنة وأخرى، وقد تنحبس سنوات عدة. قد يسقط المطر في عين صالح، بالجزائر، مرّة كل عشر سنوات. وفي غضون خمس وثلاثين سنة، بين ١٨٨٧ و ١٩٢٢، عرفت العباسية، في الصحراء الكبرى، ثلاثة عشرة سنة من الانحباس الكلي، وإحدى عشرة سنة لم تصل فيها كميات الأمطار المتتساقطة إلى المعدل، وإحدى عشرة سنة تجاوزت كميات الأمطار المتتساقطة المعدل بأربعة أضعاف. أما في بئر السبع، بفلسطين، فقد سُجل هطول ٦٤ ملم في يوم واحد، وكان ذلك في ٥ ديسمبر ١٩١٤، في حين شهدت تقد، على حدود سيناء الشرقية، هطول نحو ١٤٢ ملم في يوم واحد، وكان ذلك في ١٨ نوفمبر ١٩٢٥.

وقد تضرب عاصفة مفاجئة منابع أحد الأودية، فيدهم السيل الناس عند مصبها الذي لم يصله المطر. وقد تمر بعد ذلك سنوات طويلة قبل أن يفيض الوادي من جديد.

إن تباعد مواسم المطر، وعنف الأمطار وعشوائتها، وتركزها في مناطق دون أخرى، يحد من قيمة المياه المتتساقطة، وفوائدها في مجال الزراعات البعلية.

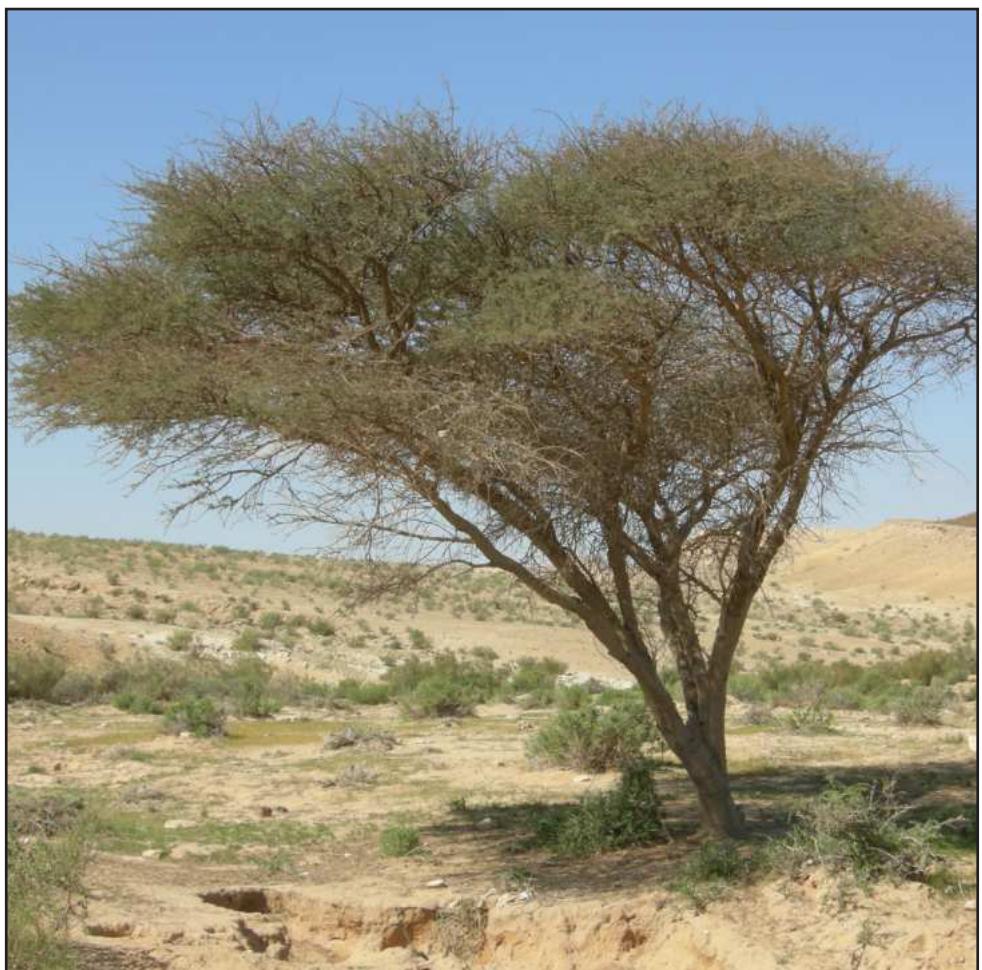
مقتبس عن د. صلاح الدين بحيري
«جغرافية الصحاري العربية»
المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم.

معهد البحث والدراسات العربية.
عمان ١٩٧٩. ص. ١٦٦ - ١٦٧.

- ما الذي يدل على عشوائية أمطار البيئة الصحراوية وفجائيتها؟
- كيف تنشأ السيلول؟ وما أبرز ميزاتها؟
- لماذا لا يطمئن سكان الصحراء إلى تأمين موسم زراعية منتظمة؟



مستند ١ النبات الطبيعي في المنطقة الصحراوية



مستند ٢ النبات الطبيعي في البيئة شبه الصحراوية

البيئة الصحراءوية

تضم البيئة الصحراءوية ثلاثة مناطق مناخية. فما الخصائص المناخية لكل منطقة؟ وما انعكاس هذه الخصائص على النبات الطبيعي والمياه السطحية؟ علام اعتمد إنسان البيئة الصحراءوية لتأمين موارده المائية؟

١- تتميز البيئة الصحراءوية بضالة أمطارها وحرارتها المرتفعة

تسود البيئة الصحراءوية معظم مساحة الوطن العربي. وهي تتحضر بين البيئة المتوسطية في الشمال والبيئة المدارية الرطبة في الجنوب. وتتميز بقلة الأمطار وعدم انتظامها (مستند ٣)، وارتفاع الحرارة، وتدني نسبة الرطوبة. وتقتصر الفصول فيها على فصلين: فصل جاف طويـل، وفصل ممطر قصير. وتنقسم البيئة الصحراءوية إلى ثلاثة مناطق مناخية:

- **منطقة القحط:** تشمل المناطق الداخلية للبيئة الصحراءوية. وتتميز بقدرة أمطارها التي لا تتجاوز الـ ١٠ ملم في السنة. وقد يغيب المطر عنها سنوات عـدة.

- **المنطقة الصحراءوية:** تحيط بمنطقة القحط، وتتميز بأمطارها القليلة جداً التي لا تتجاوز الـ ١٠٠ ملم في السنة. وتتصف هذه الأمطار بأنها غير منتظمة وفجائية.

- **المنطقة شبه الصحراءوية:** تشمل أطراف البيئة الصحراءوية الشمالية والجنوبية. وتتساقط الأمطار في هذه المنطقة فوق الأطراف الشمالية شتاءً، وفوق أطرافها الجنوبية صيفاً. وهي أمطار منتظمة، كمياتها قليلة لا تتعـدـى الـ ٣٠٠ ملم في السنة، إلا أنها تسمح بقيام بعض النشاطات الزراعية التي تُروي بمياه الأمطار.

٢- ينعكس الجفاف سلباً على الغطاء النباتي (مستند ١ و ٢)

أدى الجفاف الشديد الذي يسود البيئة الصحراءوية إلى فقر غطائـها النباتـي. ففي المناطق شبه الصحراءوية تـكـثـر الأعـشـابـ، وتنـتـشـرـ بعضـ الأـشـجـارـ. أما في المناطق الصحراءوية فيقتصر النبات على بعض الأعـشـابـ الشـوـكـيـةـ والـشـجـبـاتـ التي تـتـنـشـرـ انتـشارـاً متـقطـعاً على طـولـ الأـوـدـيـةـ الجـافـةـ، فيما يـنـعدـمـ النـبـاتـ الطـبـيـعـيـ فيـ المـنـاطـقـ الدـاخـلـيـةـ حيثـ يـسـودـ القـحـطـ.

وينبت في مختلف مناطق البيئة الصحراءوية، بعد سقوط المطر، نباتات قصيرة العـمرـ، فتشـكـلـ مرـاعـيـ لـمواـشـيـ الـبـدوـ الـذـيـنـ يـقطـنـونـ الصـحـراءـ.

٣- يقتصر جريان المياه في البيئة الصحراءوية على السيول

تغيب الأنـهـارـ الدـائـمـةـ الـجـريـانـ عنـ الـبـيـئـةـ الصـحـرـاءـيـةـ العـرـبـيـةـ، ولكنـ تـعـبـرـهاـ أنـهـارـ تـنـبعـ منـ خـارـجـهاـ، أـهـمـهـاـ نـهـرـ النـيـلـ وـنـهـرـ دـجـلـةـ وـفـرـاتـ. وـتـقـتـصـرـ المـيـاهـ السـطـحـيـةـ فيـ الـبـيـئـةـ الصـحـرـاءـيـةـ عـلـىـ مـيـاهـ السـيـوـلـ الـتـيـ تـحـدـثـهاـ الـأـمـطـارـ الغـزـيرـةـ المـفـاجـئـةـ،ـ وـالـتـيـ تـجـرـيـ فـيـ الـأـوـدـيـةـ الجـافـةـ. وـهـذـاـ مـاـ سـمـحـ بـقـيـامـ تـجـمـعـاتـ سـكـنـيـةـ رـيفـيـةـ عـلـىـ جـوـابـ هـذـهـ الـأـوـدـيـةـ،ـ وـفـيـ السـهـولـ الـمـجاـوـرـةـ لـهـاـ،ـ مـسـتـفـيدـةـ مـنـ مـيـاهـ السـيـوـلـ لـرـيـ مـزـرـوـعـاتـهـاـ وـسـقـيـ موـاشـيـهاـ.

غير أن كـمـيـاتـ المـيـاهـ الـتـيـ تـأـتـيـ بـهـاـ السـيـوـلـ مـحـدـودـةـ جـداـ وـغـيرـ مـنـظـمـةـ؛ـ لـذـكـ لـجـأـ سـكـانـ الصـحـراءـ إـلـىـ إـقـامـةـ السـدـودـ عـنـ مـجـارـيـ الـأـوـدـيـةـ الجـافـةـ،ـ كـمـاـ لـجـأـواـ إـلـىـ حـفـرـ الأـفـلاـجـ وـالـأـبـارـ لـاستـخـراـجـ المـيـاهـ الجـوـفـيـةـ.

أسئلة

- ١- حدد موقع البيئة الصحراءوية في الوطن العربي، واذكر أبرز خصائصها المناخية.

- ٢- حدد موقع كل من المناطق المناخية التي تتألف منها البيئة الصحراءوية في الوطن العربي، واذكر ميزات كل منها.

- ٣- بين كيف يختلف الغطاء النباتي باختلاف المناطق المناخية السائدة في البيئة الصحراءوية في الوطن العربي.

- ٤- كيف تنعكس الخصائص المناخية للبيئة الصحراءوية في الوطن العربي على مياهها السطحية؟

- ٥- علام يعتمد سكان البيئة الصحراءوية في الوطن العربي لتأمين مواردهم المائية؟

- ٦- اكتب تقريراً مدعماً بالصور عن إحدى دول البيئة الصحراءوية في الوطن العربي، متناولًا فيه: موقع الدولة الفلكي، وخصائصها المناخية، وغطاءها النباتي.

مستند ٢ المستنقعات في جنوب السودان

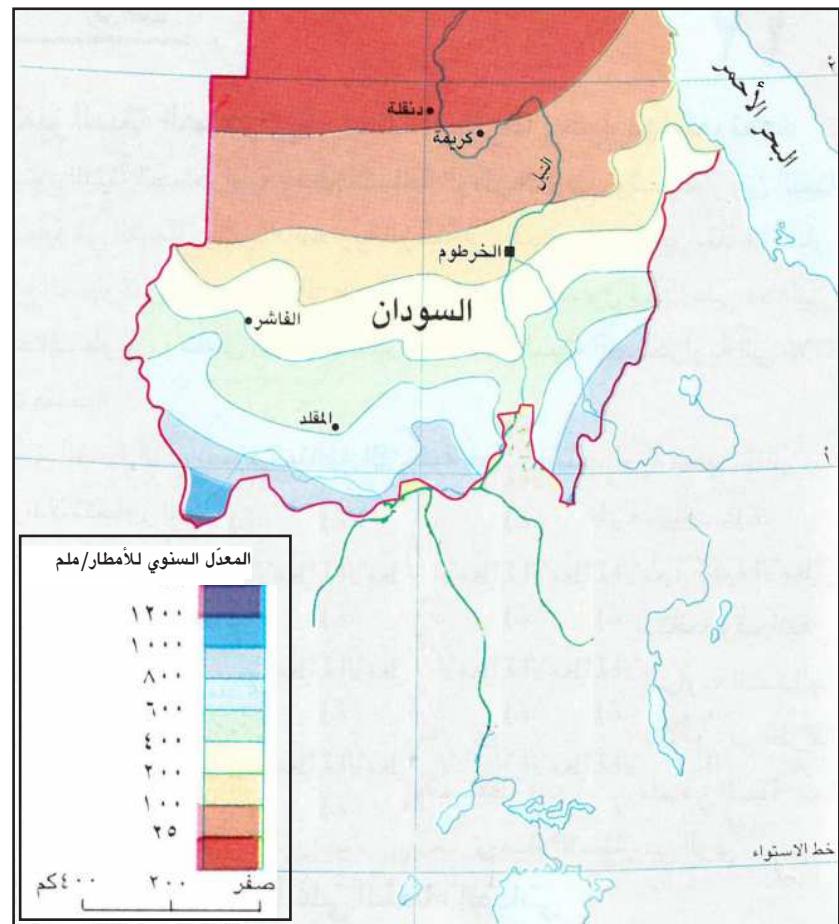
تنتشر المستنقعات في بيئة جنوب السودان المدارية الرطبة على جوانب المجاري النهرية في حوض بحر الجبل والزراف وحوض بحر الغزال وحوض السوباط. وتغطي مساحات شاسعة، تتراوح بين ٨ ألف كيلو متر مربع في موسم الجفاف، وأكثر من ١٢ ألف كيلو متر مربع في موسم المطر. وتنمو فيها أنواع كثيرة من النباتات، كالبردي وورد النيل. وتنمو الأشجار على ضفاف روافد هذه الأنهر، ولا سيما الأشجار الخشمة العالية. تكتنف هذه الأشجار مجاري الأنهر وتمتد على جوانبها. وقد تتشابك أغصانها بحيث يجري النهر من تحتها، فتشكل ما يعرف بالغابات الدهاليز. تقل نسبة كثافة الأشجار بمقدار بعدها عن مجرى الأنهر، ويمكن استغلالها على الصعيد الاقتصادي من خلال استثمار ثمارها وأخشابها.

مقتبس عن د. صلاح الدين علي الشامي ود. فؤاد محمد الصقار. «جغرافية الوطن العربي». دار المعارف، ١٩٨٥. ص ٢٣١ - ٢٣٢

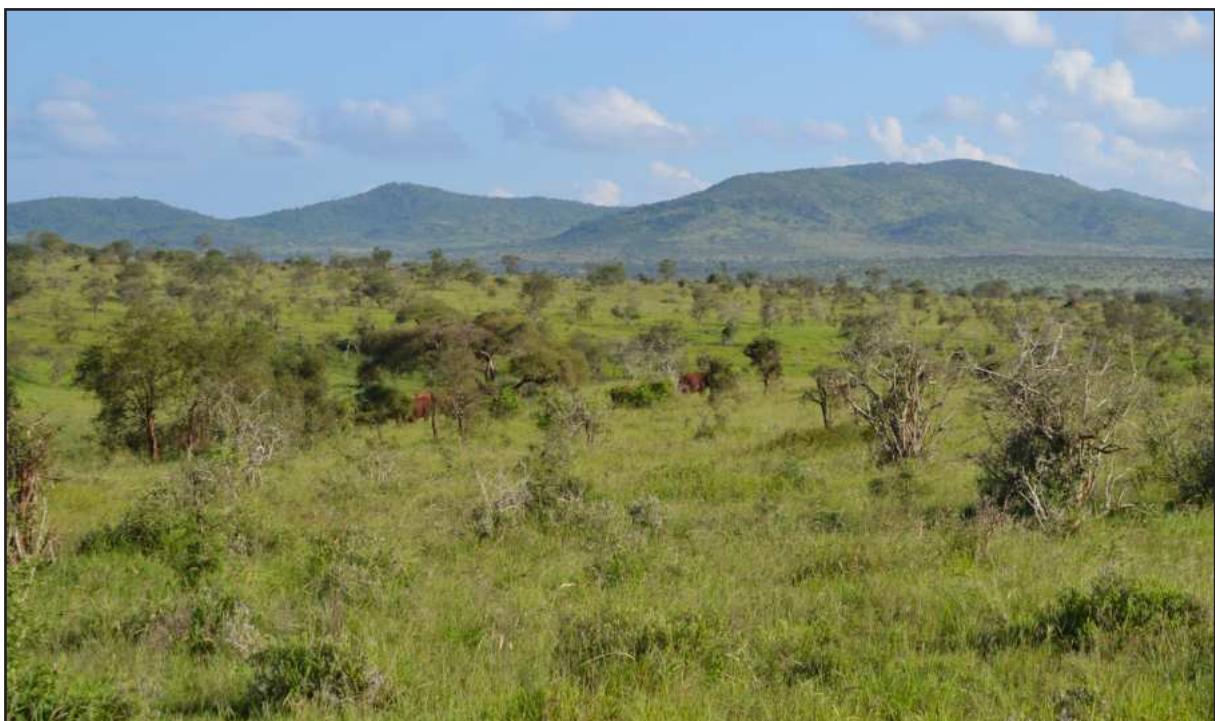
مستند ١:

- بين على أي خطين من خطوط تساوي الأمطار تقع كل من المدن الآتية: كريمة، الخرطوم، المقلد؟ ما نوع المناخ الذي يسود كلاً من هذه المدن؟

- لاحظ حركة معدل الأمطار من الشمال إلى الجنوب: ماذا تستنتج؟



مستند ١ خطوط تساوي الأمطار في السودان



مستند ٣ السافانا في فصل المطر

البيئة المدارية الرطبة

تختلف الخصائص المناخية في البيئة المدارية الرطبة، ويظهر الاختلاف بالانتقال من مناطقها الشمالية نحو مناطقها الجنوبية. فما مظاهر هذا الاختلاف؟ وكيف ينعكس على الغطاء النباتي والمياه السطحية لهذه البيئة؟

١- البيئة المدارية: صيفها ممطر وشتاؤها جاف

تقع البيئة المدارية الرطبة جنوب البيئة الصحراوية، وتتميز بأمطارها الصيفية، وارتفاع درجات الحرارة فيها معظم أيام السنة. تزداد مدة فصل الأمطار تدريجياً من الشمال باتجاه الجنوب. فهي لا تتجاوز الشهرين في المناطق الشمالية، في حين تتراوح بين ٦ أشهر و٨ أشهر في المناطق الوسطى. أما في المناطق الجنوبية الواقعة بالقرب من خط الاستواء، فيدور فصل الأمطار معظم أشهر السنة.

تزايد كمية الأمطار المتساقطة تدريجياً من الشمال إلى الجنوب كلما طالت مدة فصل الأمطار. فالكميات المتساقطة في المناطق الشمالية لا تتجاوز ٢٥٠ ملم سنوياً، في حين تتراوح في المناطق الوسطى بين ٢٥٠ و ٦٠٠ ملم. وهي تزيد على ١٠٠٠ ملم سنوياً في المناطق الجنوبية (مستند ١).

٢- تزايد كثافة الغطاء النباتي من شمال البيئة المدارية إلى جنوبها
أدى التدرج في كمية الأمطار المتساقطة، من شمال البيئة المدارية الرطبة إلى جنوبها، إلى تدرج كثافة الغطاء النباتي وتنوعه. فالحسائش الشوكية القصيرة تتناثر في مناطقها الشمالية، وحشائش السافانا الطويلة التي تتخللها بعض الأشجار المتباudeة تغطي مناطقها الوسطى (مستند ٢ و ٤). أما مناطقها الجنوبية، وخصوصاً الواقعة في جنوب السودان، فتغطيها الغابات الكثيفة الدائمة الخضرة، وأشجارها ضخمة وعالية يزيد ارتفاعها على ٣٠ متراً.

وقد أدت الكمية الكبيرة من الأمطار المتساقطة في المناطق الوسطى والجنوبية إلى تجمع المياه في المنخفضات، فتشكلت المستنقعات (مستند ٢) التي انتشرت فيها الحشرات السامة والأمراض. وهذا ما أعاد تنفيذ الخطط الإنمائية، وحدَّ من التركيز السكاني في تلك المناطق.

٣- المياه السطحية في البيئة المدارية وفيها أما استغلالها فمحظوظ
تعتبر مناطق البيئة المدارية الرطبة أغنى مناطق الوطن العربي ب المياه السطحية. وتتميز هذه المناطق بوجود العديد من الأنهر الدائمة الجريان كأنهار عطبرة والنيل الأزرق والسوبراط وبحر العرب في السودان - وهذه الأنهر تشكل الروافد الأساسية لنهر النيل - وكذلك نهرى شبيلي وجوبا في الصومال، ونهر السنغال الذي يحاذى الحدود الجنوبية لوريتانيا. وتتميز تلك المناطق بجريان السيول المؤقتة في العديد من بقاعها.

وعلى الرغم من توافر مياه الأمطار والأنهر الدائمة الجريان ما تزال المشروعات المائية الزراعية محدودة جداً، ومعظم هذه النشاطات يتركز على ضفاف الأنهر وعند مصايبها.

مصطلحات

مستنقع: موضع قليل العمق تجتمع فيه المياه وتظل راكدة، فينتشر فيه النبات وتكثر فيه الحشرات الضارة التي تسبب الأمراض والأوبئة.

خطوط تساوي الأمطار: خطوط وهمية يضعها الاختصاصيون في علم المناخ على الخرائط، وهي تصل بين نقاط تهطل فيها الكمية نفسها من المتساقطات.



مستند ٤ السافانا خلال فصل الجفاف

أسئلة

- ١- حدِّ موقع البيئة المدارية الرطبة في الوطن العربي، واذكر أبرز خصائصها المناخية.
- ٢- كيف تختلف الخصائص المناخية (مدة فصل الأمطار وكمية الأمطار) للبيئة المدارية الرطبة في الوطن العربي مع الانتقال من مناطقها الشمالية باتجاه مناطقها الجنوبية؟
- ٣- بينَ أثر اختلاف كمية الأمطار، في مناطق البيئة المدارية الرطبة في الوطن العربي، على كثافة غطائها النباتي وعلى تنوعه؟
- ٤- لماذا تُعدُّ البيئة المدارية الرطبة في الوطن العربي غنية ب المياه السطحية؟
- ٥- اكتب تقريراً مدعماً بالصور عن إحدى دول البيئة المدارية الرطبة في الوطن العربي، متناولاً فيه: موقع الدولة الفلكي، وخصائصها المناخية، وغطاءها النباتي.

الأنهار العابرة

الأنهار الدائمة الجريان في الوطن العربي

يفقر الوطن العربي عموماً إلى الأنهر الكبيرة الدائمة الجريان. فـالأنهار المتوسطية الدائمة الجريان قصيرة المجرى ويَسْعُ أكثُرها في فترة الجفاف الصيفي، عندما تبلغ الحاجة إلى المياه أقصاها. وإذا شدّت أنهر النيل ودجلة والفرات وشبيلي وجوباً عن هذه القاعدة، فالسبب في ذلك يعود إلى كونها تنبُع من خارج حدود الوطن العربي، وتستمد مياهها من مناطق تصل فيها غزارة الأمطار إلى أكثر من ١٥٠٠ ملم عند منابع النيل، و١٠٠٠ ملم عند منابع دجلة والفرات، بالإضافة إلى تراكم الثلوج سنوياً عند منابعها.

بتصرف عن مجلة «عالم المياه العربي الدولي».
عدد ٨١، مايو - يونيو ١٩٩٠.

• تتبَعُ مسار نهر النيل من المنبع حتى المصب (مستند ١ و ٢).

- أ - ما أسماء البحيرات التي ينبع منها النيل؟
- ب- من أين ينبع النيل الأزرق وعطبرة؟
- ج- في أي مدينة يلتقي النيل الأبيض بالنيل الأزرق؟
- د- ماذا يسمى النيل من منبعه إلى ما قبل التقائه ببحر الغزال وبحر العرب؟
- ه- ماذا يسمى النيل من بحر الغزال حتى الخرطوم؟
- و- ما اسم السد الذي أقيم على نهر النيل في جنوب مصر؛ في أي موقع أقيم؟
- ز- سُمِّيَ روافد النيل التي تنبُع من منطقة المناخ المداري الربط.
- ح- ما الأسباب التي تؤدي إلى انخفاض صبيب بحر الجبل؟
- ط- لماذا يبلغ صبيب نهر النيل ذروته في منطقة الخرطوم؟
- ي- لماذا يُتَذَكَّرُ صبيب نهر النيل في مصر؟



مستند ١ مسار نهر النيل

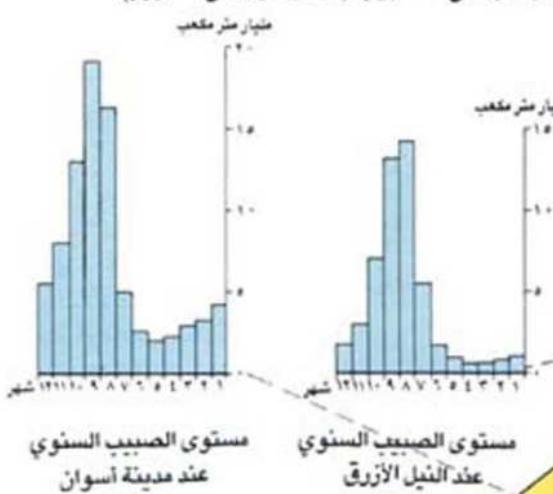
النيل: ينبع النيل من الخزان الطبيعي الذي تشكّله منطقة البحيرات الإفريقية الكبرى (فيكتوريا، أدوارد، البرت...). وينحدر مسيله، بسرعة، عبر عدد كبير من المساقط العالية القوية (مستند ١ و ٢)، ويبلغ منخفض السدود في جنوب السودان. وقد أطلق عليه سكان تلك المنطقة اسم بحر الجبل. وفي منطقة ملقال في السودان يلتقي بحر الجبل مع بحر الغزال وبحر العرب، فتشكل الروافد الثلاثة مجتمعة نهر النيل الأبيض، الذي يستمرُّ متوجهًا نحو الخرطوم، حيث يلتقي نهر النيل الأزرق الذي ينبع من بحيرة تانا الواقعة في الهضبة الحبشية، ويلتقي بعدها بنهر عطبرة الذي ينحدر أيضًا من سفوح الهضبة الحبشية. ثم يجتاز النيل الصحراء الكبرى إلى أن يبلغ مدينة القاهرة حيث يتفرّع إلى تسعه أذرع رئيسية، منها تشكلت دلتا النيل التي تبلغ مساحتها ٢٣ ألف كم٢. ويبلغ طول مسار النيل من منبعه، في منطقة البحيرات الكبرى، حتى مصبّه في البحر المتوسط حوالي ٦٦٧١ كم.

بتصرف عن «الموارد المائية في الوطن العربي»، يونيسكو، دمشق ١٩٩٠، ص ٢٦.

صبيب نهر النيل: يربط صبيب نهر النيل بالأقاليم المناخية التي يمرُّ فيها (مستند ٢). فهو قويٌّ ومنتظم على مدار السنة عند منابع النهر، في منطقة المناخ الاستوائي، بسبب غزارة الأمطار وانتظامها. غير أنَّ هذا الصبيب ينخفض إلى النصف عند دخول النيل السودان، في منطقة بحر الجبل، لتُبُرُّ مياه النهر وتسرُّبها إلى باطن الأرض. وعند التقائه نهر النيل بالنيل الأزرق وعطبرة، يرتفع صبيبته مجدداً ليبلغ أقصى حدّ له، ما يصل إلى حوالي ٩٨ مليار م٣. هذان الرافدان ينبعان من هضبة الحبشة، حيث يسود المناخ المداري الرطب وتزيد كمية الأمطار على ١٥٠٠ ملم في السنة، علماً بأنَّ الأمطار تبلغ أقصى حدّ لها في فصل الصيف. بعد ذلك يعود صبيب نهر النيل ليقلُّ عند دخوله مناطق المناخ الصحراوي بسبب ارتفاع نسبة التبخُّر، إلى أنْ يصلُّ عند السدِّ العالي، في أسوان، إلى حدود ٨٤ مليار م٣.

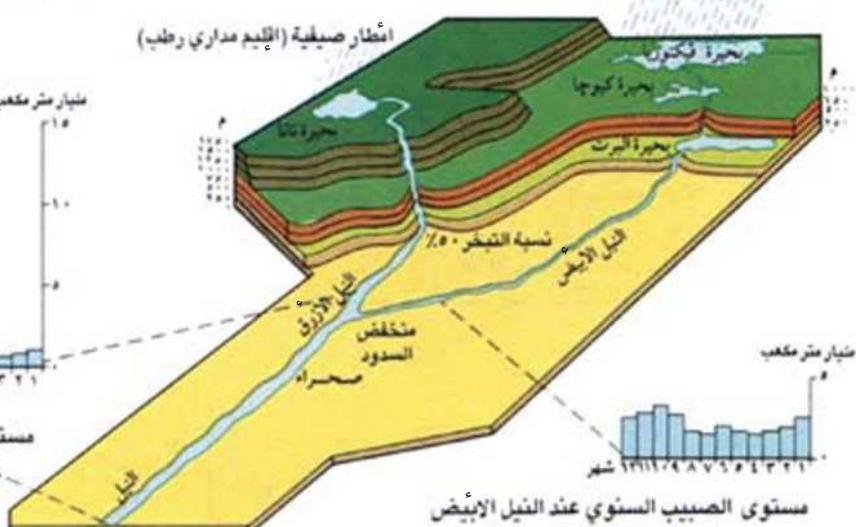
والجدير بالذكر، أنَّ الصبيب المرتفع للنيل الأزرق، الذي يبلغ أقصى حدّ له في فصل الصيف، هو الذي يسمح لنهر النيل بدخول الصحراء وعيورها. وهو المسؤول عن فيضان مياه النيل في مصر السفلَّي صيفاً، حيث تروي الأرضي المجاورة ويغمرها الطمي والرواسب الخصبة. غير أنه بعد بناء السدِّ العالي، سنة ١٩٧٢م، لم يعد في مصر يشهد فيضانه المعتاد، بل أصبحت مياهه تتجمع في منطقة السد، ليستفاد منها في تأمين الكهرباء ومياه الري.

فترَّة ارتفاع الصبيب (من يوليو إلى أكتوبر)



امطار صيفية (الإقليم مداري رطب)

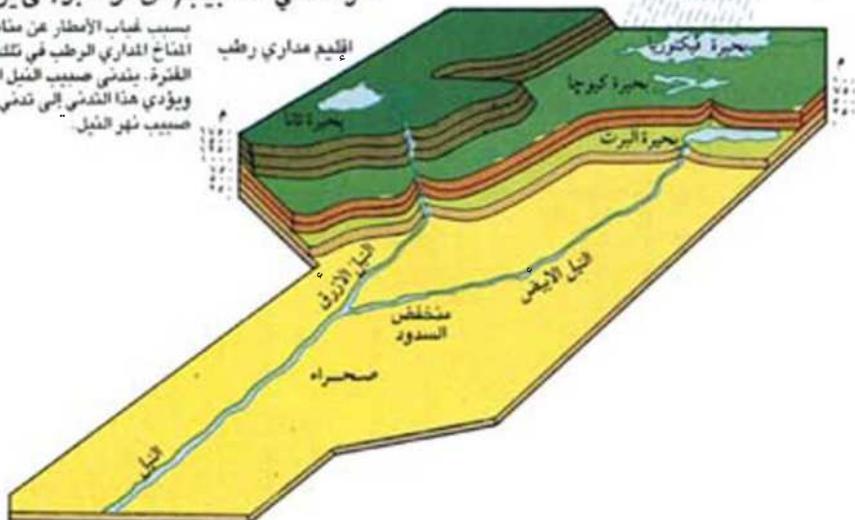
امطار منتقطة على مدار السنة

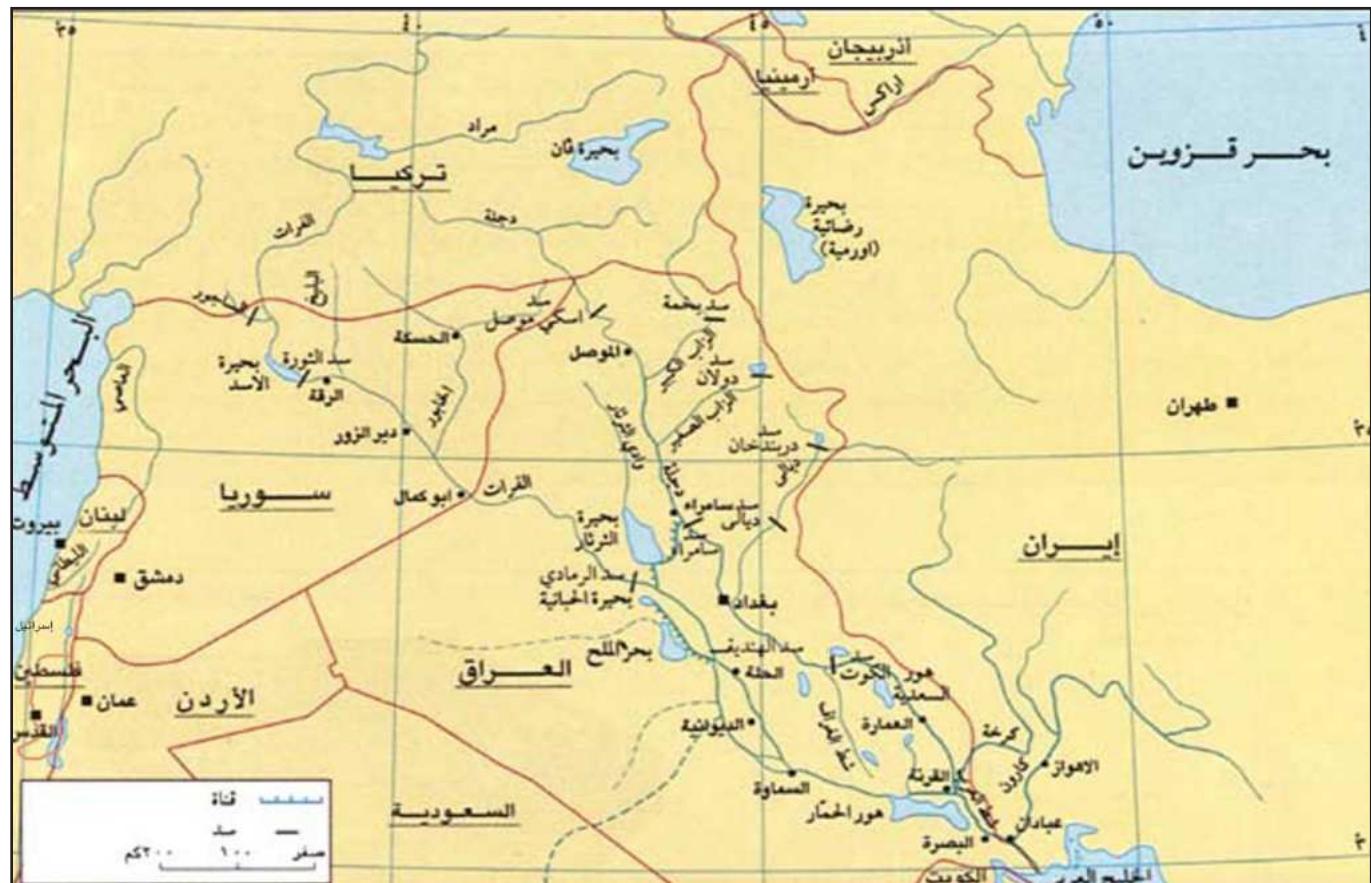


فترَّة تدني الصبيب (من نوفمبر إلى يونيو)

يسbib غياب الأمطار عن مناطق المناخ المداري الرطب في تلك الفترة. تدنيه صبيب النيل الأزرق ويزدي هذا التدني إلى تدني صبيب نهر النيل.

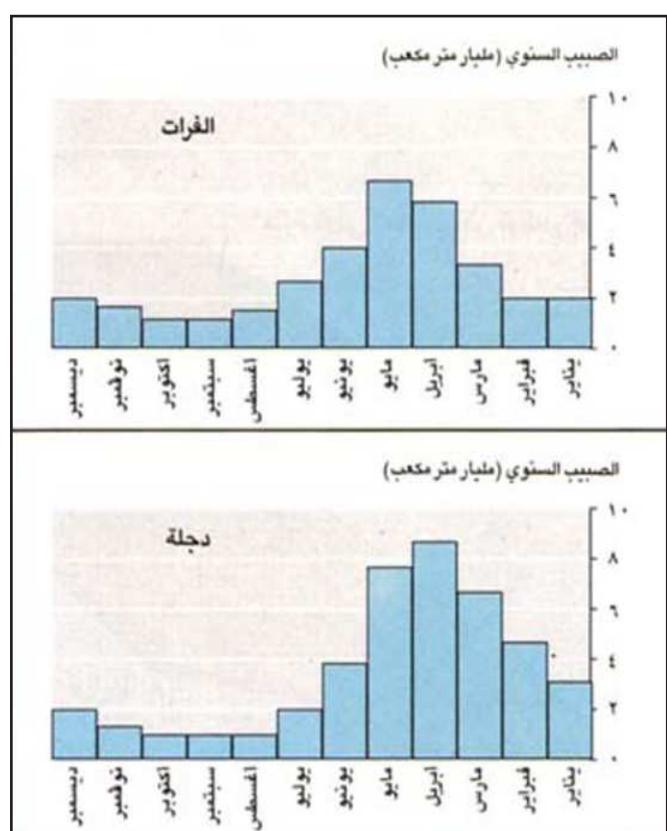
امطار منتقطة على مدار السنة





مستند ٣ مسار نهري دجلة والفرات

- استناداً إلى خريطة الوطن العربي والأطلس: سمت الأقليم المناخي الذي تقع فيه منابع دجلة والفرات؟
- وما الأقليم المناخي الذي تقع فيه بقية أقسامه؟
- ما الدول التي يعبرها كل من دجلة والفرات؟
- ما أهم روافد دجلة والفرات؟
- أين يلتقيان؛ وما اسم النهر الذي يشكلانه؟
- راقب الرسموم البيانية لصبيب نهري دجلة والفرات:
 - أ - في أي شهر يبلغ صبيب كل من دجلة والفرات ذروته؟ في أي فصل يقع؟ ولماذا؟
 - ب - ما العلاقة القائمة بين الاختلاف في صبيب نهري دجلة والفرات والاختلاف في كمية المتساقطات عند منابعهما؟



مستند ٤ صبيب نهري الفرات ودجلة

دجلة والفرات: ينبع هذان النهران من جبال طوروس وزاغروس ومن هضبة الأناضول جنوب شرق تركيا. وهي مناطق رطبة يتجاوز معدّل الأمطار السنوي فيها ١٠٠٠ ملم (مستند ٣).

يعبر نهر الفرات الأراضي السورية حيث ترتفعه بعض الأنهر الصغيرة، كالساجور والبليخ والخابور. ويقدر صبيبته عند دخوله الأراضي السورية بـ ٢٦ مليار م٣. أما نهر دجلة فترتفعه في الأراضي العراقية أنهر عدة، ذكر منها: الزاب الكبير والزاب الصغير، والعظيم وديالى وشط الغراف. ويقدر صبيبته بحوالي ٤٩ مليار م٣. يلتقي نهراً دجلة والفرات في جنوب العراق عند بلدة القرنة، حيث يسیلان في مجراه واحد يُعرف باسم شط العرب، ويصب في الخليج العربي على بعد ١٩٠ كم تقريباً من بلدة القرنة. يبلغ طول نهر الفرات من منابعه حتى بلدة القرنة حوالي ٢٨٠٠ كم. أما طول نهر دجلة من منابعه حتى بلدة القرنة، فيبلغ نحو ١٨٠٠ كم. ويبلغ صبيب شط العرب عند مصبه في الخليج العربي نحو ٣٥ مليار م٣.

بتصريف عن «الموارد المائية في الوطن العربي». يونيسكو، دمشق، ١٩٩٠م، ص ٢٦ و ٣١
وعن «الأمن المائي العربي»، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت ١٩٩٢م، ص ٤١

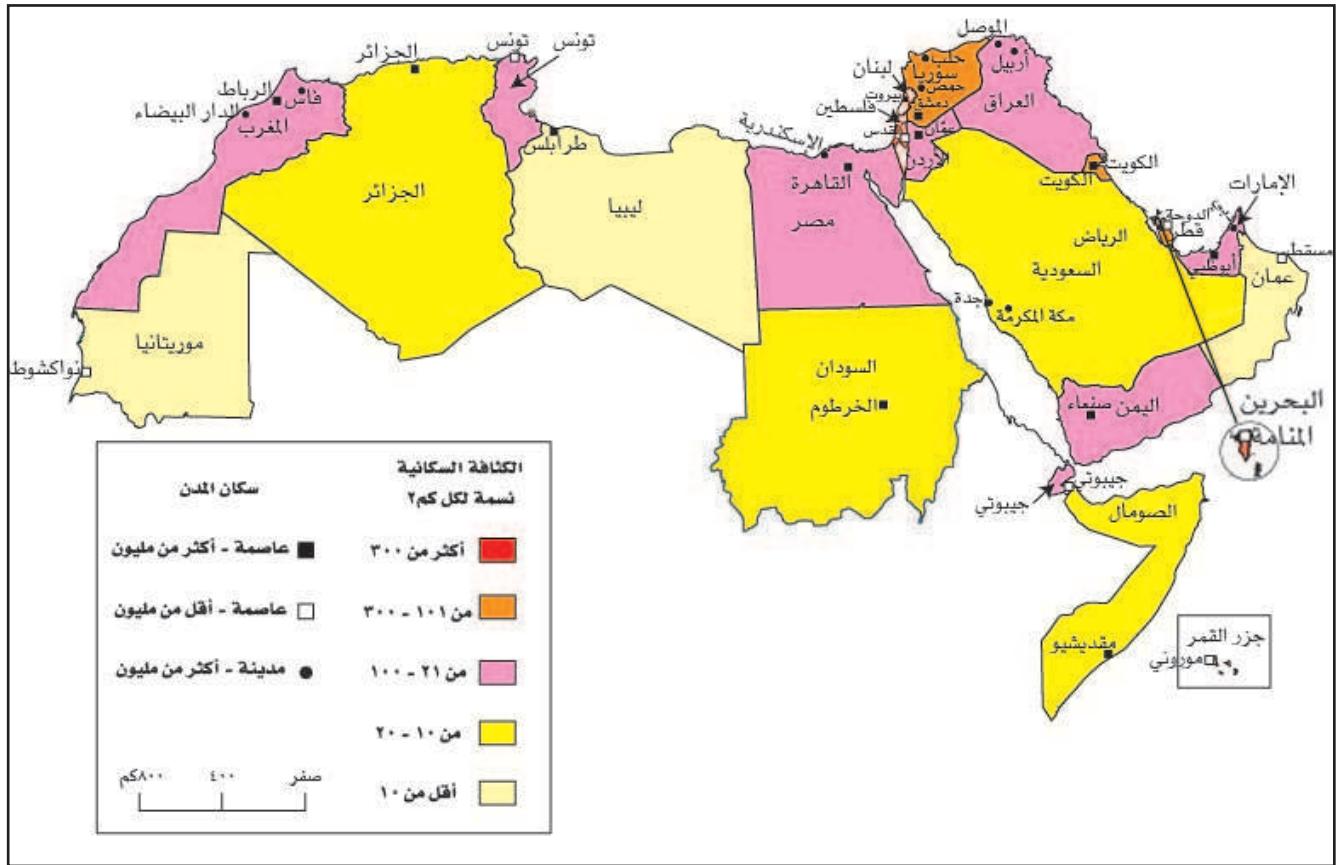
صبيب نهري دجلة والفرات: يرتبط صبيب كل من دجلة والفرات بالمناخ المتوسطي الذي يسود مناطق منابعهما. ويتميز بمتساقطاته الشتوية غير المنتظمة، التي يتآلف معظمها من الثلوج. يبلغ صبيب هذين النهرين ذروته في فصل الربيع، إبان ذوبان الثلوج التي تكسو مناطق منابعهما، ويبلغ أدنى حدّ له في فصل الصيف (مستند ٤). غير أنّ صبيب هذين النهرين الربيعي، على الرغم من ارتفاعه، لا يكتسي الأهمية التي يتمتع بها فيضان نهر النيل الصيفي، لأنّ فيضان النيل يحصل في الفترة التي تشهد فيها المنطقة أشدّ حالات الجفاف.



مستند ٥ نهر الفرات يعبر الأراضي السورية

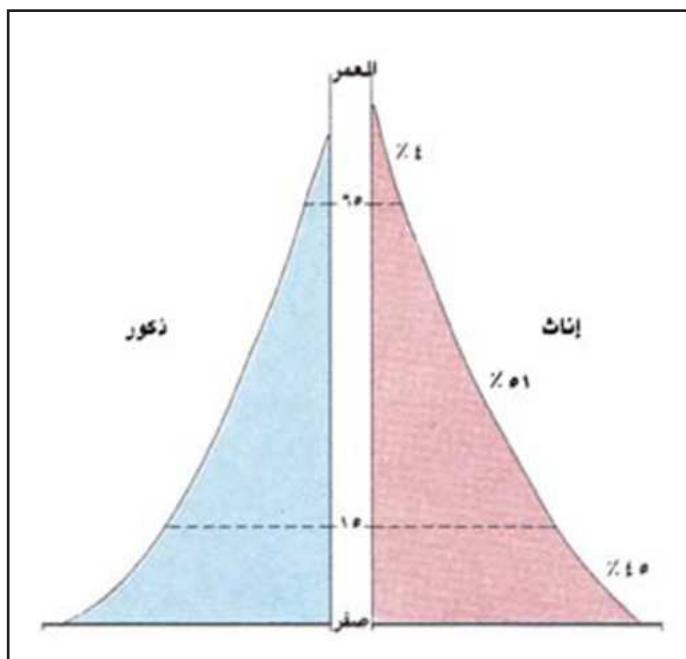
أسئلة

- ١- لماذا تُسمى أنهر النيل ودجلة والفرات أنهاراً عابرة؟
- ٢- لماذا يفيض نهر النيل في مصر صيفاً؟
- ٣- في أي فصل يبلغ صبيب نهري دجلة والفرات ذروتهما؛ ولماذا؟
- ٤- هل يتآخذ ارتفاع صبيب نهري دجلة والفرات في فصل الربيع الأهمية عينها التي يتآخذها فيضان النيل في فصل الصيف؛ لماذا؟



مستند ٣ خريطة توزع الكثافة السكانية في دول الوطن العربي سنة ٢٠١٠م

- حدد المناطق التي تتركز فيها غالبية سكان الوطن العربي .
قارن بين هذه الخريطة وخربيطة سطح الوطن العربي ، وبين: في أي تضاريس تقع المناطق التي تشهد كثافات سكانية مرتفعة، والمناطق التي تشهد كثافات سكانية منخفضة؟
 - قارن بين هذه الخريطة وخربيطة السطح الوطن العربي المنادية واذكر : في أي نوع من أنواع المناخات تقع المناطق التي تشهد كثافات سكانية مرتفعة، والمناطق التي تشهد كثافات سكانية منخفضة؟



- علام يدل الاتساع في قاعدة هرم أعمار سكان الوطن العربي؟
- ما نسبة الذكور الذين هم في سن العمل؟

مستند ٢ هرم الأعمار المبسط للسكان في الوطن العربي

١

السكان - تمهيد

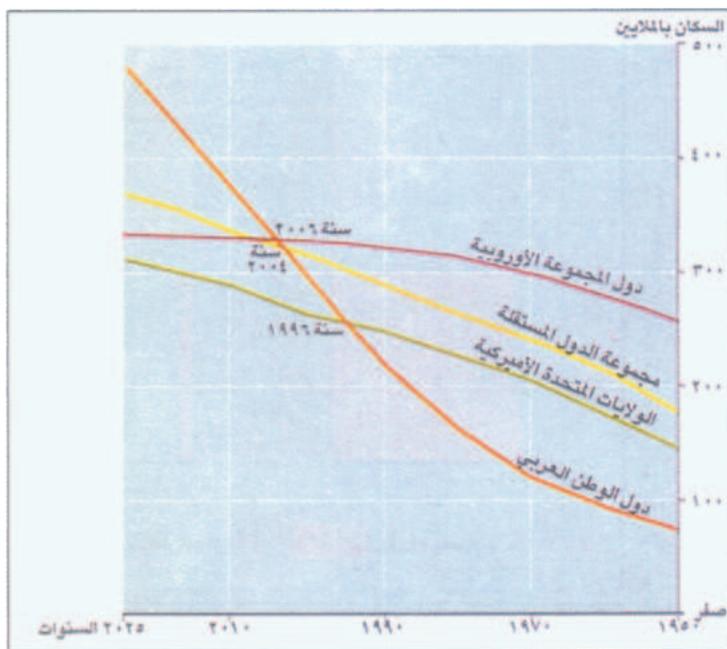


مستند ٤ متوسط عمر الإنسان في الوطن العربي وفي العالم
سنة ١٩٩٨ م



مستند ١ عدد سكان دول الوطن العربي سنة ٢٠١٠ م

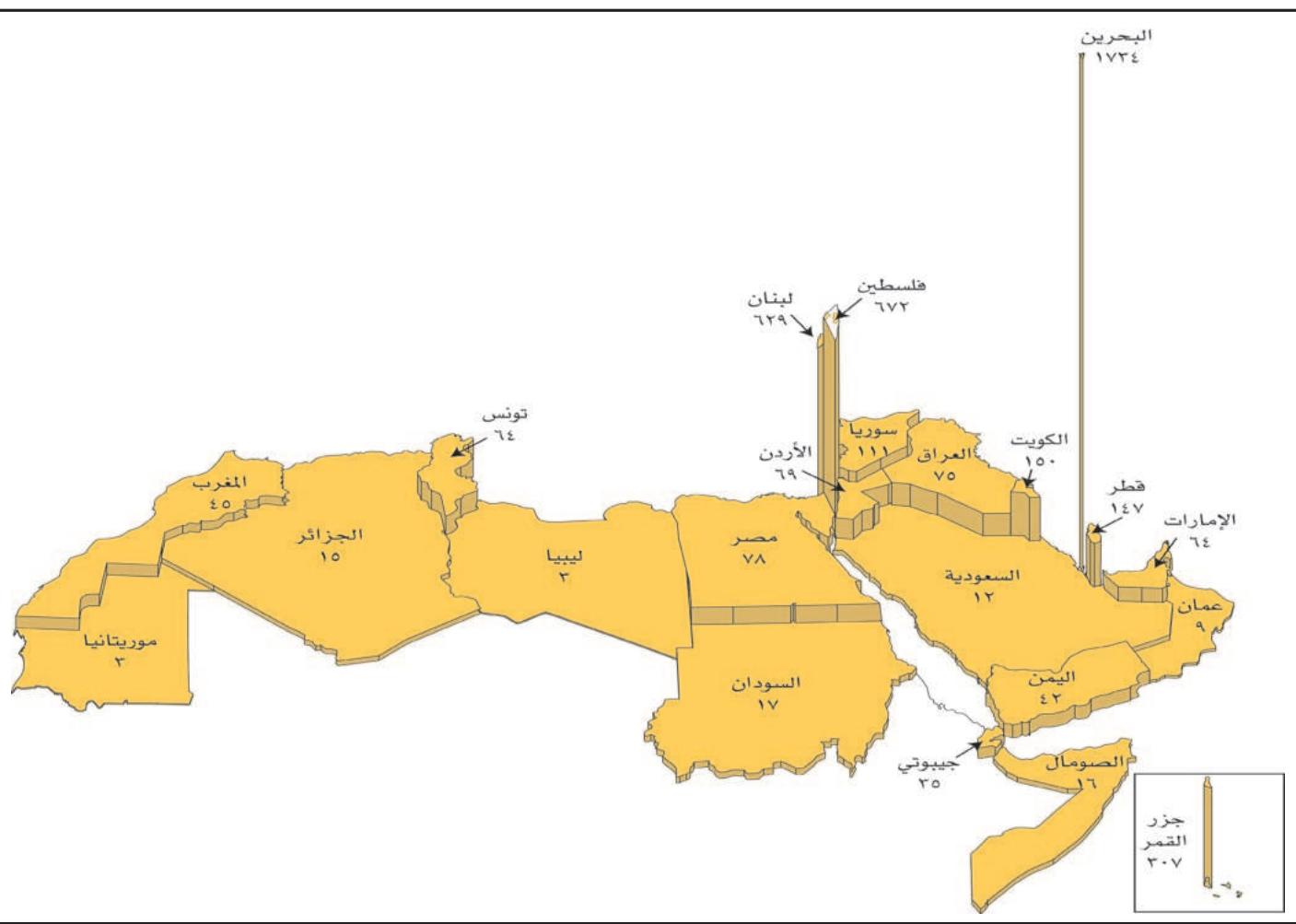
- يضم الوطن العربي ٢٢ دولة ، ويعيش أكثر من نصف سكانه في أربع دول فقط . سُمّ هذه الدول ، وأنذر في أي قارة تقع؟



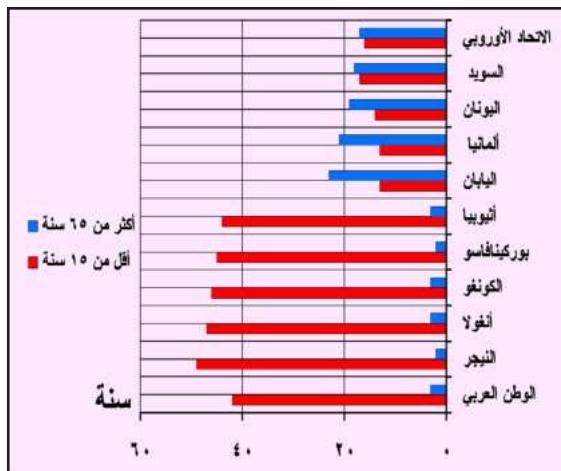
مستند ٥ رسم بياني للنمو السكاني في الوطن العربي وفي بعض المجموعات العالمية

مستند ٥

- سم بالترتيب مجموعات الدول الواردة في هذا المستند من أكثرها سكاناً إلى الأقل سكاناً عام ١٩٩٠ م.
- سم بالترتيب مجموعات الدول الواردة في هذا المستند من أكثرها إلى الأقل سكاناً، تبعاً لما هو متوقع لعام ٢٠٢٥ م.
- ماذا تستنتج بشأن النمو السكاني في دول الوطن العربي قياساً على باقي مجموعات الدول الواردة في هذا المستند؟

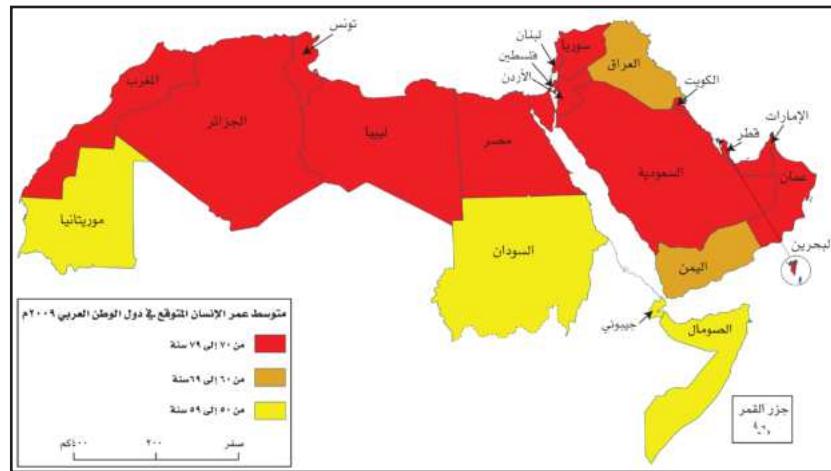


مستند ١ الكثافة السكانية في دول الوطن العربي سنة ٢٠١٠ م



مستند ٢ رسم بياني يمثل الدول الخمس الأكثر فتوة في العالم والدول الخمس الأكثرشيخوخة في العالم سنة ٢٠١٠ م

• إلى أي فئة ينتمي مجتمع الوطن العربي؟



مستند ٣ خريطة متوسط العمر المتوقع عند الميلاد في دول الوطن العربي سنة ٢٠٠٩ م

- ما الدول العربية التي يقل متوسط العمر المتوقع عند الميلاد فيها عن ٧٠ سنة عام ٢٠٠٩ م؟
- ما الدول العربية التي يزيد متوسط العمر المتوقع عند الميلاد فيها عن ٧٠ سنة عام ٢٠٠٩ م؟

١٥

الكثافة والزيادة السكانية

نما عدد سكان الوطن العربي نمواً كبيراً، فازداد من حوالي ١٤٠ مليون نسمة سنة ١٩٧٤م إلى حوالي ٤٥ مليون نسمة سنة ٢٠١٧م. فكيف يتوزع هذا العدد من السكان بين مناطقه؟ وما أسباب الازدياد الكبير في هذا العدد؟ وما النتائج التي ترتب على هذه الزيادة السكانية؟

١- ترتفع الكثافة السكانية في الوطن العربي عند أطرافه الساحلية وحول أنهاره
تبلغ الكثافة السكانية في الوطن العربي حوالي ٢٩,٧ نسمة/كلم٢، وهي من بين الكثافات السكانية المنخفضة في العالم. غير أنها تختلف من منطقة عربية إلى أخرى، ومن دولة إلى دولة، وفي داخل الدولة الواحدة.

- تتفاوت الكثافة السكانية في الوطن العربي، ما بين أطرافه ومناطقه الداخلية (مستند ٣ صفحه ٥٤ و ٥٥). فهي ترتفع لتزيد عن ٤٠ نسمة/كلم٢ عند أطرافه الساحلية، حيث تتجاوز كمية الأمطار ٣٠٠ ملم سنوياً. وحيث المرتفعات الجبلية ذات الحرارة المعتدلة والمياه الوفرة، وحيث توافر الثروة النفطية الكبيرة. ترتفع الكثافة السكانية أيضاً في أحواض النيل ودجلة والفرات حيث التربة الخصبة. أما مناطق الوطن العربي الداخلية التي تغلب عليها البيئة الصحراوية، فتشهد كثافة سكانية منخفضة تقلّ عن ٢ نسمة/كلم٢.

- تختلف الكثافة السكانية بين دول الوطن العربي. ففي حين تزيد في مملكة البحرين مثلاً، في ٢٠١٩ على ١٧٦٠ نسمة/كلم٢، نراها تبلغ ٤ نسمة/كلم٢ في كل من موريتانيا ولibia (مستند ١).

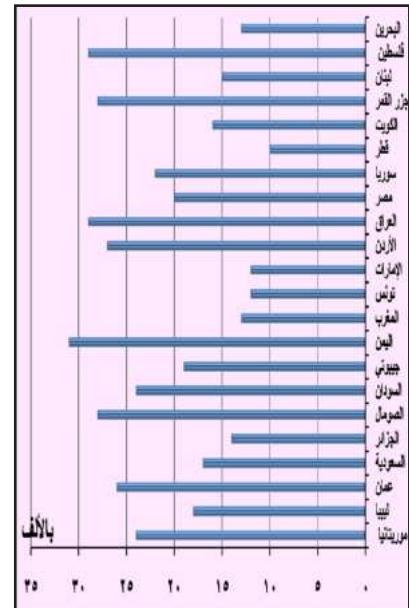
- تختلف الكثافة السكانية داخل كل دولة من دول الوطن العربي. فالعاصمة والمدن الكبرى تستقطب غالبية السكان لأنها توفر فرص العمل المختلفة. وهذا ما يفسّر الكثافة السكانية المرتفعة في المدن على حساب الأرياف.

٢- يشهد الوطن العربي نمواً سكانياً متسارعاً

يشهد الوطن العربي نمواً سكانياً كبيراً؛ فقد بلغت نسبة الزيادة السكانية الطبيعية فيه، سنة ٢٠١٩م، حوالي ٣٣٪. وهي من بين الزيادات السكانية المرتفعة في العالم. ويعود هذا الارتفاع في الوطن العربي إلى ارتفاع نسبة الولادات فيه حتى حوالي ٢٦ بالآلاف، وإلى انخفاض نسبة الوفيات حتى ٥,٨ بالآلاف، نتيجة لارتفاع مستوى المعيشة والتقدم الذي شهدته الخدمات الصحية والاجتماعية في غالبية الدول العربية (مستند ٣).

أدى ارتفاع نسبة الولادات في الوطن العربي إلى ارتفاع نسبة الذين تقلّ أعمارهم عن ١٥ سنة، فنسبة هؤلاء تبلغ حوالي ٣٣٪ من مجموع سكانه. وهذا ما يجعل المجتمع العربي مجتمعاً فتياً (مستند ٢، ص ٥٢، ومستند ٢). وأدى انخفاض نسبة الوفيات في الوطن العربي، إلى إطالة متوسط عمر الإنسان المتوقع عند الولادة ليصل ٧٠,٥ سنة تقريباً (مستند ٤، ص ٥٥، ومستند ٣).

ويُقدّر أنْ يبلغ عدد سكان الوطن العربي، بحلول العام ٢٠٥٠م حوالي ٥٩٨,٥ مليون نسمة (مستند ٥ صفحه ٥٣). غير أنَّ هذا النمو السكاني المتتسارع يشكل عبئاً على عدد كبير من دول الوطن العربي، التي لا تنمو إيراداتها الاقتصادية بالسرعة نفسها، على الرغم من الجهود التي تبذل لتدارك المشكلة.



مستند ٤: معدل الزيادة السكانية الطبيعية في الدول العربية (بالألف) سنة ٢٠١١م

• ما الدول العربية التي ترتفع فيها الزيادة السكانية الطبيعية عن ٢٥ ألف سنة ٢٠١١م؟

أسئلة

- ١- بين أسباب تفاوت الكثافة السكانية في مناطق الوطن العربي.
- ٢- هل تختلف الكثافة السكانية من دول عربية إلى أخرى؟ أعطِ أمثلة.
- ٣- لماذا ترتفع نسبة الزيادة السكانية الطبيعية في الوطن العربي؟
- ٤- فسر فتوة المجتمع وإطالة متوسط عمر الإنسان المتوقع عند المليار في الوطن العربي.
- ٥- لماذا يشكل النمو السكاني المتتسارع عبئاً على معظم دول الوطن العربي؟ اقترح حلولاً لمعالجة هذه المشكلة.

الرسم البياني للزيادة السكانية الطبيعية

لمعرفة الزيادة السكانية الطبيعية في بلد ما، ولمعرفة المراحل التي تمر فيها، نلجأ عادة إلى دراسة جداول الإحصاء السكاني في هذا البلد. ويمكن تمثيل هذه الإحصاءات في رسم بياني، وهو ما يسهل قراءة هذه الإحصاءات ويُمْكِن من معرفة مراحل الزيادة السكانية الطبيعية وتحليلها بصورة أسرع مما توفره أرقام الإحصاءات.

ولوضع رسم بياني للزيادة السكانية الطبيعية في بلد ما، نستعمل جداول إحصائية تبيّن نسب الولادات والوفيات في فترة معينة، ثم نحوالها إلى رسم بياني نمثل فيه نسبة الولادات بخط أزرق، ونسبة الوفيات بخط أحمر. ويمثل الشريط الذي نحصل عليه، بين هذين الخطين، الزيادة السكانية الطبيعية لسكان هذا البلد. ويختلف عرض هذا الشريط تبعاً لارتفاع نسبة الزيادة أو انخفاضها. وإليك بعض النماذج لرسوم بيانية تمثل الزيادة السكانية الطبيعية في بعض الدول.

أولاً - الرسم البياني للزيادة السكانية الطبيعية في هولندا بين عامي ١٩٦٠ م و ٢٠١٠ م (مستند ١ و ٢)

السنة	نسبة الولادات (بالألف)	نسبة الوفيات (بالألف)
٢٠١٠	١٠,٥	٨,٧
٢٠٠٠	١٢	٨,٧
١٩٩٠	١٢,٥	٧
١٩٨٠	١٣	٧
١٩٧٥	١٣	٧
١٩٧٠	١٨	٧
١٩٦٥	٢٠	٧
١٩٦٠	٢١	٧

مستند ١ جدول بنسب الولادات والوفيات في هولندا



مستند ٢ رسم بياني للزيادة السكانية الطبيعية في هولندا

١- قراءة خط نسبة الولادات:

- يشير هذا الخط إلى أن نسبة الولادات في هولندا قد شهدت تدريجياً ملحوظاً في الفترة الواقعة بين ١٩٦٠ م و ٢٠١٠ م. وقد مررت في أربع مراحل رئيسية:
- المرحلة الأولى بين ١٩٦٠ م و ١٩٧٠ م: تناقص بطيء في نسبة الولادات التي تدنت من ٢١ بالألف سنة ١٩٦٠ م إلى ١٨ بالألف سنة ١٩٧٠ م.

- المرحلة الثانية ١٩٧٥ م و ١٩٧٥ م: تناقص متسرع في نسبة الولادات التي تدنت إلى ١٣ بالألف سنة ١٩٧٥ م.
- المرحلة الثالثة ١٩٧٥ م و ١٩٩٠ م: استقرار نسبي في نسبة الولادات في حدود ١٢,٥ بالألف.
- المرحلة الرابعة ١٩٩٠ م و ٢٠١٠ م: تناقص بطيء في نسبة الولادات التي تدنت إلى ٣,١٠ بالألف سنة ٢٠١٠ م.

٢- قراءة خط نسبة الوفيات

يشير هذا الخط إلى أن نسبة الوفيات في هولندا قد مررت في مراحلتين رئيسيتين:

- المرحلة الأولى بين ١٩٦٠ م و ١٩٩٠ م: استقرار نسبي في نسبة الوفيات في حدود ٧ بالألف.
- المرحلة الثانية ١٩٩٠ م و ٢٠١٠ م: ارتفاع بطيء في نسبة الوفيات التي ارتفعت إلى ٨,٧ بالألف.

٣- قراءة شريط الزيادة السكانية الطبيعية

يُلاحظ من خلال هذا الشريط أن نسبة الزيادة السكانية الطبيعية في هولندا، شهدت تدنياً ملحوظاً بين ١٩٦٠ م و ٢٠١٠ م. وقد مررت في أربع مراحل رئيسية:

- المرحلة الأولى بين ١٩٦٠ م و ١٩٧٠ م: تدنٌّ بطيء في نسبة الزيادة السكانية الطبيعية التي انخفضت من ١٣ بالألف إلى ١١ بالألف.
- المرحلة الثانية بين ١٩٧٠ م و ١٩٧٥ م: تدنٌّ متسرع في نسبة الزيادة السكانية الطبيعية التي انخفضت من ١١ بالألف إلى ٦ بالألف.
- المرحلة الثالثة بين ١٩٧٥ م و ١٩٩٠ م: استقرار نسبي في نسبة الزيادة السكانية الطبيعية في حدود ٥ بالألف.
- المرحلة الرابعة بين ١٩٩٠ م و ٢٠١٠ م: تدنٌّ متسرع في نسبة الزيادة السكانية الطبيعية التي انخفضت من ٥,٥ بالألف سنة ١٩٩٠ م إلى ١,٦ بالألف سنة ٢٠١٠ م.

تعليق

مسار الزيادة السكانية الطبيعية في هولندا بين ١٩٦٠ م و ١٩٩٠ م ارتبط ارتباطاً مباشرًا بالتغييرات التي شهدتها نسبة الولادات، أكثر مما ارتبط بالتغييرات التي شهدتها نسبة الوفيات، التي لم يطرأ عليها سوى تغيير طفيف في المرحلة الرابعة. وفي المرحلة الأولى أدى التدني البطيء في نسبة الولادات إلى تدنٌّ بطيء في نسبة الزيادة السكانية الطبيعية. وفي المرحلة الثانية ترافق التدني المتسرع في نسبة الولادات مع تدنٌّ متسرع في نسبة الزيادة السكانية الطبيعية. أما في المرحلة الثالثة، فقد أدى الاستقرار النسبي في نسبة الولادات إلى استقرار نسبي في نسبة الزيادة السكانية الطبيعية. وفي المرحلة الرابعة أدى التدني البطيء في نسبة الولادات والارتفاع البطيء في نسبة الوفيات إلى ارتفاع ملحوظ في نسبة الزيادة السكانية الطبيعية.

ثانيًا- الرسم البياني للزيادة الطبيعية للسكان في الأردن بين عامي ١٩٦٠ م و ٢٠١٠ م (مستند ٣ و ٤)

السنة	نسبة الولادات (بالألف)	نسبة الوفيات (بالألف)
١٩٦٠	٤٦,٣	١٨,٣
١٩٦٥	٤٦,٣	١٦
١٩٧٠	٤٦,٤	١٤,٥
١٩٧٥	٤٦,٧	١٤
١٩٨٠	٤٦,٧	١٠,٥
١٩٩٠	٤٧	٧
٢٠٠٠	٢٦,٣	٢,٦
٢٠١٠	٢٧	٢,٦

مستند ٣ جدول بنسب الولادات والوفيات في الأردن



مستند ٤ رسم بياني للزيادة السكانية الطبيعية في الأردن

١- قراءة خط نسبة الولادات:

يشير هذا الخط إلى أن نسبة الولادات في الأردن قد مرّت خلال الفترة الواقعة بين ١٩٦٠ م و ٢٠١٠ م في ثلاثة مراحل رئيسية:

- المرحلة الأولى بين ١٩٦٠ م و ١٩٩٠ م: استقرار نسبي في نسبة الولادات التي تراوحت بين ٤٦,٣ بالألف و ٤٧ بالألف.
- المرحلة الثانية ١٩٩٠ م و ٢٠٠٠ م: تدُنٌ ملحوظ ومتتابع في نسبة الولادات، فانخفضت من ٤٧ بالألف إلى حدود ٢٧ بالألف.
- المرحلة الثالثة ٢٠٠٠ م و ٢٠١٠ م: استقرار نسبي في نسبة الولادات التي تراوحت بين ٢٦,٣ بالألف و ٢٧ بالألف.

٢- قراءة خط نسبة الوفيات:

يشير هذا الخط إلى أن نسبة الوفيات في الأردن قد مرّت خلال الفترة الواقعة بين ١٩٦٠ م و ٢٠١٠ م في ثلاثة مراحل رئيسية:

- المرحلة الأولى بين ١٩٦٠ م و ١٩٧٥ م: تدُنٌ بطيء في نسبة الوفيات التي انخفضت من ١٨,٣ بالألف إلى ١٤ بالألف.
- المرحلة الثانية ١٩٧٥ م و ٢٠٠٠ م: تدُنٌ متتابع في نسبة الوفيات، التي انخفضت من ١٤ بالألف إلى ٢,٦ بالألف.
- المرحلة الثالثة ٢٠٠٠ م و ٢٠١٠ م: استقرار في نسبة الوفيات في حدود ٢,٦ بالألف.

٣- قراءة شريط الزيادة السكانية الطبيعية:

يُظهر هذا الشريط أن نسبة الزيادة السكانية الطبيعية، في الأردن خلال الفترة الواقعة بين ١٩٦٠ و ٢٠١٠ قد مرّت في أربع مراحل رئيسية:

- المرحلة الأولى بين ١٩٦٠ م و ١٩٧٥ م: ارتفاع بطيء في نسبة الزيادة السكانية الطبيعية التي ارتفعت من ٢٨

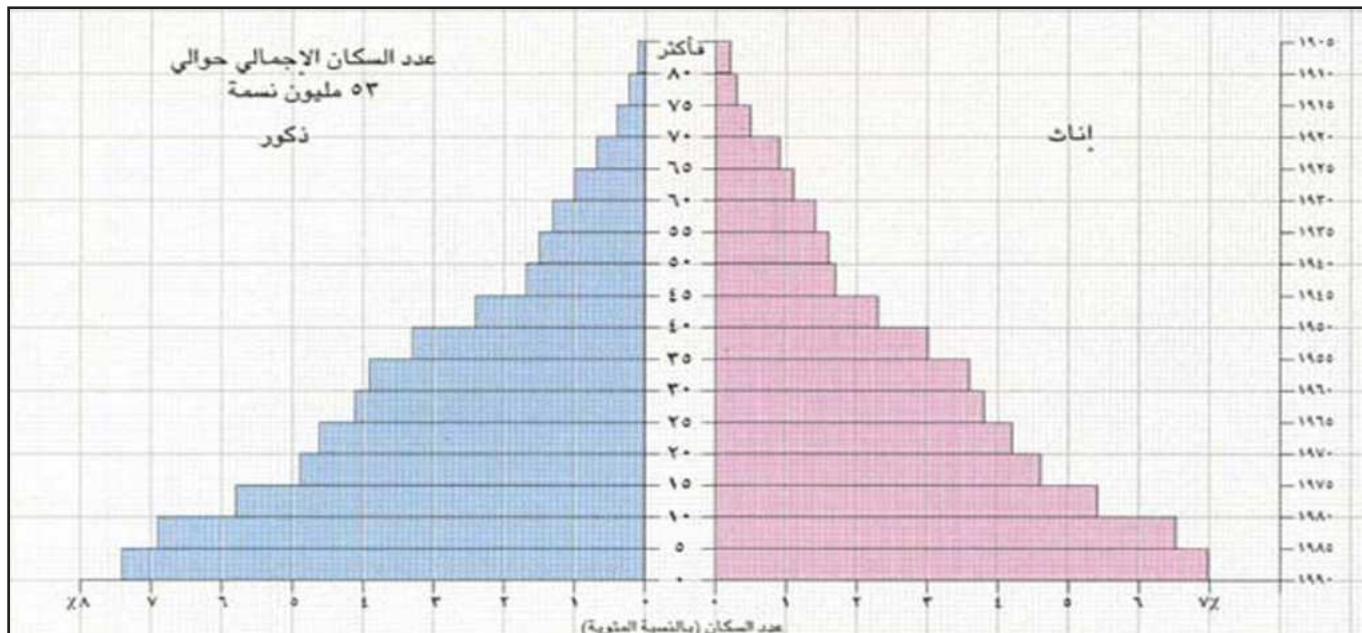
بـالألف إلى ٣٢,٧ بـالألف.

- المرحلة الثانية بين ١٩٧٥ م و ١٩٩٠ م: ارتفاع متتابع في نسبة الزيادة السكانية الطبيعية التي ارتفعت من ٣٢,٧ بالألف إلى ٤٠ بالألف.
- المرحلة الثالثة بين ١٩٩٠ م و ٢٠٠٠ م: تدُّنٌ متتابع في نسبة الزيادة السكانية الطبيعية التي انخفضت من ٤٠ بالألف إلى ٢٣,٧ بـالألف.
- المرحلة الرابعة بين ٢٠٠٠ م و ٢٠١٠ م: استقرار نسبي في نسبة الزيادة السكانية الطبيعية التي تراوحت بين ٢٣,٧ بالألف و ٤٠,٢٤ بـالألف.

تعليق

ارتبط مسار الزيادة السكانية الطبيعية في الأردن، ما بين ١٩٦٠ م و ٢٠١٠ م، ارتباطاً مباشراً بالتغييرات التي شهدتها نسبتي الولادات والوفيات معاً، فقد شهدت المرحلة الأولى ارتفاعاً بطيئاً في نسبة الزيادة السكانية الطبيعية بسبب التدني البطيء الذي طرأ على نسبة الوفيات وليس الولادات التي لم يطرأ عليها أي تغيير يذكر في هذه المرحلة، وفي المرحلة الثانية ارتفعت نسبة الزيادة السكانية الطبيعية ارتفاعاً متسارعاً بسبب التدني المتتابع في نسبة الوفيات، إذ حافظت نسبة الولادات على استقرارها في هذه المرحلة أيضاً، أما المرحلة الثالثة فقد شهدت انخفاضاً متسارعاً في نسبة الزيادة السكانية الطبيعية بسبب انخفاض نسبة الولادات على نحو أسرع من انخفاض نسبة الوفيات، وفي المرحلة الرابعة أدى استقرار نسبتي الولادات والوفيات إلى استقرار نسبي في نسبة الزيادة السكانية الطبيعية.

هرم الأعمار



مستند ١ هرم أعمار سكان مصر لسنة ١٩٩٠ م

تحويل النسبة المئوية إلى عدد:

$$\frac{\text{النسبة المئوية} \times \text{عدد السكان الإجمالي}}{100}$$

مثلاً: تبلغ نسبة الإناث اللواتي بين صفر و ٥ سنوات في مصر ٧٪، ويبلغ عدد سكان مصر حوالي ٥٣ مليون نسمة، فما عدد الإناث؟

$$\text{عددهن: } \frac{٧ \times ٥٣ \text{ مليون}}{١٠٠} = ٣.٧ \text{ مليون}$$

١) سُمّ البلد الذي يمثله هذا الهرم.

٢) في أي سنة ولد الذين تبلغ أعمارهم: ٣٠ سنة، ٧٠ سنة، ١٨ سنة؟

٣) احسب عدد المصريين الممثلين بنسبة ١٪.

٤) ما النسبة المئوية التقريبية للإناث اللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٠ سنوات و ١٥ سنة؟

٥) ما النسبة المئوية التقريبية للذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ٦٠ و ٦٥ سنة؟ احسب عددهم.

٦) ما النسبة المئوية التقريبية للإناث والذكور الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و ١٥ سنة؟

٧) أحمد شوقي ولد سنة ١٨٦٨ م، وتوفي سنة ١٩٣٢ م؛ هل هو في عداد الممثلين على هذا الهرم؟ علل إجابتك.

٨) ما شكل هرم أعمار سكان مصر؟

٩) اختار الإجابة الصحيحة من بين العبارات الآتية:

أ - يدل شكل هرم أعمار سكان مصر على:

- فتوة المجتمع المصري.

- اتجاه المجتمع المصري نحو الكبار في السن.

ب- تتسع قاعدة هرم أعمار سكان مصر بسبب:

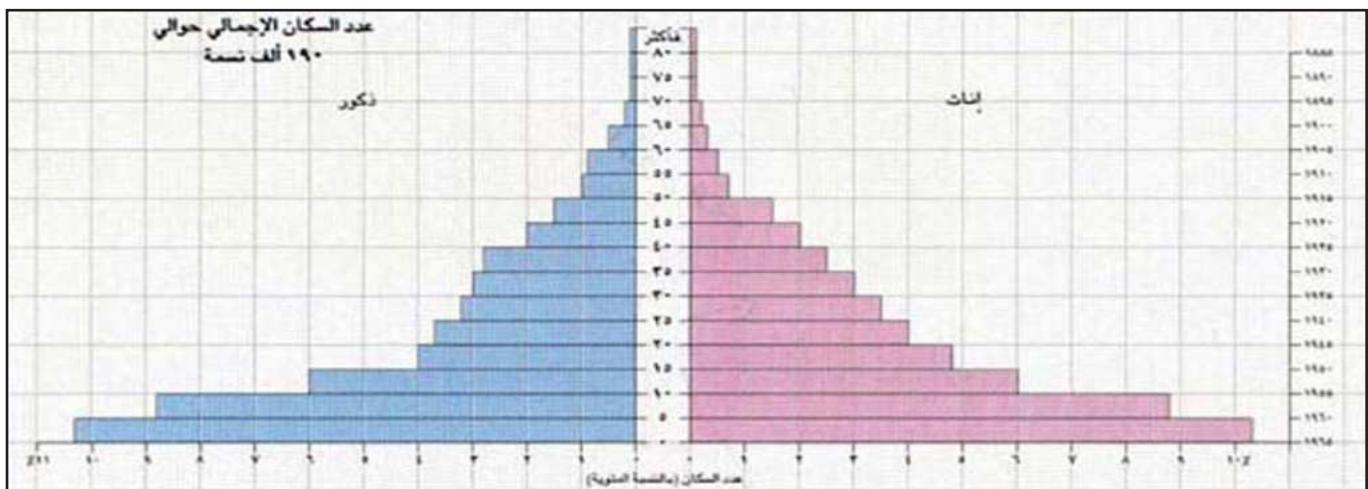
- ارتفاع نسبة وفيات الشباب.

- ارتفاع نسبة المهاجرين الشباب.

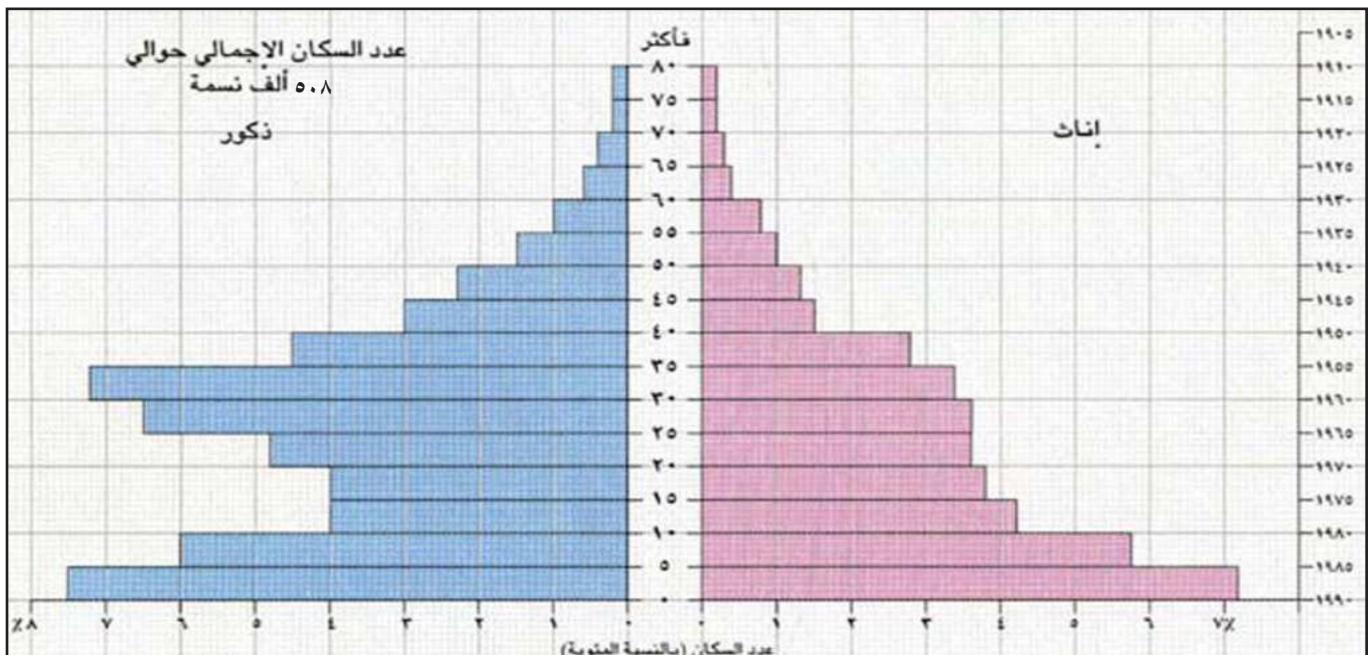
- ارتفاع نسبة الولادات .

١٠) تتمثل فئة البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٦٥ سنة معظم المصريين الذين هم في سن العمل. لاحظ الهرم واختار من بين هذه النسب النسبة الصحيحة التي تمثل تلك الفئة: ٥٧٪، ٢٨٪، ١٢٪.

١١) اختار من بين هذه النسب التقريبية للذكور الذين هم في سن العمل: ١٤٪، ٢٨٪، ٦٪.



مستند ٢ هرم أعمار سكان البحرين لسنة ١٩٦٥ م



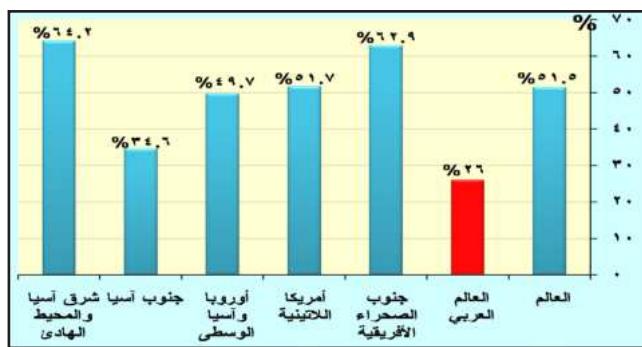
مستند ٣ هرم أعمار سكان البحرين لسنة ١٩٩١ م

- ب- بعد مرور ٢٥ سنة تراوحت أعمار فئة الذكور هذه، على هرم أعمار البحرين لسنة ١٩٩١ م، بين ٣٥ و ٤٠ سنة. احسب النسبة المئوية التقريبية لهم، واحسب عددهم التقريري.
- ٥ من الطبيعي أن لا يزيد، مع مرور الزمن، عدد الذكور الذين تراوحت أعمارهم بين ١٠ و ١٥ سنة وكانوا ممثلين على هرم أعمار سكان البحرين لسنة ١٩٦٥ م. بل إن عددهم يتعرض للتناقص لأسباب عدة أهمها الوفاة. غير أنه يلاحظ أن عدد المنتسبين إلى هذه الفئة الممثلة على هرم أعمار البحرين لسنة ١٩٩١ م (من هم بين ٣٥ و ٤٠ سنة) لم يتناقص، بل شهد زيادة كبيرة. ويتبين ذلك من خلال تمدد شريحة الأعمار التي تمثل هذه الفئة على هذا الهرم.
- على سبب هذه الظاهرة في مسار سكان البحرين.

- ١) علام يدل شكل هرم أعمار سكان البحرين المثلث لسنة ١٩٦٥؟
- ٢) هل أنت ومن هم في عمرك ممثلون على هرم أعمار سكان البحرين لسنة ١٩٩١؟ علل إجابتك.
- ٣) أ- حدد على هرم أعمار سكان البحرين لسنة ١٩٦٥ م النسبة المئوية التقريبية للإناث اللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٠ و ١٥ سنة، من خلال اختيارك النسبة الصحيحة (١٠٪، ٦٪، ٣٪، ٦٪).
- ب- كم أصبح عمر هذه الفئة من الإناث على هرم أعمار سكان البحرين لسنة ١٩٩١.
- ج- حدد على هرم أعمار سكان البحرين لسنة ١٩٩١ م النسبة المئوية التقريبية التي تمثل فئة الإناث هذه، من خلال اختيارك النسبة الصحيحة: (١٢٪، ٦٪، ٢٪، ٤٪).
- ٤) أ- فئة الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ و ١٥ سنة تمثل حوالي ٦٪ على هرم أعمار البحرين لسنة ١٩٦٥ م. احسب عددهم.

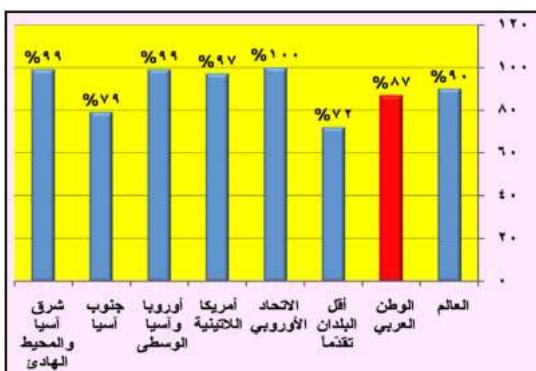


مستند ٢ نسبة الإعالة الاقتصادية في الوطن العربي والعالم سنة ٢٠١١ م

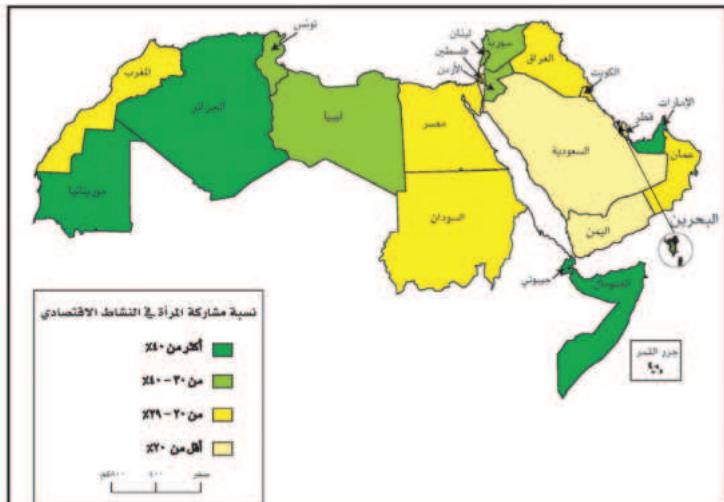


مستند ١ معدل مشاركة المرأة في القوى العاملة (%) سنة ٢٠٠٩ م

- كم تبلغ نسبة الإعالة الاقتصادية في الوطن العربي؟ وكيف تبدو هذه النسبة بالمقارنة مع بعض مجموعات دول العالم؟



مستند ٤ خريطة معدل الإنعام بالقراءة والكتابة، إجمالي الشباب (% من السكان في الشريحة العمرية ١٥ - ٢٤ عاماً)

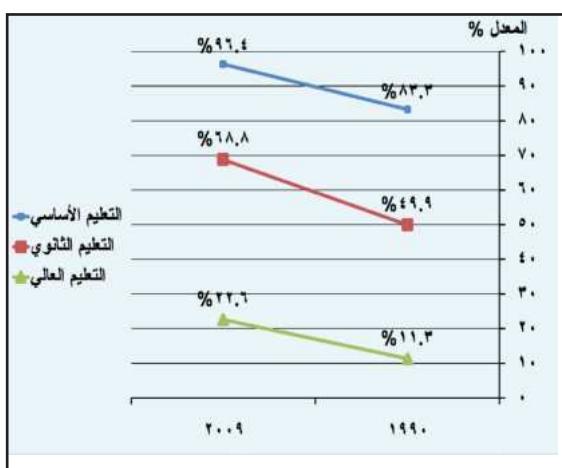


مستند ٣ خريطة نسبة مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي في دول الوطن العربي (%) سنة ٢٠٠٩ م

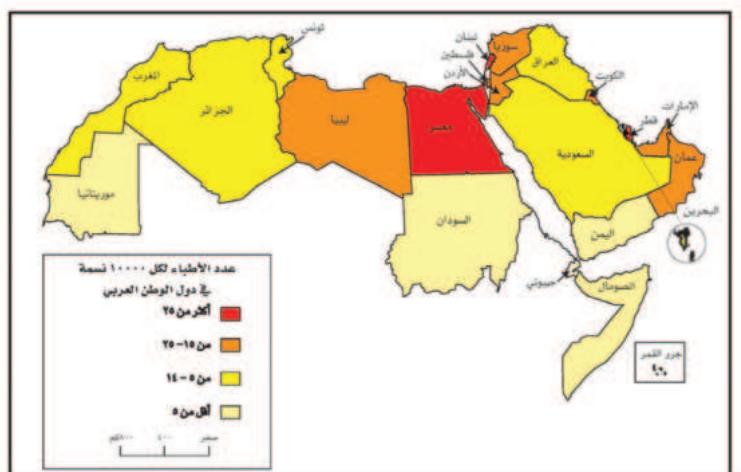
- ما نسبة مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي في الوطن العربي؟

وكيف تبدو هذه النسبة بالمقارنة مع بعض مجموعات دول العالم؟

- سُمّ الدول العربية التي تزيد فيها نسبة مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي على ٤٠٪.



مستند ٦ تطور معدل القيد الإجمالي في جميع المراحل التعليمية في الوطن العربي بين سنتي (١٩٩٠ م و ٢٠٠٩ م).



مستند ٥ خريطة عدد الأطباء لكل ١٠,٠٠٠ نسمة في دول الوطن العربي سنة ٢٠١١ م

الخصائص الاقتصادية والاجتماعية

ما الأسباب التي رفعت نسبة الإعالة الاقتصادية في الوطن العربي؟ ما الجهد الذي بذلتها دول الوطن العربي لرفع المستوى التعليمي والصحي بين أبنائها؟ وما النتائج التي جنتها من هذه الجهود؟

١- إعالة أبناء الوطن العربي عبء يقع على عاتق القليل من سكانه
 تبلغ نسبة الأشخاص الذين يمارسون نشاطات اقتصادية حوالي ٣٨,١٪ من مجموع سكان الوطن العربي سنة ٢٠١١م، وهي نسبة قليلة يقع على عاتقها عبء إعالة بقية سكانه الذين يعتبرون غير منتجين اقتصادياً. وتُعرف نسبة هؤلاء بنسبة الإعالة الاقتصادية. وهي نسبة مرتفعة في أكثر دول الوطن العربي، ويبلغ معدلها حوالي ٦١,٩٪ سنة ٢٠١١م (مستند ٢). يعود سبب ذلك إلى ارتفاع نسبة الفتىاني في المجتمع العربي، وتدنى نسبة مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي في معظم الدول العربية (مستند ١ و٣)، يضاف إلى ذلك ازدياد نسبة الطلبة في الجامعات، وهؤلاء جميعاً من الفئات غير المنتجة اقتصادياً.

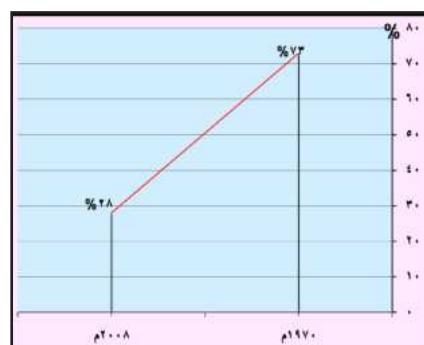
٢- ما تزال نسبة الأمية في الوطن العربي مرتفعة
 بذلت حكومات الدول العربية لنشر التعليم بين أبنائها ومحو الأمية، جهوداً كبيرة في غضون الرابع الأخير من القرن العشرين. فارتفع عدد الطلبة في المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية بنسبة أربعة أضعاف مما كان عليه في أواسط القرن ذاته (مستند ٦) وقد اهتمت دول الوطن العربي كذلك بالتعليم العالي. فأنشأت الجامعات الجديدة، وأضافت كليات وأقساماً جديدة إلى الجامعات التي كانت قائمة. كما ركّزت هذه الدول اهتمامها على تطوير التعليم المهني والتكنولوجي.

واهتمت دول الوطن العربي أيضاً ب التعليم الإناث. حتى أصبحت نسبة القيد في التعليم تقاد تساوي نسبة قيد الذكور (٨٦,٦٪ مقابل ٨٨,٢٪ عام ٢٠١٧). وقد أسهمت برامج محو الأمية وخطط التوسع في نشر التعليم في تراجع معدل الأمية بشكل ملحوظ لدى الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ١٥ سنة من ٧٣٪ سنة ١٩٧٠م إلى ١٧,٤٪ عام ٢٠١٧م، رغم أن هذه النسبة لا تزال تعتبر من أعلى النسب في العالم (مستند ٤ و٧).

٣- أدت العناية الصحية إلى انخفاض معدل وفيات الرضيع
 اهتمت دول الوطن العربي اهتماماً بالغاً بتوفير العناية الصحية لأبنائها. فزاد عدد المستشفيات والمراكز الصحية وعدد الأطباء والمرضات. وانتشرت حملات التوعية الصحية للأهالي، وخصوصاً الأمهات، كما تعاونت هذه الدول كذلك مع المنظمات الصحية الدولية المختلفة، وخصوصاً في مجال تطعيم الأطفال. وأدت هذه الجهود إلى انخفاض معدل وفيات الرضيع في مجموع الدول العربية إلى ٢٦ حالة وفاة لكل ألف مولود حي سنة ٢٠١٧م (مستند ٥).

مصطلحات

نسبة الإعالة الاقتصادية: هي نسبة الأشخاص الذين هم خارج نطاق العمل، من تزيد أعمارهم عن الخامسة والستين، ونسبة الذين تقل أعمارهم عن الخامسة عشرة، بالإضافة إلى نسبة الأشخاص الذين بين ١٥ و ٦٥ سنة، ولا يمارسون أي نشاط اقتصادي منتج.



مستند ٧ تدني نسبة الأمية في الوطن العربي (%)

أسئلة

- عُرفَت نسبة الإعالة الاقتصادية.
- لماذا ترتفع نسبة الإعالة الاقتصادية في أكثر دول الوطن العربي؟
- بين كيف تجلّت جهود الدول العربية في مجال نشر التعليم ومحو الأمية خلال الرابع الأخير من القرن العشرين الميلادي؟
- لماذا انخفضَ معدل وفيات الرضيع في دول الوطن العربي؟
- اختر إحدى الدول الآتية: (البحرين، السودان، الجزائر)، ثم اكتب أربعَة من خصائصها الاقتصادية والاجتماعية.

أولاً: احتساب نسبة سكان المدن في الوطن العربي

نسبة سكان المدن (%)	عدد السكان (بالمليون نسمة)	الدولة
٤١,٢	٣,٣٤٣	موريتانيا
٧٧,٧	٥,٧٠٣	ليبيا
٧١,٧	٢,٧٧٣	عمان
٨٢,٣	٢٥,٩٥٢	السعودية
٦٥,٩	٣٥,٩٧٨	الجزائر
٣٧	١٠,٥٠٤	الصومال
٤٤,٣	٤٠,٢٩٩	السودان
٨٧,٨	٨٢١	جيبوتي
٢٨,٨	٢٣,١٥٤	اليمن
٥٧,٤	٣١,٨٥١	المغرب
٦٦,٩	١٠,٥٤٩	تونس
٧٧,٩	٥,٣٨٦	الإمارات
٧٨,٥	٦,١١٣	الأردن
٦٦,٥	٣٢,٤٨١	العراق
٤٣	٧٨,٧٢٨	مصر
٥٣,٥	٢٠,٦١٩	سوريا
١٠٠	١,٧٩٩	قطر
١٠٠	٢,٦٧٥	الكويت
٢٨	٦٨٧	جزر القمر
٨٧,١	٦,٥٧٢	لبنان
٧٢	٤,٠٤٨	فلسطين
٨٨,٦	١,٢٣٥	البحرين

- سُمّ الدول العربية التي تزيد فيها نسبة سكان المدن على ٧٠٪ من إجمالي السكان.
- سُمّ الدول العربية التي تقلّ فيها نسبة سكان المدن على ٤٠٪ من إجمالي السكان.
- اذا احتسبنا نسبة سكان المدن في الوطن العربي من خلال جمع نسبة سكان المدن في جميع دول الوطن العربي، وقسمة العدد الذي نحصل عليه على عدد دول الوطن العربي الواردة في الجدول، نحصل على رقم لا يعبر بدقة عن النسبة الحقيقة لسكان المدن في الوطن العربي.

- لنحصل بدقة على نسبة سكان المدن في الوطن العربي نتبع الطريقة الآتية:
- أ - نحسب عدد سكان المدن في كل دولة من دول الوطن العربي باستعمال الطريقة الآتية:

$$\frac{\text{عدد السكان الإجمالي} \times \text{نسبة سكان المدن}}{100} = \text{عدد سكان المدن}$$

لنحسب عدد سكان المدن في مملكة البحرين في سنة ٢٠١٠ م مثلاً:

$$\frac{٨٨,٦ \times ١,٢٣٥}{100} = ١,٠٩٤٢١ \text{ مليون نسمة}$$

- ب- نجمع عدد سكان المدن لجميع دول الوطن العربي.
- ج- نحسب نسبة سكان المدن في الوطن العربي باستعمال الطريقة الآتية:

$$\frac{\text{مجموع عدد سكان المدن في الوطن العربي} \times 100}{\text{عدد سكان الوطن العربي الإجمالي}} = \text{نسبة سكان المدن في الوطن العربي}$$

ثانياً: احتساب نسبة النمو المدنى في دول الوطن العربي

- يزداد عدد سكان المدن إجمالاً من سنة إلى أخرى. وتعود هذه الزيادة على نحو رئيسي إلى:
 - الزيادة الطبيعية لسكان المدن خلال سنة.
 - القادمين إلى المدن خلال السنة نفسها. ويتألفون خصوصاً من النازحين من الريف إضافة إلى القادمين من مدن أو دول أخرى.
- نحسب نسبة النمو المدنى في دولة ما خلال سنة معينة باستعمال الطريقة الآتية:

$$\text{نسبة الزيادة الطبيعية لسكان المدن} + \text{نسبة القادمين إلى المدن} = \text{نسبة النمو المدنى}$$

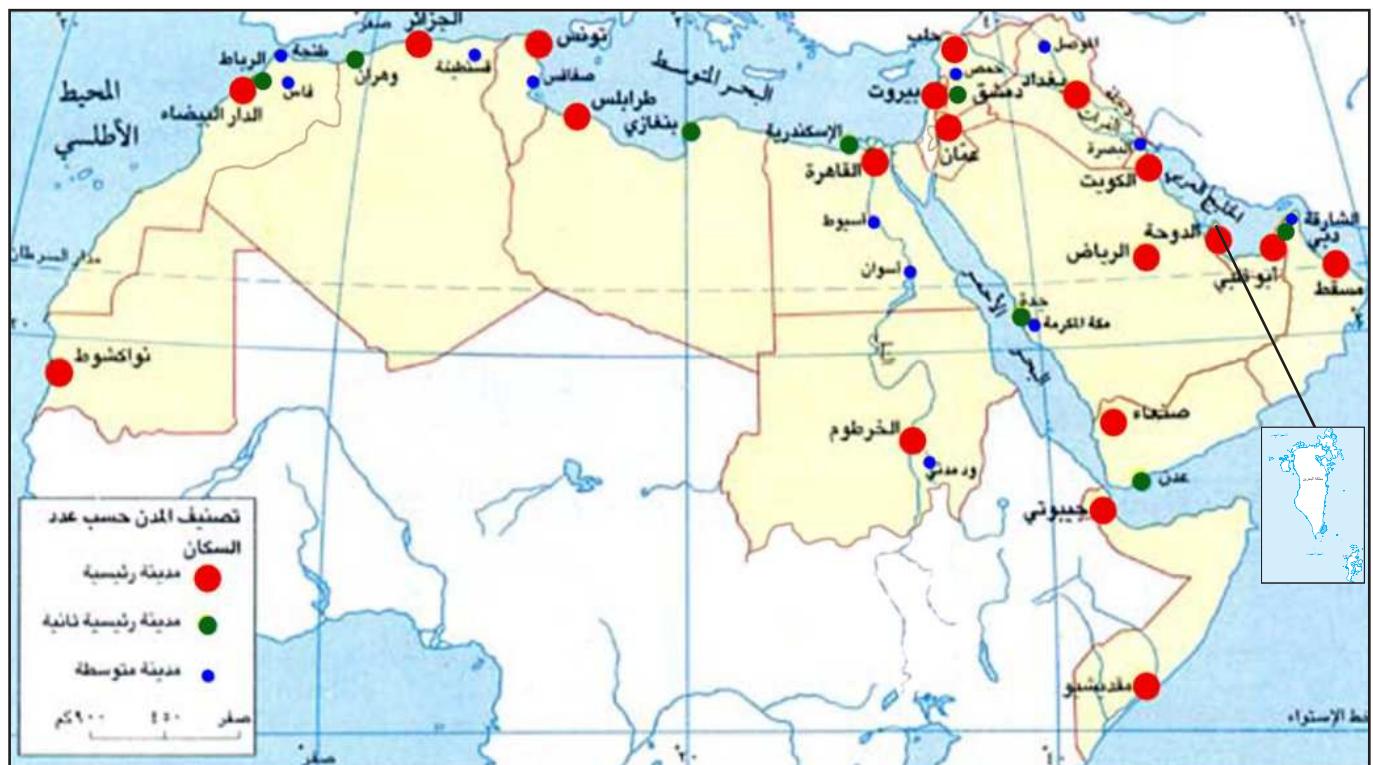
الدولة	نسبة الزيادة الطبيعية لسكان المدن (%)	نسبة القادمين إلى المدن (%)	نسبة الزيادة الطبيعية لسكان المدن (%)	الدولة
الأردن	٣,٦	٠,٩	٢,٥	٠,٩
الإمارات	١,٨	٠,٣	١,١	٣,٩
البحرين	٣,٦	٠,٧	٢	١,٣
تونس	١,٥	١,٥	٦,٦	٠,٢
الجزائر	٢,١	١,٦	٢,٦	٠,٥
جيبوتي	١,٦	٠,٥	٢,٦	١
السعودية	٣	١,٤	٢,٢	١,٤
السودان	٢,٨	٢	١,٣	١,٤
سوريا	٣	٠,٩	٣,٣	٢,٥
الصومال	٣	١,٦	٣,٥	٢,٧
جزر القمر	٢,٨	٢,١	غير متوفر	غير متوفر

مستند ٢ نسبة الزيادة الطبيعية للسكان في مدن الوطن العربي ونسبة القادمين إلى هذه المدن بين سنتي ١٩٩٣ م و ١٩٩٨ م.

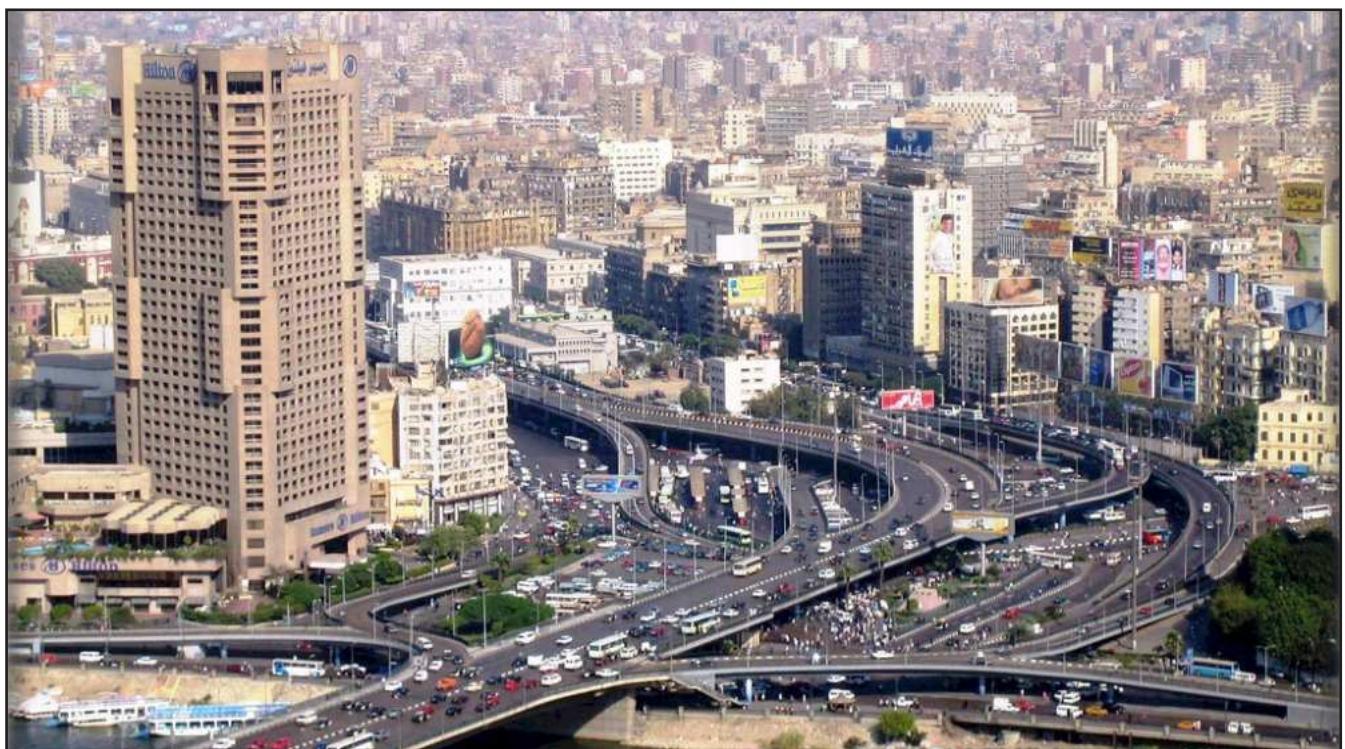
أ- من خلال الجدول أعلاه، احسب النسبة المئوية للنمو المدنى بين سنتي ١٩٩٣ م و ١٩٩٨ م في كل دولة من دول الوطن العربي، واتكتب الإجابة على دفتر التمارين بـ أجب عن الأسئلة الآتية:

- سه الدول العربية التي تقل فيها نسبة النمو المدنى عن ١٪.
- سه الدول العربية التي تتراوح فيها نسبة النمو المدنى بين ١٪ و ٣٪.
- سه الدول العربية التي تتراوح فيها نسبة النمو المدنى بين ٣٪ و ٥٪.
- سه الدول العربية التي تزيد فيها نسبة النمو المدنى على ٥٪.

ج- على خريطة صماء للوطن العربي، مثل نسبة النمو المدنى للقنوات الأربع لدول الوطن العربي «التي حصلت عليها في السؤال (ب)»، مختاراً لكل فئة من هذه القنوات لوناً معيناً، ومراعياً في اختيارك تدرج الألوان.



- سُمِّيَّ المدن الرئيسيَّة من حيث عدد السكَان في كُل دُولَةٍ من دُولِ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ.
- مَا وظيفَة هذِه المدن بِالنِّسْبَة إِلَى دُولَهَا؟
- بَيْنَ عَدْمِ توازنِ المدن سكانِيًّا في كُل دُولَةٍ من دُولِ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ، اسْتَشَهَدَ بِبعضِ الْأَمْثَالِ.



مستند ٢ جانبٌ من مدينة القاهرة

عرف الوطن العربي ظاهرة المدنية منذ القدم. غير أن هذه الظاهرة اتسعت اتساعاً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة، وهو ما أدى إلى ازدياد كبير في عدد سكان الكثير من مدن الوطن العربي. ولم يعُ النمو السكاني سائر المدن. فما أسباب النمو السكاني المدنى في الوطن العربي؟ وكيف تتجلى ظاهرة عدم التوازن بين مدنه من حيث عدد السكان؟

١- نمت مدن الوطن العربي بسبب الزيادة الطبيعية والنزوح الريفي
شهدت دول الوطن العربي نمواً سكانياً مدنياً متسارعاً في غضون النصف الأخير من القرن العشرين. فبينما كانت نسبة سكان المدن سنة ١٩٦٠ لا تتجاوز ٤٤٪ من مجمل سكان الوطن العربي، أصبحت في سنة ٢٠١٧ م تساوي نحو ٥٨,٦٪ (مستندة). وتحتفل هذه النسبة من دولة إلى أخرى؛ فهي تصل إلى ١٠٠٪ في كل من الكويت وقطر، وتقل عن ٣٠٪ في كل من جزر القمر واليمن.

ويعود تسارع النمو السكاني المدنى إلى ارتفاع نسبة الزيادة الطبيعية لدى سكان المدن من جهة، وإلى أعداد النازحين من الريف إلى هذه المدن من جهة ثانية. فقد جذبتهم مغريات الحياة العصرية في المدن وتوقعهم لكسب الأموال فيها، خصوصاً أن المناطق الريفية بقيت على هامش التطور، ولم يعد إنتاجها الزراعي يسد حاجات سكانها الذين تتزايد أعدادهم. إضافة إلى ذلك، أسهم توافد الأيدي العاملة الأجنبية في زيادة عدد سكان المدن.

٢- تهيمن العاصمة على باقي المدن في دول الوطن العربي
تتميز دول الوطن العربي بظاهرة عدم التوازن بين مدنها من حيث عدد السكان؛ فعواصم هذه الدول تأتي في مركز الصدارة، وتهيمن بعدد سكانها على بقية المدن. وفي بعض دول الوطن العربي، تبرز مدينة رئيسية ثانية تشارك العاصمة في الهيمنة على بقية مدن الدولة، كالحرق ودبى وجدة والإسكندرية وبنغازي. غير أن مدینتي الدار البيضاء في المغرب وحلب في سوريا تشكلان استثناء، إذ إنَّ

عدد سكانهما يفوق عدد سكان العاصمة الرباط ودمشق (مستند ١ و٢).
يعود السبب في هيمنة العواصم وبعض المدن الرئيسية الثانية، إلى استقطابها أعداداً متزايدة من النازحين الريفيين، بالإضافة إلى القادمين من مدن أو دول أخرى. ويعود ذلك الاستقطاب إلى تركيز المؤسسات الحكومية والاقتصادية والصحية والتربوية والثقافية والسياحية في العاصمة، وهو ما يتبع المزيد من فرص العمل بالمقارنة مع تلك التي تتيحها الأرياف والمدن الأخرى.

تركز سكان المدن في بعض البلدان في العواصم، وفي بلدان أخرى في العواصم والمدن الرئيسية الثانية. ونتج عن ذلك تحول بعضها إلى مدن يفوق عدد سكانها المليون نسمة. وبات عدد المدن المليونية في الوطن العربي يناهز ٢٣ مدينة، من بينها ١٤ عاصمة. وتعتبر مدينة القاهرة أكبر المدن العربية على الإطلاق، إذ يتجاوز عدد سكانها ١١ مليون نسمة (مستند ٣).

عدد السكان (بالمليون) سنة ٢٠١٠ م				
١,٩٣٨	بيروت	١١,٠٠١	القاهرة	
١,٨٠٢	الرباط	٥,٨٩١	بغداد	
١,٥٦٧	دبي	٥,١٧٢	الخرطوم	
١,٥٠٠	مقديشو	٤,٨٤٨	الرياض	
١,٤٨٤	مكة المكرمة	٤,٣٧٨	الإسكندرية	
١,٤٤٧	الموصل	٣,٢٤٨	الدار البيضاء	
١,٣٢٨	حص	٣,٢٣٤	جدة	
١,١٠٨	طرابلس	٣,٠٨٧	حلب	
١,١٠٤	المدينة المنورة	٢,٨٠٠	الجزائر	
١,٠٨٨	عمان	٢,٥٩٧	دمشق	
١,٠٦٥	فاس	٢,٣٤٢	صنعاء	
١,٠٠٩	أربيل	٢,٣٠٥	الكويت	
		١,٩٦٠	أبوظبي	

مستند ٣ المدن المليونية في الوطن العربي ٢٠١٠ م

المصدر: تقرير برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (المؤلف) ٢٠١٢ م

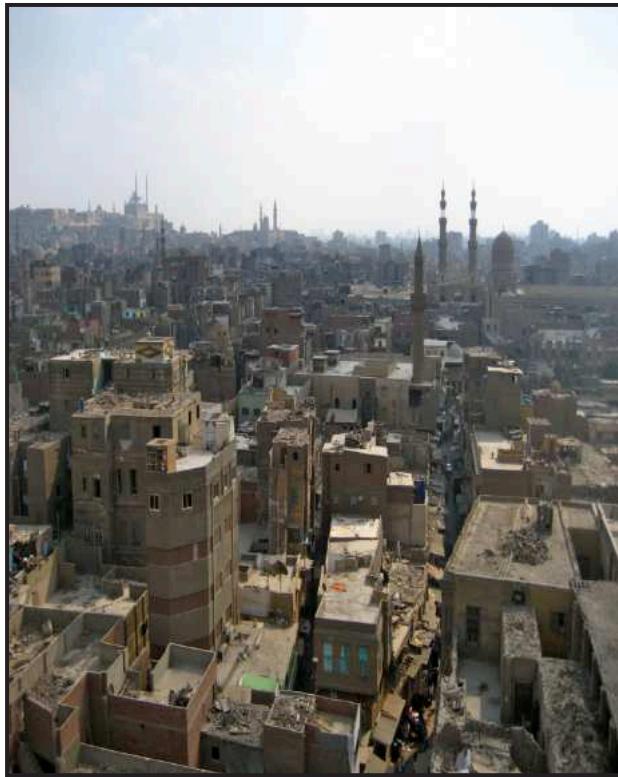


مستند ٤ تطور نسبة سكان المدن في الوطن العربي وفي العالم

• قارن خط النمو المدنى في الوطن العربي مع مسار خط النمو المدنى في العالم بين عامي ١٩٦٠ و٢٠١٠ م؛ ماذا تستنتج؟

أسئلة

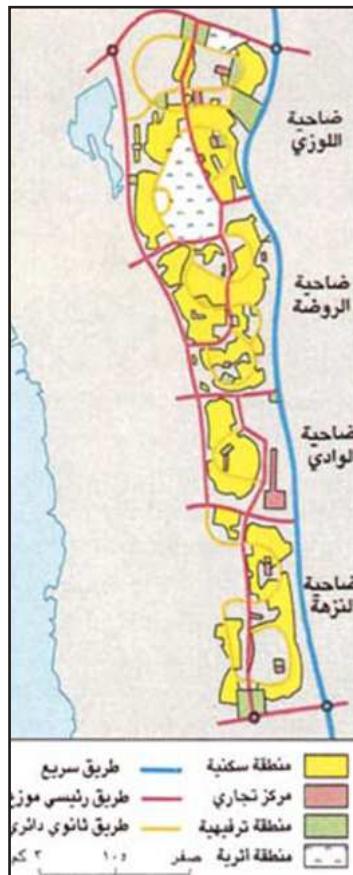
- كيف تطورت نسبة النمو المدنى في الوطن العربي؟ هل تختلف هذه النسبة من دولة إلى أخرى؟ أعط أمثلة.
- ما أسباب النمو السكاني المدنى المتتسارع الذي تشهده دول الوطن العربي؟
- كيف تتجلى ظاهرة عدم التوازن بين مدن دول الوطن العربي من حيث عدد السكان؟ أعط بعض الأمثلة.
- لماذا هيمنت العاصمة، أو المدينة رئيسية ثانية، على باقي مدن الوطن العربي؟
- ما أسباب نشوء المدن المليونية في الوطن العربي؟ وما أكبر مدينة عربية مليونية؟



مستند ٤ أحياء فقيرة في مدينة القاهرة



مستند ١ مدينة زايد، إحدى المدن الحديثة في مملكة البحرين



مستند ٣ مخطط مدينة حمد

مستند ٢ مدينة حمد أمل تحقق

عند وضع المخطط العام لمدينة حمد، جرى التركيز على عدد من الاعتبارات التخطيطية والتصميمية التي تتماشى وأصول تصميم المدن الحديثة وطرق إنشائها.

تقع مدينة حمد في الجزء الغربي من جزيرة البحرين (...). وتتشكل مدينة حمد شريطاً يبلغ طوله حوالي ٩ كيلومترات، وعرضه حوالي ١,٥ كم. وتتصل بشبكات الطرق الرئيسية البحرينية، كما تتصل بشبكات الخدمات العامة القريبة. ويتميز موقع المدينة بارتفاعه الذي يبلغ معدلاً ٤٠ متراً فوق مستوى سطح البحر.

ويلاحظ في تخطيط مدينة حمد أربع ضواحي رئيسية، يبلغ معدل كثافة سكان كل واحدة منها حوالي ١٥,٠٠٠ نسمة يتوزعون على ٩ أحياء سكنية.

يتوسط المدينة مركز تجاري يشتمل على جميع الخدمات الأساسية، من مستشفيات، وفنادق، ومعارض ثقافية وفنية وغير ذلك. أما المدارس فقد حددت مواقعها ضمن مراكز الأحياء السكنية، وفي الضواحي لتسهيل اتصالها بمراكم التجمعات السكانية.

ويقوم في مركز الضاحية السكنية مسجد جامع كبير، وعدد من المساجد الصغيرة الموزعة في مناطقها المختلفة، بالإضافة إلى عدد من مراكز الخدمات الصحية، والبريد، والحدائق العامة، والأندية الرياضية، وملعب الأطفال. وقد أبرزت مجموعات كبيرة من المناطق الأثرية في أنحاء المدينة، وشقت شوارع رئيسية حولها بهدف حمايتها من جهة، والمحافظة على الطابع الأثري للمدينة من جهة أخرى. وتتميز شوارع مدينة حمد وطرقها بأهمية خاصة. فهي تربط الأحياء السكنية بعضها البعض، وتصلها بالشارع الرئيسي. وهو شارع تزيينه الأشجار، وتقوم على جانبيه بعض المباني الحكومية والواقع الأثرية.

إلى جانب الوحدات السكنية، جُهزت شبكة مجار رئيسية تربط مدينة حمد بممحطة توليد معالجة مياه المجاري. يضاف إلى ذلك ما أُنشئ من شبكات كهرباء وماء داخل المناطق السكنية المختلفة.

مقتبس عن «مدينة حمد»، الوكالة العربية للإعلان، المطبعة الشرقية، البحرين

عجزت دول الوطن العربي، باستثناء دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عن استيعاب الأعداد الكبيرة من النازحين والوافدين إلى مدنها. ويعود ذلك إلى عدم تمكّن مؤسسات المدينة من سد احتياجات القادمين. فما المشكلات التي بربرت من جراء ذلك؟ وما التدابير التي اتخذت للحد منها؟

١- مشكلات في الإسكان والمواصلات والعمل والأراضي الزراعية

- مشكلة السكن:** تتبيّأ مشكلة السكن المرتبة الأولى بين المشكلات التي تعانيها غالبية مدن الوطن العربي. فهناك عدد كبير من النازحين إلى المدن لم يتمكّنوا من تأمّن مسكن صحيٌّ ملائم. لذلك نشأت على أطراف كثيرة من المدن العربية الكبرى أحياًء فقيرة تافتُ النظر، كبعض ضواحي القاهرة وبيروت والجزائر والخرطوم وغيرها (مستند٤). وأدى الاكتظاظ السكاني أيضاً إلى تضاعف الطلب على الخدمات الأساسية من مياه وكهرباء وهاتف؛ وهو ما جعل تلك المدن تعاني نقصاً كبيراً في هذه الخدمات.



مستند٥ ازدحام السير في مدينة القاهرة

- مشكلة المواصلات والسير:** عند إنشاء شبكات المواصلات القديمة لم يؤخذ بعين الاعتبار النمو المدنى المتتسارع. فأصبح المتوفر منها غير قادر على مواجهة الأعداد المتزايدة من وسائل النقل المختلفة. لذلك تعاني مدن الوطن العربي من أزمات سير خانقة (مستند٥).

- مشكلة البطالة:** لم تتمكن الوظائف المتوفّرة في المدن من استيعاب النازحين من ذوي الكفاءة، فتفاقمت ظاهرة البطالة، وكان من أبرز نتائجها هجرة الفائض من الكفاءات العربية إلى الخارج بحثاً عن العمل.

- مشكلة التوسيع العمراني على حساب الأراضي الزراعية:** أدّى توسيع المدن وزيادة أبنيتها السكنية ومرافقها التجارية ومناطقها الصناعية إلى تمددّها على حساب الأراضي الزراعية المجاورة لها؛ فالمساحات الزراعية المحيطة بمدينة القاهرة، مثلاً، باتت تقتصر على شريط ضيق على ضفاف النيل. واختفت مساحات شاسعة من غوطة دمشق، التي تعتبر من أخصب أراضي سوريا. كما اجتاز امتداد مدينة مراسك معظم الأراضي التي كانت تنتشر فيها أشجار النخيل. وأدى نمو مدينة الجزائر إلى حرمان الأراضي الزراعية المحيطة بها من مياه الري التي باتت تستعمل للشرب والاستعمال المنزلي.

٢- تنمية المدن الصغيرة والأرياف خفّ الضغط السكاني عن العواصم

خفّ الضغط السكاني عن العواصم والمدن الكبرى بعدما اتخذت بعض دول الوطن العربي تدابير في اتجاهين:

- فمن جهة أولى عمّدت تلك الدول إلى الحدّ من النزوح إلى المدن عن طريق إنماء الريف. فقد وسّعت مشروعات الري واستصلاح الأراضي، ونشطت الصناعات الريفية، ووفرت الخدمات التعليمية والصحية، ومدت الأرياف بالماء والكهرباء.

- ومن جهة ثانية وجّهت تلك الدول تدفق أعداد النازحين نحو مدن أخرى متوازنة الحجم، وأحياناً نحو مدن جديدة جرى بناؤها. من هذه المدن: مدینتي حمد وزايد في مملكة البحرين (مستند١ و٢ و٣)، ومدینتي الدمام والظهران في المملكة العربية السعودية، ومدینة الرقة في الجمهورية العربية السورية، ومدینة وجدة في المملكة المغربية، ومدینتي تبسة وسطيف في الجمهورية الجزائرية.

أسئلة

- لماذا عجزت معظم دول الوطن العربي عن استيعاب الأعداد الكبيرة من النازحين والوافدين إلى مدنها؟
- بين المشكلات الاكتظاظ السكاني في المدن العربية الكبرى؟ وما أسبابها؟
- برأيك هل تعاني مملكة البحرين مشكلات النمو المدنى؟ إذا كانت إجابتك بنعم، اقترح حلولاً للقضاء على تلك المشكلات؟
- ما التدابير التي اتخذتها حكومات دول الوطن العربي للحدّ من النزوح الريفي وتخفيف الضغط السكاني في العواصم والمدن الكبرى؟

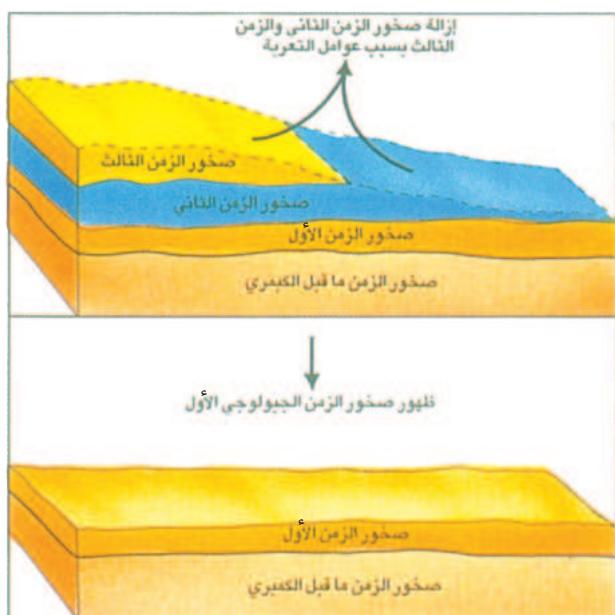
١- لماذا يختلف عمر الصخور الظاهرة على الأرض؟



مستند ١ تتابع ترتيب صخور الأزمنة الجيولوجية المختلفة فوق الصخور القديمة



مستند ٢ منطقة اقتصر ترتيب الصخور فيها على الزمنين الجيولوجييin الأول والثاني



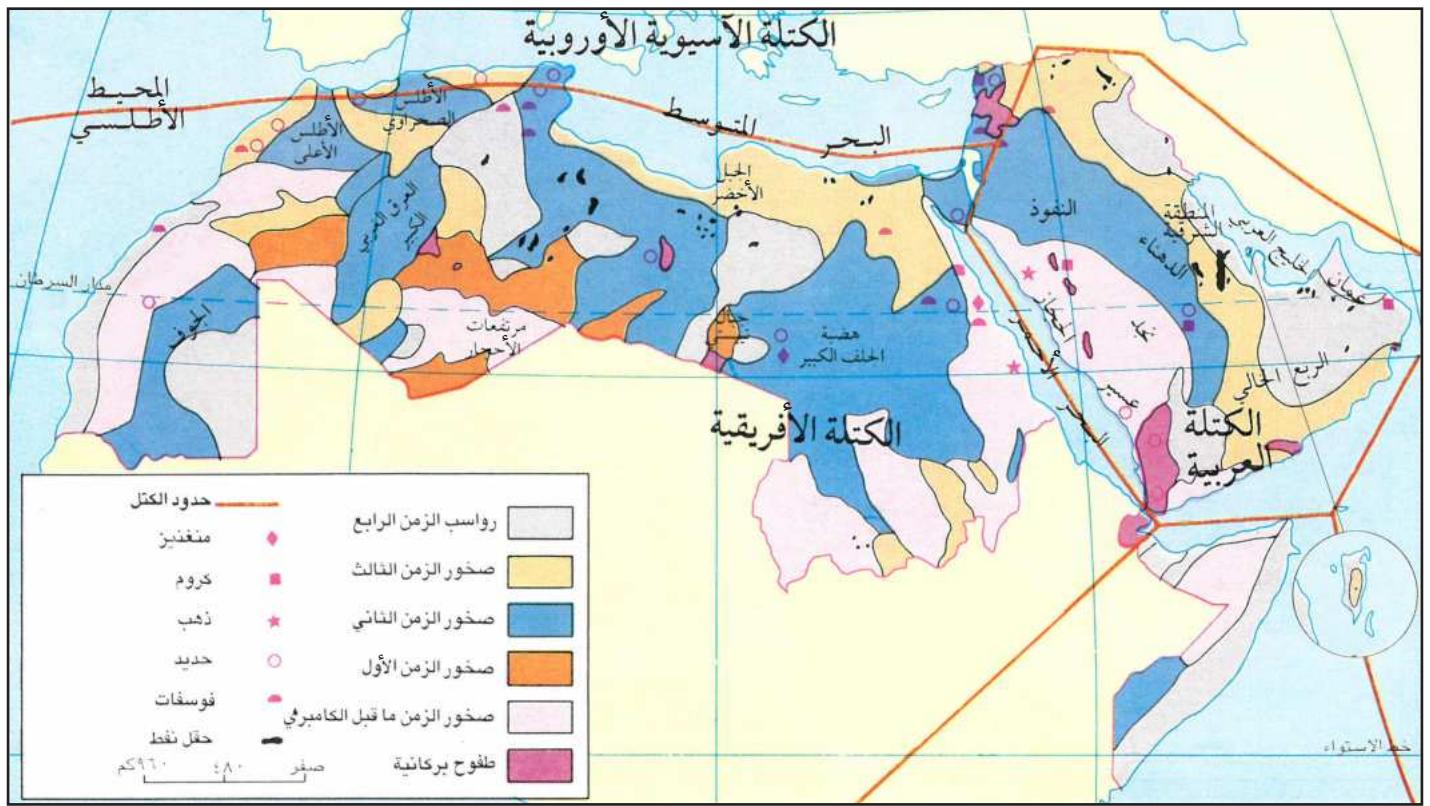
مستند ٣ دور عوامل التعرية في ظهور صخور على سطح التعرية فيها، يفسّر أن ظهور صخور على سطح الأرض، تعود إلى مختلف الأزمنة الجيولوجية.

في الزمن الجيولوجي ما قبل الكامبيري برد سطح الأرض وتكونت صخور صلبة تعرف بالصخور القديمة. شكلت هذه الصخور الركيزة أو القاعدة التي ترتب فوقها صخور أخرى تكونت، في أثناء الأزمنة الجيولوجية اللاحقة، من رواسب فرات الصخور الظاهرة على السطح وبقايا النبات والحيوان. تُعرف هذه الصخور بالصخور الرسوبيّة. وترتب تباعاً فوق الصخور القديمة صخور الزمن الأول، وفوق صخور الزمن الأول صخور الزمن الثاني، وفوق صخور الزمن الثاني صخور الزمن الثالث، وفوق صخور الزمن الرابع (مستند ١).

غير أن ترتيب الصخور الرسوبيّة فوق الصخور القديمة اختلف من منطقة إلى أخرى. ففي حين اقتصر ترتيبها في بعض المناطق على صخور الزمن الجيولوجي الأول فوق الصخور القديمة، ترتب صخور صخور الزمن الجيولوجي الثاني في مناطق أخرى فوق صخور الزمن الجيولوجي الأول (مستند ٢). وفي مناطق غيرها تتبع ترتيب صخور الزمن الثالث فوق صخور الزمنين الأول والثاني.

وفي أثناء الأزمنة الجيولوجية المتلاحقة تعرضت جميع هذه الصخور الرسوبيّة إلى مختلف عوامل التعرية. فأدت هذه العوامل في بعض المناطق على كامل الصخور التي تعود إلى زمن جيولوجي معين، وكشفت صخور الزمن الجيولوجي الذي سبّقه (مستند ٣). كما أتت عوامل التعرية هذه في بعض المناطق على صخور تعود إلى غير زمن جيولوجي واحد. والجدير بالذكر أن كمية المواد التي أزيلت من الصخور القديمة بسبب عوامل التعرية، تُعتبر ضئيلة نسبياً لسمكّة هذه الصخور التي تشكّل حوالي ٩٥٪ من سمكّة القشرة الأرضية.

إن تفاوت ترتيب الصخور الرسوبيّة بين منطقة وأخرى، وأثر عوامل التعرية فيها، يفسّران ظهور صخور على سطح الأرض، تعود إلى مختلف الأزمنة الجيولوجية.



مستند ٤ خريطة الوطن العربي الجيولوجية

٢- قراءة خريطة الوطن العربي الجيولوجية

يهدف وضع خريطة جيولوجية لمنطقة ما، إلى تحديد موقع الصخور التي تعود إلى مختلف الأزمنة الجيولوجية وأنواعها، وبالتالي تحديد ما تختزن من أنواع الخامات المعدنية ومصادر الطاقة، وذلك لارتباط وجود كل نوع من هذه الثروات بنوع معين من الصخور. وتهدف الخريطة أيضاً، إلى تحديد المناطق التي يمكن أن تتعرض للزلزال والهزّات الأرضية وانفجار البراكين.

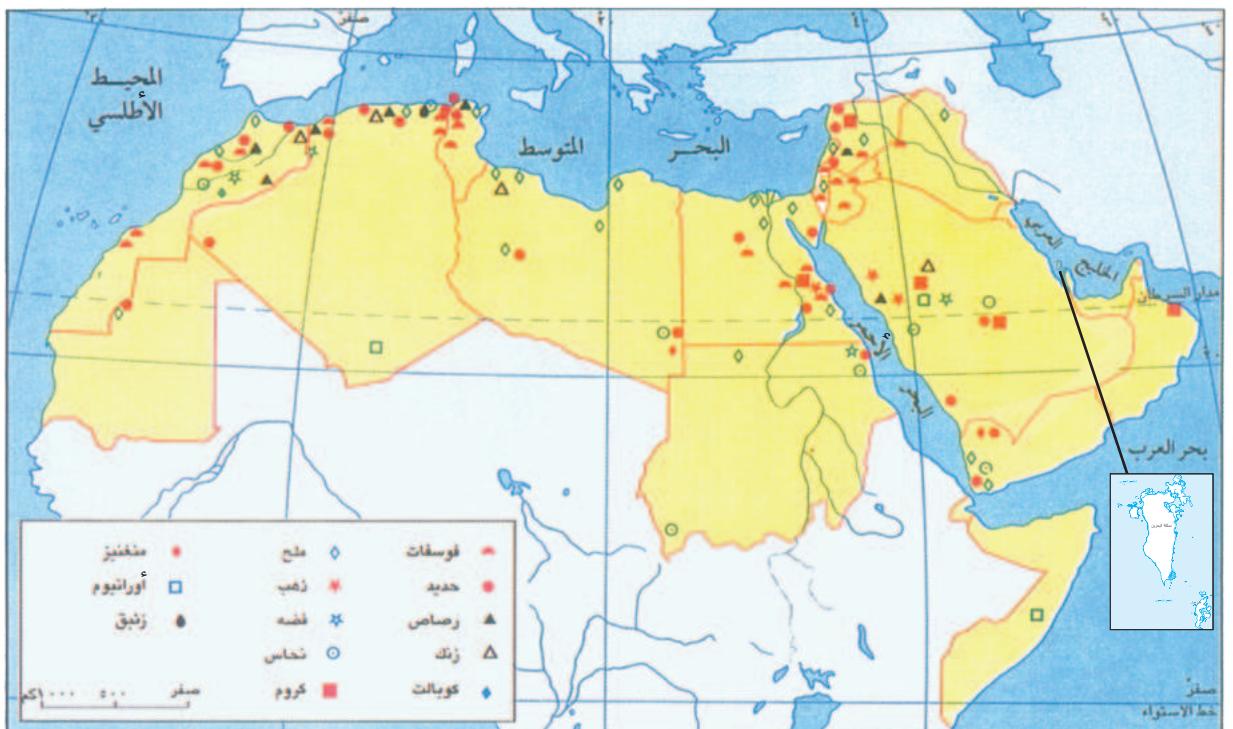
تظهر خريطة الوطن العربي الجيولوجية الصخور الظاهرة على السطح وأرمنتها الجيولوجية، بالإضافة إلى حدود الكتل، وموقع الهزّات الأرضية التي تتعرض لها بعض مناطقها. وتظهر أيضاً موقع بعض خاماته المعدنية ومصادر الطاقة فيه.

وفي مفتاح الخريطة الجيولوجية تُرتَب رموز الصخور العائدة لمختلف الأزمنة الجيولوجية من أعلى إلى أسفل، بدءاً من صخور الزمن الجيولوجي الأحدث وانتهاءً بالصخور التي تعود إلى الزمن الجيولوجي الأقدم. ونظرًا إلى صعوبة تحديد الزمن الجيولوجي الذي تعود إليه الطفوحة البركانية، يُوضع عادة في أسفل سلسلة الرموز التي تشير إلى الصخور في مفتاح الخريطة، رمزٌ مستقل يدل على تلك الطفوحة.

- ٤ من خلال المستند: من خلال المستند: من خلال المستند: من خلال المستند:
- اذكر اسم منطقتين تظهر فيها الصخور القديمة على السطح.
- ٠ إلى أي زمن جيولوجي تعود الصخور التي تغطي: منطقة صحراء النفود، جبال تيبستي، مرتفعات الأحجار، الربع الخالي، منطقة شمال ليبيا، منطقة شمال البحرين؟
- ٠ اذكر بالتدرج الأزمنة الجيولوجية التي تشكلت خلالها الصخور في شبه الجزيرة العربية من الغرب إلى الشرق. ماذا تلاحظ؟
- ٠ سمِّيَّ الجبال القيمة التكوين (التي تعود إلى الزمن الجيولوجي ما قبل الكامبيري، أو إلى الزمن الجيولوجي الأول)، والجبال الحديثة التكوين (التي تعود إلى الزمنين الثاني والثالث).
- ٠ سمِّيَّ منطقتين تظهر على سطحهما الطفوحة البركانية.
- ٠ تصوّر أنه جرى حفر بئر في منطقة الجبل الأخضر على السطح ووصل عقلاً إلى طبقة الصخور القديمة. سمِّيَّ بالتدريج من الأعلى إلى الأسفل، الأزمنة التي تعود إليها الطبقات الصخرية التي حفرت البئر فيها.
- ٠ تعود الصخور الظاهرة في منطقة الجلف الكبير إلى الزمن الجيولوجي الثاني:

 - أعط احتمالين لغاب صخور الزمن الجيولوجي الثالث.
 - إلى أي زمن تعود الصخور التي تقع تحتها؟

- ٠ سمِّيَّ الكتل التي يقع ضمنها الوطن العربي.
- ٠ سمِّيَّ المناطق التي يمر فيها خط حدود الكتلة العربية والكتلة الإفريقية.
- ٠ سمِّيَّ بعض مناطق الوطن العربي التي تتعرض للهزّات الأرضية. واذكر لماذا تتعرض هذه المناطق للهزّات؟
- ٠ ما الثروات الباطنية التي تختزنها الصخور القديمة والصخور الرسوبيّة؟



مستند ١ | موقع خامات المعادن في الوطن العربي

الدولة العربية الأولى في الإنتاج	نسبة الإنتاج العربي من العالمي (%)	الإنتاج العربي بالمليون طن	المعدن
المغرب	٢٧	٧٤	القوسقات
موريتانيا	١	٢٣,٤	الحديد
المغرب	٨	٥	الكريبيت
المغرب	٤,٥	٠,١١٤	الرصاص
المغرب	٣٤	٠,١٤٦	الزنك
المغرب	٠,٠٠٠٠٤	٠,٠٠٨٠	النحاس
مصر	١٢,٥	٥	الملح
الأردن	٦,٦	٢	البوباتاس

٣ مستند الإنتاج العربي من الخامات المعدنية بالمقارنة مع الإنتاج العالمي سنة ٢٠٠٧ م



مستند ۲ منجم حديد في موريتانيا

مستند ۱:

- #### • سُم المعادن المتوافرة في الوطن العربي.

مستند ۳ و ۵:

- ٠ ما المعدن الأكثر إنتاجاً في الوطن العربي؟ ما نسبة هذا الإنتاج قياساً على الإنتاج العالمي؟ سُمِّ الدولة العربية التي تتبُّوا المرتبة الأولى في إنتاج ذلك المعدن.



مستند ٤ منجم فوسفات في المغرب

١٩

خامات المعادن

تتنوع خامات الوطن العربي المعدنية (مستند ١)، لكن كمياتها المتوفّرة لا تكفي لاستغلالها اقتصاديًّا. يستثنى من ذلك الفوسفات والحديد والرصاص والكربونات (مستند ٦). فما الدول العربية المنتجة لهذه المعادن؟ وما كمية إنتاجها؟

١- الفوسفات: يدخل الفوسفات على نحو أساسى في صناعة الأسمدة الكيماوية والمبيدات الحشرية. وهو يحتل في الوطن العربي، المركز الثاني بعد النفط من حيث أهميته وحجم إنتاجه؛ إذ بلغ إنتاجه حوالي ٣٤٪ من الإنتاج العالمي لسنة ٢٠٠٧م، وهو ما جعله في المرتبة الثانية عالميًّا بعد الصين (مستند ٥). يتركز إنتاج الفوسفات العربي بصورة رئيسية في المملكة المغربية. فقد بلغ إنتاجها سنة ٢٠١٠م حوالي ٥٦,٦٪ من الإنتاج العربي الإجمالي. تليها كل من تونس والأردن (مستند ٣ و٤ و٥).

٢- الذهب: بلغ الإنتاج العربي من الذهب سنة ٢٠٠٧م حوالي ١٦,٢٨ طنًا وهو ما يعادل حوالي ٧٪ من الإنتاج العالمي (مستند ٣). وقد احتلت سلطنة عُمان المرتبة الأولى عربيًّا في إنتاجه بحوالي ٥ أطنان لسنة ٢٠٠٧م، تليها كل من السودان والمملكة العربية السعودية، ويحظى الذهب بأهمية اقتصادية عالمية؛ إذ تستعمله الدولاحتياطيًّا لدى مصارفها المركزية لتحقيق استقرارها النقدي.

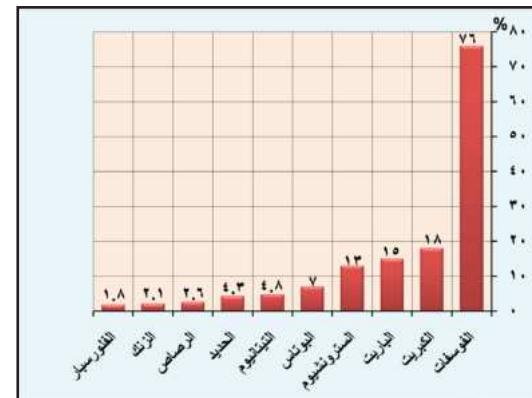
٣- الحديد: يحتل الحديد مركزاً رئيسياً بين المعادن، باعتباره المعدن الأكثر استعمالاً في الصناعة. وهو يستعمل في صناعة آلات المصانع والآلات الزراعية ووسائل النقل وغيرها. وبلغ الإنتاج العربي من الحديد سنة ٢٠١٧م حوالي ٢٢,٢ مليون طن وهو ما يعادل حوالي ١٪ من الإنتاج العالمي (مستند ٣). وتتصدر موريتانيا الدول العربية في إنتاج الحديد بنسبة ٥٩,٣٪ من مجمل الإنتاج العربي لسنة ٢٠١٧م، وتليها كل من الجزائر ومصر (مستند ٢ و٣ و٥).

٤- الرصاص: يدخل الرصاص في صناعات البطاريات والأوزان والزجاج والكريستال والطلاء وبعض الصناعات الكيماوية، كما تستعمل صفائحه لعزل الصوت والإشعاعات النووية. وقد بلغ الإنتاج العربي من الرصاص سنة ٢٠١٧م حوالي ١١٤ ألف طن وهو ما يعادل ٢,٥٪ من الإنتاج العالمي (مستند ٣). واحتلت المملكة المغربية المرتبة الأولى عربيًّا في إنتاجه، وتليها كل من تونس والجزائر (مستند ٣).

ينتج الوطن العربي، إلى جانب هذه الخامات، معادن أخرى كالكروم والكوبالت والفضة والزنك والنحاس والمنغنيز والبوتاسي. غير أن نسبة إنتاجه من هذه المعادن ضئيلة جداً مقارنة بالإنتاج العالمي (مستند ٣).

المرتبة التي تحتلها عربيًّا من حيث الإنتاج	الحديد		الفوسفات	
	النسبة %	الدولة	النسبة %	الدولة
الأولى	٥٩,٣	موريتانيا	٤٣	المغرب
الثانية	١٩,٥	الجزائر	١١	تونس
الثالثة	١٢,٢	مصر	٩,٥	الأردن

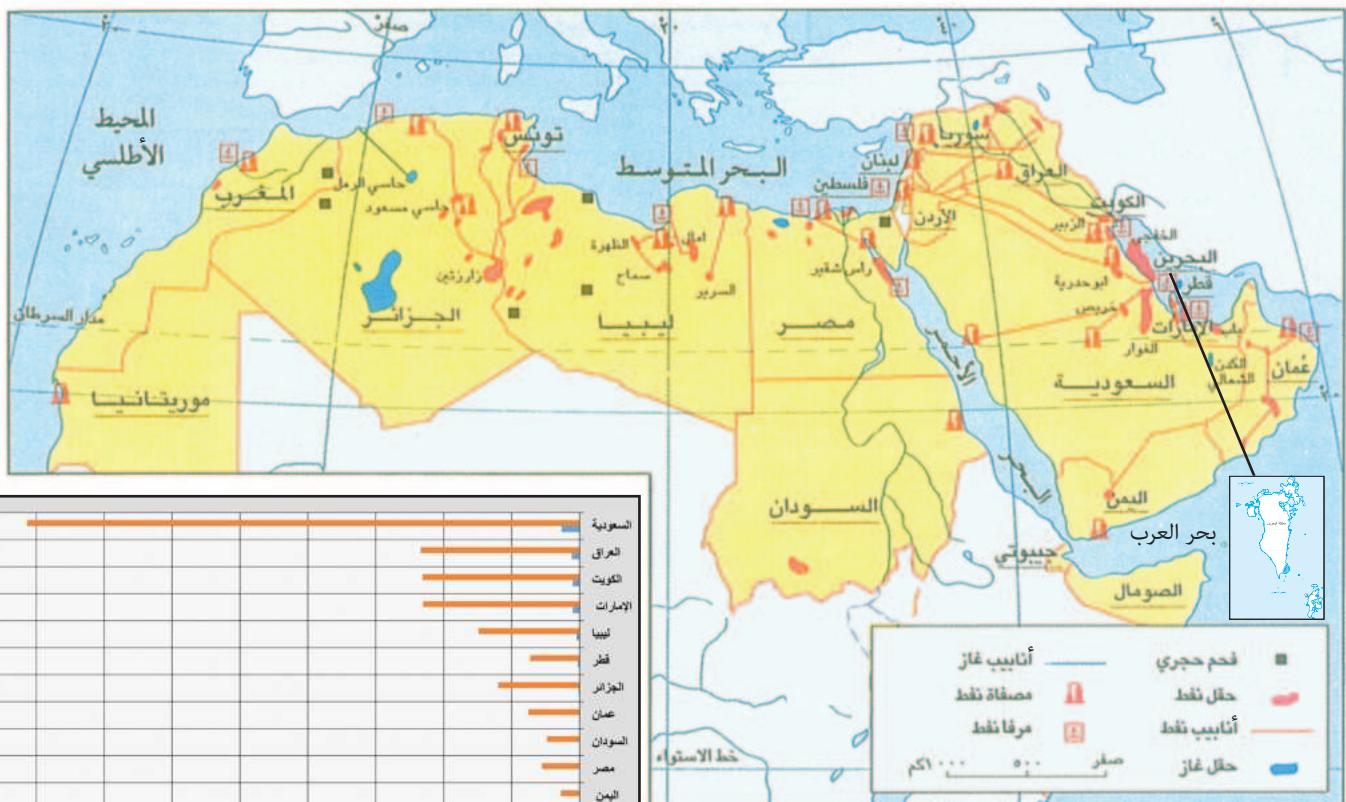
مستند ٥ مساهمة الدول العربية الأكثر إنتاجاً للفوسفات وال الحديد قياساً على مجمل الإنتاج العربي عام ٢٠١٧



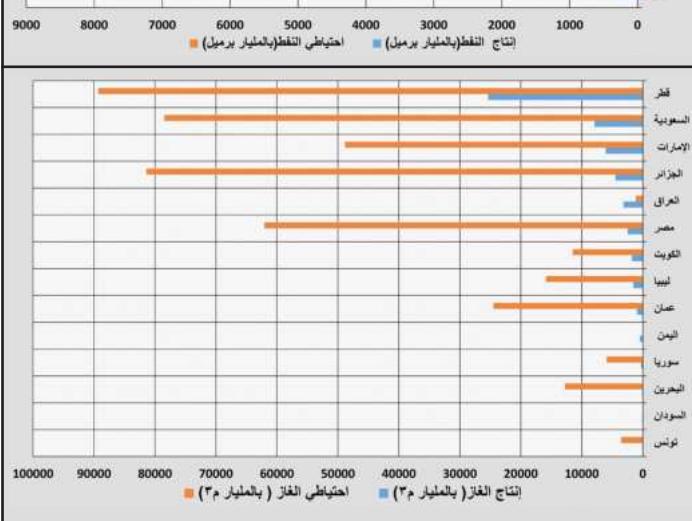
مستند ٦ الخامات المعدنية الأكثر احتياطياً في الوطن العربي بالنسبة إلى الاحتياطي العالمي سنة ٢٠٠٨م

أسئلة

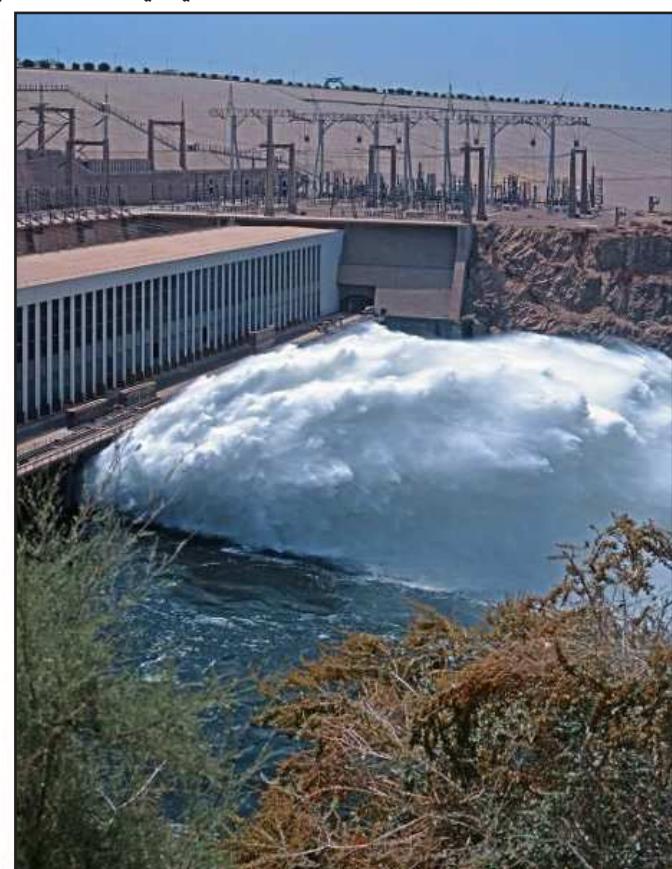
- سُمّ المعادن التي تتواجد في الوطن العربي بكثيّر كميات كافية لاستغلالها اقتصاديًّا.
- قارن بين معادن (الفوسفات - الذهب - الحديد - الرصاص) في الوطن العربي، من حيث استعمالاتها، وإنتاجها، وأبرز الدول العربية المنتجة لها.
- سُمّ أربعًة من المنتجات الصناعية التي تستعملها، والتي استعملت في صناعتها إحدى تلك المعادن.



مستند ١ موقع حقول النفط والغاز الطبيعي في الوطن العربي



مستند ٢ احتياطي النفط والغاز الطبيعي وانتاجهما في الوطن العربي سنة ٢٠١٠ م



مستند ٣ محطة توليد الطاقة الكهرومائية بالسد العالي في مصر

مصادر الطاقة

٢٠

يشكّل النفط والغاز الطبيعي المصادرين الأساسيين للطاقة في الوطن العربي. فـأين تنتشر حقولها؟ كم يبلغ الاحتياطي والإنتاج منها؟ وما مدى اعتماد الوطن العربي عليهما في استهلاكه للطاقة؟

١- الاحتياطي والإنتاج من النفط والغاز الطبيعي والفحم الحجري

• تنتشر حقول النفط والغاز الطبيعي في معظم دول الوطن العربي، وتنحصر ضمن شريطتين رئيسيتين. الأول في القسم الآسيوي، ويمتد من شمال شرق سوريا حتى جنوب عُمان مروراً ب المياه الخليج العربي، والثاني في القسم الإفريقي، ويمتد من مصر شرقاً حتى الجزائر غرباً (مستند ١).

• يخترن الوطن العربي حوالي ٤٦,٦٪ من احتياطي النفط العالمي، وينتج حوالي ٣٠٪ من الإنتاج العالمي، فيحتل بذلك المركز الأول في العالم في هذين المجالين (مستند ٢ و٤). وتأتي المملكة العربية السعودية في المرتبة الأولى بين دول العالم من حيث مخزونها النفطي.

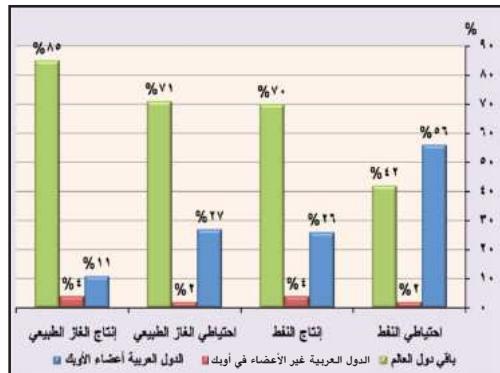
• يُقدر احتياطي الوطن العربي من الغاز الطبيعي بحوالي ٢٩٪ من مجمل الاحتياطي العالمي، فيحتل بذلك المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية. ويبلغ إنتاج الوطن العربي من الغاز الطبيعي حوالي ٢٧٪ من مجمل الإنتاج العالمي، وهو ما يجعله في المرتبة الثالثة بعد مجموعة الدول المستقلة (الاتحاد السوفيتي سابقاً) والولايات المتحدة الأمريكية (مستند ٢ و٤). وتأتي قطر في المرتبة الأولى عربياً في الاحتياطي والإنتاج. ويُستخرج الغاز الطبيعي في الوطن العربي على شكلين: إما من الآبار النفطية حيث يكون مصاحباً للنفط، وإما من حقول مستقلة لا وجود للنفط فيها، كما في الجزائر ودولة قطر مثلاً.

• أما الفحم الحجري فوجوده في الوطن العربي محدود، ويُستخرج بكميات ضئيلة في كل من المغرب والجزائر ومصر (مستند ١).

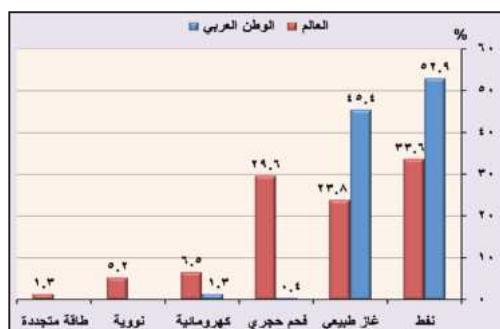
٢- استهلاك الطاقة في الوطن العربي

يعتمد الوطن العربي في استهلاك الطاقة على مصادر رئيسيتين هما النفط والغاز الطبيعي، وهما متوافران توافراً واسعاً في مناطقه. أما المصادر الأخرى، كالفحم الحجري والمياه، فما يزال اعتماده عليها محدوداً.

سنة ٢٠١٧ أمن النفط حوالي ٥٢,٩٪ من مجمل الطاقة المستهلكة في الوطن العربي، وأمن الغاز الطبيعي حوالي ٤٥٪ منها. أما ما تبقى فتوزع بين الفحم الحجري والمياه، وقد أسهم الفحم الحجري بحوالي ٤٪ من مجمل الطاقة المستهلكة، فيما أسهمت المياه، التي تستعمل في إنتاج الطاقة الكهرومائية، بحوالي ١,٣٪، وتُنتج الطاقة الكهرومائية في عدد من الدول العربية التي تتواجد فيها السدود والمساقط المائية العالية، كالعراق وسوريا والمغرب والسودان ولبنان والجزائر وتونس ومصر. علمًا بأن مصر وحدها تنتج أكثر من نصف ما ينتجه الوطن العربي من الطاقة الكهرومائية (مستند ٣ و٥).



مستند ٤ نسب احتياطي النفط والغاز الطبيعي وإنتجاهما في الوطن العربي إلى دول الأوبيك والعالم سنة ٢٠٠٩ م

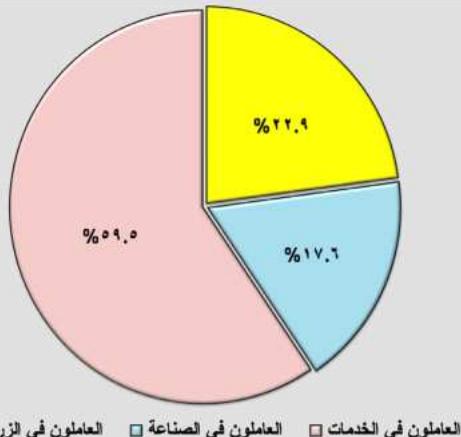


مستند ٥ مقارنة بين الوطن العربي والعالم في نسب استهلاك مصادر الطاقة (%) سنة ٢٠١٠ م

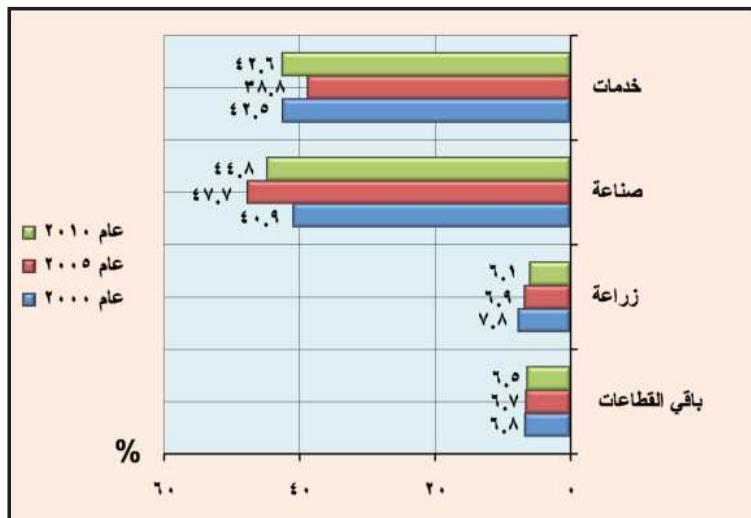
- ما مصادر الطاقة التي تستعمل في العالم وليس مستخدماً في الوطن العربي؟
- علام يعتمد الوطن العربي على نحو رئيسي في استهلاكه للطاقة؟

أسئلة

- ١- أين تُنحصر، بصورة أساسية، حقول النفط والغاز الطبيعي في الوطن العربي؟
- ٢- قارن بين النفط والغاز الطبيعي في الوطن العربي من حيث نسبة الاحتياطي والإنتاج، والمرتبة التي يحتلها عالمياً، والدول العربية الأولى احتياطياً وإنتجاجاً.
- ٣- سُمِّ المصادر التي يعتمد عليها الوطن العربي في استهلاكه للطاقة.
- ٤- برأيك هل يمكن أن يحل استعمال مصادر الطاقة التجددية محل مصادر الطاقة غير التجددية في الوطن العربي؟ ولماذا؟



مستند ٢ توزُّع القوى العاملة على القطاعات الاقتصادية

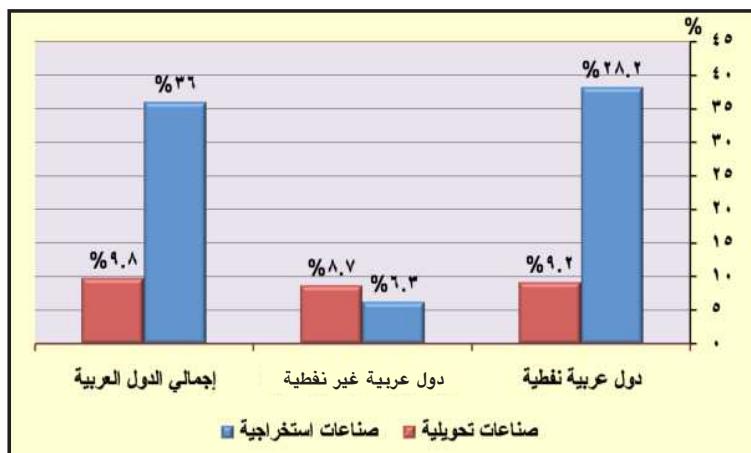


مستند ١ تطور نسبة توزُّع الناتج المحلي الإجمالي على القطاعات الاقتصادية في الوطن العربي بين سنين (٢٠٠٠ - ٢٠١٠) م

- ما القطاعات الاقتصادية التي ارتفعت نسبة إسهامها في الناتج المحلي الإجمالي للوطن العربي، بين سنين ٢٠٠٠ و ٢٠١٠؟



مستند ٤ حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد المعظم حفظه الله ورعاه يفتتح مستشفى الملك حمد الجامعي



مستند ٣ نسبة إسهام الصناعات الاستخراجية والتتحويلية في الدول العربية النفطية وغير النفطية سنة ٢٠١٠ م

- لماذا تختلف نسبة إسهام الصناعات الاستخراجية والصناعات التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي ما بين الدول النفطية وغير النفطية؟



مستند ٦ تدني نسبة العاملين في الزراعة في الوطن العربي



مستند ٥ مكتبة جامعة البحرين : هي إحدى الخدمات التي تقدمها مملكة البحرين لمواطنيها

الأسس الاقتصادية

٢١

أدى الانتعاش الاقتصادي وارتفاع عائدات صادرات النفط إلى زيادة قيمة الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية من حوالي ٧١٥ مليار دولار سنة ٢٠٠٢م إلى حوالي ٢٤٨٤ مليار دولار سنة ٢٠١٧م. فكيف يتوزع الناتج المحلي الإجمالي على مختلف القطاعات الاقتصادية في الوطن العربي؟ وما نسبة العاملين في كل من هذه القطاعات؟

١- يرتكز اقتصاد الوطن العربي على قطاع الصناعات الاستخراجية
يحتل القطاع الصناعي في الوطن العربي المرتبة الأولى من حيث نسبة إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي بحوالي ٣٤,٥٪ لسنة ٢٠١٧م، في حين لا يعمل فيه سوى ١٧,٦٪ من مجمل القوى العاملة (مستند ١ و ٢). ويرتكز هذا القطاع، ارتكازاً رئيساً، على الصناعات الاستخراجية التي تسهم بنحو ٢٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي لسنة ٢٠١٠م، أما الصناعة التحويلية فلا تتعدي نسبتها ٩,٣٪ لنفس السنة.

وتختلف نسبة إسهام الصناعات الاستخراجية والتحويلية في الناتج المحلي الإجمالي بين دولة عربية وأخرى (مستند ٣). فالدول العربية النفطية التي تعتمد صناعتها على استخراج النفط والغاز الطبيعي، تسهم فيها الصناعة الاستخراجية بنسبة عالية تصل إلى ٣٨,٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي، مقابل ٩٪ فقط للصناعة التحويلية، في حين تنخفض نسبتها في الدول العربية غير النفطية انخفاضاً كبيراً.

٢- يحتل قطاع الخدمات المرتبة الثانية بنسبة إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي
يشمل قطاع الخدمات النشاطات الاقتصادية غير الزراعية والصناعية. ومنها الخدمات الحكومية والتجارة والمطاعم والفنادق والنقل والمواصلات والتخزين والمصارف وغيرها (مستند ٤ و ٥). ويسمى هذا القطاع بحوالي ٤٢,٦٪ من مجمل الناتج المحلي الإجمالي لسنة ٢٠١٠م (مستند ١)، ويجدب غالبية القوى العاملة. وقد ارتفعت نسبة العاملين في قطاع الخدمات من حوالي ٤٧٪ سنة ١٩٧٩م إلى حوالي ٥٩,٥٪ سنة ٢٠١٠م (مستند ٢)؛ بسبب توجّه النازحين من الريف إلى المدن إلى العمل في هذا القطاع.

٣- يسهم القطاع الزراعي بنسبة ضئيلة في الناتج المحلي الإجمالي
يشمل هذا القطاع الزراعة والإنتاج الحيواني والغابات. ولا تتعدي نسبة إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي إلى ٦,١٪ لسنة ٢٠١٠م (مستند ١). وقد تدنت نسبة العاملين فيه تدريجياً ملحوظاً، فانخفضت من ٥٧٪ سنة ١٩٧٥م إلى ٢٢,٩٪ سنة ٢٠١٠م (مستند ٦). يعود ذلك إلى أن المزارعين تركوا الزراعة نظراً لتدني دخلهم منها، واتجهوا إلى القطاعات الأخرى. ولكن نسبة العاملين في الزراعة تزيد في الدول العربية الزراعية كالسودان التي يتبعها القطاع الزراعي المرتبة الأولى بنسبة ٤,٢١٪ لسنة ٢٠١٠م، فهذه الدول تحسن أداء النشاط الزراعي فيها؛ نتيجة استعمال التقنيات الزراعية ودعم مستلزمات الإنتاج الزراعي وتطبيق القوانين المشجعة على التصدير.

مصطلحات

خدمات حكومية: خدمات تتوفرها مؤسسات الدولة كالتعليم والصحة والنقل والمواصلات.

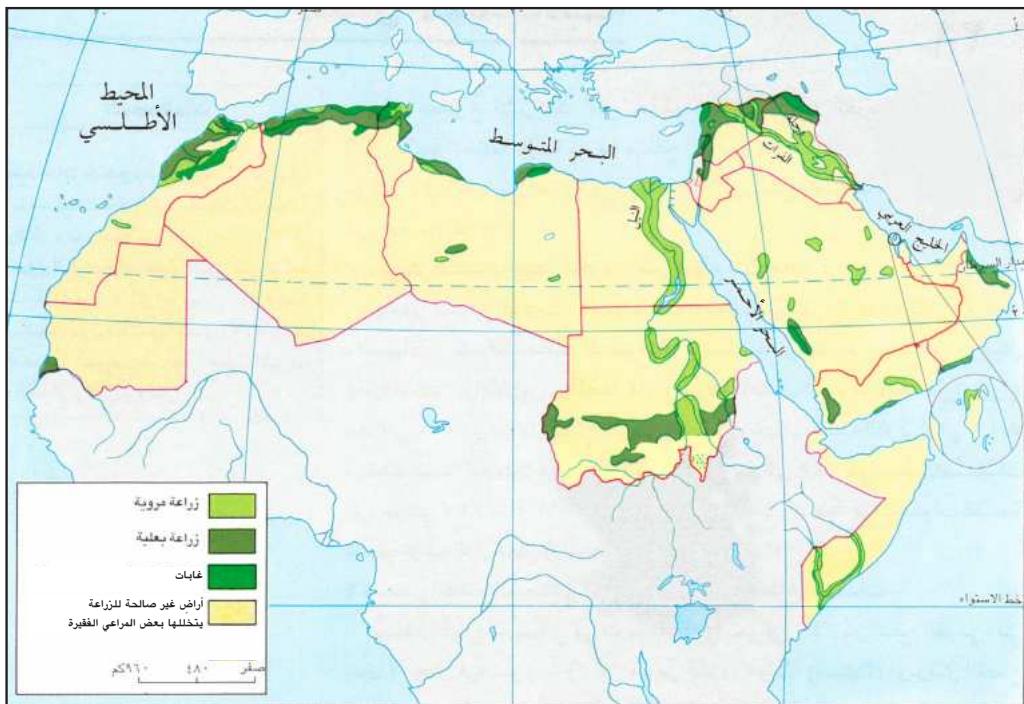
الدول العربية النفطية: الدول التي يعتمد اقتصادها اعتماداً أساسياً على النفط. وهي تشمل دول مجلس التعاون (الإمارات، البحرين، السعودية، عُمان، قطر، الكويت) والجزائر والعراق وليبيا.

أسئلة

١- عَرِّفْ مفهوم: الناتج المحلي الإجمالي.
٢- قارن بين قطاعات (الخدمات - الصناعة - الزراعة) في الوطن العربي، من حيث نشاطاتها الاقتصادية، ونسبة إسهامها في الناتج المحلي الإجمالي، ونسبة القوى العاملة فيها.

٣- تختلف نسبة إسهام الصناعة الاستخراجية والصناعة التحويلية في الناتج المحلي للدول العربية النفطية والدول العربية غير النفطية، حدد ذلك الاختلاف.

٤- لماذا يترك المزارعون العمل الزراعي؟
وإلى أي قطاع اقتصادي يتجه معظمهم؟
٥- اكتب تقريراً موجزاً عن القطاعات الاقتصادية في كل من (الكويت، مصر، جزر القمر) مبيناً القطاع الأكثر إسهاماً في ناتجها المحلي الإجمالي.

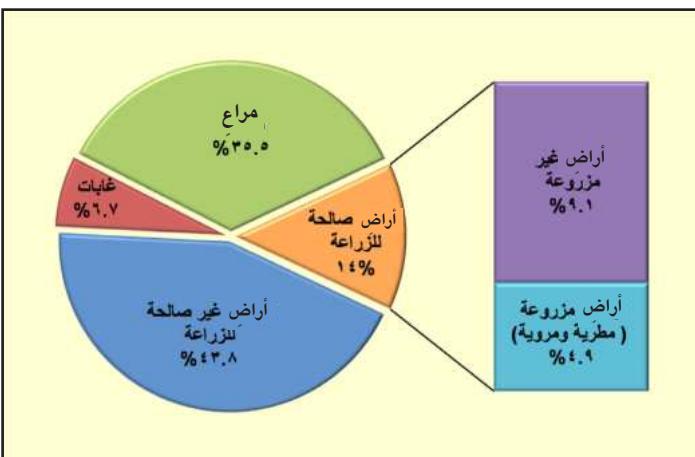


مستند ١ خريطة توزُّع الأراضي الزراعية في الوطن العربي

الإجمالي	المروي	المطري	الفترة
٥٤,٩٥٠	١٣,٥٠٣	٤١,٤٤٧	٢٠١٠
٥٨,٨٧١	١٤,٠٢٩	٤٤,٨٤٢	٢٠١٥
٤٤,٤٨١	١٣,٥٧٣	٣٠,٩٠٨	٢٠١٧

مستند ٤ المساحة المزروعة مطرياً وسقياً في الوطن العربي بين ٢٠١٠ و ٢٠١٧ م (بألف هكتار)

- قارن بين هذه الخريطة وخريطة الوطن العربي المناخية:
- في أي إقليم مناخي تتركز الأراضي المزروعة؟
- في أي إقليم مناخي تتركز الأراضي غير الصالحة للزراعة؟



مستند ٣ توزُّع أراضي الوطن العربي سنة ٢٠٠٩

مستند ٤ زراعات مروية على ضفاف النيل

توزيع الأراضي الزراعية

يتميز الوطن العربي بقلة أراضيه الصالحة للزراعة وانتشار المراعي على مساحات شاسعة منه. فكم تبلغ نسبة الأراضي الصالحة للزراعة من مجمل مساحة الوطن العربي، وأين تتركز؟ وما نسبة المروية منها والبعية؟ وما الإمكانيات المتوفّرة لزيادة مساحة الزراعة المروية؟ وما المشكلات التي تعترض الزراعة البعلية والمراعي؟

١-الأراضي المزروعة في الوطن العربي ضيقة نسبيّة إلى مساحتها (مستند ١ و ٢) تبلغ مساحة أراضي الوطن العربي الصالحة للزراعة حوالي ١٤٪ من مساحته الإجمالية. وتتركز هذه الأرضي تركزاً خاصاً في المناطق التي يسودها المناخ المتوسطي والمداري الرطب، وحول الأنهر. غير أن مساحة الأرضي المزروعة، ما تزال محدودة، ولا تتجاوز ٤٪ من إجمالي مساحة الأرضي العربية الإجمالية الصالحة للزراعة، وبنحو ١٤٪ من إجمالي المساحة الزراعية في العالم. تتوزع الأرضي المزروعة بين عدد من الدول العربية: فربّعها في السودان، ونصفها يتوزع بين المغرب والجزائر وسوريا والعراق، فيما يتوزع الربع الأخير بين بقية الدول العربية.

٢-مساحة الأرضي المروية قليلة قياساً على مساحة الأرضي المزروعة عمدت دول الوطن العربي إلى توسيع رقعة أراضيها المروية (مستند ٢). فأقامت العديد من المشروعات المائية، كبناء السدود وحفر الآبار وشق القنوات. غير أن مساحة الأرضي المروية لا تتعدي ١٨٪ من إجمالي الأرضي المزروعة في الوطن العربي لسنة ٢٠١٧م. وهي مساحة ضئيلة مقارنة بالإمكانات المائية المتوفّرة فيه. لكن دول الوطن العربي تستطيع توسيع مساحة أراضيها المروية بنسبة أعلى بكثير مما هي عليه اليوم، من خلال زيادة مشروعاتها المائية، واعتماد أساليب الري الحديثة، التي تحدّ من الهدر الذي تتسبّب به أساليب الري التقليدية.

٣-أراضي الزراعات البعلية واسعة قياساً على مساحة الأرضي المزروعة تشكّل أراضي الزراعات المطرية أكثر الأرضي المزروعة في الوطن العربي، إذ بلغت نسبة مساحة أراضيها ٤٢٪ من إجمالي الأرضي المزروعة في الوطن العربي لسنة ٢٠١٠م، وهي تؤمّن معظم إنتاجه الزراعي. غير أنها تتعرّض لعدد من المشكلات التي تؤدي إلى تفاوت كبير في إنتاجها الزراعي بين سنة وأخرى. ومن أبرز هذه المشكلات عدم انتظام الأمطار من سنة إلى أخرى، وتعُرض البلاد لموجات من الحفاف أحياناً، وللسيل التي تتسبّب بانجراف التربة أحياناً أخرى، إضافة إلى تقلص مساحاتها بسبب التوسّع العمراني على حسابها.

٤-تنشر المراعي الطبيعية في معظم دول الوطن العربي

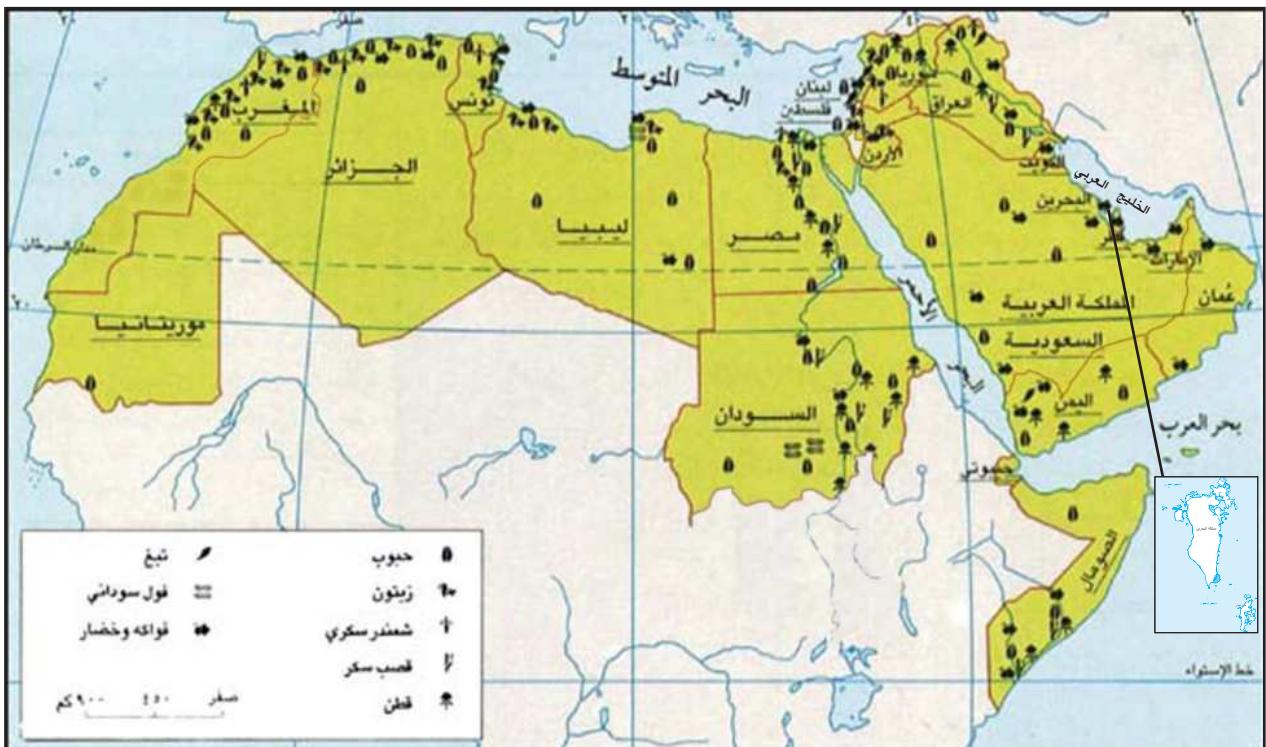
تنشر في معظم أنحاء الوطن العربي مساحات شاسعة من المراعي الطبيعية، خصوصاً في المناطق شبه الصحراوية. وتقدّر هذه المساحات بحوالى ٣٥,٥٪ من مساحة الوطن العربي الإجمالية (مستند ١ و ٣). تحل المراعي السودانية المرتبة الأولى من حيث المساحة، فمساحتها تتجاوز نصف مساحة المراعي العربية الإجمالية، تليها المملكة العربية السعودية والصومال وموريتانيا، غير أنّ أبرز ما يهدّد هذه المراعي هو تقلص غطائها النباتي بفعل الرعي الجائر، وهو ما يكشف تربتها ويعرضها للانجراف وعوامل التعرية.

مصطلحات

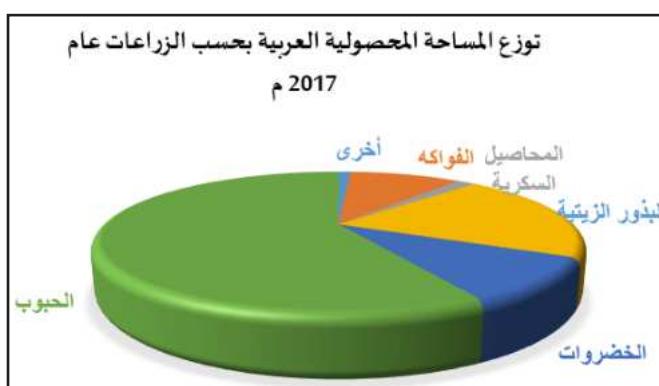
أرض مزروعة: الأرض المستعملة في زراعة المحاصيل الدائمة كأشجار الفواكه والكرمة والزيتون، وفي زراعة المحاصيل الموسمية كالخضار والحبوب. ويمكن ترك جزء من هذه الأرضي من دون زراعة في بعض السنين، كما يمكن زراعتها أكثر من مرة في السنة.

أسئلة

- ١-أين تتركز الأرضي الصالحة للزراعة في الوطن العربي؟ وما مساحتها قياساً على مجمل مساحتها؟
- ٢-كيف تتوزع الأرضي المزروعة بين دول الوطن العربي؟ وما مساحتها قياساً على مجمل مساحة الأرضي الصالحة للزراعة؟
- ٣-ما مساحة الأرضي المروية قياساً على أراضي الوطن العربي المزروعة؟ وما التدابير الممكن اتخاذها لزيادة مساحتها؟
- ٤-كم تبلغ نسبة الإنتاج الزراعي التي تؤمنها الأرضي البعلية؟ وما المشكلات الطبيعية التي تتعرّض لها؟
- ٥-ما مساحة المراعي الطبيعية بالنسبة إلى مساحته الوطن العربي؟ أين تتركز؟ وما أبرز المشكلات التي تتعرّض لها؟



مستند ١ أماكن توزع المحاصيل الزراعية في الوطن العربي



مستند ٢ زراعة محمية للخضار في سلطنة عُمان

نسبة الإنتاج	المرتبة الثالثة	نسبة الإنتاج	المرتبة الثانية	نسبة الإنتاج	المرتبة الأولى	أنواع الحبوب
%١٢	سوريا	%٢٣	المغرب	%٣١	مصر	القمح
%٣	العراق	%٣	المغرب	%٨٦	مصر	الذرة الشامية
%١٢	العراق	%٢٦	الجزائر	%٤٣	المغرب	الشعير
%٨	اليمن	%١٢	مصر	%٧١	السودان	الذرة الرفيعة
%٢	موريتانيا	%٣	العراق	%٩٣	مصر	الأرز



مستند ٣ زراعة الزيتون في تونس

مستند ٥ جدول يبين الدول العربية الثلاث الأولى في إنتاج أنواع الحبوب ونسبة إنتاجها عربياً

الإنتاج الزراعي والحيواني

يتناولُ الإنتاج الزراعي والحيواني في الوطن العربي. فما أنواع المزروعات التي ينتجها الوطن العربي؟ في أي من الدول تتركز زراعتها؟ ما حجم الإنتاج الحيواني والسمكي فيه؟ وما المشكلات التي تعرّض هذا الإنتاج؟

١- المحاصيل الزراعية في الوطن العربي (مستند ١ و٤)

- تتحل زراعة الحبوب حوالي ٥٩٪ من مساحة الأرضي العربية المزروعة، وتتأتي الحبوب في مقدمة المحاصيل الزراعية التي ينتجها الوطن العربي. ويتركز إنتاجها ترکزاً رئيساً في مصر والمغرب والسودان والجزائر وسوريا والعراق. وتحتل مصر مركز الصدارة في إنتاج الحبوب، فهي تنتج منها ثلث الإنتاج العربي. أما من حيث أصناف الحبوب التي ينتجها الوطن العربي، فالقمح يحتل المرتبة الأولى، يليه الذرة الشامية والشعير والذرة الرفيعة والأرز.

- تمثل مساحة الأرضي العربي المخصصة لزراعة الخضار والفواكه حوالي ٧٪ من مجموع الأرضي المزروعة. وتتركز غالبيتها في مصر والمغرب وسوريا والعراق والجزائر. ومن أهم منتجات الوطن العربي من الخضار (مستند ٢) الطماطم والبطيخ ومن الفواكه الحمضيات والعنبر والتمور.

- تتحل المحاصيل الزيتية حوالي ١٥٪ من مجموع أراضيه المزروعة. وهي تتألف من زيت الزيتون والسمسم والفول السوداني وزهرة الشمس وفول الصويا وبذر القطن، وتحتل المغرب المرتبة الأولى في إنتاجها، تليها سوريا ومصر والسودان وتونس.

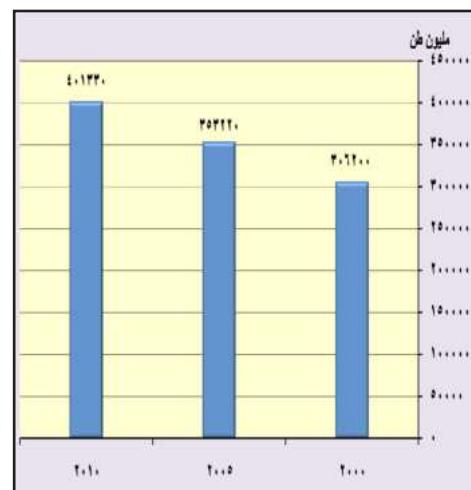
- تعتبر المحاصيل السكرية من المحاصيل الأقل انتشاراً في الوطن العربي، فنسبة المساحة المخصصة لزراعتها لا تتعدي ١٪ من مجمل المساحة المزروعة، ومن أبرز أنواعها قصب السكر الذي يتركز على نحو رئيس في مصر والسودان، والشمندر السكري الذي يتركز في مصر والمغرب وسوريا.

وتواجه عملية تطوير إنتاج المحاصيل الزراعية العربية العديد من المعوقات، منها: تأثيرات الظروف المناخية غير الملائمة، وضعف الأسمدة والمبادرات والبذور المحسنة، وارتفاع تكاليف الإنتاج بما فيها أسعار الآلات الحديثة، وضعف الاستثمارات وموارنات البحث العلمي الزراعي في معظم الدول العربية.

٢- الإنتاج الحيواني والسمكي في الوطن العربي

- يمتلك الوطن العربي أعداداً كبيرة من الماشي (٣٥٢ مليون رأس)، يتركز أكثر من نصفها في السودان؛ غير أن تلك الثروة الحيوانية الضخمة تعاني تدنياً إنتاجيتها من اللحوم والألبان؛ بسبب اتباع الطرق التقليدية في تربية الماشي في مراع ضعيفة الإنتاج، وتعاني الرعي الجائر وهي بحاجة ماسة إلى اتخاذ تدابير لإعادة تأهيلها وتطويرها.

- بلغت نسبة إنتاج الوطن العربي من الأسماك حوالي ٣٪ من الإنتاج العالمي، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالثروة السمكية المتنوعة التي يزخر بها، إذ يبلغ طول سواحله حوالي ٢٣ ألف كم، بالإضافة إلى مساحتها المائية الداخلية التي تقدر مساحتها بحوالي ٧ مليون هكتار. ويعود هذا التدني في الإنتاج السمكي العربي إلى عدة أسباب أهمها: ندرة أسلطيل الصيد الحديثة، وتلوث مياه الشواطئ في معظم الدول العربية، وقيام أسلطيل صيد أجنبية بممارسة الصيد في المياه الإقليمية العربية. ويبلغ إنتاج المغرب وموريتانيا ودهما حوالي ٤٢,٥٪ عام ٢٠١٧م من الإنتاج السمكي العربي.



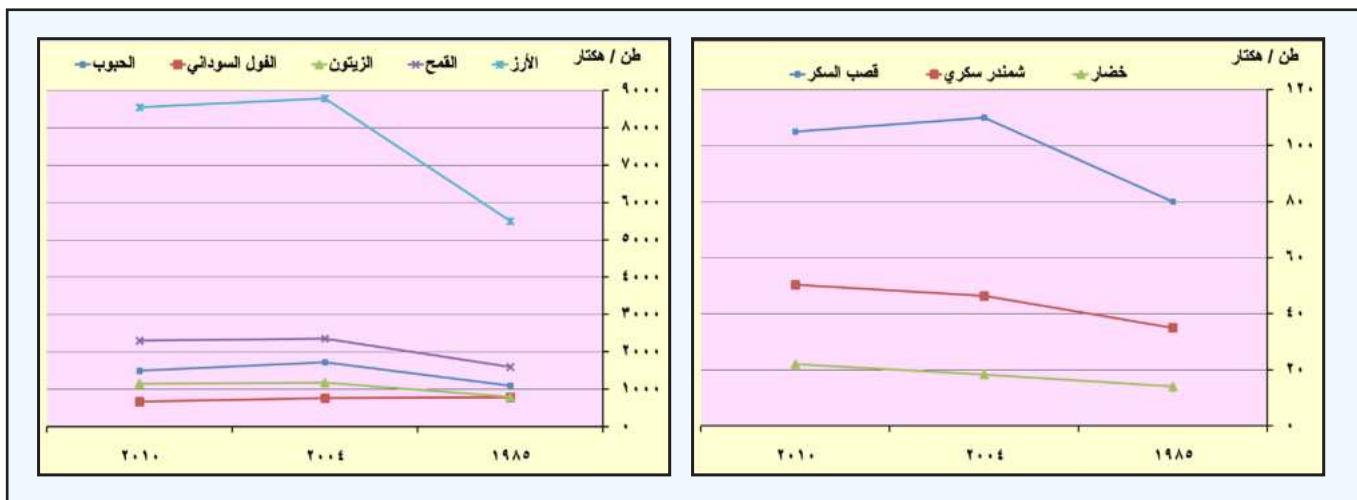
مستند ٦ تطور إنتاج الأسماك في الوطن العربي بين سنوي (٢٠٠٠ - ٢٠١٠ م)

أسئلة

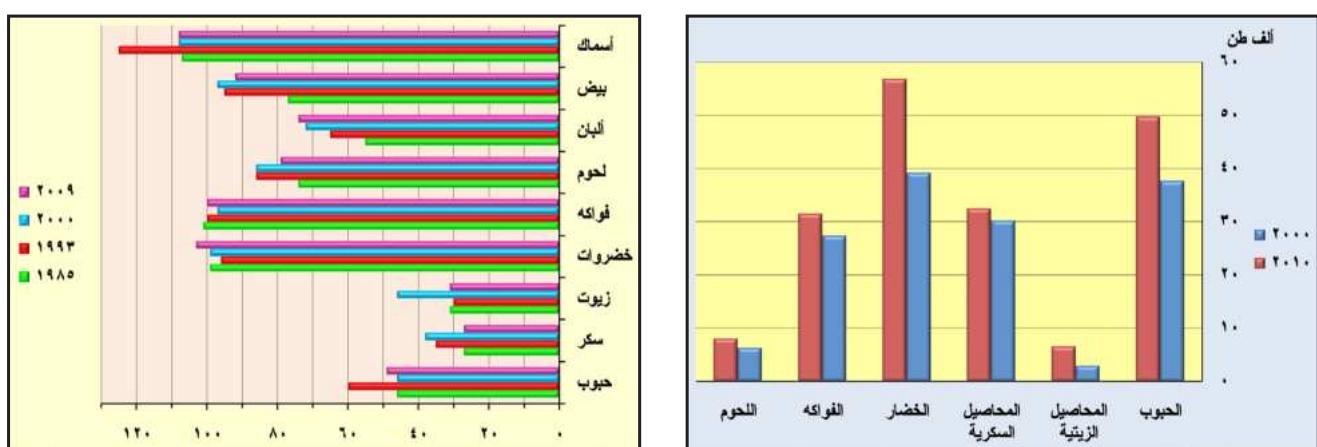
- ١- سُمّ أبرز أنواع المزروعات التي ينتجها الوطن العربي؟
- ٢- قارن بين محاصيل: (الحبوب - الخضار والفواكه - الزيتية - السكرية) في الوطن العربي، من حيث أنواعها، وأهم مساحتها من المنتجة، ونسبة مساحتها من الأراضي العربية المزروعة.
- ٣- بين المعوقات التي تواجه عملية تطوير إنتاج المحاصيل الزراعية العربية.
- ٤- ما الدول العربية الأكثر إنتاجاً للماشي والأسماك؟
- ٥- ما المشكلات التي تعرّض تربية الماشي وصيد الأسماك في الوطن العربي؟
- ٦- برأيك كيف يمكن زيادة إنتاج اللحوم والأسماك في الوطن العربي؟
- ٧- اكتب عشرة من المنتجات الزراعية العربية المتوافرة في سوق مملكة البحرين، ثم سُمّ الدولة المنتجة لكل منها.



مستند ١ مزرعة حديثة ل التربية الأبقار في السودان



مستند ٢ تطور الإنتاجية الزراعية لبعض المحاصيل الرئيسية في الوطن العربي بين سنتي (١٩٨٠ - ٢٠١٠) (م)



مستند ٤ الاكتفاء الذاتي من المنتجات الغذائية الرئيسية

مستند ٣ تطور إنتاج اللحوم وبعض المحاصيل في الوطن العربي

الإنتاجية الزراعية والاكتفاء الذاتي

اتخذت دول الوطن العربي تدابير عديدة بهدف تطوير قطاعها الزراعي وتنميته. فما هذه التدابير؟ وما أبرز نتائجها على صعيد الإنتاجية الزراعية والاكتفاء الذاتي؟

١- تعمل دول الوطن العربي على تطوير الزراعة وتنميتها

شجعت دول الوطن العربي مزارعيها على اعتماد الأساليب الحديثة، كاستعمال الآلات الزراعية، والبذور الحسنية، والأسمدة، والمبيدات، والبيوت المحمية، ونظم الري الحديثة، وتطوير برامج التدريب والإرشاد، وإنشاء مراكز البحوث العلمية، وإقامة المزارع الحديثة لتدريب المواشي (مستند ١) والدواجن والتعاونيات الزراعية. وعمدت بعض الدول النفعية إلى مد القطاع الخاص بالأموال اللازمة للقيام بالمشروعات الزراعية.

٢- ارتفعت الإنتاجية الزراعية في الوطن العربي بفضل الجهد المبذول

أدت التدابير التي اتخذتها دول الوطن العربي إلى تسجيل ارتفاع ملحوظ في الإنتاجية الزراعية (مستند ٢). فقد سجلت إنتاجية محاصيل غذائية زراعية أساسية، كالقمح والفول السوداني والشمندر السكري، ارتفاعاً ملحوظاً بين سنتي ١٩٨٥ م و ٢٠١٧ م. ولكنها ظلت دون المستوى العالمي، بخلاف إنتاجية الأرز وقصب السكر والخضار التي فاقت هذا المستوى. كذلك ارتفعت في الفترة عينها إنتاجية الأبقار من اللحوم واللحيب، على الرغم من بقائها دون المستوى العالمي (مستند ٢ و ٥).

يعود التدني في إنتاجية بعض المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية عن المستوى العالمي، إلى النقص الكبير في القوى العاملة المدربة، وفي أعداد المهندسين الزراعيين، وإلى استمرار انتشار الأساليب الزراعية التقليدية على نطاق واسع، وضيالة استثمارات القطاع العام في المجال الزراعي، وارتفاع كلفة الأسمدة والمبيدات والآلات الزراعية فيما يستمر سعر المنتجات الزراعية منخفضاً.

٣- أدى نمو الإنتاج الزراعي في الوطن العربي إلى تحسين نسبة الاكتفاء الذاتي

شهد الإنتاج الزراعي العربي نمواً كبيراً في الفترة الواقعة بين سنتي ٢٠٠٠ م و ٢٠١٠ م. فقد ارتفع إنتاج معظم المواد الغذائية (مستند ٣). بفضل توسيع مساحة الأراضي المزروعة، ولا سيما المروية منها، وبفضل ارتفاع الإنتاجية في المحاصيل الزراعية. كذلك شهدت معظم المنتجات الحيوانية ارتفاعاً ملحوظاً بسبب ارتفاع إنتاجية المواشي والدواجن.

أدى هذا النمو في الإنتاج الزراعي والحيواني إلى تحسين نسبة الاكتفاء الذاتي في مجموعة من السلع الغذائية الأساسية، كالأسمدة والخضروات والفواكه والبطاطس. غير أن هذا النمو لم يُغْنِ دول الوطن العربي عن الاعتماد على الاستيراد الخارجي لتأمين بعض احتياجاتها الغذائية الأساسية كاللحوم والألبان والسكر والحبوب (مستند ٤). ويرتبط تحقيق الاكتفاء الغذائي الذاتي في الوطن العربي، بضرورة التعاون والتنسيق بين جميع أقطاره، وتطوير برامج التنمية الزراعية المشتركة وتنسيطها، بغية مواجهة الزيادة السكانية الكبيرة التي يشهدها والتي تؤدي إلى ارتفاع الطلب على السلع الغذائية.

مصطلحات

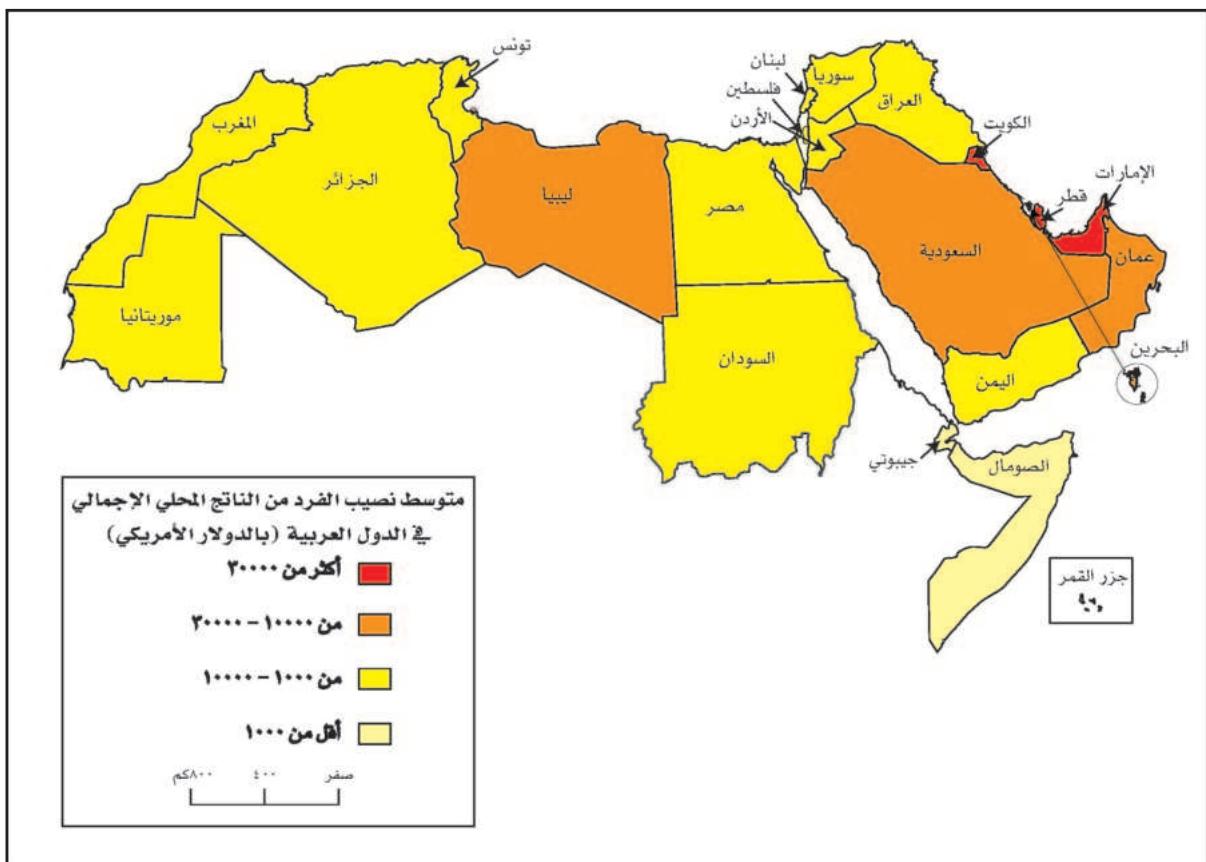
الإنتاجية الزراعية: هي حاصل زراعة هكتار واحد في السنة. أما بالنسبة إلى الماشي فهي كمية اللحم أو الحليب التي يعطيها رأس واحد من الماشي. وترتبط نسبة تطور الإنتاجية الزراعية والحيوانية بنسبة اعتماد الطرق والوسائل الحديثة في الزراعة وتربيبة الماشي.

العالم	الوطن العربي	غلة المحصول (كغم/هكتار)
٣,٥٣٩	١,٥٦٠	الحبوب
٣,٠٨٦	٢,٠٧٠	القمح
٢,٧٧٦	٤٧٨	الشعير
٨٢١	٨٣٥	البقوليات
٧١,٥١٠	٩٩,٢٠٠	قصب السكر
١٦,٩٣٦	٢٠,٧٦٩	الخضار والبطيخ

مستند ٥ إنتاجية بعض المحاصيل الزراعية في الوطن العربي بالمقارنة مع العالم سنة ٢٠٠٨ م

أسئلة

- ١- ما التدابير التي اتخذتها دول الوطن العربي لتطوير زراعتها وتنميتها؟
- ٢- بين النتائج المترتبة على التدابير التي اتخذتها الدول العربية لتطوير الزراعة في مجالات: (الإنتاجية الزراعية والحيوانية - كمية الإنتاج - نسبة الاكتفاء الذاتي).
- ٣- لماذا تتدنى إنتاجية بعض المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية عن المستوى العالمي؟
- ٤- برأيك كيف يمكن للوطن العربي زيادة إنتاجيته الزراعية والحيوانية، وتحقيق الاكتفاء الذاتي فيهما؟

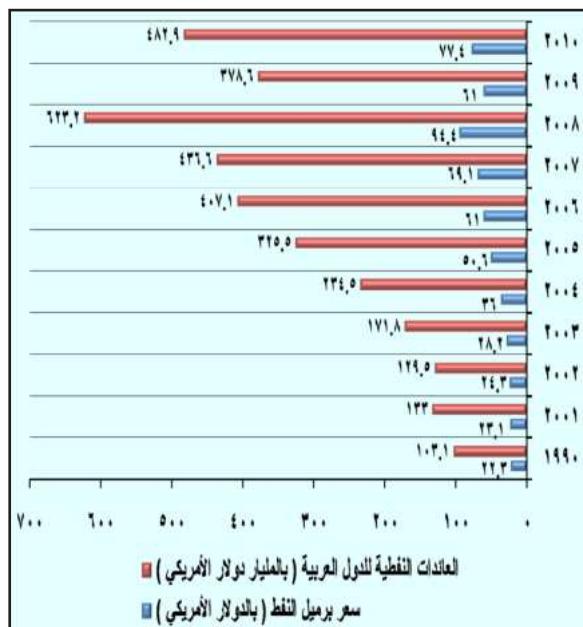


مستند ١ خريطة متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الدول العربية (بالدولار الأمريكي) سنة ٢٠١٠ م

• يرتبط ارتفاع قدرات الفرد الشرائية بارتفاع نصيبه من الناتج المحلي الإجمالي:

- سمّ الدول العربية التي يتمتع سكانها بقدرة شرائية مرتفعة.

- علام يقوم اقتصاد تلك الدول؟



مستند ٤ تقلبات أسعار النفط في الأسواق العالمية وانعكاس ذلك على الحائطات المالية للدول العربية النفطية

• راقب مسار تطور سعر النفط في العالم:
- بين ارتباط حجم عائدات الدول العربية النفطية بتقلبات أسعار النفط في السوق العالمية



مستند ٣ مجمع صناعي في المملكة العربية السعودية

بعدما نالت الدول العربية، استقلالها واكتشاف النفط في أراضيها، أخذت ترتكز اهتمامها على تنمية قطاعها الصناعي الحديث العهد لتطويره. فما مقومات هذا القطاع؟ وما الدور الذي أدّاه القطاعان العام والخاص في تنمية القطاع الصناعي في الوطن العربي؟

١- مقوّمات عديدة أسهمت في قيام صناعة عربية متنوعة

- توفر النفط والغاز الطبيعي في الوطن العربي أمّن المواد الأوليّة لعدد من الصناعات، ولا سيّما البتروكيماوياة منها. وأسهم في توفير مصادر الطاقة لمختلف الصناعات العربية. واستغلت الدول العربية النفطية عائداتها المالية الضخمة في تمويل المشروعات الصناعية فيها وفي الدول العربية غير النفطية. غير أن حجم عائدات النفط متغير لارتباطه بثقلات أسعار النفط في الأسواق العالمية، وهو ما انعكس سلباً على حجم الإنفاق في القطاع الصناعي (مستند٤)، وهو ما حدث في مطلع الثمانينيات. آنذاك أدى انخفاض أسعار النفط في العالم إلى تجميد عدد من المشروعات الصناعية الكبرى التي كان من المقرر إقامتها في أنحاء الوطن العربي.

- توافر المواد الأولية الزراعية في الوطن العربي، كالمحاصيل الزيتية والسكرية والقطنية، وامتلاكه ثروة حيوانية وسمكية، مكناه من تغطية جزء كبير من احتياجات صناعاته الغذائية والنسيجية. أما افتقاره إلى كميات كافية من الخامات المعدنية، ما عدا الحديد والفوسفات، فقد جعله عاجزاً عن تغطية ما تحتاجه صناعاته المعدنية.

- توافر أعداد كبيرة من الأيدي العاملة الشابة في الوطن العربي، أسهم، إلى جانب أجور العاملين المنخفضة نسبياً، في تخفيض كلفة إنتاج السلع الصناعية. غير أن هذه الأيدي العاملة ما تزال محدودة الخبرة والتخصص، وهو ما جعل الدول العربية تستعين بالخبرات الأجنبية (مستند٢).

- كثرة عدد سكان الوطن العربي تؤمن الأسواق الداخلية لتصريف الإنتاج الصناعي. لكن أسواق الدول العربية غير النفطية قليلة الإسهام في تصريف الإنتاج الصناعي بسبب ضعف القدرة الشرائية لمواطني هذه الدول، وهم يشكلون ثلثي سكان الوطن العربي (مستند١).

٢- يبدأ القطاع الخاص يشارك في التنمية الصناعية

تولى القطاع العام مسيرة التنمية الصناعية فرّكَ اهتمامه على الصناعة الاستخراجية، من نفط وغاز طبيعي وحديد وفوسفات. وأقام الصناعات التحويلية الثقيلة كصناعة التعدين والبتروكيماويات والأسمدة، والصناعات التقليدية كالنسيج والغذاء. وأنشأ المجموعات الصناعية الكبرى كمجموعات حلوان في مصر والجبيل في المملكة العربية السعودية (مستند٣)، وسكنكدا وعنابة في الجزائر. وأقام القطاع العام مراكز التدريب المهني لتأهيل اليد العاملة.

لكن دول الوطن العربي، اتجهت منذ منتصف ثمانينيات القرن العشرين إلى تنشيط دور القطاع الخاص بغية المساعدة على تطوير القطاع الصناعي وتنميته. فأقام هذا القطاع المشروعات الصناعية الصغيرة التي لا تتطلب رؤوس أموال ضخمة ولا معدّات متقدّرة، بل تكتفي بإنتاج سلع مصنّعة تستجيب لاحتياجات الاستهلاك الداخلي.

مستند ٢ القوى العاملة في الوطن العربي

قدّرت القوى العاملة في الوطن العربي عام ١٩٩٣ بحوالي ٦٧,٥ مليون عامل، يشكلون حوالي ٢٨٪ من إجمالي عدد السكان. وتصل نسبة النساء من إجمالي القوى العاملة إلى نحو ١٩٪ وهذه النسبة، رغم ارتفاعها المطرد، أقل بكثير من نسبة النساء العاملات في البلدان الصناعية و في البلدان النامية، والتي تصلان إلى نحو ٤٣٪ و ٣٥٪ على التوالي. ونتيجة لقلة النساء في قوة العمل. فإن حجم العرض من قوة العمل قد تضخم بالنسبة إلى الطلب، بحيث لم تواكب فرص العمل الجديد الزيادات في قوة العمل. ويُقدر متوسط عدد المتوفّرين الجدد إلى سوق العمل بحوالي ٢,٣ مليون عامل سنوياً للفترة ما بين ١٩٩٠-١٩٩٥، و بحوالي ٣ ملايين عامل سنوياً للفترة ما بين ١٩٩٦-٢٠٠٠.

التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٩٤، ٢٥-٢٦.

أسئلة

١- ما مقومات الصناعة التي توافت للوطن العربي وأسهمت في قيام صناعات متنوعة فيه؟ بين خصائص كل منها.

٢- بين دور كل من القطاع العام والقطاع الخاص في مسيرة التنمية الصناعية؟

مستند ١ صناعة الغزل والنسيج العربي

تعتبر الصناعات النسيجية من أقدم الصناعات في كل من مصر وسوريا والعراق والسودان. وقد تحول إنتاج هذه الصناعة من الإنتاج اليدوي إلى الإنتاج الآلي. ويرجع ترکز الصناعات النسيجية في كل من هذه الدول إلى.

- توافر المواد الأولية لهذه الصناعات (القطن، الصوف، الكتان، الحرير).
- توافر اليد العاملة الكبيرة التي تحتاجها هذه الصناعة.
- قيام هذه الصناعة وعراقتها وشهرتها في مصر وسوريا والعراق، وهو ما أكسب هذه البلدان خبرة جيدة.
- اتساع حجم السوق المحلي في كل منها.

ومع بداية السبعينيات بدأت هذه الصناعة تنتشر في العديد من الدول العربية. وتعتبر مصر الدولة الرائدة في الصناعة النسيجية، إذ يتركز فيها نحو ٥٧٪ من المغازل التقليدية الموجودة في الوطن العربي، و٣١٪ من المغازل الحديثة التوربينية، و٥٢٪ من الأنوال. ويوجد في مصر وسوريا والسودان والمغرب مجتمعة نحو ٨٤٪ من المغازل التقليدية، و٩٢٪ من المغازل التوربينية، و٧٨٪ من الأنوال.

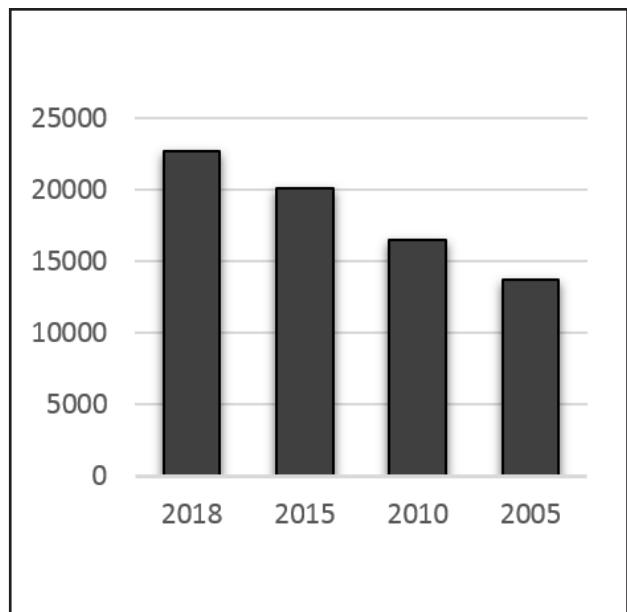
ويلاحظ أن الطاقة الآلية لصناعة الغزل والنسيج، في الوطن العربي، متواضعة للغاية إذا ما قورنت بمثيلاتها على المستوى العالمي.

التقرير الاقتصادي العربي الموحد. ١٩٩١، ص. ٥٤

• ما المقومات التي سمحت بتركز الصناعة النسيجية في كل من مصر وسوريا والعراق؟



مستند ٣ صناعة الحديد والصلب في الجزائر



مستند ٢ تطور إنتاج الصلب في الوطن العربي سنة ٢٠١٧ م

أنواع الصناعات

تتنوع الصناعة في الوطن العربي. فما أبرز أنواعها؟ وأين تتركز؟ وكم يبلغ إنتاج كل منها؟ وهل يكفي هذا الإنتاج حاجة الاستهلاك المحلي؟

١- الصناعة الاستخراجية أهم صناعات الوطن العربي

تعتمد الصناعة الاستخراجية اعتماداً رئيسياً على صناعة استخراج النفط والغاز الطبيعي التي تشكل منها حوالي ٩٩٪. وتتركز هذه الصناعة في الدول العربية النفطية، وهي المصدر الرئيسي لمنتجها المحلي الإجمالي. أما صناعة استخراج المعادن فما تزال في الوطن العربي محدودة.

٢- الصناعة التحويلية تقليدية في معظمها ومتعددة

لا تزال معظم الصناعات التحويلية بعيدة عن الأساليب الصناعية الحديثة ذات التقنية المتقدمة، يُستثنى من ذلك صناعة تكرير النفط والصناعات البتروكيماوية.

- تنتشر صناعة تكرير النفط في معظم الدول العربية. وقد بلغت طاقة تكرير النفط في الوطن العربي عام ٢٠١٧م حوالي ٨,٩ مليون برميل يومياً، يرتكز حوالي ٣١٪ منها في المملكة العربية السعودية (مستند ٤). ويستهلك الوطن العربي حوالي نصف إنتاجه من النفط المكرر، فيما يصدر باقيه إلى الخارج.

- شهدت الصناعة البتروكيماوية نمواً كبيراً منذ منتصف الثمانينات، وتشكل منتجاتها أهم السلع الصناعية العربية المصدرة إلى الخارج بعد النفط. ويتركز إنتاجها في الدول العربية النفطية، خصوصاً في المملكة العربية السعودية التي تنتج وحدها أكثر من ٦٠٪ من مجمل هذا الإنتاج.

- تتركز صناعة الأسمدة الكيماوية ترتكزاً رئيسياً في الدول النفطية والمغرب وتونس وسوريا والأردن. ويستهلك الوطن العربي حوالي ٢٨٪ من إنتاجه من هذه الأسمدة فيما يصدر باقيه إلى الخارج.

- تنتشر في معظم الدول العربية، صناعة الإسمنت التي يكفي إنتاجها معظم الاستهلاك المحلي.

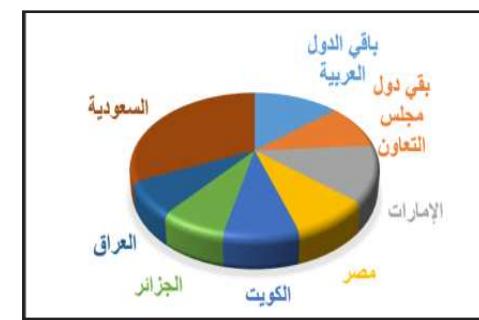
- صناعة الحديد والصلب قديمة في الوطن العربي، وتنشر في معظم دوله. ومنذ أوّل السبعينيات أقامت كل من العراق ودولة قطر ومصر والملكة العربية السعودية مصانع جديدة للحديد والصلب، واستعملت الغاز الطبيعي مكان الفحم الحجري لصهر الخامات. غير أن إنتاج الوطن العربي من الحديد والصلب لا يزال ضئيلاً ولا يسد سوى ٥٪ من حاجة السوق العربية (مستند ٣، ٢).

- اهتمت دول الوطن العربي بتنمية الصناعات الغذائية والنسيجية التي تنتشر مصانعها في جميع هذه الدول. وتنتج مصر والجزائر وسوريا والملكة العربية السعودية أكثر من ٧٠٪ من الإنتاج الصناعي الغذائي في الوطن العربي، فيما تنتج مصر وحدها حوالي ٥٪ من إنتاج النسيج العربي (مستند ١). غير أن إنتاج الوطن العربي من هذه الصناعات ما يزال ضئيلاً ولا يكفي حاجة الاستهلاك المحلي.

تنشر في الوطن العربي صناعات أخرى كصناعة بناء السفن وإصلاحها، وصناعة الزجاج والأثاث والورق والمطاط والجلود والأدوات المنزلية، والصناعة الصيدلانية وتجميع السيارات، بالإضافة إلى انتشار الصناعات الحرافية في مختلف مناطق الوطن العربي، كصناعات الفخار والسجاد والخطي والأواني الزجاجية والنحاسية وغيرها.

مصطلحات

أسمدة كيماوية: أملاح معdenية مصنعة تضاف إلى التربة الزراعية لتأمين الغذاء الضروري للنبات. وهي ثلاثة أنواع: الأسمدة النيتروجينية المصنعة من النفط والغاز الطبيعي، والأسمدة الفوسفاتية المصنعة من الفوسفات، والأسمدة البوتاسية المصنعة من البوتاسيوم.



٤- نسب توزيع النفط المكرر بين دول الوطن العربي سنة ٢٠١٧م

أسئلة

١- سُمّ صناعات الوطن العربي الاستخراجية؟ وأين يتركز كل منها؟

٢- بين أهمية النفط في الصناعات الاستخراجية والتحويلية في الوطن العربي.

٣- سُمّ أنواع الصناعات التحويلية القائمة في الوطن العربي، واذكر أين يتركز كل نوع منها.

٤- سُمّ أنواع الصناعات التحويلية العربية التي يكفي إنتاجها الاستهلاك المحلي.

٥- لماذا لا يكفي إنتاج بعض الصناعات التحويلية الاستهلاك المحلي في الوطن العربي؟

٦- ما الحلول التي تقترحهاكي يكفي إنتاج الدول العربية من الصناعات التحويلية حاجة الاستهلاك المحلي؟



مستند ١ مركز تدريب القوى العاملة الوطنية في الجبيل

مستند ٣ قطاع الصناعة التحويلية في الوطن العربي صغير الحجم

لقد اهتمت جميع الأقطار العربية بتوسيع قطاع الصناعة التحويلية، ولو بدرجات متفاوتة وأساليب متباعدة. غير أن حجم هذا القطاع في الوطن العربي لا يزال صغيراً جداً. إذ بلغ مردود قطاع الصناعة التحويلية في كل من إيطاليا حيث بلغ ٩٧ مليار دولار، والبرازيل حيث بلغ ٤٥ مليار دولار.

وعلى صعيد الأقطار العربية منفردة، فإن أكبر قطاع صناعي تحويلي عربي هو الموجود في المملكة العربية السعودية. وقد بلغ مردوده حوالي ٧,٥ مليار دولار في عام ١٩٨٥م، وهو أقل من ثلث مردود الصناعة التحويلية في كوريا الجنوبية.

الخلاصة: إن نسبة مساهمة الصناعة التحويلية لم تبلغ عام ١٩٨٥م سوى ٩,١% في الوطن العربي، وهي نسبة تعتبر صغيرة جداً، ليس فقط بالمقارنة مع الدول الصناعية التي بلغت فيها هذه النسبة حوالي ٣٠%， بل حتى بالنسبة إلى الدول النامية التي كانت فيها هذه النسبة حوالي ٢٠%.

عن د. فرهنك جلال. «التنمية الصناعية العربية وسياسات الدول الصناعية حتى العام ٢٠٠٠م»، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١م



مستند ٢ مصنع نسيج في تونس

مشكلات الصناعة

لایزال حجم القطاع الصناعي في الوطن العربي صغيراً بسبب المشكلات التي تواجهه. فما أبرز هذه المشكلات؟ وما الحلول التي يمكن اعتمادها لتخفيض تلك المشكلات؟

١- معظم الصناعات التحويلية لا تسد احتياجات الوطن العربي
 يرتبط نمو القطاع الصناعي ب مدى تطور الصناعة التحويلية، التي توفر فرص العمل لعدد كبير من القوى العاملة، و تؤمن حاجة الأسواق المحلية من السلع الاستهلاكية (مستند ٢). غير أن هذه الصناعة في الوطن العربي لاتزال في معظمها عاجزة عن تأمين احتياجات السوق المحلية. والدليل على ذلك أن نسبة السلع المصنعة التي يستوردها الوطن العربي من الخارج بلغت، عام ٢٠١٠م، حوالي ٦٥٪ من مجمل السلع المستوردة. في المقابل لم تبلغ نسبة صادراته من الصناعات التحويلية سوى ١٩٪ (مستند ٣).

٢- يفتقر القطاع الصناعي إلى الصناعات الرأسمالية المتقدمة
 تعاني الصناعة في الوطن العربي عدم توازن بين أنواعها. فقد ركزت الدول العربية اهتمامها على الصناعات الاستهلاكية التي تتطلب تقنيات بسيطة، كالصناعات النسيجية والغذائية، وعلى الصناعات المعدة للتصدير، كصناعة تكرير النفط والبتروكيماويات (مستند ٤) والأسمدة. وفي المقابل ظل القطاع الصناعي العربي يعاني ضعفاً شديداً في مجال الصناعة الرأسمالية.

٣- ترتبط الصناعة في الكثير من لوازمه بالخارج
 لایزال القطاع الصناعي في الوطن العربي يعتمد على الخارج لتأمين قسم كبير من لوازمه، ولا سيما في مجالات البحث والتنقيب عن النفط والخامات المعدنية. كما يستعين بالخبراء والتقنيين الأجانب للإشراف على تشغيل بعض المصانع وتدريب القوى العاملة فيها، وفي تزويدها بالمحركات والمعدات المتقدمة وبعض الخامات المعدنية كالبوليوكسيت والحديد.

٤- التنسيق في المجال الصناعي بين الدول العربية ضعيف
 أدى النقص في التنسيق الصناعي بين الدول العربية إلى تنافس المنتجات العربية في الأسواق العربية، وإلى لجوء بعض هذه الدول إلى استيراد منتجات صناعية من الخارج، بالرغم من توافر مثيلاتها في الدول العربية.

ومن خلال زيادة المشروعات الصناعية المشتركة، ودعم التعليم الصناعي، وتنشيط مراكز البحوث والتدريب والمعاهد الصناعية (مستند ١)، وتسهيل انتقال الأشخاص ورؤوس الأموال بين الدول العربية، يستطيع الوطن العربي أن يتخطى المشكلات التي تواجه قطاعه الصناعي وأن يحقق التعاون الاقتصادي بين دوله.

مصطلحات

سلع استهلاكية: سلع مصنعة تستعمل لسد احتياجات السكان الآنية.

الصناعة الرأسمالية: صناعة الآلات التي تستعمل في إنتاج سلع أخرى.



مستند ٤ صناعة الألياف الزجاجية (الفيبرجلاس) في المملكة العربية السعودية، وهي من الصناعات البتروكيماوية.

أسئلة

١- بين النتائج المترتبة على مشكلات القطاع الصناعي العربي الآتية:
أ- صغر حجم الصناعة التحويلية في الوطن العربي.

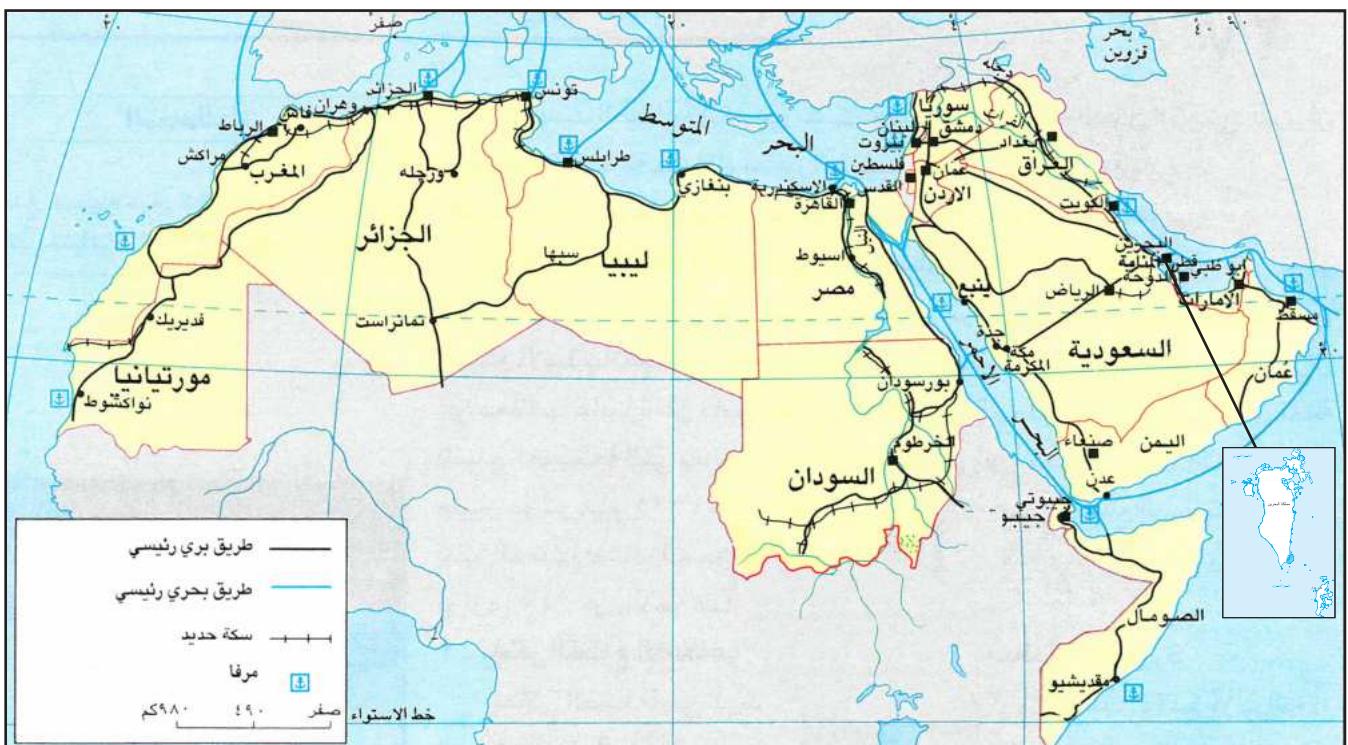
ب- غياب الصناعات الرأسمالية عن الصناعة العربية.

ج- اعتماد الصناعة العربية في معظم مستلزماتها على الخارج.

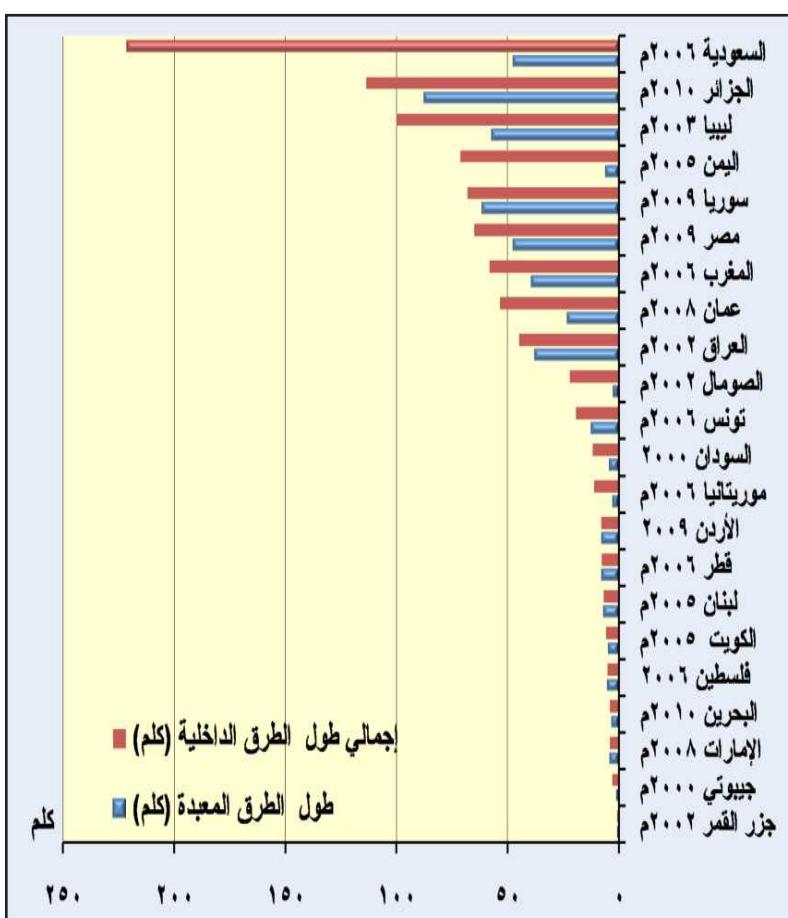
د- نقص التنسيق بين الدول العربية في المجال الصناعي.

٢- برأيك، ما الحلول التي يستطيع الوطن العربي اعتمادها لتخفيض هذه المشكلات؟

٣- اقترح خطة لتحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول العربية.



مستند ١ شبكات الطرق البرية والبحرية الرئيسية في الوطن العربي



٣ مستند أطوال الطرق الداخلية ، والطرق المعددة منها في الدول العربية (كلم)



مستند ٤ أطوال السكك الحديدية في الدول العربية

طرق المواصلات والاتصالات (١)

طرق المواصلات والاتصالات في الوطن العربي ذات أهمية كبرى في المجالين الاقتصادي والبشري. فكيف تظهر هذه الأهمية؟ وما مميزات المواصلات البرية والنهرية والبحرية والجوية؟ وما مميزات وسائل الاتصال المختلفة؟

١- تُعزز طرق المواصلات والاتصالات التقارب والتفاعل العربيين

رافق النمو الاقتصادي الذي شهدته الوطن العربي، بعد اكتشاف النفط، نموًّا ملحوظ في مختلف وسائل المواصلات والاتصالات. فقد اتصلت المناطق العربية بعضها ببعض، وارتبطت مراكز الإنتاج الزراعي والصناعي بمرانك الاستهلاك والتصدير. كما تعزز التبادل العربي التجاري والثقافي والتنقل السكاني. فزاد ذلك من التقارب والتفاعل بين دول الوطن العربي من جهة، وبينها وبين دول العالم من جهة أخرى (مستند ١).

٢- تشمل المواصلات البرية الطرق الداخلية والطرق المشتركة والسكك الحديدية يبلغ طول الطرق الداخلية في الوطن العربي حوالي ١٠٤٦ ألف كم. ويبلغ طول المعبد منها حوالي ٥٣٪ فقط (مستند ٣). تختلف أحوال هذه الطرق من دولة عربية إلى أخرى. فالدول النفطية، ولا سيما دول مجلس التعاون، اهتمت بتطوير طرقها الداخلية (مستند ٢)، وبتشييد الطرق المزدوجة العريضة، بحيث تميزت بجودتها وبارتفاع نسبة المعبد منها. أما الدول العربية الأخرى، فقد ركزت اهتمامها في تحسين طرقها الرئيسية، دون سائر طرق الشبكات الأخرى التي ظلت تعاني التدهور، لعدم توافر الأموال الازمة لصيانتها وتحسينها.

ترتبط الطرق المشتركة بين جميع الدول العربية، وتفي إجمالاً بحاجات نقل البضائع وانتقال المسافرين في ما بينها. أمّا الطرق التي تربط بين مصر والسودان وجيبوتي والصومال فقليلة ومتدية الجودة، وهو ما أدى إلى ضعف حركة التنقل بين هذه الدول. يعني الوطن العربي نقساً كبيراً في شبكة السكك الحديدية التي بلغ طولها سنة ٢٠١٥ م حوالي ٢٨,١٦٤ ألف كلم فقط، لذا فهي محدودة الانتشار (مستند ٤) ولا تتناسب مع اتساع مساحتها وعدد سكانه. أما نشاطها فيكاد يقتصر على نقل الخامات المعدنية والزراعية إلى موانئ التصدير في دول المغرب العربي والأردن خصوصاً، وعلى نقل الركاب في مصر الذي يصل إلى حوالي ١ مليون راكب يومياً.

٣- تقتصر المواصلات النهرية على أجزاء من نهر النيل ودجلة والفرات تنقل المواصلات النهرية في مصر حوالي ربع البضائع المنقوله وحوالي ٤٪ من الركاب. أما في السودان فهي تؤمن ربط المناطق الجنوبية فيما بينها وبالعاصمة الخرطوم. ويؤدي نهر النيل في أجزاءه الصالحة للملاحة دوراً مهماً في ربط السودان بمصر. فعبره ينتقل نصف عدد المسافرين بين البلدين، وقسمٌ كبير من السلع المتبادلة.

ويؤدي نهراً دجلة والفرات في العراق دوراً رئيسياً في حركة المواصلات. ودجلة يعتبر أهم من الناحية الملاحية، خصوصاً بين بغداد وشط العرب، فعبره تُنقل المحاصيل الزراعية. عبر سكة حديد متطرورة؟

مصطلحات

	طرق داخلية: طرق تربط مختلف المناطق الواقعة ضمن الدولة الواحدة. طرق مشتركة: طرق تربط بين دولة وأخرى، كجسر الملك فهد، الذي يربط المملكة العربية السعودية بمملكة البحرين.
--	---

أسئلة

- ١- بين أهم نتائج النمو الذي شهدته مختلف وسائل المواصلات والاتصالات في الوطن العربي.
- ٢- كم يبلغ طول الطرق الداخلية في الوطن العربي؟ كم تبلغ نسبة المعبد منها؟
- ٣- بم تختلف أحوال الطرق الداخلية من دولة عربية إلى أخرى؟
- ٤- بين واقع الطرق المشتركة بين الدول العربية، واذكر أهميتها.
- ٥- ما أبرز صفات شبكات السكك الحديدية في الوطن العربي؟ علام يقتصر نشاطها، وأين؟
- ٦- ما الدول العربية التي تنشط فيها المواصلات النهرية؟ اذكر أهمية هذه المواصلات في تلك الدول.
- ٧- برأيك ما العوامل الواجب توافرها لربط جميع الدول العربية ببعضها عبر سكة حديد متطرورة؟



مستند ٣ الحوض الجاف في مملكة البحرين



مستند ١ عبور إحدى السفن في قناة السويس



مستند ٥ مطار الملك فهد الدولي بالمملكة العربية السعودية

مستند ٢ القمر الاصطناعي العربي:
الفكرة ونشأتها

تعود فكرة إنشاء القمر الاصطناعي العربي إلى أوائل السبعينات. فقد طرحت الفكرة في أحد اجتماعات وزراء الإعلام والثقافة العرب في ذلك الوقت. وكان الهدف منها ربط الأقطار العربية بعضها ببعض هاتفيًا وبرقنيًا، وتمكنها من تبادل البرامج التلفزيونية والإذاعية، وتقوية الأواصر القومية بينها. وبعد أن قام الاتحاد العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية بدراسة الفكرة ووضع الأسس الكفيلة بإنجازها، أسسَت المنظمة العربية للاتصالات الفضائية عام ١٩٧٨ (عربسات). ووكلَ إلى عَربسات العمل على إنشاء شبكة اتصالات فضائية عربية، عن طريق إطلاق أقمار اصطناعية تغطي جميع أقطار الوطن العربي. وذلك يؤمن الاتصالات الهاتفية والبرقية وتبادل البرامج الإذاعية والتلفزيونية بين أبناء الدول العربية.

بتصرف عن: «المواصلات في الوطن العربي».
مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥

طرق المواصلات والاتصالات (٢)

١- تتبّوأ المواصلات البحرية مركزاً مميّزاً بين وسائل النقل والمواصلات
 بحكم إشراف الوطن العربي على بحار ومحيبطات عده، وعلى بعض المضائق والممرات البحرية المهمة، تؤدي مواصلاته البحرية دوراً مهماً في الحركة التجارية العربية والعالمية (مستند ١ و ٣ و ٤). وقد أنشئت العديد من الموانئ على طول شواطئ الوطن العربي، كلها مجهزة بأحدث الوسائل، ولا سيما في الدول النفطية (مستند ٣). وقد شهدت حركة التجارة البحرية العربية نمواً كبيراً منذ بداية الثمانينيات من القرن الماضي، فشكّلت حوالي ثلث التجارة البحرية العالمية. ويأتي النفط في مقدمة السلع العربية المنقولة بحراً، وهو يشكّل ٩٥٪ منها.

للوطن العربي أسطول تجاري بحري حديث في مواصلاته وتصاميمه. وتعدُّ شركات النقل البحري العربية من أهم الشركات العالمية.

٢- شهدت المواصلات الجوية ازدهاراً كبيراً خلال السبعينيات والثمانينيات
 ارتبط تطوير المواصلات الجوية، خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، بالزيادة السكانية، والنمو الاقتصادي، والتتطور الاجتماعي الذي شهدته الوطن العربي في تلك الفترة. ونظراً لتعاظم الدور الذي تؤديه المواصلات الجوية، وازدياد حركة نشاطها في نقل البضائع والمسافرين، عمدت الدول العربية إلى إنشاء عدد من المطارات الدولية، وجهّزتها بأحدث الوسائل. كما عمدت إلى توسيع المطارات التي كانت قائمة، لتسوّق الطائرات الضخمة والحديثة والأعداد الكبيرة من المسافرين. ويعتبر مطار الملك فهد الدولي في المملكة العربية السعودية، من أكبر مطارات العالم (مستند ٥). وتُشكّل شركات الطيران العربية مجتمعة أكبر أسطول جوي في العالم. وهي تؤمن برحالتها الصلة بين الدول العربية كلها من جهة، وبينها وبين دول العالم من جهة أخرى.

٣- الاتصالات السلكية واللاسلكية
 طورت الدول العربية وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية، من هاتف وفاكس وتلفزيون وإذاعة وإنترنت. وأقامت العديد من محطات الأقمار الصناعية؛ بهدف تأمين الاتصال بين الدول العربية وبين دول العالم. وقد أطلق أول قمر اصطناعي عربي، وهو «عربسات»، عام ١٩٨٥م؛ فأمن الاتصالات اللاسلكية بمختلف أنواعها، ونقل البرامج التلفزيونية والإذاعية إلى دول الوطن العربي كافة، إضافة إلى الدول المحيطة به (مستند ٢).

مستند ٤ قناة السويس

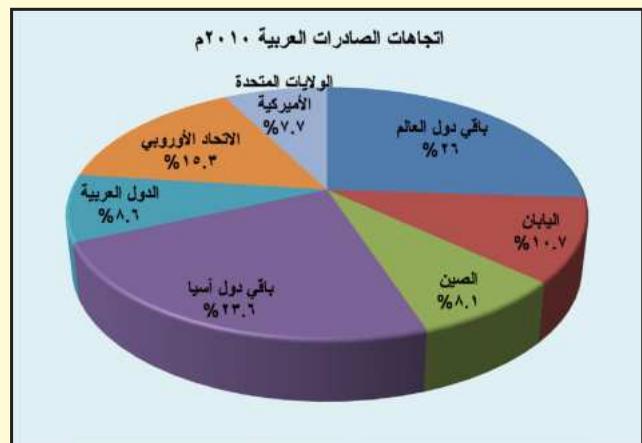
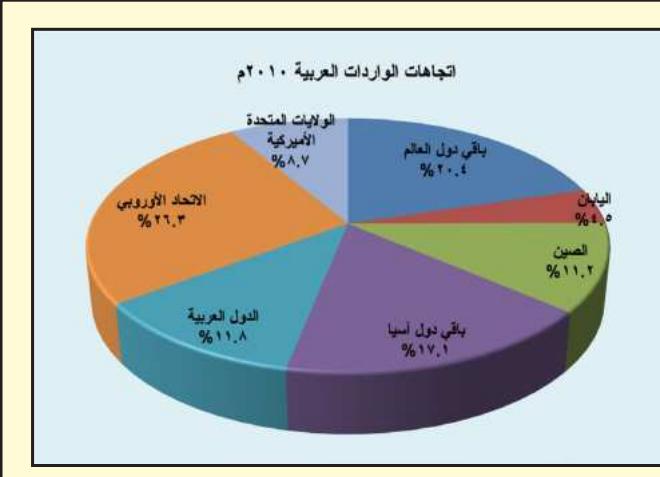
تقع قناة السويس البحرية في الأراضي المصرية وتصل البحر المتوسط بالبحر الأحمر عبر بربخ السويس، بين مدینتي بور سعيد شمالاً والسويس جنوباً. وقد شق القسم الشمالي من القناة عبر الصحراء، فيما يعبر القسم الجنوبي مجموعة من البحيرات، كبحيرة التمساح والبحيرات المرة.

ويبلغ طول القناة الإجمالي ١٩٥ كيلومتراً، وعرضها بين ١٦٠ و ٢٠٠ م. أما عمقها فيصل إلى ١٢ م، ويسمح وبالتالي بعبور سفن الشحن الضخمة التي تصل حمولتها إلى ٩٠ ألف طن. ويمتاز دور القناة الاقتصادي بكونه يختصر المسافة التي تفصل بين أوروبا ودول آسيا الجنوبية والشرقية، وقد كانت السفن تعبرها في السابق بعد دوران حول رأس الرجاء الصالح في جنوب إفريقيا. وتتأتي إيرادات القناة في المرتبة الثانية بعد القطن بالنسبة إلى الاقتصاد المصري، وقد بلغت ١٢٤ مليون دولار عام ١٩٨٩م. وبلغ حجم النفط الذي نقل عبر القناة، عام ١٩٩٠م، حوالي ثلث مجموع البضائع التي عبرتها.

قاموس «روبير» لأسماء العلم و«كويد» ١٩٩٢

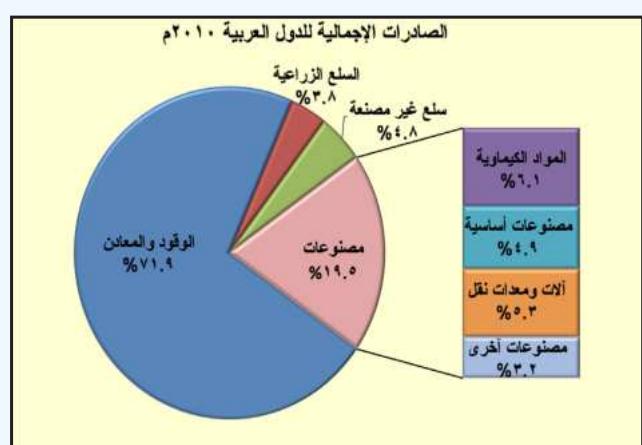
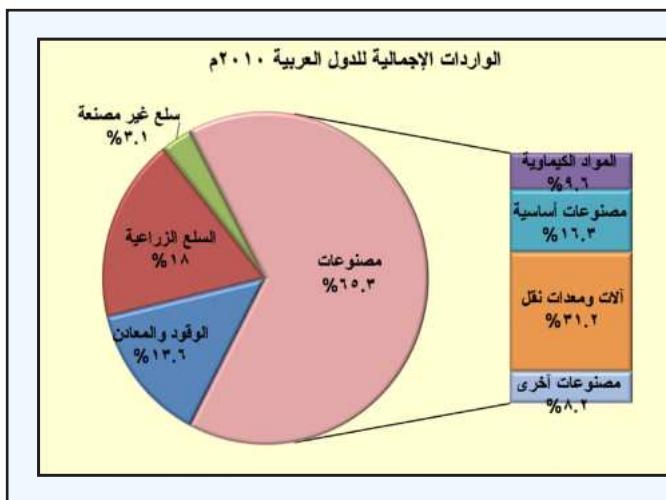
أسئلة

- ١- ما الأثر الذي يتتركه موقع الوطن العربي الجغرافي على مواصلاته البحرية؟
- ٢- كيف تجلّت أهمية المواصلات البحرية في الوطن العربي؟
- ٣- بمَ ارتبط تطوير المواصلات الجوية في الوطن العربي خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي؟
- ٤- ما التدابير التي اتخذتها الدول العربية استجابة منها لتعاظم دور المواصلات الجوية؟
- ٥- بينَ أبرز إنجازات الدول العربية في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية.

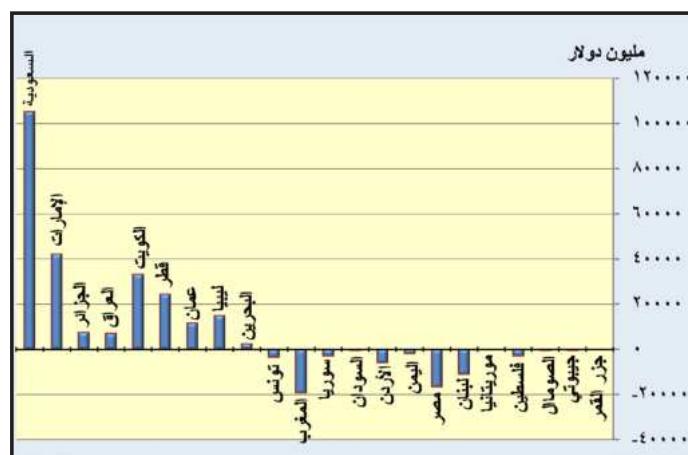
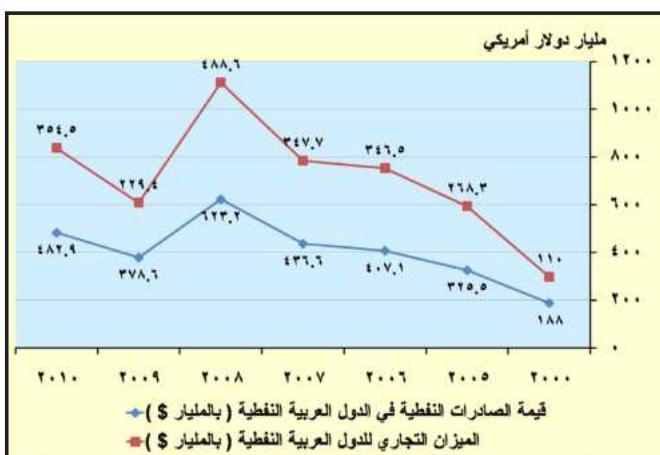


مستند ١ اتحادات التبادل التجاري لدول الوطن العربي سنة ٢٠١٠م

- ما الدول الخارجية التي يتعامل معها الوطن العربي تجاريًا؟
 - من بيادل الوطن العربي الصادرات والواردات أكثر من سواه؟
 - كيف تبدو نسبة التجارة الثنائية بالمقارنة مع محمل التجارة العربية؟



٣ مستند صادرات الوطن العربي ووارداته سنة ٢٠١٠م



٤ مستند تطور قيمة الصادرات النفطية والميزان التجاري في الدول العربية النفطية بين سنتي (٢٠١٠ - ٢٠٠٠ م)

مستند ٢ الميزان التجاري في دول الوطن العربي سنة ٢٠٠٩ م

التجارة

ينقسم النشاط التجاري قسمين: التجارة الخارجية، وهي تكون بين دول الوطن العربي ودول العالم الأخرى، والتجارة البينية، وهي تكون ضمن الدول العربية ذاتها. فكيف يبدو حجم التجارة العربية الخارجية بالمقارنة مع حجم التجارة البينية؟ ما الدول التي يتعامل معها الوطن العربي تجاريًا؟ وما وضع ميزانه التجاري؟

١- ترتيب التجارة الخارجية ارتباطاً وثيقاً بالدول المتقدمة صناعياً
 يعتمد الوطن العربي، في مجال التصدير والاستيراد، بالدرجة الأولى على دول الاتحاد الأوروبي والصين واليابان والولايات المتحدة الأمريكية. فقد بلغ مجموع صادرات الدول العربية إلى أسواق هذه الدول حوالي ٣١٪ من مجمل صادراتها عام ٢٠١٧م، في حين بلغت وارداتها منها حوالي ٦٪ من مجمل الواردات لنفس السنة (مستند ١)

يتبعُ النفط والغاز الطبيعي في صادرات الوطن العربي المركز الأول. غير أن حصة هاتين السلعتين من مجموع قيمة الصادرات العربية انخفضت من ٩٠٪ عام ١٩٨٥م إلى ٥٩٪ عام ٢٠١٧م. وهو انخفاض سببهُ ازيداد حصة السلع المصنعة الخفيفة، والسلع الكيماوية، والمواد الغذائية والمشروبات في صادرات الوطن العربي الإجمالية (مستند ٢)

أما بالنسبة إلى الواردات، فتتبعُ الآلات ومعدات النقل المرتبة الأولى بين واردات الوطن العربي الإجمالية. وقد بلغت عام ٢٠١٧م حوالي ٦٦٪ منها، ولا يزال الوطن العربي يستورد، بالإضافة إلى هذه السلع، المواد الغذائية والمنتجات الكيماوية والمواد الخام. غير أنّ حصة المواد الغذائية من الواردات قد انخفضت نسبياً. نتيجة اهتمام الدول العربية بتنمية قطاعها الزراعي. (مستند ٣)

٢- لازالت التجارة البينية ضعيفة

يعتبر حجم التبادل التجاري بين دول الوطن العربي ضعيفاً قياساً إلى حجم التبادل التجاري مع دول العالم الأخرى. فقد بلغت حصة الصادرات العربية البينية، عام ٢٠١٧م، حوالي ١١٪ من مجمل الصادرات العربية، والواردات حوالي ١٢,٥٪ من مجمل الواردات العربية (مستند ١). يعود ذلك إلى عدد من العوامل، أهمها عجز الإنتاج المحلي من السلع عن تلبية احتياجات الأسواق العربية.

تتبعُ التجارة العربية الداخلية، على الرغم من ضعف وزنها، حيزاً كبيراً في التجارة الإجمالية لبعض الدول العربية، كالصومال ولبنان وجيبوتي واليمن وسوريا. وتعتمد تجارة هذه الدول اعتماداً أساسياً على الأسواق العربية، بوصفها منفذًا لصادراتها أو مصدرًا لوارداتها.

٣- الميزان التجاري

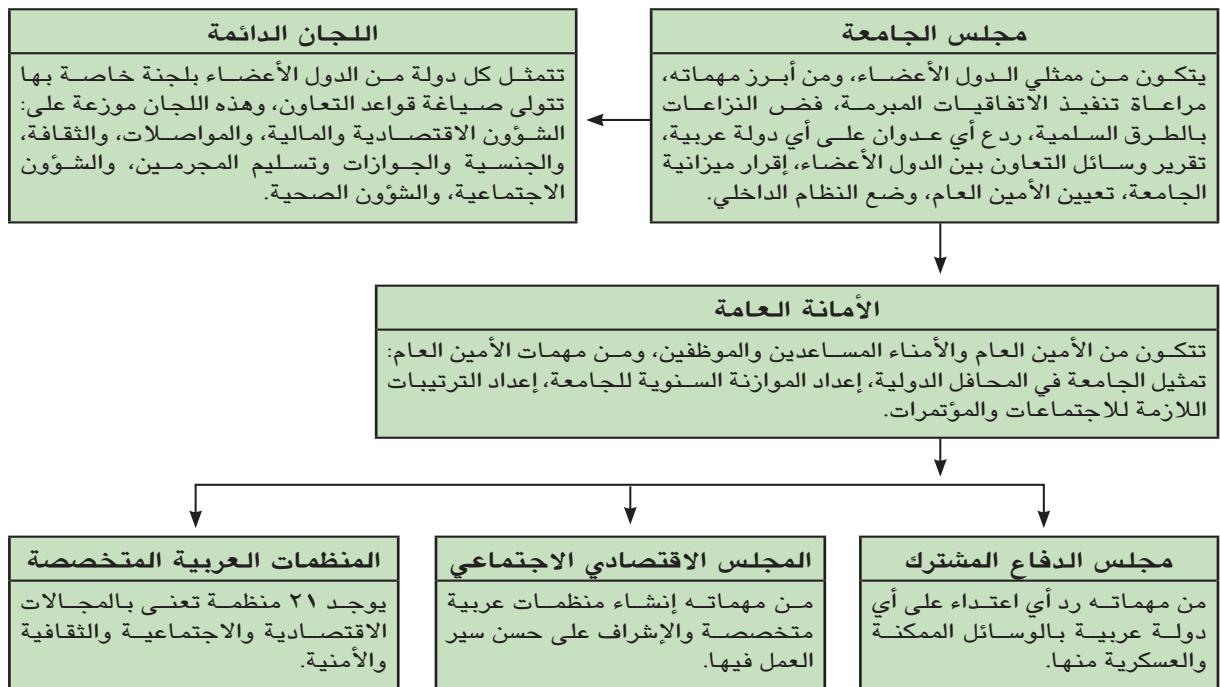
حقق الميزان التجاري العربي الإجمالي فائضاً كبيراً، بلغ قيمته حوالي ١٤٧,٥ مليار دولار عام ٢٠١٧م. هذا الفائض الإجمالي ناتج عن فائض الموارizen التجارية في الدول النفطية. أما الدول غير النفطية، فتشهد عجزاً في ميزانها التجاري، وغالباً ما تلجأ إلى مساعدات الدول النفطية لسد بعض هذا العجز (مستند ٢).

مصطلحات

الميزان التجاري: نطرح قيمة صادرات بلد ما من قيمة وارداته فنحصل على ميزانه التجاري، تكون الحصيلة إيجابية، أي قيمة الصادرات تفوق قيمة الواردات، ويكون الميزان التجاري لهذا البلد قد حقق فائضاً أو ربحاً (+). وإذا تعادلت قيم الصادرات والواردات، يكون ميزانه التجاري متواصلاً أما إذا كانت الحصيلة سلبية، أي أن قيمة الواردات تفوق قيمة الصادرات، فيكون ميزانه التجاري قد سجل عجزاً (-).

أسئلة

- ١- قارن بين الصادرات والواردات في الوطن العربي، من حيث الدول الخارجية التي يتعامل معها، وأهم السلع.
- ٢- لماذا انخفضت نسبة إسهام النفط والغاز الطبيعي في مجموع الصادرات العربية الإجمالية؟
- ٣- لماذا تنخفض نسبة التجارة البينية من مجمل التجارة العربية؟
- ٤- بين أهمية دور التجارة البينية في بعض دول الوطن العربي.
- ٥- برأيك كيف يمكن تنشيط التجارة البينية في الوطن العربي؟
- ٦- إلام يعود الفائض الكبير الذي يشهده الميزان التجاري الإجمالي للوطن العربي؟



مستند ١ تنظيم جامعة الدول العربية

- مستند ٢ أهم سياسات الجامعة العربية في مجال القضاء على الجوع:
- تحسين الإنتاجية والإدارة المستدامة للأراضي وصيانة التنوع البيولوجي.
 - التعامل مع قضايا الجوع وتنمية المجتمعات الريفية والهامشية.
 - شبكات الحماية والأمان الاجتماعي.
 - التكيف لتغير المناخ والحد من المخاطر وتحييد آثار تدهور الأرضي.
 - القضاء على الجوع بدول الصراع.
 - الإنتاج والاستهلاك المستدام.
 - التغذية السليمة.

المصدر: موقع جامعة الدول العربية

مستند ٣ برعاية قرينة العاهل وحضور أمين عام جامعة الدول العربية. اجتماعات لجنة المرأة العربية تستضيفها البحرين في ٦ فبراير ٢٠١٧ م.

تحت الرعاية الكريمة لصاحب السمو الملكي الأميرة سبيكة بنت ابراهيم آل خليفة قرينة حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد المعظم حفظه الله ورعاه رئيسة المجلس الأعلى للمرأة تترأس مملكة البحرين اجتماعات الدورة ٣٦ للجنة المرأة العربية بجامعة الدول العربية، التي تعقد بحضور معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية يومي ٦-٧ فبراير ٢٠١٧ في مملكة البحرين.

كما تترأس مملكة البحرين الاجتماع التحضيري للدورة الـ(٦١) للجنة وضع المرأة بالأمم المتحدة على المستوى الإقليمي والذي سيعقد يوم ٧ فبراير ٢٠١٧ م، بحضور اعضاء لجنة المرأة العربية المعنية بدراسة ومتابعة أوضاع المرأة في المنطقة والتنسيق بين الجهات المعنية بشئون المرأة في الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية.

وتناقش لجنة المرأة العربية في دورتها الـ(٣٦) عدداً من موضوعات تمكين المرأة والنهوض بأوضاعها على المستوى العربي من بينها أجندات التنمية المستدامة للمرأة العربية ٢٠٣٠، والمرأة والأمن والسلام ومكافحة الإرهاب، وتعزيز التمكين الاقتصادي، والمشاركة السياسية للمرأة في المنطقة العربية، ومناهضة العنف ضد المرأة، والتعاون الإقليمي والدولي في مجال تعزيز وتمكين المرأة، ووضع ميثاق عربي للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في المجال الاقتصادي، ومشروع التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة المعوزة ومحدودة الدخل. بالإضافة إلى استعراض تقرير نشاط الأمانة الفنية ما بين الدورتين (٣٥) و(٣٦)، وبرامج تعاون الأمانة الفنية للجنة المرأة العربية مع الجهات الإقليمية والدولية، وأليات تنفيذ خطة عمل مكافحة الامية بين النساء في المنطقة العربية، بالإضافة إلى عدد من القضايا والمواضيع المطروحة من قبل الدول الأعضاء.

المصدر: موقع المجلس الأعلى للمرأة

جامعة الدول العربية

ترتبط بين الدول العربية عدة روابط كالدين والتاريخ واللغة والعادات وغيرها، وحرصاً على توطيد هذه الروابط وتدعيمها وتوجيهها إلى ما فيه خير البلاد العربية وتأمين مستقبلها وتحقيق أمانها وأمالها، بربت فكرة تأسيس الجامعة العربية. فكيف تأسست؟ وما هي أهدافها؟ وما هي شروط عضويتها؟ وما أهم أدوارها؟

١- التأسيس

بين ٢٥ سبتمبر و ٧ أكتوبر من سنة ١٩٤٤م، عُقد في الإسكندرية مؤتمر لرؤساء حكومات الدول العربية المستقلة، تلبية لدعوة مصر. وكان موضوع البحث الوحدة العربية، وصدر عن المجتمعين وثيقة عرفت بـ «بروتوكول الإسكندرية» التي تضمنَ أحد مبادئ إنشاء جامعة الدول العربية.

وفي ٢٢ مارس سنة ١٩٤٥م، وُقع على ميثاق الجامعة من قبل رؤساء وفود الدول العربية، وقد اعتبر مجلس الجامعة هذا التاريخ يوم تأسيس الجامعة، واتخذت القاهرة مقراً دائماً لها (مستند ٢).

٢- الأهداف

نص ميثاق جامعة الدول العربية على المبادئ الآتية أهداها لها: السعي إلى مزيد من التضامن بين الدول العربية الأعضاء - صيانة استقلال الدول الأعضاء - مساعدة الدول العربية غير المستقلة على نيل استقلالها - المحافظة على السلام والأمن العربيين - تحقيق التعاون العربي في جميع المجالات (مستند ٢).

٣- شروط العضوية

يضع ميثاق الجامعة أربعة شروط أمام الدول التي تسعى إلى اكتساب عضويتها، هي الآتية: أن تكون عربية - أن تكون مستقلة - أن تتقدم بطلب إلى الأمين العام للجامعة - أن توافق الدول الأعضاء على هذا الطلب.

٤- التنظيم

نصت إحدى المواد في ميثاق الجامعة على أن تكون تنظيماتها في ستة مستويات هي: مجلس الجامعة - الأمانة العامة - اللجان الدائمة - مجلس الدفاع المشترك - المجلس الاقتصادي الاجتماعي - المنظمات العربية المتخصصة (مستند ١).

٥- أدوار الجامعة

قامت جامعة الدول العربية، منذ تأسيسها بأدوار مهمة، عبرت فيها عن التنسيق والتعاون العربيين في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والمالية والاجتماعية والبيئية. ومن أهم هذه الأدوار:

- الإسهام في حصول الدول العربية على استقلالها.
- المشاركة في تسوية بعض المنازعات العربية.

- تشجيع التعاون العربي - العربي عبر مجموعة المنظمات المتخصصة التي تشكلت على مختلف المستويات داخل إطار الجامعة وخارجها. ففي إطار الجامعة، تم إنشاء منظمات ولجان للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والشئون العلمية والثقافية، ووسائل الاتصال والإعلام، ومن الأمثلة عليها منظمة العمل العربية، والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي الاجتماعي والاجتماعي. والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والعلوم العربية

لمتابعة أهداف التنمية المستدامة واللجنة العربية الدائمة لحقوق الإنسان وغيرها.

- تمثيل الدول العربية في مختلف المحافل والمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظوماتها المتخصصة ومنظمة الوحدة الأفريقية، فقد تم إنشاء عدد من المؤسسات المشتركة مثل المصرف العربي للتنمية في إفريقيا، والصندوق العربي للقرصان وغيرها. (مستند ٤-٢)



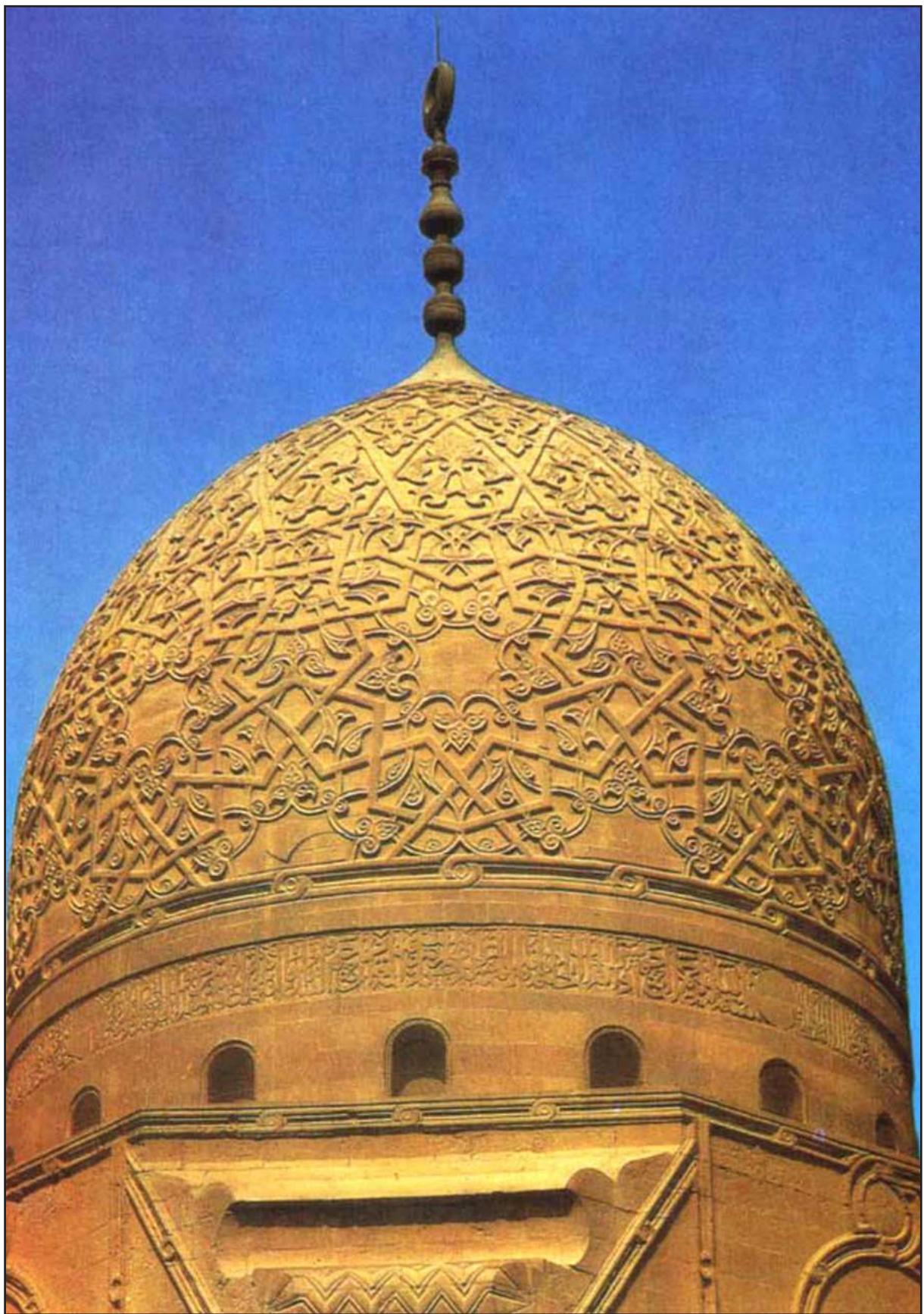
مستند ٤ شعار جامعة الدول العربية

عقدت جامعة الدول العربية القمة الرابعة عشرة لقيادة ورؤساء وملوك الدول العربية في الفترة من ٢٧ - ٢٨ مارس ٢٠٠٢م في بيروت. وقد ركزت هذه القمة على ما جاء فيمبادرة السعودية من إقرار لمبادئ السلام التي حصلت على موافقة كافة الدول العربية.

مستند ٥ القمة العربية الرابعة عشرة - بيروت

أسئلة

- ١- متى ظهر لدى العرب الشعور بالانتماء إلى أمة واحدة؟ وما العوامل التي مزقت وحدتهم في القرن ٢٠م؟
- ٢- برأيك ما العوامل التي توحد العرب وتشعرهم بأنهم أمة واحدة؟
- ٣- أشرح كيفية تأسيس جامعة الدول العربية.
- ٤- عدد أهداف جامعة الدول العربية وشروط عضويتها.
- ٥- ما الشكل التنظيمي لجامعة الدول العربية؟
- ٦- بين أبرز إنجازات جامعة الدول العربية في شتى المجالات.



قبة مسجد السلطان قايد باي في القاهرة تعود إلى سنة ١٤٧٥ م

الوحدة الثالثة:

الدولة الإسلامية في العصرين العباسي وال Ottoman



مخطوطة عربية من بغداد تعود إلى القرن ١٣ م

مستند ٢ أبو مسلم الخراساني

أما شخصية أبي مسلم فيكتنفها الغموض، ونسبة مختلف فيه، فيذكر الفخرى أنه ولد بأصفهان ونشأ بالكوفة، ويقول الدينوري أنه ولد تجاه البصرة مما يلي أصفهان.. في حين يعترف المسعودي باضطراب الروايتين ويقول: كان من قرية من أعمال الكوفة وسادها... وقد كان إيرانياً، مولى أو عبداً، واسترعى رجال الحزب العباسى رغم كونه شاباً بما رأوا فيه من ذكاء عقله وفهمه وحسن بصره وجودة ذهنه وحسن منطقه، فأخذوه وقدموه إلى إبراهيم الإمام. ففقهه^(١) في مبادئ الدعوة وأصولها واحتسبه وجعله رسولاً بينه وبين أتباعه في خرسان، ثم عينه ممثلاً هناك.

عبد العزيز الدوري، العصر العباسى الأول، ص ٢٥ - ٢٦

(١) فقهه: أفهمه كفاية الفهم.

- هل في نسب أبي مسلم الخراساني غموض؟ أثبت رأيك من خلال هذا النص.
- لماذا أعجب به العباسيون؟
- ما الوظيفة التي عهد إليها بها إبراهيم الإمام؟

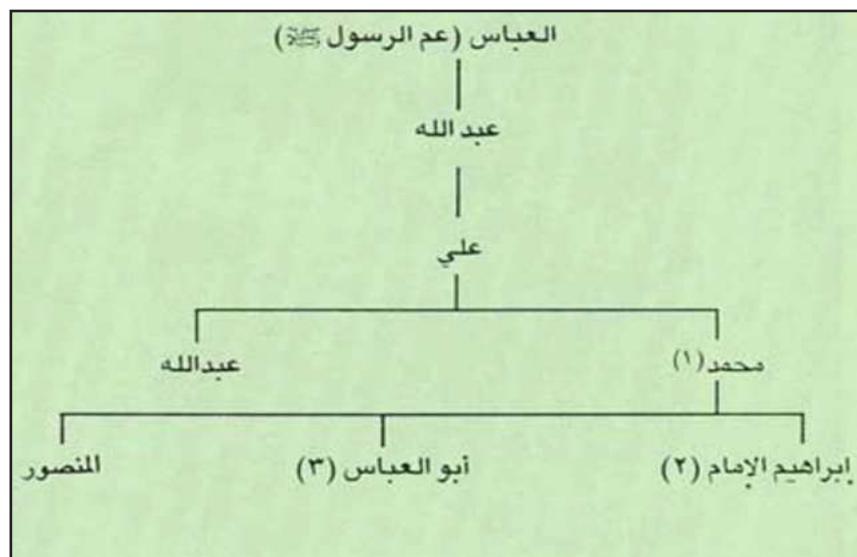


مستند ١ خريطة لموقع الثورات والمعارك قبيل انهيار الدولة الأموية

- أين قامت الثورات ضد الدولة الأموية؟
- ما أهم معارك دارت بين الأمويين والعباسيين؟

مستند ٤ معركة الزاب

وقدت هذه المعركة عام ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م، وانتهت بهزيمة الجيش الأموي بعد عشرة أيام من القتال ضد العباسيين. إثر هذه المعركة لجأ الخليفة الأموي مروان بن محمد إلى الموصل فلما منعه أهلها من دخولها، توجّه إلى حرّان، حيث لم يستطع جمع جيش جديد. ثم تابع إلى حمص فدمشق [...]. وبينما كانت الموصل وحرّان ودمشق تقدم طاعتها إلى أبي العباس من دون قتال، كان مروان بن محمد يعبر صحراء سيناء إلى مصر حيث دهمه بعض الجندي في قرية بوصين، فقتل وهو يحارب في ٢٦ ذي الحجة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م. بتصرف، شاكر مصطفى، دولة بنى العباس. ج ١، ص ١٥٥ - ١٥٦



مستند ٣ شجرة نسب أصحاب الدعوة العباسية

- اذكر أسماء الذين تولوا الدعوة العباسية بالتتابع.

- متى وقعت هذه المعركة؟
- اذكر اسم آخر خليفة أموي؟
- متى قتل؟ وأين؟

الخلافة العباسية (١) - الدعوة العباسية

في عام ١٢٢هـ / ٧٥٠م، أُسقط العباسيون الخلافة الأموية وأسسوا خلافة جديدة هي الخلافة العباسية. ما الخطوات التي اتخذها العباسيون للوصول إلى الحكم؟

١- الدعوة العباسية

بدأت الدعوة العباسية حركة سرية في العام ١٠٠ للهجرة، حين تولى أمرها محمد بن عليّ الذي يعود نسبه إلى العباس عم النبي ﷺ (مستند ٣). أقام محمد مع أهل بيته في الحميّة (مستند ١)، وهي قرية في أطراف الشام، ومنها بُثَ الدُّعَاة إلى خراسان. وقد اختار محمد ولاية خراسان لأسباب أهمها: بُعدها عن مركز الخلافة الأموية في دمشق، ووجود عدد كبير من المولى خصوم الأمويين فيها، واستفحال الصراع فيها بين القبائل اليمينية والقيسيّة. بعد وفاة محمد انتقلت الدعوة سنة ١٢٥هـ / ٧٤٢م إلى ابنه إبراهيم الذي عُرف بالإمام (مستند ٣). فعَهِدَ إبراهيم بقيادة الحركة في خراسان إلى أبي مسلم الخراساني (مستند ٢).

٢- نهاية الدولة الأموية

انتهز أبو مسلم الخراساني فرصة انصراف الخليفة مروان بن محمد، آخر الخلفاء الأمويين، إلى محاربة الخارجين عن سلطنته في الشام والجزيرة، فسيطر على مدينة مرو «عاصمة خراسان» (مستند ١). وما لبث أن وجّه جيشاً إلى العراق حيث انتصر على الوالي الأموي في معركة الفلوحة ١٢٢هـ / ٧٤٩م (مستند ١). في تلك الأثناء اكتشف الخليفة مروان بن محمد سرَّ الدعوة العباسية، فقبض على إبراهيم بن محمد وأمر بقتله. فانتقل أخوه أبو العباس إلى الكوفة ومعه أهله حيث بُويع بالخلافة عام ١٣٢هـ / ٧٥٠م.

كان أول ما قام به أبو العباس المُلقب بالسفّاح (مستند ٥)، إرسال جيش إلى الشام بقيادة عمّه عبد الله بن علي. فلقيه مروان بن محمد بجيش غالبيته من القيسيين. وجرت معركة طاحنة بين الطرفين على نهر الزاب سنة ١٣٢هـ / ٧٥٠م، هُزم فيها الخليفة الأموي الذي تراجع إلى الشام، ثم إلى مصر حيث قُتل (مستند ١ و ٤). كانت معركة الزاب حاسمة بالنسبة إلى الخلافة الأموية. فقد انهارت هذه الخلافة بعد مضي حوالي تسعين عاماً على قيامها. وانتقل مركز الحكم من الشام إلى العراق، حيث بدأ عهد جديد هو عهد الخلافة العباسية. وكان أبو العباس «السفّاح» أول خلفائه.

مصطلحات

- اليمينية: القبائل القحطانية (عرب الجنوب).
- القيسيّة: من القبائل العدنانية (عرب الشمال).

مستند ٥ خطبة السفّاح بعد بيعته في الكوفة

ولاني لأرجو ألا يأتيكم الجور من حيث أتاكم الخير، ولا الفساد من حيث جاءكم الصلاح... يا أهل الكوفة أنتم محل محبتنا ومنزل مودتنا. أنتم لم تتغذروا.. ولم يتذمّنكم.. تحامل أهل الجور عليكم حتى أدركتم زمننا وأتاكتم الله بدولتنا.. وقد زدتكم في أعطياتكم مائة درهم. فاستعدوا فإننا السفّاح المبيح.. وبهذه الجملة الأخيرة لقب بالسفّاح.

محمد الخضري، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، ج. ٢، ص ٢٧

• من أطلق على أبي العباس لقب «السفّاح»؟

أسئلة

- ١- وُضِّحَ كيف بدأت الدعوة العباسية؟
- ٢- لماذا اختار العباسيون خراسان مركزاً لدعوتهم؟
- ٣- اكتب خمسة أسطر تصف فيها دور أبي مسلم الخراساني في تأسيس الخلافة العباسية، مبيناً رأيك في ما قام به.
- ٤- لماذا حصل في خراسان في أثناء وجود الخليفة مروان بن محمد في الشام؟
- ٥- كيف انتقلت الدعوة إلى أبي العباس؟
- ٦- ما المعركة الفاصلة بين الأمويين وال Abbasians وما نتائجها؟



مستند ٣ أبو جعفر المنصور

(...) ومع أن السفّاح كان أول الخلفاء العباسيين، فإن المنصور يمكن أن يعتبر مؤسّس دولتهم، فإليه يُعزى تمكّن العباسيين من الاحتفاظ بالحكم كل تلك المدة الطويلة، وإليه يعود الفضل في ذلك السلطان العظيم الذي مارسوه والنفوذ الذي تمتعوا به حتى بعد زوال سلطتهم السياسية.

سيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب، ص ١٩٩

- من هو أول خليفة عباسي؟
- من المؤسس الفعلي للدولة العباسية برأي صاحب هذا النص؟



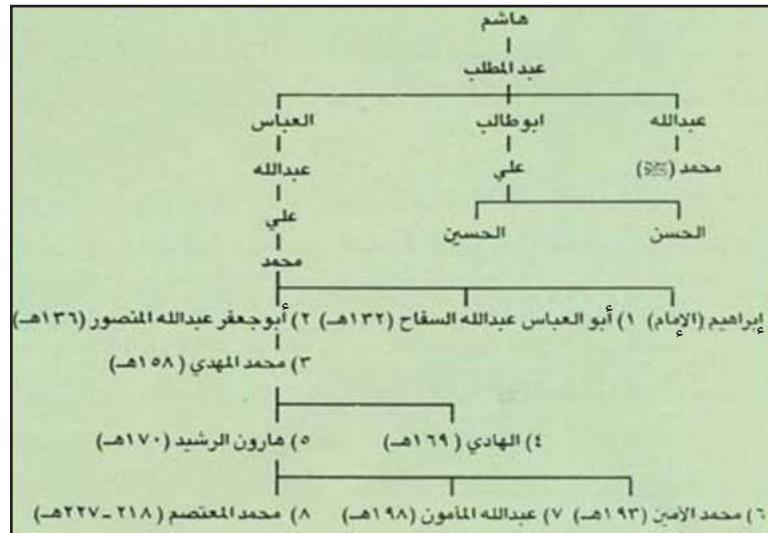
مستند ٤ الدينار الذي ضربه أبو جعفر المنصور في القرن الثامن الميلادي

مستند ٥ مقتل أبي مسلم الخراساني

ازداد طغيان أبي مسلم بعد انتصاره على عبد الله بن علي (...). ولقد أراد المنصور أن يشعره بأنه أحد عماله، فأرسل إليه رسولاً ليحصي عليه الغنائم في الحرب مع عمّه عبد الله بن علي. فغضب أبو مسلم ثم خرج من الجزيرة متوجهًا إلى خراسان. ويبدو أنه كان عازماً على الخلاف والعصيان (...). وما زال المنصور يستعمل سياسة الترغيب والتهديد حتى انخدع أبو مسلم وذهب للقائه بالمدائن، فأحسن المنصور استقباله في بادئ الأمر ثم واجهه بالتهم وأمر رجاله المسلمين خلف الستور بقتله في مجلسه (١٣٧ هـ).

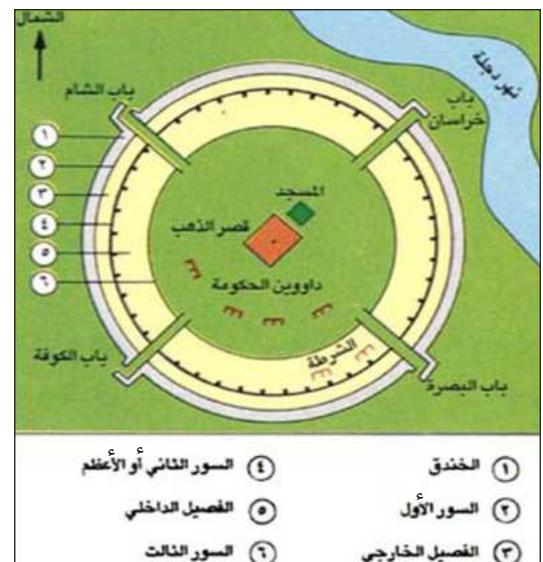
أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسى والأندلسى، ص ٤٨، ٤٩

مستند ٦ الخط الزمني للدولة العباسية



مستند ٧ شجرة نسب الخلفاء العباسيين الأوائل

- ما درجة القرابة بين العباس، (جَد العباسين) والرسول ﷺ؟ ذكر أسماء الخلفاء العباسيين الأوائل.



مستند ٨ تحطيط مدينة بغداد التي بناها المنصور

- من بني مدينة بغداد؟
- كم عدد الأبواب لهذه المدينة؟
- فسر وجود أكثر من سور للمدينة؟

دامت خلافة العباسيين ما يزيد على خمسة قرون (١٣٢ - ٧٥٠ هـ / ١٢٥٨ م). ولكن سيطرة الخلفاء الفعلية على الحكم، لم تدم أكثر من قرن واحد تلته قرون أربعة سيطرت فيها القوى العسكرية على الحكم (مستند ١).

من هو المؤسس الفعلي للدولة الجديدة؟ وبماذا تميزت هذه الدولة على الصعيدين السياسي والاقتصادي؟

١- المنصور: المؤسس

يعتبر أبو جعفر المنصور من أبرز الخلفاء العباسيين (مستند ٣). فقد ثبت أركان الدولة العباسية، ووضع أساس النظام فيها (مستند ٣ و٤ و٥)، وبنى بغداد عاصمة لها (مستند ٤). تصدّى المنصور لطموح الفرس في الدولة التي شاركوا بدور أساسي في قيامها. فاستدرج قائدهم أبو مسلم الخراساني إلى العراق وقتلها (مستند ٦). كما حَالَ المنصور دون نشوء معارضة في البيت العباسي، فأخضع ثورة عمّه عبد الله بن علي، قائد معركة الزاب. ووضع حدًا لمعارضة العلوبيين بعد القضاء على ثورة محمد بن عبد الله الملقب بـ«النفس الزكية» في الحجاز (مستند ٧). وبذلك تمكن المنصور من ترسير دعائم السلطة السياسية في دولته.

٢- ميّزات الدولة الجديدة

أ- الميّزات السياسية: تميزت الدولة العباسية عن دولة الأمويين، باهتمامها الخاص بالولايات الشرقية التي كان معظم سكانها من الفرس، في حين أهملت الولايات الغربية حيث قامت دول مستقلة عن الخلافة العباسية في وقت مبكر، مثل دولة الأمويين في الأندلس ودولة الأدارسة في المغرب. وقد تمثل هذا الاهتمام بنقل عاصمة الدولة إلى العراق، وعلى هذا الأساس أهمل العباسيون الأسطول الذي أدى دوراً بارزاً في الدولة الأموية.

ب- الميّزات الاقتصادية: خلافاً للأمويين الذين انصرفوا إلى الفتوحات، أولى العباسيون التجارة والزراعة اهتماماً أكبر؛ نتيجة لرکود حركة الفتوح في عهدهم. وقد أدى تمركز الخلافة في العراق إلى افتراضها من طرق التجارة البحرية والبرية. فبرزت البصرة مركزاً تجارياً أساسياً في هذا المجال.

مستند ٧ ثورة العلوبيين

كان المنصور يخشى طموح بني الحسن (من العلوبيين)... وكان محمد (النفس الزكية) محبوبًا لدى أهل الحرمين وكلهم مستعد لتأييده... وما إن تسلم المنصور الخلافة حتى مضى في استطلاع أخبارهم ولم يكن همه إلا طلب محمد... ثار محمد ذو النفس الزكية في أول يوم من رجب سنة ١٤٥ هـ... ثم بدأ المنصور بمراساته ودعاه لحل الخلاف سلمياً ليكسب الوقت، عارضاً عليه الأمان.

ولكن المنصور [عاد] وأرسل إليه القائد عيسى بن موسى الذي قضى على ثورته في الحجاز كما قضى المنصور على أخيه إبراهيم الذي ثار في البصرة.

بتصرف، عبد العزيز الدوري، العصر العباسى الأول. ص ٦١ - ٦٦

• لماذا أطلق على هذه الثورة اسم ثورة العلوبيين؟

أسئلة

- ناقشت العبارة الآتية، مدعماً بأمثلة من التاريخ: هل سيطر الخلفاء العباسيون على السلطة خلال فترة حكمهم؟
- وضح الخطوات التي قام بها المنصور للسيطرة على الحكم.
- قارن بين سياسة الأمويين وال Abbasians تجاه الولايات التابعة لحكمهم.
- ما أهم نتائج سياسة العباسيين تجاه الولايات التابعة لحكمهم؟
- بم تميزت سياسة العباسيين الاقتصادية؟ وما أهم نتائج تلك السياسة؟
- دعم الرأي القائل: بأن أبو جعفر المنصور هو المؤسس الفعلي للدولة العباسية.



مستند ١ خريطة الدولة العباسية (١٣٢ - ١٦٥ هـ)

• ما اسم المدينة التي هدّها العباسيون في الإمبراطورية البيزنطية؟ وما أهميتها؟

مستند ٣ الأمين والمأمون

ولد المأمون قبل أخيه الأمين بستة أشهر. وكانت أم المأمون فارسية، أما أم الأمين فكانت من أشرف العرب واسمها زبيدة. وقد قدمه الرشيد بسبب ذلك رغم أن المأمون كان أسن منه. أدى ذلك وغيره إلى معارك حربية بين الأمين الذي تولى الخلافة وبين المأمون. وقد سقط الأمين سنة ١٩٨ هـ. فتولى المأمون الخلافة. هذا وقد غضب العرب من المأمون بسبب انتصاره بسيوف الفرس.

بتصرف أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ص ١٧٤.

مستند ٤ نكبة البرامكة

لما أفضلت الخلافة إلى الرشيد استوزر البرامكة، فاختاروا الأموال دونه حتى كان يحتاج إلى اليسير من المال فلا يقدر عليه. وكان إيقاعه بهم في سنة سبع وثمانين ومائة. واختلف في سبب ذلك فقيل احتياز الأموال (...) وقيل غير ذلك والله أعلم.

المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ٣٦٨

• من هو والد الأمين والمأمون؟

• لماذا قدم الأمين على المأمون في تولي الخلافة مع أنه أصغر سنًا؟

• من دعم الأمين ومن دعم المأمون في توليهما الخلافة استناداً للنص؟

مستند ٥ فتح عمورية

وفي هذه السنة (٢٢٣ هـ)، خرج تيوفيل... ملك الروم إلى بلاد الإسلام وأوقع بأهل زبطرة وغيرها... فلما بلغه (المعتصم) ذلك، استعظم له وكبر لديه، وبلغه أن امرأة هاشمية صاحت وهي أسيرة في أيدي الروم: وامتصصاه... قال: أي بلاد الروم أمنع وأحسن؟ فقيل عمورية... وهي أشرف عندهم من القسطنطينية... فسار المعتصم من سرّ من رأى (سامراء)، ولقي ملك الروم فهزمه، ونزل على مدينة عمورية ففتحها الله على يديه.

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٦ ص ٣٩ - ٤١

مستند ٦ المعتصم والأتراك

يتميز المعتصم عن أسلافه بأنه استعمل الأتراك في الجيش وجعل جل اعتماده عليهم... ويظهر أن المعتصم استعملهم قبل الخلافة... ولكنه بعد مجئه إلى الحكم جد في جمعهم وقرر تكوين جيش يعتمد عليه منهم... ولعل كون أم المعتصم تركية ساعده على التعرف بالأتراك.

عبد العزيز الدوري، العصر العباسى الأول، ص ١٧٧

• ما الذي جعل المعتصم يستعمل الأتراك في جيشه؟

تمكنَ الخلفاء العباسيون الأوائل خلال الفترة المتدة من ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م إلى ٢٣٢ هـ / ٨٤٧ م من بسطِ سيطرتهم التامة على السلطة (مستند ١ ص ١٠٢).

ما المظاهر البارزة للصراعات الداخلية والخارجية لهذه الفترة؟

١- السيطرة على الأوضاع الداخلية

أ- حسمُ الصراع العربي - الفارسي: بدأ هذا الصراع خفيةً منذ تأسيس الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م، بسبب طموح الفرس في أن يكون لهم دور أساسي فيها. ثم بَرَزَ هذا الصراع إلى العلن إثر تولّي الفرس منصب الوزارة. فقد حاولوا من خلال هذا المنصب الإمساك بالسلطة التنفيذية. تَبَيَّنَ الرشيد إلى محاولة الفرس هذه، فقضى على البرامكة (مستند ٢) الذين تولّى عددٌ منهم الوزارة. لكن النفوذ الفارسي بَرَزَ مجدداً بعد وفاة الرشيد ونشوب الصراع على الخلافة بين ولديه: الأمين والمأمون (مستند ٣).

ب- حسمُ الصراع على الخلافة: عملاً بالنظام الوراثي الذي كان قائماً في الدولة العباسية، كما في الدولة الأموية، أوصى الرشيد بالخلافة لولديه: الأمين والمأمون. فبدأ الصراع بين الأخوين. وتمكنَ العرب الذين كانوا يدعمون الأمين من إيصاله إلى سدة الخلافة. إلا أن المأمون استعان بفرس خراسان، فقضى على أخيه، وتسلّم الخلافة (مستند ٣)، وأعادَ إلى الفرس نفوذهم واعتبارهم. غير أنه سرعان ما ضاق بهذا النفوذ، فقتل وزيره الفارسي الفضل بن سهل. لم ينتُمُ الصراع العربي - الفارسي فعلياً إلا في عهد المعتصم الذي استعان بالأتراك (مستند ٤)، لضرب القوتين معاً، وفتح الباب أمام عهود من سيطرة القوى العسكرية على الخلافة العباسية.

٢- العباسيون والخطر البيزنطي

أخذ العباسيون، كأحفادهم الأمويين، بنظام الصوائف في محاربة الدولة البيزنطية، العدو التقليدي للدولة الإسلامية. فقد شنَّ الخلفاء العباسيون حملات عديدة على آسيا الصغرى (مستند ١)، هادفين إما إلى إجبار البيزنطيين على دفع ضريبة سنوية، كما حصل في عهدي المهدى والرشيد، وإما إلى الرد على اعتداءات قام بها البيزنطيون على مدن عربية قريبة من حدودهم، كما حصل في عهد المعتصم الذي انتصر عليهم في معركة عمورية (مستند ٥).

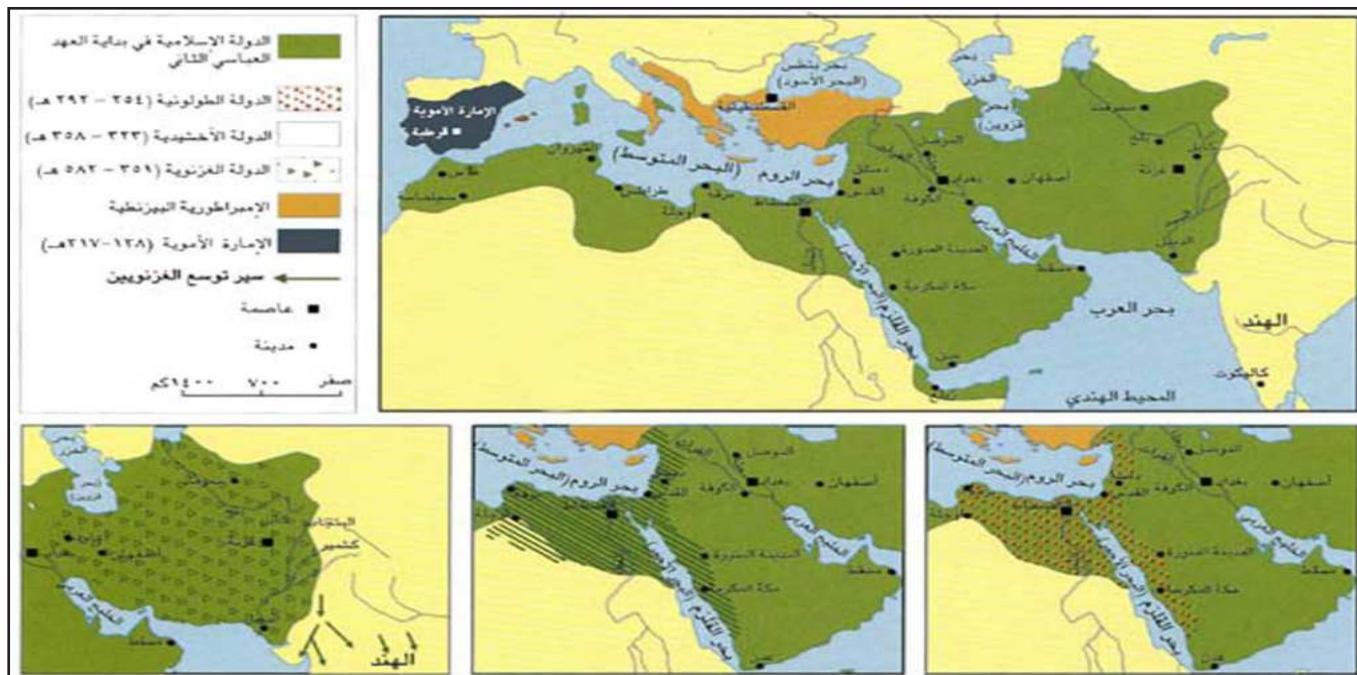
مصطلحات

الوزارة: في اللغة من الوزر، أي الحمل الثقيل، أي أن الوزير يحمل الثقل عن الحاكم ويعينه. وأزره على الأمر: أي أunganه، وقد ظهر منصب الوزارة في أيام العباسيين وكان أول من تلقّب بها أبو سلمة الحال الذي عُرف بوزير آل محمد. **البرامكة:** أسرة فارسية، وبِرْمَك هو لقب ديني عُرف به من تولّي الخدمة في معبد النبيهار قبل الإسلام.

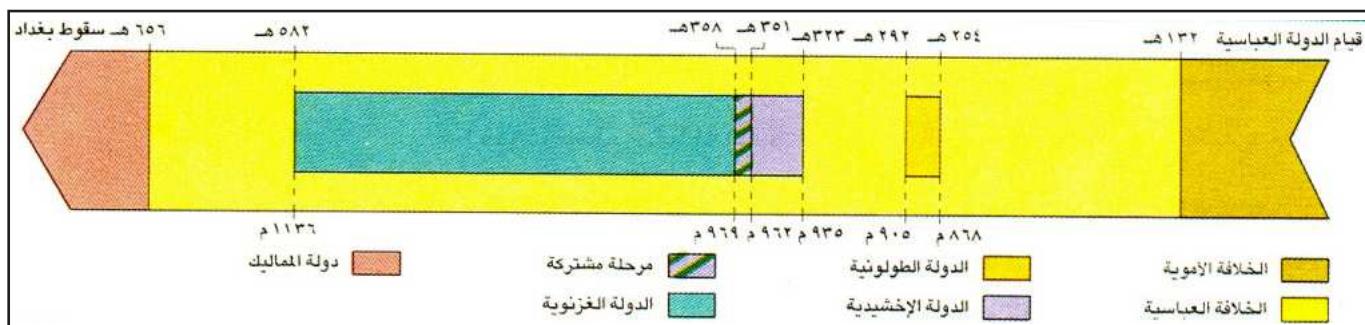
الصوائف: نظام حربي عُرف في العهد الأموي، وقد استمر في العهد العباسي الأول، وهي الحملات العسكرية ضد البيزنطيين التي كانت تجري عادة في الصيف.

أسئلة

- ١- بماذا تميز العهد العباسى الأول عن العهود العباسية اللاحقة؟
- ٢- لماذا قضى الرشيد على البرامكة؟
- ٣- ما رأيك في توصية الرشيد بالخلافة لولديه الأمين والمأمون؟ ولماذا؟
- ٤- استخلص أبرز نتائج الصراع على السلطة في الدولة العباسية بعد وفاة الرشيد.
- ٥- سُمِّ النظام الحربي الذي أخذه العباسيون عن أحفادهم الأمويين في محاربتهم الدولة البيزنطية.
- ٦- وضح أهداف الحملات العسكرية العباسية على الأراضي البيزنطية.



١ خريطة دول الأطراف • سُمّ دول الأطراف، وعِيَّن مواقعها، واذْكُر عواصمها.



٢ خط زمني للدول شبه المستقلة في الخلافة العباسية

• حدِّد الفترة الزمنية لكلِّ من دول الأطراف.

مستند ٤ الدولة الغزنوية

مؤسس هذه الدولة الأمير البتکین الذي كان والياً على خراسان ثم على ولاية غزنة. استطاع البتکین أن يقيم دولة مستقلة، هي الدولة الغزنوية. وفي عهد السلطان محمود الغزنوي (٩٣٨-٤٢١ هـ) توسيَّ نفوذه هذه الدولة. ويُؤثِّر عن السلطان محمود أنه غزا بلاد الهند اثنتي عشرة مرة مدفوعاً في ذلك بعامل الجهاد الديني والرغبة في نشر الإسلام. فاستطاع أن يبسِّط نفوذه إلى ما وراء كشمير والبنجاب. لذلك تعتبر الدولة الغزنوية أول دولة إسلامية في الهند.

أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلس ص ١٥٦

• من أسس هذه الدولة؟ ما فضلها في الإسلام؟

مستند ٣ الدولة الطولونية

نشأ (أحمد بن طولون) نشأة عسكرية... في سامراء، كما درس العلوم الدينية والفقهية في بغداد... وبعد وفاة والده طولون، تزوجت أمَّه الأمير بايكاك الذي عينه الخليفة العباسي المتوكِّل والياً على مصر، فأرسل بايكاك أحمد بن طولون ليتولِّ باسمه حكم مصر سنة ٢٥٤ هـ... أتيحت الفرصة لأحمد بن طولون كي يقيِّم في مصر أول دولة مستقلة في العصر الإسلامي، ولم يكن يربطه بالخلافة سوى بعض المظاهر الشكلية... وهي ١- الدعاء للخليفة في الخطبة يوم الجمعة. ٢- نقش اسم الخليفة على السكة (النقوش). ٣- إرسال جزء من الخراج (الدخل) لدار الخلافة.

أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلس، ص ١٢٩ - ١٣٠

٣٥

الخلافة العباسية (٤) - عهود الضعف وقيام الدول شبه المستقلة

[م ۱۲۰۸ - ۹۶۰۶ / ۲ - ۸۴۷ - ۹۱۳۲]

قوى نفوذ الأتراك على نحو ملحوظ في بغداد بعد وفاة المُعتَصم. وكانت ولاية المأمور (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ) بدايةً لعهود من الضعف والانقسامات السياسية الحادة. فلمن أصبحت السيطرة على مرأى الخلافة خلال هذه العهود؟

٩- السيطرة على مركز الخلافة

- تميّزت هذه المرحلة الطويلة من تاريخ العباسيين بسيطرة الأتراك [٢٣٢] - [٥٣٣] هـ [٤٤٧ - ٣٣٤] هـ ثم السلاغقة [٤٤٧ - ٥٩٠] هـ على مركز الخلافة، فأصبحت السلطة الحقيقية في بغداد تحت قبضة قوى عسكرية غير عربية ومتصارعة فيما بينها، الأمر الذي شجّع على قيام عدد من الدول في أطراف الخلافة (مستند ١ و ٢)، إما مستقلة عن المركز أو خاضعة له اسميًا. فما هي هذه الدول؟

٢- الدولة الطولونية (٥٢٥٤هـ / ٨٦٨م - ٥٢٩٢هـ / ٩٠٥م)

أسسها أحمد بن طولون في مصر في عهد النفوذ التركي (مستند ١ و ٢ و ٣) أيام الخليفة المعتز. امتد نفوذ أحمد بن طولون إلى الشام بعد أن بنى جيشاً قوياً ساعدته على إقامة الأمن والاستقرار والعدل في مصر، كما بنى ابن طولون مدينة القطائع بالقرب من الفسطاط فاتخذها عاصمة له وأنشأ فيها المسجد الشهير الذي يحمل اسمه حتى اليوم. ساءت علاقته مع بغداد في أواخر أيامه، بسبب طموحه في بلاد الشام، فأعلن استقلاله عن الخلافة العباسية.

٢- الدولة الاشتراكية (١٩٣٥-١٩٦٩م)

قامت في عهد النفوذ التركي والبوهيمي على أنقاض الدولة الطولونية في مصر وبعض أقاليم بلاد الشام (مستند ١ و٢). أسسها محمد بن طفع الملقب بالإخشيد. سار الإخشيد على خطىً لأحمد بن طولون في تقوية الجيش والاهتمام بالأمن وال عمران والاقتصاد. إلا أن علاقته بالخلافة ساءت نتيجة طموحه في بلاد الشام، فاستقل بمصر. وبعد موت الإخشيد سنة ٣٥٧هـ عادت الفوضى لمصر، وهو ما سهل للفاطميين الاستيلاء عليها سنة ٣٥٨هـ.

٤- الدولة الغزنوية (٩٦٢هـ / ٥٣٥م - ١١٣٦هـ / ٩٦٢م)

عاصرت هذه الدولة عهدي النفوذ البوبي والسلجوقي (مستند ١ و ٢ و ٤)،
وقد برزت في غَرْنَة إلى الجنوب من كابل عاصمة أفغانستان حالياً، وأسسها الأمير
البيكين، وقد بلغت هذه الدولة أوجها في عهد السلطان محمود الغزنوي، الذي
شنَّ حركة الفتوح التي خَبَّأَتْ في العصر العباسي، كما شَنَّ جيشه حملات
عسكرية متكررة في بلاد الهند والصين والجزر الشرقية البعيدة، ناسراً
الإسلام ورافعًا رايته في تلك الجهات (مستند ٤).

مصطلحات

الأتراك: جاء بهم المعتصم من آسيا الوسطى للقضاء على القوتين المتصارعتين العرب والفرس. ولما جاء الخليفة الراضي، أرسل زعيمهم أبا بكر محمد بن رائق. فسار هذا الأخير إلى بغداد حيث قلده الخليفة إمارة الجيش وجعله أمير الأمراء.

البوبيهيون: هم من الدليل من ناحية جنوب بحر قزوين وادربيجان. تزعمهم أحمد بن بويه الذي رأى فيه الخليفة المستكفي مُنقذاً من ظلم الأتراك. فزحف ابن بويه إلى بغداد سنة ٩٤٥هـ/١٥٣٤م حيث قلده الخليفة منصب أمير النساء ولقبه بـ«معز الدولة».

السلاجقة: هؤلاء من الأتراك، وينسبون إلى سلجوق بن تُقاو أحد رؤساء التركمان، وقد تحول إلى الإسلام وأسس دولة في بلاد ما وراء النهر. وزحف قائدتهم طغْرل بك إلى بغداد وقضى على نفوذ البوهيميين فيها. ولقب السلاجقة بـ«السلطانين».

الإخشيد: لقب فارسي قديم أطلق على ملوك فرغانة في بلاد ما وراء النهر.

أسئلة

١- ما الذي ترتب على سيطرة القوى العسكرية على السلطة في الدولة العباسية؟

٢- قارن بين الدولتين الطولونية والإخشيدية، من حيث مكان قيامها، ومؤسسها، وأهم أعماله.

٣- أين قامت الدولة الغزنوية؟ من أسسها؟ وما دور محمود الغزنوي في نشر الإسلام؟



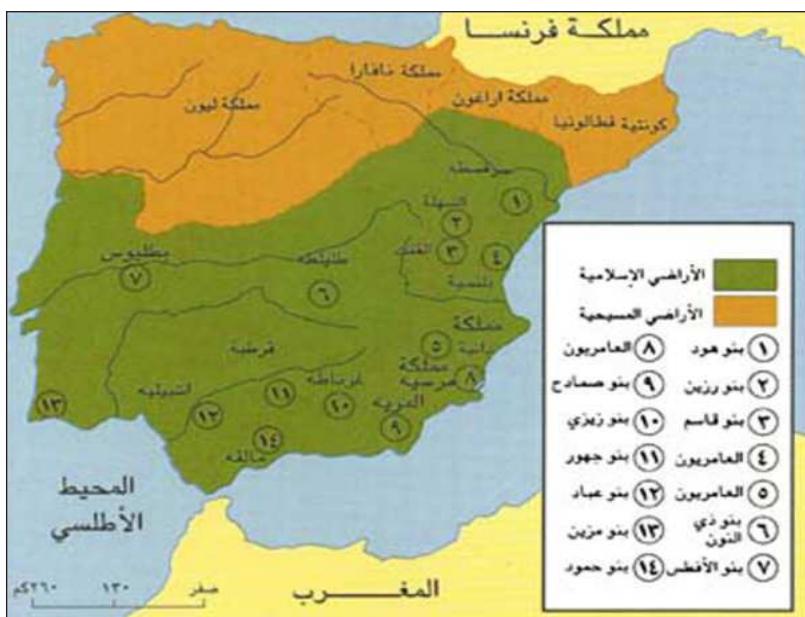
مستند ٤ الأندلس في أواخر عهود العرب المسلمين

- ماذا تبقى للعرب من الأندلس في نهاية عهد الإمارة؟



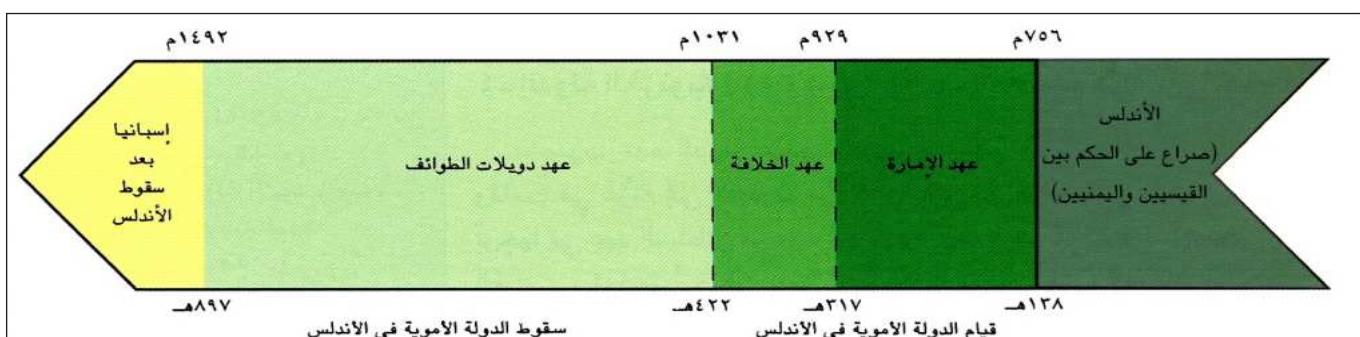
مستند ١ الإمارة في الأندلس (٧٥٦ - ٩٢٩م)

- من أين انطلق عبد الرحمن بن معاوية إلى قرطبة؟
- ماذا فعل بعد أن احتل قرطبة؟
- ما الممالك الأخرى التي كانت تشاركه السيطرة على الأندلس؟



مستند ٣ دوبيات الطوائف في الأندلس (١٠٣١ - ١٤٩٢م)

- كم دولة قامت في الأندلس خلال هذه الفترة؟
- من كان يحكم قرطبة وغرناطة؟
- ماذا تستنتج بالمقارنة مع المستندين ١ و ٢.



مستند ٥ الخط الزمني لمراحل الدولة الأموية في الأندلس

٣٦

الخلافة العباسية (٥) - الحركات السياسية والاجتماعية (١) - قيام الدولة الأموية في الأندلس

[١٤٩٢ م - ٧٥٦ هـ - ١٤٩٧ م]

بعد معركة الزاب، تمكن أحد الأمراء الأمويين وهو «عبد الرحمن بن معاوية»، من النجاة بنفسه والوصول إلى المغرب حيث أقام متستراً عند أخواه من قبيلة نفرة البربرية. لكن أمر هذا الأمير، تجاوز ذلك إلى إقامة دولة للأمويين في الأندلس. كيف أسسَت هذه الدولة؟ ما المراحل التي مررت بها منذ تأسيسها، وحتى سقوط آخر معاقل العرب المسلمين في الأندلس عام ١٤٩٢؟

١- التأسيس (١٤٩٧ هـ - ٧٥٦ م) (مستند ٥)

اتصل عبد الرحمن وهو في المغرب بأنصار الأمويين في الأندلس، فرحبوا بقدومه نظراً للصراع على السلطة بين القيسيين واليمانيين، والفوضى التي كانت تعانيها البلاد. فعبر عبد الرحمن مضيق جبل طارق إلى الأندلس، حيث انضمَّ إليه القبائل اليمنية المعارضة للوالي القيسي يوسيف بن عبد الرحمن الفهري. ثم زحف عبد الرحمن وأنصاره إلى العاصمة قرطبة (مستند ١) ودخلها سنة ١٤٩٨ هـ، ليؤسس دولة أموية في الأندلس دامت حوالي ثلاثة قرون بعد سقوط خلافة الأمويين في الشام.

٢- عهد الإمارة (١٤٩٧ هـ / ٧٥٦ م - ٩٢٩ هـ / ٥٣١٧ م) (مستند ٥)

أحْكَم عبد الرحمن قبضته على السلطة. مكتفيًّا بلقب «أمير» (مستند ١). وُعرف أيضاً بـ«الداخل» تيمناً بدخوله المظفر إلى الأندلس. تصدَّى عبد الرحمن بحزم لخطر الإسبان، وتحدى الدولة العباسية التي فشلت في القضاء عليه. فأعجب به المنصور ولقبه بـ«صقر قريش» (مستند ٦).

تابع خلفاء عبد الرحمن سياساته في الحكم، فازدهرت قرطبة وباتت مقصد العلماء والشعراء، وملجأ الهاجرين من الحكم العباسي.

ولكن الإمارة الأموية أصابها الضعف في منتصف القرن الثالث الهجري، وعجزت عن إخماد الثورات التي انتشرت في أنحائها، فانهارت وحدتها السياسية. ولما تولى الحكم عبد الرحمن بن محمد، كانت سلطة أمير الدولة لا تتجاوز قرطبة ومحيطها (مستند ٢).

٣- عهد الخلافة (٩٢٩ هـ / ٥٣١٧ م - ١٠٣١ هـ / ٩٤٢٢ م)

نجح عبد الرحمن (الثالث) بن محمد، (٩١٢ هـ / ١٤٩٢ م - ٩٦١ هـ / ١٠٣١ م) في توحيد الأندلس من جديد. وبعد أن استتب له الأمر أعلن الخلافة الأموية في الأندلس (مستند ٣)، ولقب نفسه «الناصر لدين الله». وقد شجعه على ذلك ضعف الخلافة العباسية وقيام الخلافة الفاطمية في إفريقية (تونس).

٤- عهد دوييات الطوائف (١٤٩٢ هـ / ١٠٣١ م - ١٤٩٧ هـ / ٩٤٢٢ م)

لكن الخلافة الأموية الأندلسية لم تعمَّر طويلاً بعد وفاة الناصر لدين الله. فلم يستطع خلفاؤه الحافظة على منجزاته. فعادت الفوضى تعصف بالبلاد، وسقطت الخلافة، وقامت على أنقاضها دوييات عدَّة عرفت بدول الطوائف (مستند ٤) التي انهارت الواحدة تلو الأخرى أمام الإسبان. وكان آخرها مملكة غرناطة التي واجهت صعوبة في الصمود أمام التكتل الإسباني، خصوصاً اتحاد إمارتي أرغون وقشتالة (مستند ٤)، فسقطت عام ١٤٩٢ م. وبسقوطها انتهى وجود العرب المسلمين في الأندلس (مستند ٥).

مصطلحات

الإسبان: سكان إسبانيا الأصليون.
دول الطوائف: قامت على أنقاض الخلافة الأموية في الأندلس، حيث استقلت كل طائفة، سواء كانت قبيلة أو موالية لقبيلة أو تجمعاً في ناحية صغيرة أو كبيرة من أرض الخلافة في الأندلس.

مستند ٦ صقر قريش

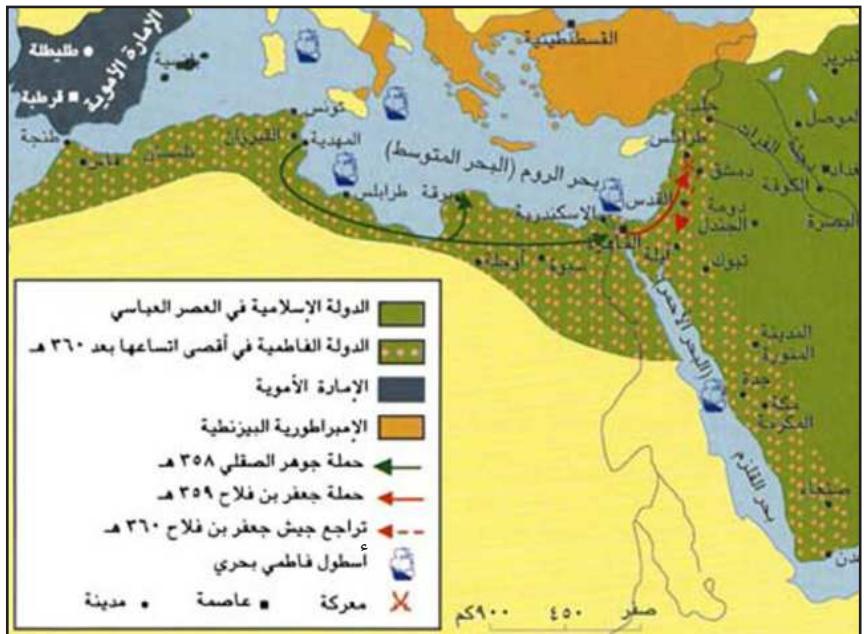
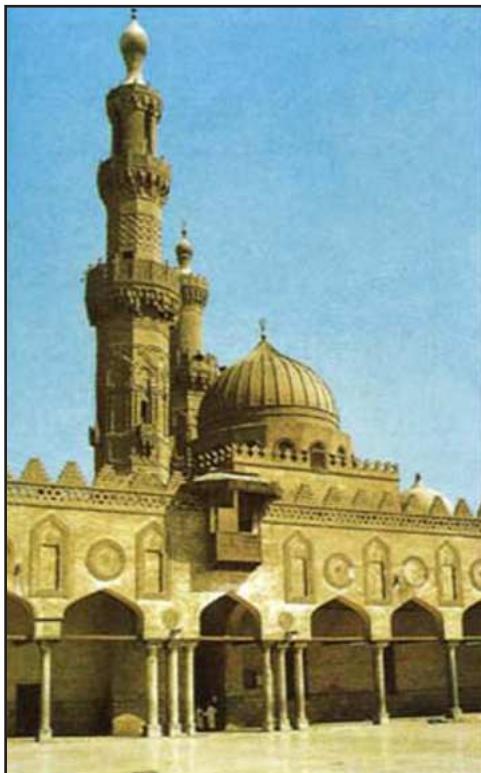
ذكر أن أبي جعفر المنصور قال يوماً لبعض جلسايه: «أخبروني: من صقر قريش من الملوك؟» قالوا: «ذاك أمير المؤمنين (...». قال: «ما قلتم شيئاً». قالوا: «فععاويبة»؟ قال: «لا». قالوا: «فبعد الملك بن مروان؟». قال: «ما قلتم شيئاً». قالوا: «يا أمير المؤمنين فمن هو؟» قال: «صقر قريش، عبد الرحمن بن معاوية الذي عبر البحر، وقطع القفر، ووصل الأمصار وجند الأجناد، ودون الدواوين، وأقام ملكاً عظيماً (...) بحسن تدبيره وشدة شيكنته».

ابن عذاري، البيان، المغرب، ج ٢،
ص ٥٩ - ٦٠

- من اطلق على عبد الرحمن بن معاوية لقب «صقر قريش» ولماذا؟
- من هو أبو جعفر المنصور؟ وأين كان مقبر حكمه؟

أسئلة

- ١- وضح كيف أسسَت الدولة الأموية في الأندلس؟
- ٢- بين أهم الأعمال التي قام بها عبد الرحمن بن معاوية بعد دخوله الأندلس.
- ٣- برأيك هل يستحق عبد الرحمن الداخل لقب (صقر قريش)؟ ولماذا؟
- ٤- كيف بدت حضارة الأندلس في عهد الإمارة؟
- ٥- بين الظروف التي أدت إلى إعلان الخلافة الأموية في الأندلس، ثم سقوطها.
- ٦- كيف انتهى وجود العرب المسلمين في الأندلس؟



مستند ١ خريطة الدولة الفاطمية (٩٦٧ - ١٠٩٧)

- من أين انطلق الفاطميين لاحتلال مصر؟
- هل اكتفوا باحتلال مصر؟ أثبت إجابتك؟
- ما الوسيلة التي مكنت الفاطميين من السيطرة على أجزاء مهمة من البحر المتوسط والبحر الأحمر؟

٢ صورة للجامع الأزهر في القاهرة
(من آثار الفاطميين في مصر)



مستند ٢ الخط الزمني لقيام الدولة الفاطمية في العصر العباسى

- كم سنة استمرت الخلافة الفاطمية في مصر؟
- استنتج من عبارة «الخلافة الفاطمية». علاقة هذه الدولة بالخلافة العباسية.

٤ العلوم في العهد الفاطمي

فتح (المعن) أبواب قصره للعلماء والطلاب.. وأباح لهم جميعاً الاطلاع على الكتب المختلفة ودراستها... وكان يشجع رعاياه على سماع المحاضرات التي تُلقى على الناس في قصره. ومن أشهر العلوم التي اشتغل بها العلماء في عهد المعن: التفسير والحديث، والمناظرة، والفقه والتأويل والكلام والعقائد... وكذلك نهض الشعر في عهد المعن نهضة مباركة، فكانت قصوره (مقصد) العلماء والسفراء والمفكرين.. ومن أشهر شعراء عهد المعن ل الدين الله ابن هاني الأندلسي.

حسن إبراهيم حسن، طه أحمد شرف، المعز لدين الله، ص ٢٢٤ - ٢٢٥

- اذكر أهم العلوم التي ازدهرت في مصر الفاطمية.

الخلافة العباسية (٦) - الحركات السياسية والاجتماعية (٢) - قيام الخلافة الفاطمية في مصر

[١١٧١ - ٥٥٦٧ هـ / ٩٠٩ م]

تفرّعت الدعوة الفاطمية عن الدعوة الإسماعيلية. والفاتميون رأوا أن الخلافة حق لأبناء علي من فاطمة الزهراء بنت الرسول ﷺ. استند الفاطميون على هذه النظرية لبناء دولة هدفها القضاء على الخلافة العباسية ثم توحيد دولة الإسلام تحت رايتهم. إلى أي حدّ نجحوا في ذلك؟ وما أبرز إنجازاتهم الحضارية؟

١- تأسيس الخلافة في المغرب

في أحد مواسم الحج، انتقل عبد الله الصناعي من اليمن إلى المغرب الأقصى مع حجاج من قبيلة كتامة البربرية. وفي العام ٢٩٧ هـ، دخل عبد الله القironان، عاصمة الأغالبة، بجيشه من قبيلة كتامة، ثم استدعى إليها عبيد الله المهدي، وكان في مدينة سجلamasة بالغرب الأقصى؛ فأعلن المهدي تأسيس الخلافة الفاطمية في القironان. وفي العام ٣٠٠ هـ، أسس عبيد الله المهدي مدينة المهدية في إفريقيا وجعلها عاصمة جديدة لدولته.

٢- الفاطميون في مصر (مستند ٣)

تطلعُ الخلفاء الفاطميون إلى مصر الإخشيديَّة بوصفها خطوة أولى لتحقيق هدفهم، وتمكن القائد جوهر الصقلي من السيطرة عليها (٣٥٨ هـ) في عهد الخليفة المعز لدين الله، كما بنيَ القاهرة (مستند ٥) التي أصبحت عاصمتهم الجديدة (مستند ١).

٣- الفاطميون في الشام

في خطوة ثانية زحف الفاطميون إلى بلاد الشام بقيادة جعفر بن فلاح، ودخلوا دمشق سنة ٣٥٩ هـ. غير أن ثورات القبائل العربية المتحالفَة ضدهم مع القرامطة، ثم الحملات الصليبية على الشام، أجبرت الفاطميين على التراجع إلى الأجزاء الجنوبيَّة من الشام (مستند ١).

٤- الخلافة الفاطمية: نظام الحكم والحضارة

أ- نظام الحكم: اعتمد الفاطميون، كالعباسيين، نظام الوراثة في الحكم واقتبسوا عنهم أيضًا منصب الوزارء. إلا أنَّهم تميَّزوا عن العباسيين ببناء أسطول قوي سيطروا به على البحر المتوسط، وساعدتهم في فتوحاتهم ونشر دعوتهم (مستند ١).

ب- العمران: شهدت مصر الفاطمية نهضة عمرانية باهرة. فبعد بناء القاهرة، اهتمَّ الفاطميون ببناء المساجد وزخرفتها. فكان من معالم حضارتهم جامع الأزهر (مستند ٢) ومسجد الحسين وغيرهما.

ج- العلوم: ازدهرت العلوم في العصر الفاطمي ازدهاراً بارزاً. فقد اهتمَّ الخلفاء الفاطميون بعلوم الفلسفة والتاريخ والصيدلة والطب (مستند ٤). ولم يهمل الفاطميون الشعر، بل شجعوا شعراء المذهب الإسماعيلي لينشروا دعوتهم بين الناس.

مستند ٥ القاهرة

احتلَّ القائد الفاطمي جوهر الصقلي مصر سنة ٣٥٨ هـ وحكمها باسم الخليفة المعز لدين الله (٣٦٢ - ٣٥٨ هـ). خطَّ جوهر وبنى مدينة «المنصورية» نسبةً لأنصاره على الإخشيديَّين. ولما دخل المعز لدين الله البلاد سنة ٣٦٢ هـ، خلع عليها اسم القاهرة المعزية، أي مدينة المعز التي تفهَّر كلَّ المدن.

بتصرفِ أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج ٥، ص ١٢٤.

- من هو جوهر الصقلي؟
- هل المنصورية والقاهرة مدينتان مختلفتان؟ برِّ إجابتك.

مستند ٦ الأغالبة

أسرة حكمت إفريقيَّة (تونس حالياً) طوال القرن التاسع الميلادي، أسسها إبراهيم بن الأغلب التعميمي.. ثبَّتَ الخليفة هارون الرشيد في ولايته وانتقل الحكم إلى أبنائه بصورة وراثية. ومن أبرز أعمال الأغالبة فتح جزيرة صقلية.

بتصرفِ دائرة المعارف الإسلامية، ج ٢، ص ٣٢٨، ٣٢٦

أسئلة

- ١- انكر مرتکزات الدعوة الفاطمية، وأهدافها.
- ٢- أين أسس الفاطميون دولتهم الأولى؟
- ٣- كيف انتقلت الخلافة الفاطمية إلى مصر؟
- ٤- متى احتلَّ الفاطميون بلاد الشام؟ وهل استمرت سيطرتهم عليها؟
- ٥- بين أوجه الشعب والاختلاف بين نظام الحكم الفاطمي والعابسي.
- ٦- لماذا اهتمَّ الفاطميون ببناء قوة بحرية؟
- ٧- بين دور الدولة الفاطمية في إغناء الحضارة العربية الإسلامية في المجالين العماني والعلمي.

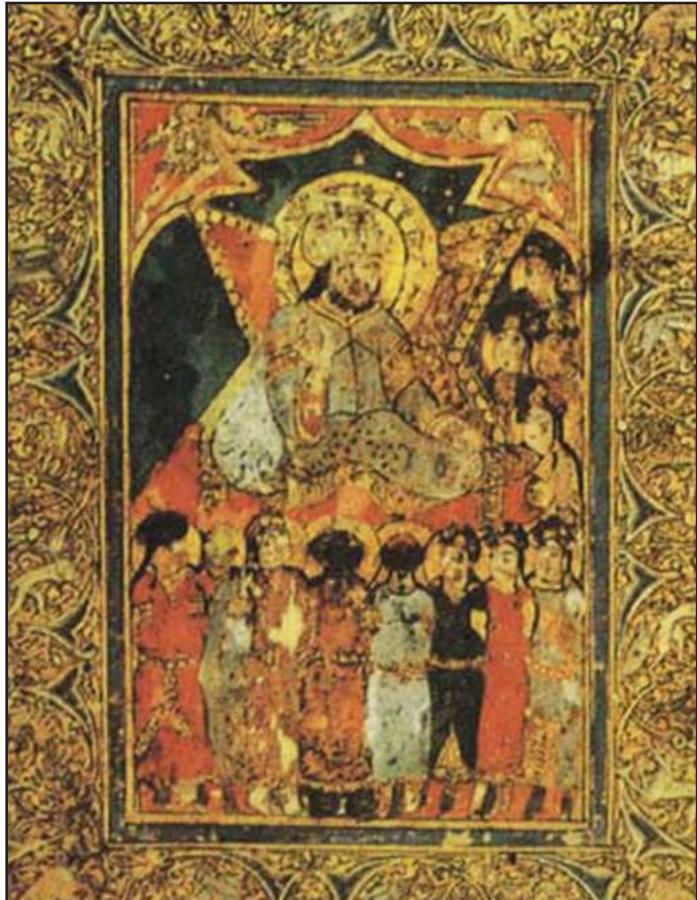
مستند ٢ الخلفاء العباسيون

كان الخلفاء العباسيون يرتدون بُرْدَة النبي صلى الله عليه وسلم، عند توليتهم الخلافة وفي الحفلات الدينية، على اعتبار أنهم ينوبون عنه في حكم المسلمين.

وتلقب الخلفاء العباسيون بلقب «إمام» توكيدها للمعنى الديني في خلافة العباسيين، أي أنهم أصبحوا أئمة الناس، بعد أن كان ذلك اللقب لا يطلق في عهد الخلفاء الراشدين والأمويين إلا على من يؤمن الناس في الصلاة.

علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، ص ٥٥٩

- لماذا كان الخلفاء العباسيون يرتدون بُرْدَة الرسول؟
- ما اللقب الجديد الذي اتخذه هؤلاء الخلفاء؟
- على من كان يطلق هذا اللقب في العهدين الراشدي والأموي؟



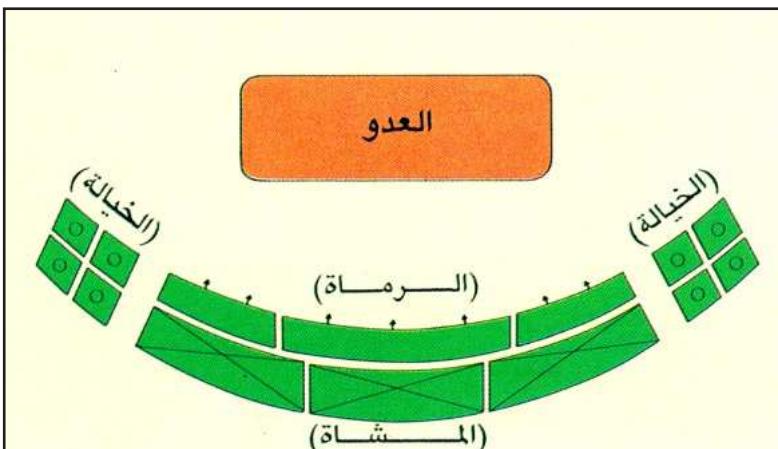
مستند ٣ السلطة المطلقة

قال المنصور: أيها الناس إنما أنا سلطان الله في أرضه. أسوكم بتوفيقه وتسيده [...] أعمل بمشيئته [...] وإرادته [...] فقد جعلني الله عليه قفلاً. إذا شاء أن يفتحني لاعطياتكم [...] فتحنني، وإذا شاء أن يقفلني فقلني، فارغبوا إلى الله أيها الناس وسلوه في هذا اليوم الشريف أن يوفقني للصواب ويسددني للرشاد ويلهمني الرأفة بكم والإحسان إليكم ويفتحني لاعطياتكم.

ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج ٢، ص ٢٥١

مستند ٤ الخليفة العباسي في مجلسه

منمنمة مأخوذة من كتاب «المقامات» للحريري. وهي تمثل الخليفة جالساً على العرش، والوزراء والأعوان إلى جانبه، والناس في حضرته.



مستند ٥ التشكيل القتالي للجيش العباسى

- حدّ صلاحيات الوزير في أوج قوة العهد العباسى.
- حدّ دوره في عهد الضعف.

حسن إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، ص ٥٥٧

الخلافة العباسية (٧) – النظام السياسي والعسكري

طراً تعديل على أسلوب الحكم لدى الخلفاء العباسيين، مقارنة بما كان عليه في العهدين الراشدي والأموي. فما الأسس التي قام عليها النظام السياسي في الدولة العباسية؟

١- الخلافة

اختافت نظرية العباسيين إلى الخلافة عن نظرية الأمويين الذين احتفظوا بشيء من تقاليد الحكم الراشدي وبعض مظاهر البداءة. فالخلفاء العباسيون، لا سيما الأوائل منهم، أحاطوا أنفسهم بهالة عظيمة (مستند ١) عبر عنها المنصور بقوله: «إنما أنا سلطان الله في أرضه» (مستند ٢ و ٣). ولكن العباسيين ساروا على نهج أسلافهم الأمويين في تولية العهد لاثنين من أبنائهم. فنجم عن ذلك صراعات على الحكم بين الإخوة، وبين العرب والفرس الذين دعموا هذا أو ذاك. وعندما وصل المعتصم إلى سدة الخلافة، استعان بالأترار للقضاء على القوتين المتصارعتين العربية والفارسية، وهو ما أدى إلى هيمنة الأترار على الخلافة من بعده.

٢- الوزارة ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ سورة طه الآية (٢٩)

أدى تأثر العباسيين بالفرس أيضًا إلى ظهور منصب الوزارة (مستند ٤ و ٦). وقد احتله الفرس في عهد الخلفاء الأقواء تقديرًا لدورهم في الثورة العباسية (درس ٣٢). وكان أبو سلمة الخالل أول من اتخد لقب وزير، فُعرف بوزير آل محمد (مستند ٦)، إلا أن هذا المنصب فقد أهميته فيما بعد (مستند ٤)، إذ ألت السلطة الفعلية إلى قادة الجيش ثم أمير الأمراء.

٣- الجيش (مستند ٧)

شكل الخراسانيون الفرس حتى عهد المعتصم نواة الجيش العباسى لأسباب أهمها: إسهامهم في إسقاط الدولة الأموية، وإيصال المأمون إلى سدة الخلافة بعد صراعه مع أخيه الأمين (انظر الدرس ٣٤) إلا أن المعتصم اعتمد في جيشه على عنصر جديد، هم الأترار. وفي عهد نفوذ السلاجقة، وهم من المقاتلين الأشداء. تطور نظام القتال، فاتخذ الجيش في أثناء الحرب تشكيل الهلال: قلبه من المشاة والرماة وجناحاه من الفرسان (مستند ٥)، وقد سمح هذا التشكيل بالالتفاف على العدو. إلا أن الروح الجهادية للجيش العباسى أخذت تخبو نتيجة لتدخله في شؤون السياسة والصراع على الحكم. فتقاعس في أواخر عهد السلاجقة عن القيام بدوره في صدّ أخطار الصليبيين والمغول.

مستند ٦ أبو سلمة الخالل

كان رئيس دعاة الكوفة ووزير آل محمد [....] قضى ٣٠ سنة في خدمة الدعوة العباسية. وكانت علاقته قوية بإبراهيم الإمام. ولكن مقتل الأخير جعل أبو سلمة يتربّد في الاعتراف بأبي العباس خليفة لإبراهيم الإمام في قيادة الدعوة السرية. فاروق عمر طبيعة العباسية، ص ٢٢٦، ٢٢٧.

مستند ٧

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَأَعْدُوكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَآتَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾

سورة الأنفال الآية ٦٠

أسئلة

- ١- ما مركبات النظام السياسي في الدولة العباسية؟
- ٢- كيف كانت تجري تولية العهد في العهد العباسى؟ وما نتائجها؟
- ٣- اذكر أهم صالحيات الوزير في العهد العباسى. هل استمرت أهمية هذا المنصب حتى نهاية الدولة؟
- ٤- فسر تكون نواة الجيش العباسى من الخراسانيين الفرس حتى عهد المعتصم.
- ٥- لماذا تراجعت الروح الجهادية في عهود الضعف في الدولة العباسية؟ وما نتيجة هذا التراجع؟
- ٦- برأيك هل كان لنظام الخلافة تأثير في تشكيل الجيش في الدولة العباسية واستقرارها؟ ولماذا؟

مستند ١ الحاجب

الحاجب موظف كبير يشبه كبير الأمناء في أيامنا، وكان يشغل منصباً ساماً في القصر، ومهملته إدخال الناس على الخليفة مراعيًّا في ذلك مقامهم وأهمية أعمالهم. قد اقتدى الخلفاء العباسيون ببني أمية، فاتخذوا الحجاب وزادوا في منع الناس عن ملاقاتهم إلا في الأمور المهمة... وقد علت مرتبة الحاجب بارتقاء الحضارة الإسلامية في أيام العباسيين، فأصبح يستشار في كثير من أمور الدولة... ومن أبرز الحاجب في العصر العباسي، الفضل بن الربيع.

حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي ج ٢، ص ٢٦٤ - ٢٦٥



مستند ٢ القاضي في العصر العباسي

٤ القضاة في العصر العباسي

كان خلفاء بني العباس يعيّنون القضاة، كما كانوا يعيّنون قضاة الأقاليم أو يقرّون تعينهم. وازدادت هيبة القضاة في الأقاليم، فكان الولاية يحضررون مجلس القاضي كل صباح، وقد كان ذلك مرتبطاً باهتمام الخلفاء العباسيين بالقضاء وإجلالهم لمن يتولى هذا المنصب لارتباطه بالعدالة لدى المسلمين.

فتحية النبراوي، تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، ص ١١٤.

ما الوظائف التي كان يقوم بها الحاجب في الدولة؟

مستند ٣ المحتسبي

موظف مهمته المحافظة على القانون، ولا سيما في الجانب الديني والأخلاقي منه. فكان من واجب المحتسبي الإشراف على مراعاة الناس لعقائد الإسلام الدينية والأخلاقية. ولقد أنشأ المهدى هذا المنصب وظل باقياً على عهد خلفائه.

مولوي حسيني، الإدارة العربية، ص ٣٤١ - ٣٤٢

٥ عدد مهام المحتسبي في الدولة العباسية.

٦ قاضي المظالم

أشرف الخلفاء العباسيون على ديوان المظالم بأنفسهم، وحدّدوا وقتاً خاصاً للنظر فيها... وقد وضع الفقهاء شروطاً يجب أن تتتوفر فيمن يقوم على النظر في المظالم. فقالوا يجب أن يكون جليل القدر، نافذ الأمر، عظيم الهيئة، ظاهر الفقه، قليل الطمع، كثير الورع (...). وينظر في أمور منها تتعدي الولاية على الرعية، وحق العمال فيما يجبونه من الخرائب والأموال، وتظلم المسترزقة من ديوان العطاء إذا نقص عطاوهم مما هو مسجل في ديوان العطاء.

فتحية النبراوي، تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، ص ١١٦ - ١١٧.

مستند ٥ الدواوين في العصر العباسي

لقد أوجد العباسيون نظاماً إدارياً محكماً جداً. على حين كان في عهد الأمويين خمسة دواوين مركبة... (ديوان الجندي، ديوان الخراج، ديوان الرسائل، ديوان الخاتم، ديوان البريد). وبذلك فإن الدواوين الخمسة الرئيسية التي أنشئت في عهد الأمويين ظلت باقية في عهد العباسيين الأول، وأضيف إليها عدد أكبر. وبنهاية القرن الأول من العصر العباسي يبدو أن الدواوين الآتية قد أنشئت: ديوان الأزمة، ديوان النظر في المظالم، ديوان النفقات، ديوان الصوافي، ديوان الضياع، ديوان السر، ديوان العرض، ديوان التوقيع.

مولوي حسيني، الإدارة العربية، ص ٢٩٣ - ٢٩٥

اذكر الدواوين التي أنشأها العباسيون.

اذكر الصفات التي كان يجب أن يتمتع بها قاضي المظالم في العصر العباسي.

الخلافة العباسية (٨) - الإدارة والقضاء

طور العباسيون نظام الأمويين في إدارة الولايات والقضاء على نحوٍ يتناسب والأوضاع الدينية والاجتماعية التي استجدها في عهدهم. ما الخطوات التي اتخذها العباسيون في هذين المجالين؟

١- الإدارة

طرأ تطور كبير على الإدارة في العصر العباسى. فقد بُرِزَ دور الحاجب الذي بلغت علاقته المباشرة بال الخليفة حداً جعله، في بعض الأحيان، أكثر تأثيراً على الخليفة من الوزير (مستند ١). كذلك بُرِزَت وظيفة صاحب الشرطة الذي كان مسؤولاً عن الأمن وتنفيذ أحكام القضاة، ووظيفة الكاتب الذي اضطلع بمهمة نشر المراسيم وتحرير المراسلات الإدارية والسياسية وختمتها بخاتم الخليفة.

أما وظائف الدولة فقد أصبحت أكثر تشعباً في العصر العباسى. ففي مركز الدولة وولاياتها توزعت الدواوين (مستند ٥) إلى أربع مجموعات رئيسية، على رأس كل منها كاتب وهي: ديوان الرسائل للمراسلات الإدارية والسياسية، وديوان الخراج للشؤون المالية، وديوان الجندي لتنظيم الجيش، وديوان البريد ومهمته الرقابة على إدارات الدولة كلها، إضافة إلى دواوين أخرى مستحدثة منها: ديوان الصوافي وديوان النفقات وديوان المظالم.

٢- القضاء

تطور النظام القضائي في العصر العباسى (مستند ٢ و٤) تطوراً كبيراً بعد ظهور المذاهب الفقهية في الإسلام. فلم يعد مصدر الأحكام واحداً، إنما أصبح في الدولة قضاة يمثلون المذاهب الأربعة: الحنفي والمالكي والشافعى والحنفى. فما كان من الخليفة هارون الرشيد إلا أن استحدث منصب قاضي القضاة (مستند ٧)، الذي يعين القضاة في العاصمة والولايات ويكون المرجع القضائى الأعلى. وقد ظهر في هذا العصر، منصب قاضي المظالم (مستند ٦) الذي ينظر في الدعاوى على عمال الخراج، في حال إرهاقهم الرعية بالضرائب، ويراعي إقامة العبادات، ويتابع الشؤون المتعلقة بأمن الدولة. وتساعده في تأدية مهامه هيئة من الأعوان والحكام والفقهاء والكتاب والشهود. وقد ارتبطت بالقضاء وظيفة «المحتسب» (مستند ٣) الذي كان مسؤولاً عن كل ما يتعلق بالنظام العام.

مصطلحات

الفقهاء: علماء الشرع الإسلامي.
الكتاب: الذين يكتبون لل الخليفة وفي الدواوين.

مستند ٧ قاضي القضاة

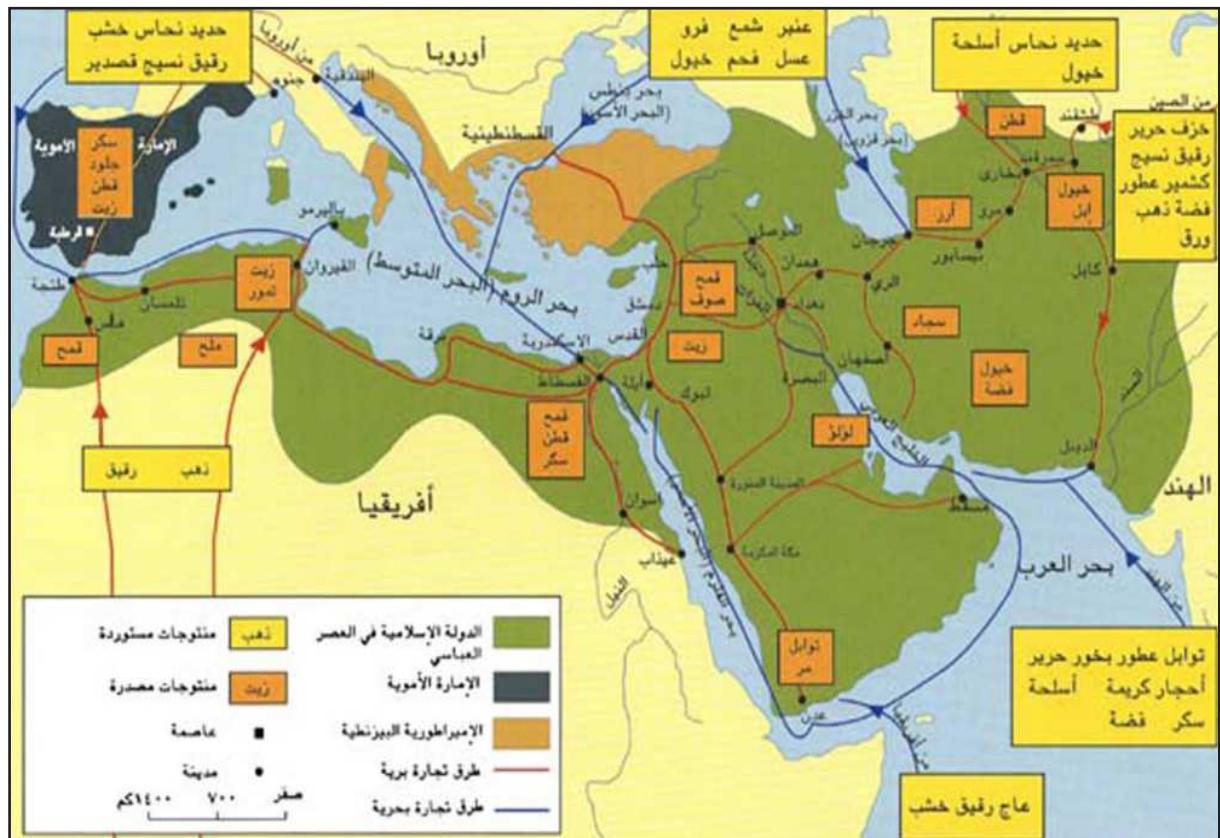
مشى الرشيد على خطى والده وجده في التقرب للفقهاء والقضاة (...). جمع أمور القضاة في الدولة كلها في يد واحدة وجعل للقضاء رأساً واحداً، في شخص قاضي القضاة (كان أبو يوسف أول من تولى منصب قاضي القضاة في عهد الرشيد)

شاكر مصطفى دولة بنى العباس،
٥٦٧-٥٦٨ ص

- من استحدث وظيفة قاضي القضاة؟
- ما اسم أول من اختير لهذا المنصب؟

أسئلة

- ١- اذكر أهم الوظائف الإدارية التي بُرِزَت في العهد العباسى، وحدد مهماتها.
- ٢- اذكر أهم الدواوين التي بُرِزَت في العهد العباسى، وحدد مهماتها.
- ٣- تتبع تطور النظام القضائى في العهد العباسى.
- ٤- منْ استحدث منصب قاضي القضاة؟ ولماذا؟
- ٥- قارن بين قاضي المظالم والمحتسب من حيث مهام كلٌّ منها في الدولة العباسية.



مستند ١ الخريطة الاقتصادية للدولة العباسية (الزراعة - الصناعة - التجارة)

- اذكر البضائع التي كانت تصدرها الولايات العباسية الآتية: (فارس- العراق- الشام- الجزيرة العربية- المغرب).
- اذكر البضائع التي كانت تستوردها الدولة العباسية بحراً وبراً.

مستند ٢ الحياة الاقتصادية

إذا ذكرنا رخاء الدولة وحسن حالة الزارع [وازدهار] التجارة، فإننا لا نعجب إذا علمنا أن دخل الدولة العباسية في عهد الرشيد بلغ ٢٧٢ مليون درهم وأربعة ملايين ونصف من الدنانير في السنة... وكان المال الذي يأتي من الموارد يُنفق على صالح الدولة، فتدفع منه آرراق القضاة والولاة والعمال وصاحب بيت المال وغيرهم من الموظفين، وتدفع منه أتعابيات الجندي، أي رواتبهم التي تصرف لهم في أوقات معينة من العام، كما ينفق منه على إصلاح مجاري الأنهراء... لتوسيع الماء إلى الأراضي البعيدة، وحفر الترع للزراعة وغيرها.

حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي.

٣٠٢ - ٣٠٢ ج

- كم بلغ دخل الدولة العباسية سنوياً في عهد الرشيد؟
- علام كانت تتنفق هذه الأموال؟



مستند ٢ مفمننة من القرن ١٣ م ترمز إلى قافلة

٤

الخلافة العباسية (٩) - الاقتصاد

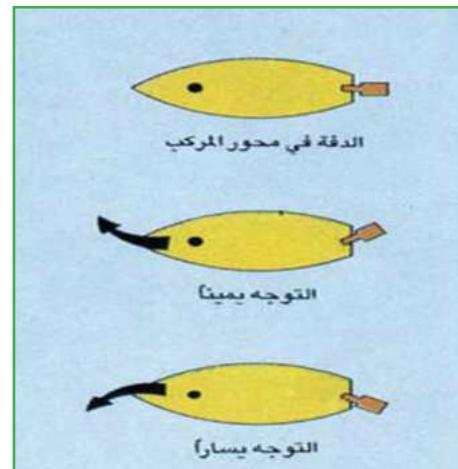
ركَّزت الدولة الأموية اقتصادها على موارد حركة الفتوح. أما الدولة العباسية التي ركَّدت هذه الحركة في عصرها ورُفِعَتُ الضريبة فيها عن الفرس؛ لأنهم أسهموا في قيامها، فقد اضطرت إلى البحث عن مركبات جديدة لاقتصادها في التجارة والصناعة والزراعة (مستند ٣). كيف كانت حركة هذه الموارد الثلاثة في العصر العباسى؟

١- التجارة

تبُوأَت الدولة العباسية، جغرافياً، مرکزاً وسطاً بين الهند والصين وإفريقيا وأوروبا. وأشرفت على مداخل البحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي، وهو ما أدى إلى سيطرة العباسيين على جميع الطرق التجارية البرية والبحرية التي كانت تعبَّر أراضيَّهم ومياهِهم أو تنتهي إليها (مستند ١). فأصبحت بغداد مركزاً رئيساً للتجارة البرية، وأقيمت فيها الفنادق لاستقبال التجار الأجانب وقوافلهم. وكانت الجِمال الوسيلة الأساسية للنقل البري، تحمل قوافلها ما خف وزنه وغلا ثمنه من البضائع، قاطعة ما يتراوح ما بين ٤٠ و٥٠ كلم في اليوم الواحد (مستند ٢). أما النقل البحري الذي كان أقل كلفة فقد خُصص للبضائع الثقيلة. وقد وسَع العباسيون مرفأ سواحلهم لاستقبال مختلف السفن الشراعية؛ فتحولت البصرة إلى أهم مراكز التجارة البحرية. وقد استرشد الملاحون العرب بالنجوم، وكانوا أول من استعمل «الدفة» في توجيه المراكب الشراعية (مستند ٤).

٢- الصناعة والزراعة

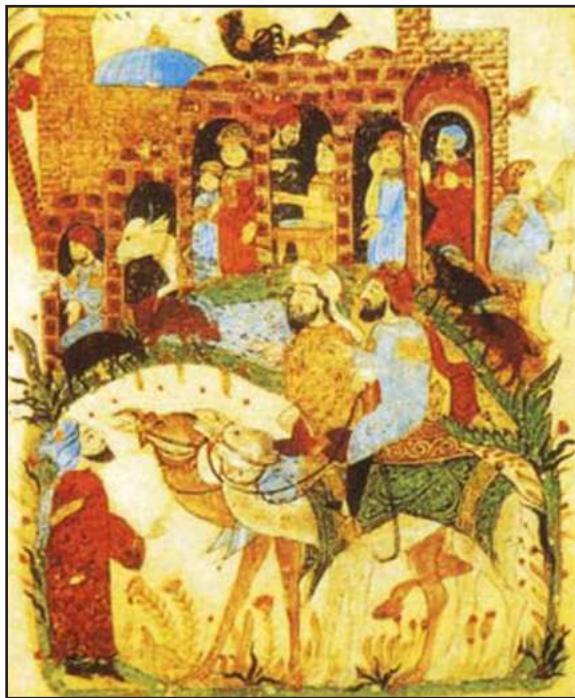
اهتم العباسيون بالصناعة؛ مما أدى إلى تطور العديد من الصناعات وازدهارها في بغداد والبصرة وغيرهما من المدن العباسية، كما قامت في تلك المدن أسواق خاصة بالصناعيين والحرفيين، لتسويقه ما ينتجه من السجاد والنسيج والحرير والصوف والأسلحة والورق والجوهرات.. (مستند ١) ونشط المحتسبون في مراقبة الأسعار ومنع الغش. أما الزراعة التي كان يعمل فيها عدد كبير من السكان، فقد تطورت تطويراً ملحوظاً، إذ استحدث العباسيون قنوات لجر المياه ونوعاً غير ترفعها من مجاريها. كذلك جُفف العباسيون المستنقعات لتحويلها إلى أراض صالحة للزراعة. فانتعشت الزراعات المروية وتتنوع محاصيلها (مستند ١) بتنوع طبيعة الأرض والمناخ. وقد عَرَفَ العرب نتيجة علاقاتهم بالشعوب الأخرى، زراعات جديدة مثل قصب السكر والأرز.



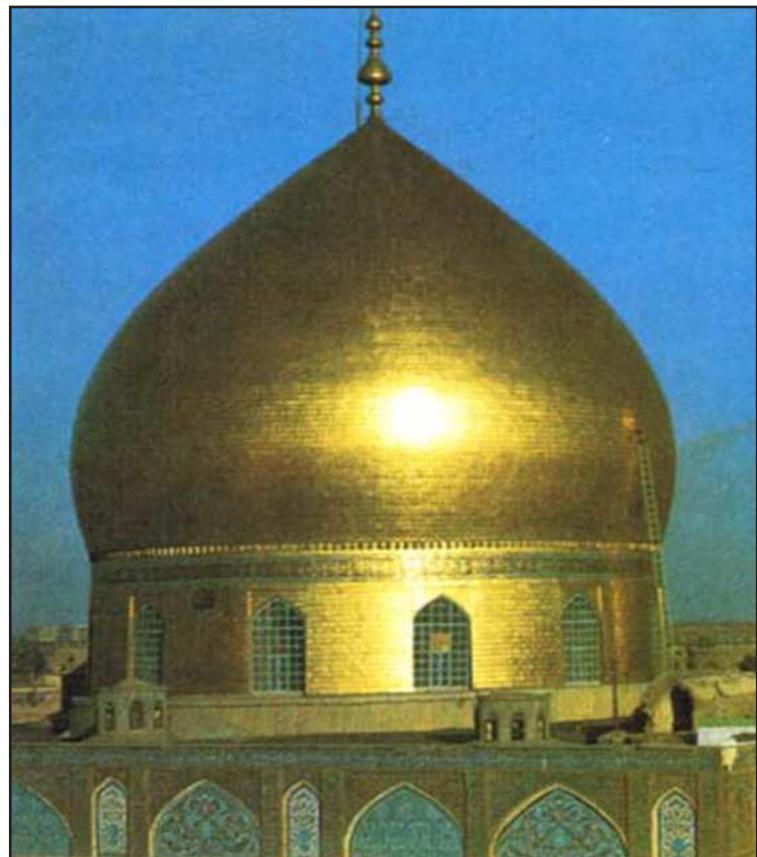
مستند ٤ الدفة

أسئلة

- ١- لماذا اختلفت المركبات الاقتصادية في الدولة العباسية عنها في الدولتين الراشدية والأموية؟
- ٢- وضح الأسباب والنتائج لسيطرة العباسيين على طرق التجارة البرية والبحرية في أيامهم.
- ٣- سُمِّيَ البضائع التي كانت تنقل بِرًا وبَحْرًا، واذكر الوسائل المستعملة في النقل.
- ٤- ماذا استعمل الملاحون العرب في توجيه سفنهم الشراعية؟
- ٥- ما النتائج المترتبة عن اهتمام العباسيين بالصناعة؟ اذكر أبرز منتجاتهم الصناعية.
- ٦- برأيك ما مدى تطور النشاط الاقتصادي في الدولة الإسلامية في العهد العباسى؟ وما مظاهر هذا التطور وانعكاساته؟



مستند ٢ مدينة عباسية (منمنمة من القرن التاسع م.)
تظهر في المنمنمة: قافلة تجار عند دخولها المدينة،
والمتذنة التي تشرف على الأسوار وسطوح المنازل.
ويظهر التجار والحرفيون في حواناتهم، وعامل نسيج.



مستند ١ مرقد الإمام الحسن العسكري بسامراء في العراق



مستند ٣ مدينة بغداد (منمنمة عربية قديمة)

١٤

الخلافة العباسية (١٠) - المجتمع العباسي (١) - الطابع المدني

اتخذ المجتمع العباسي طابعاً مدنياً (مستند ٤) واضح المعالم يختلف عن المجتمع الأموي المتأثر بالبداوة إلى حدٍ ما. كيف بدت صورة هذا المجتمع؟ وما أبرز التغيرات فيه؟

١- الطابع المدني

أ- المدن: ازدهرت المدن في العصر العباسى، فاستأثرت بالنشاط التجارى وتطورت فيها الحياة الاجتماعية والثقافية (مستند ٢ و ٣ و ٤). وشكّلت مناطق جذب للسكان من مختلف أنحاء الدولة. فقد احتشد في العاصمة بغداد مثلاً، أكثر من مليون نسمة، يمارسون فيها مختلف النشاطات، من دينية وإدارية وثقافية واقتصادية، وهو ما جعل بغداد رمزاً القوة الخلفاء العباسيين.

صمم المنصور بغداد جاعلاً من قصره الكبير والمسجد المجاور مركزاً لها (انظر ص ١٠٢ المستند ٤). وأحاطهما بثلاثة أسوار دائرية حصينة، تؤدي إلى أبوابها الأربع إلى أربع طرق عريضة، تقوم على جانبي كل منها حوانن التجار والصناعيين والحرفيين. وقد عَلَت الشوارع أسفُف من حُصُر الخيزران لاتقاء حرارة الشمس، وبنىت المنازل السكنية بين الأسوار وكان بعضها أكثر من طبقة. وكان في بغداد إلى جانب ذلك عدد كبير من الحمامات العامة والجناح المجهزة بنوافير الماء. كذلك اخترقت المدن العباسية قنوات المياه العذبة، وروافد من الأنهر قامت على ضفافها صناعات مثل دباغة الجلود.

ب- المساجد: بني العباسيون الكثير من المساجد. كان لكل قرية مسجد، وكان لكل حي في بغداد أو في سامراء مسجد خاص (مستند ١). وظهر في زخرفة هذه المساجد وهندستها التأثير بالفنون الفارسية. لكن العباسيين لم يضاهوا الأمويين في اتساع مساجدهم وعظمتها ببنائهما.

٢- الفئات الاجتماعية (مستند ٤)

ساد نوع من التوازن بين العرب والفرس إثر نشوء الدولة العباسية، لكنَّ تغيير الأحوال السياسية أدى إلى ظهور فئة جديدة، هم الأتراك الذين تكاثروا في المجتمع وتغلبوا على السلطة والثروة. ظهرت فئات اجتماعية متمايزه هي:

- كبار رجال الدولة وقادة الجيش.

- العلماء والقضاة والتجار.

- صغار التجار والفلاحون والصناع والباعة.

- أهل الذمة من النصارى واليهود، وقد تمنع أصحابها بالحرية الدينية، وأقاموا شعائرهم خارج العاصمة.

- الرقيق، من عبيد وجوار، وكان عددهم كبيراً في المجتمع العباسي، واتخذت الدولة لهم فيما بعد ديواناً عرف بديوان الوالي.

مستند ٤ المجتمع العباسي

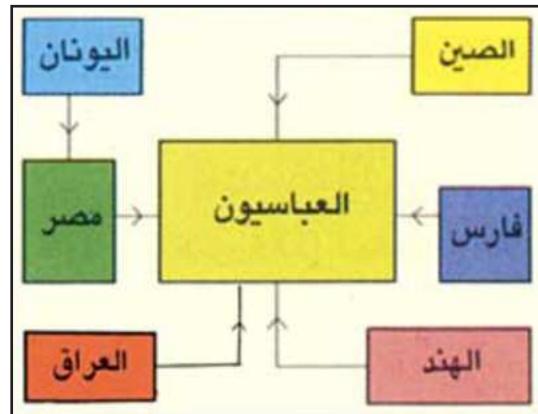
إن الشعب كان يتكون في العصر العباسى من العرب المغاربة واليمانيين، ثم الفرس وخاصة الخرسانيين الذى ساعدوا على قيام الدولة العباسية، والترك، وعلى الأخص منذ أيام المعتضى، والمغاربة وغيرهم... ومن طبقات الشعب أهل الذمة، وهم النصارى واليهود، وكانتا يتمتعون بكثير من ضروب التسامح الدينى، حتى أتنا نرى في بغداد كثيراً من الأديار شخص بالذكر منها دير العذارى... وكان الرقيق يكون طبقة كبيرة من طبقات المجتمع... في العصر العباسى الأول... وكانت سمرقند.. تعد من أكبر أسواق الرقيق... ولم ينظر الخلفاء العباسيون إلى الرقيق نظرة امتهان وازدراء، بدليل أن كثيرين منهم كانت أمهاتهم من الرقيق.

حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ج ٢، ص ٣٩٦ - ٣٩٧

- اذكر الشعوب غير العربية المتعايشة مع العرب في الدولة العباسية.
- استخرج الجملة التي تتحدث عن التسامح الدينى في العصر العباسى.

أسئلة

- ١- ما مظاهر الطابع المدني في المدن العباسية؟
- ٢- صف تصميم بغداد كأنموذج لهذا الطابع.
- ٣- ما مدى اهتمام العباسيين ببناء المساجد؟
- ٤- عدد الشرائح الاجتماعية في الدولة العباسية، واذكر أسباب ظهورها.
- ٥- (يتميز المجتمع في العهد العباسى بالتسامح)، برهن على ذلك.



مستند ١ الدولة العباسية: التلاقي الحضاري

- اذكر الحضارات التي أثرت في الحضارة العباسية.

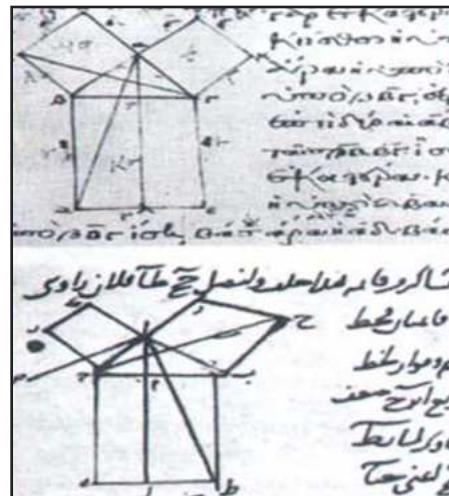
مستند ٢ كتاب الطب الذي ترجمه حنين بن إسحاق عن جالينوس

- ما الدراسة الطبية التي تظهر في هذا الرسم؟

مستند ٤ علم الفلك

ولقد عالج فلكيّو المنصور أدق المسائل الجغرافية الهندسية، وهي قياس طول الدرجة الأرضية. وكان غرضهم من ذلك تحديد حجم الأرض ومحيطها على أساس أن الأرض مدوره. وقد أدى القياس الذي أجروه في منطقة شمال الفرات وقرب تدمر، إلى نتيجة جعلت درجة الطول ستة وخمسين ميلاً وثلثي الميل، وهي نتيجة على غاية كبيرة من الدقة. فهي لا تزيد على طول الدرجة الحقيقي إلا بـ ٢٧٧٧ قدمًا.

بتصرف، نليني، دائرة معارف الإسلام، ص ١٠٥ - ١٠٦



مستند ٣ العرب وعلم الهندسة

- كيف كان شكل الأرض بالنسبة إلى العرب؟
- في عهد أبي خليفة عباسي تمت هذه القياسات الفلكية؟
- استخرج الجملة التي تظهر دقة الحسابات العربية في علم الفلك.



مستند ٦ الطب (رسم تخيلي لطبيب يجري عملية جراحة الزائدة الدودية)



مستند ٥ من كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع (قصة الأرنب والغيل)

الخلافة العباسية (١١) - المجتمع العباسى (٢) - العلوم

فرض الله تعالى طلب العلم على المؤمنين كافة، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة ترفع من شأن العلماء (مستند ٧). وقد استجاب الخلفاء العباسيون لذلك، وعلى رأسهم المؤمنون؛ فتباروا في تكريم العلماء وتشجيع مختلف النشاطات العلمية في دولتهم. وساعدتهم في ذلك واقعهم الذي التقت فيه الحضارات (مستند ١) وتمازجت فيه وتفاعلـت حتى أدت إلى قيام نهضة علمية زاهية. ما أهم العلوم التي ازدهرت في العصر العباسى؟ وما تأثير التلاقي الحضاري على هذا الازدهار؟

١- الترجمة

كان معظم ملوك أوروبا يجهلون الكتابة ويعتبرون العلوم العقلية مفسدة للأخلاق، في وقت كان فيه المؤمنون يفتتح «بيت الحكم» في بغداد، بوصفها أبرز مركز للعلوم والترجمة في عصره. ولقد عمل في هذه المكتبة علماء وأدباء من مختلف الجنسيات، وعلى رأسهم حنين بن إسحاق الذي ترجم كتب أبقراط وجالينوس في الطب عن اللغة السريانية (مستند ٢). وكان ابن المقفع رائد الترجمة إلى العربية، عندما نقل كتاب «كليلة ودمنة» عن اللغة الفهلوية (مستند ٥). وقد ذكر أن المؤمنون كان يكافئ كل من ترجم كتاباً بوزن كتابه ذهبًا.

٢- العلوم الشرعية

اهتم علماء المسلمين بالعلوم الشرعية، من تفسير القرآن الكريم إلى روایة الحديث، فإلى الفقه. ولقد اشتغل في مجال هذه العلوم عدد كبير من العلماء العرب والفرس. وكانت اللغة العربية أدلة التعبير الوحيدة. ومن أشهر مفسري القرآن الطبرى وفخر الدين الرازى. أما في روایة الحديث فقد اشتهر الإمام البخارى.

٣- العلوم العقلية

اقتبس العلماء العرب المسلمين عن اليونان والفرس، ولكنهم طوروا ما اقتبسوه وأبدعوا. فبلغت العلوم في عهدهم مستوى لم تعرف مثله الإنسانية من قبل. فعلى يدهم تطورت علوم الطب علاجاً وجراحة (مستند ٦)، وعلوم الكيمياء والفيزياء والرياضيات (مستند ٣) والفالك، إضافة إلى التاريخ والجغرافيا والمنطق والفلسفة. ومن مشاهير الأطباء أبو بكر الرّازى وابن سينا. وفي مجال الفيزياء لمع ابن الهيثم، وملع البيرونى في علم الفلك (مستند ٤). أما في الرياضيات فقد أوجد الخوارزمي علمي الجبر واللوغاريتم. وكان العرب المسلمون أول من استعمل «الصفر» في العمليات الحسابية، وأول من شرح الهندسة اليونانية. وفي الكيمياء برع جابر بن حيان. كما أضافوا شروحات مهمة في الفلسفة. فقد استطاع ابن رشد أن يوفق بين الفلسفة والدين. كما رأى الغزالى، الملقب بـ«حجّة الإسلام»، أن يغلب منطق الدين على منطق العقل إذا تعارضـا. وحدد الفارابى المتأثر بأرسسطو صفات المجتمع الفاضل في كتابه «آراء أهل المدينة الفاضلة». وفي التاريخ برع البلاذرى والدينوري والطبرى، وأصحاب فيه شهرة اليعقوبى والمسعودى إلى جانب الجغرافيا.

مصطلحات

- أبقراط: (٤٦٠ - ٣٧٧ ق.م) من أشهر أطباء اليونان.
- جالينوس: طبيب يوناني له اكتشافات مهمة في التشريح.
- السريانية: لغة المسيحيين السريان، الذين ترجموا علوم اليونان إلى العربية.
- الفهلوية: اللغة الفارسية القديمة.
- أرسطتو: (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) فيلسوف يوناني يعد واحد من أعظم الفلاسفة في جميع العصور لقب بالمعلم الأول.

مستند ٧

﴿فُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

سورة الزمر، الآية ٩

أسئلة

- ١- ما الذي ساعد الخلفاء العباسيين دينياً واجتماعياً على تشجيع العلوم في دولتهم؟ وما نتيجة ذلك التشجيع؟
- ٢- منْ كان أبرز الخلفاء الذين شجعوا الترجمة؟ سُمِّ اثنين اشتهرـا في الترجمة واذكر أبرز أعمالهما.
- ٣- اكتب أنواع كل من العلوم الشرعية والعلوم العقلية، وسُمِّ أهم من عمل فيها.
- ٤- سُمِّ ثلاثة من الفلاسفة العرب، واذكر أهم أعمالهم.
- ٥- دليل على الانفتاح الحضاري للدولة الإسلامية في العهد العباسى، مبيناً دوره في إنتاج حضارة جديدة ومميزة.



مستند ١ المدرسة المستنصرية في بغداد

بنيت هذه المدرسة في العهد العباسى وجرى ترميمها لاحقاً.



مستند ٣ مدرسة لتعليم القرآن

(منمنمة من القرن ١٣م، مأخوذة من كتاب «المقامات» للحريري).



مستند ٢ مكتبة عامة في سوريا (منمنمة من القرن ١٣م)

مستند ٥ الجاحظ يصف بخيلا

... ولم يُفجأني قط وأنا آكل ثمرة إلا استفه سفا (١) (...) ولا وجَدَ كَنِيزاً (٢)
إلا تناول القطعة (...) ولا يزال ينهشها طولاً وعرضًا (...) حتى يأتي عليها
جميعاً (...) ولم يفصل ثمرة قط (...) ولا رمى بنواة (٣) قط ولا نزع قمعاً
(٤) ولا نفى عنه قشرًا، ولا فتنشه مخافة السوس والدود».

الجاحظ، البخلاء، ص ١٤٦

(١) السف: الابتلاع دون مضجع (٢) كَنِيزاً: الثمرة في سلاسل تمويننا للشتاء، (٣) النواة
البزرة، (٤) القمع: ما التشقق بأسفل الثمرة.

مستند ٤ من شعر أبي الطيب المتنبي (الفخر)

أنا الذي نَظرَ الأعمى إلى أدبي

وأَسْمَعَتْ كلماتي مَنْ بِهِ صَمْ
الخيلُ واللَّيلُ والبَيْدَاءَ تَعْرَفُنِي
والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقَلْمَ

٣٤

الخلافة العباسية (١٢) - المجتمع العباسى (٣) - الأدب والثقافة

أدى تدمير بغداد على يد المغول وإحرافهم مكتبتها العظيمة سنة (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) إلى ضياع ثراث كان الأرقى في تاريخ العرب المسلمين. إلا أن قيام بعض المفكرين بالبحث عما تبقى من كنوز أدب العرب وثقافتهم في العصر العباسى، مكّنهم من إعادة ترميم بعض ما أتلفته الأيدي الهمجية. كيف بدا الأدب في العصر العباسى؟ وما التطور الذي طال الثقافة خلال هذا العصر؟

١- الأدب

أ- اللغة: خاف بعض علماء اللغة على لسان العرب من التشويه في العصر العباسى، نتيجة لاختلاط العرب والشعوب الأعجمية، فأولوا اللغة العربية عناية خاصة بابتكارهم علوم الصرف والنحو والبلاغة. وقد تميز في هذه الحقول الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي وضع مُعجمًا لألفاظ اللغة العربية عُرف بـ «العين»، وسيبويه الذى ألف كتاباً شهيراً في قواعد اللغة العربية يعرف باسم «الكتاب».

ب- الشعر والثرثرة والخط: تأثر الشعراء العباسيون بعامة بعض الخلفاء وبمختلف مظاهر المجتمع. ويعتبر هذا العصر، عصر الشعراء الكبار الذين برع منهم من الرجال المتنبي (مستند٤)، وابن الرومي، وأبو العتاهية، وأبو تمام، ومن النساء رابعة العدوية وخديجة بنت المأمون؛ إذ أثبتت المرأة في هذا العصر مكانتها في ميدان الشعر، أما في الثرثرة فقد نشأ ثرثرة فنية استقل بموضوعات خاصة وبعياراته الرشيقه الواضحة، واختيار اللفظ المنسجم مع المعنى. وقد برع في هذا المجال ابن المفعع، والجاحظ في قصصه ورسائله الهدافهة إلى تنمية العقل وإصلاح المجتمع. ومن كتب الجاحظ «الحيوان» و«البخلاء» (مستند٥). كما أن الخط العربي بلغ ذروة جماله كتابةً وزخرفةً في هذا العصر.

٢- الثقافة

أ- المسجد: كان له في العصور الراشدية والأموية دور كبير في نشر الثقافة الإسلامية وتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم. وفي العصر العباسى أصبح المسجد مقرًا لقاضي القضاة ولكتاب الدواوين، إلى جانب احتفاظه بوظائفه الأساسية بوصفه مكاناً للصلوة ومدرسة وجامعة لعلوم الدين والشرع (مستند١).

ب- المدرسة والمكتبة: أدى التطور العلمي في العصر العباسى إلى إنشاء عدد كبير من المدارس والمكتبات التي كان يؤمّها الطلاب من كل صوب طلبًا للعلم والمعرفة (مستند٢ و٣). وكانت مكتبة «بيت الحكم» التي أسسها المأمون قد أسممت في حدوث نهضة علمية فيسائر المجالات آنذاك (مستند٦). ومن أشهر المدارس في ذلك العهد المدرستان النظامية والمستنصرية (مستند١) في بغداد.

مصطلحات

- الصرف: علم صيغ الألفاظ واستئصالها من بعضها.
- النحو: علم تركيب الكلام العربي وضبط إعرابه.
- البلاغة: فنون تحسين التعبير من المعاني والمقاصد.

مستند٦ الثقافة في العصر العباسى
عني أبو جعفر المنصور بترجمة الكتب، ونقل له حنين بن إسحاق بعض كتب أبقراط وجالينوس في الطب، كما نقل ابن المفعع كليلة ودمنة عن الفهلوية... وفي عهد المأمون قويت حركة النقل والترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية، وخاصة من اليونانية والفارسية، فأرسل البعوث إلى القدسية لإحضار المصنفات الفريدة في الفلسفة والهندسة والموسيقى والطب... كان... أربعة من مشاهير المترجمين... هم: حنين بن إسحاق ويعقوب الكلدي، وثابت بن قرة الحراني وعمر بن القرحان الطبرى.

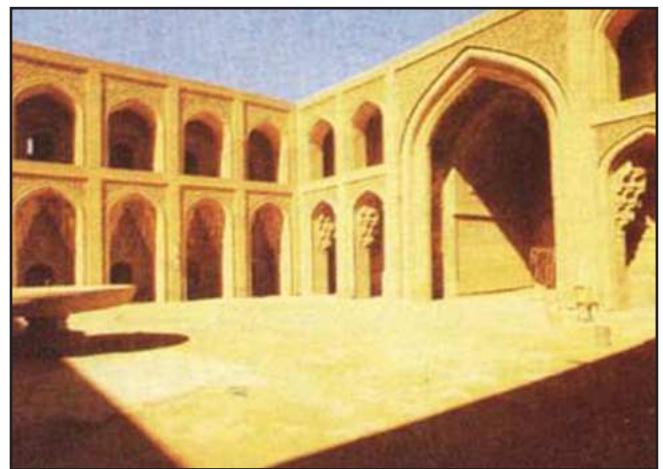
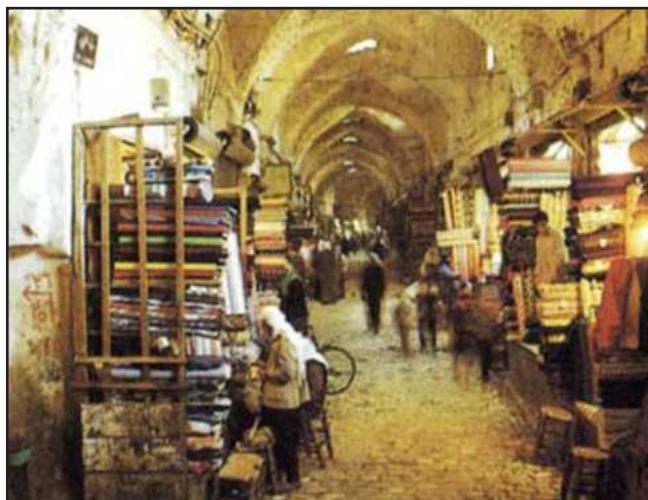
حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام،
٣٤٧ - ٣٤٦ ج ٢ ص

أسئلة

- ١- لماذا اهتم العباسيون باللغة العربية؟ من أبدع في هذا المجال؟
- ٢- سُم أربعة من كبار شعراء العصر العباسى، وحدد المجالات الشعرية التي اشتهروا فيها.
- ٣- بمَ تميز النثر في العصر العباسى؟ أعط أمثلة على ذلك.
- ٤- ما دور المسجد في العصر العباسى؟
- ٥- سُم أهم المدارس في العصر العباسى.
- ٦- اكتب تقريراً موجزاً عن مكتبة (بيت الحكم) في بغداد، وأثرها في الحضارة البشرية.



مستند ١ أهم مدن القرون الوسطى



مستند ٢ قصر عبّاسي في بغداد (بناء الخليفة الناصر لدين الله في القرن العاشر الميلادي)

مستند ٣ سوق أثريّة في حلب



مستند ٤ مزارعون في العمل (منمنمة عربية، العراق، نهاية القرن السابع الميلادي)

مقدمة عامة

تعني كلمة الحضارة: مجمل ما توصل إليه الإنسان من قيم وإنجازات علمية وعقائدية ومادية، أما معناها بناءً على التعريف المعاصر لها، فهو مجموعة المظاهر السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي تعبّر عن إنتاج أمة من الأمم، ويتناقلها أبناؤها جيلاً بعد جيل.

لقد أتاح الإسلام المناخ الملائم للفكر والإنتاج العلمي، وهو ما أسهم في إغناء الحضارة الإسلامية التي سطع نورها على العالم في العصور الوسطى، ومنها استمدت أوروبا الكثير من عناصر نهضتها الحديثة.

فالإسلام كرم الإنسان، ورفع من شأن العلماء، وحثَّ على طلب العلم. وقد تجلّى ذلك في الآية الأولى التي نزلت على الرسول ﷺ: ﴿أَقِرْأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي حَلَقَ﴾ (سورة العلق، الآية ١). كما نوه بفضل العلماء في آيات عديدة من القرآن الكريم لا سيما الآية ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (سورة المحاذلة، الآية ١١).

أولاً: الطابع المدني

شكل الطابع المدني، بعد الدين، أهم سمة للحضارة الإسلامية. فقد أدت الفتوح في العهدين الراشدي والأموي إلى نشوء المدن الإسلامية لأغراض عسكرية وسياسية. وما إن حل العصر العباسي، وجرى إحياء الخلافة الأموية في الأندلس، حتى أصبحت المدينة إطاراً حقيقياً للحضارة الإسلامية. فقد بلغ سكان بغداد حوالي المليون نسمة، وبلغ سكان قرطبة نحو خمسمائة ألف نسمة (مستند ١).

١- تصميم المدينة الإسلامية

صممت المدينة الإسلامية، التي أحاطت بها أسوار عظيمة اخترقتها أبواب ومنافذ لدخول وخروج الناس والبضائع والأفكار، على الشكل الآتي:

- المسجد في الوسط: هو مركز يجمع المسلمين للصلوة والعلم.
- القصر: هو المركز السياسي والإداري، حيث يقطن الخليفة أو الحاكم (مستند ٢).
- السوق: ينظم فيه التجار والحرفيون والصناع في أماكن مخصصة لهم (مستند ٣).
- المنازل: بنيت داخل الأسوار، أو بينها، حماية للسكان من الأخطار الخارجية.

٢- وجه المدينة الإسلامية

أ- الطابع الإسلامي: حملَتْ المدينة الإسلامية بعضًا من مؤثرات مدن اليونان والفرس والرومان القدماء. فقد احتوت المنازل باحات واسعة وحمامات ونوافير. إلا أنَّ الإسلام زاد عليها من طابعه الخاص الذي تميَّز بمسجد في وسط كل مدينة وبتصميمات أكثر عفوية وإنسانية. وقد تجلَّت هذه العفوية في الشوارع الفرعية الضيقة، حيث قامت المنازل التي تدير ظهرها لأنفاق التجار والصناع.

بـ- الأحياء المنفصلة: بما أنّ المدينة الإسلامية كانت مركز الحركة الاقتصادية، فإنّ الأحياء فيها كانت، بوجه عام، منفصلة تبعاً لأجناس السكان وأصولهم، أو تبعاً لهم. فإلى جانب روافد الأنهار نشأت مصانع دباغة الجلود. وإلى جهة أبواب المدينة تركّز صناعة الفخار وحوانيت التجار. وفي جانب آخر ازدهرت صناعات العطور والزجاج، وأقيمت المكتبات بالقرب من المساجد.

جـ- المهن: انقسمت المهن في المدينة الإسلامية إلى نوعين، نوع يشرف عليه الخليفة أو الحاكم بوساطة أجهزة تابعة لجهاز سك العملة، وصناعة الأسلحة، وصناعة الورق والأقمشة الثمينة، ونوع آخر هو الصناعة الخاصة كالحرف المختلفة وصناعة المجوهرات.

د - المحتسب: لم تترك المدينة الإسلامية من دون مراقبة. بل نشط فيها المحتسب يراقب نوعية الصناعات والأسعار والأرزاق ونظافة الشوارع، يحثه شعار «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

هـ- الفئات الاجتماعية: تشكّل المجتمع الإسلامي على أساس تنظيم العلاقة بين الفرد والدولة، بما يكفل العدالة الاجتماعية. ولكن المجتمع في العصر العباسي دخلت إليه عناصر جديدة، كالعنصر التركي، مضافاً إلى العرب والفرس، وهو ما أدى إلى غلبة هذا العنصر بفئاته المختلفة على الدولة. تكون المجتمع العباسي من الحكام وكبار الموظفين والقضاة والعلماء، ومن كبار التجار والطلاب، فضلاً عن صغار التجار والحرفيين والعاملين في الزراعة. إلى جانب هذه الفئات كان أهل الذمة الذين تمتعوا بقدر كبير من التسامح وأقاموا شعائرهم بحرية وأمان.

و - الرياضة واللهو: أدى تدفق السكان والأموال والبضائع، على المدن الإسلامية إلى معرفة أنواع جديدة من الرياضة البدنية، وإلى ازدهار الأنواع المعروفة. كما أدى عدم انقطاع المدن عن ضواحيها إلى قيام أماكن للتسلية والراحة في هذه الضواحي. فكان الناس يتذمرون في الجنائن الغناء، أو يلعبون النرد والشطرنج ويتناولون الأشربة والأطعمة المختلفة.

ثانياً: الفنون والثقافة

أدت مظاهر العظمة المحيطة بالخلفاء والحكام في قصورهم، كما أدى ازدهار المدن، إلى قيام نهضة فنية وثقافية إسلامية باهرة. وقد تميّزت هذه النهضة باستيعاب الفكر العربي الإسلامي للحضارتَين البيزنطية والفارسية وهو ما أدى إلى توليد حضارة جديدة ومميزة.

١- ينابيع الفن الإسلامي

- الفن الإسلامي، هواءً وضوء: ولد الفن الإسلامي على تخوم الصحراء الشمالية، حيث الحر الشديد وقلة الأمطار والسماء الصافية نهاراً وذات النجوم ليلاً. لذلك تأثر هذا الفن ببيئته هذه وانفتحت المنازل بأبوابها الكبيرة للضوء والهواء وأمامها بآيات مكشوفة مجهزة بنوافير الماء. وقد تأثر تصميم المساجد بهذه الميزة فبدت باحاتها الخارجية واسعة ومكشوفة (مستند ٥)، واحتوى بناوها على أبواب ونوافذ تسمح بمرور الهواء والضوء الذي كان يُبرّز جمال الفسيفساء والألوان الزاهية والمذهبة في القباب وفي الباحات الداخلية (مستند ٦ و٧).

٢- مميزات هندسة البناء: البحث عن الجمال

أ- هندسة بناء المساجد والقصور

- المساجد: قام المسجد على أعمدة اتصلت ببعضها بوساطة أقواس مزخرفة (مستند ٨). واتخذت القباب والماذن أشكالاً متعددة ومتالفة مع فنون البناء القائمة في المنطقة التي يُبنى فيها المسجد.

- **القصور**: بني الخلفاء قصورهم لتشابهه مع المسجد. وفي حين كانت القصور العباسية متأثرة بفنون الفرس بناءً وزخرفةً وتصميمًا، كانت قصور الأمويين في الأندلس متأثرة ببنای الفن الإسلامي، وبفنون الزخرفة والتصميم والبناء البيزنطية والقوطية (الإسبانية).

بـ- التزيين

- **الزخرفة**: يعتبر هذا الفن من أهم مظاهر الحضارة الإسلامية جمالاً وتفوقاً. فامتزج الرسم الملون بالحفر وظهر التناسب في اللون وفي المقاييس بأبهى صوره على الجدران والقباب والمآذن والمحاريب والمنابر (مستند ٦ و٧ و١٢ و١١ و١٥ و١٦).

- **الخط العربي**: امتنزج هذا الخط الذي زين الآيات القرآنية بمختلف الأشكال التي تراها العين في الطبيعة النباتية شكلاً ولواناً. وقد زين الخط العربي كل الأشكال والأبنية الإسلامية تقريباً. فمن النادر أن نرى مسجداً أو قصراً أو تحفة لا يدخل في تزيينها هذا الخط الذي غالباً ما يتلألق بأيات من القرآن الكريم (مستند ١٠).

٣- العلوم والثقافة

أ- بعد قيام الدولة العباسية، اهتم الخلفاء بعلوم الفرس واليونان، وكان أبو جعفر المنصور قد عهد إلى حنين بن إسحاق بترجمة بعض الكتب في الطب لأبقراط وجاليينوس. كما نقل في عهده ابن المقفع كتاب كلية ودمنة عن الفهلوية، وتُرجم كذلك كتاب إقليدس في الهندسة عن اليونانية، بالإضافة إلى ترجمة كتب عديدة عن الفارسية إلى اللغة العربية. كذلك ظهرت ترجمات مهمة عن الفارسية واليونانية في عهد الرشيد. ولكن الترجمة بلغت حداً كبيراً من الاتساع في عهد المأمون الذي أوفد بعثات إلى القسطنطينية للحصول على المصنفات في الهندسة والموسيقى والطب والفلسفة وغيرها. وكانت مكتبة «بيت الحكمة» التي أسسها هذا الخليفة، بمثابة جامعة ومركز للعلوم والترجمة. ولم تقتصر هذه الجهود على الخلفاء، وإنما لقيت اهتماماً من أهل العلم لا سيما ذوي اليسر منهم. وكان في طليعة هؤلاء أبناء المنجم موسى بن شاكر الذين بذلوا أموالاً طائلة في افتتاح المصنفات في الرياضيات والهندسة وبقية العلوم وعملوا على ترجمتها. ومن أشهر المתרגمين في ذلك الزمن حنين بن إسحاق، إلى جانب يعقوب الكندي وثابت بن قرة الحراني وعمر بن الفرخان الطبرى.

انتشرت على أراضي العالم الإسلامي شعوب مختلفة ولغات متعددة، وبالتالي حضارات متمايزة. إلا أن اللغة العربية تفوقت على جميع اللغات. وأصبحت اللغة العالمية لجميع العلوم والمعارف بين القرنين الهجريين الثالث والثامن، ولغة التعبير الوحيدة في الأدب وعلوم الدين والعقل، بالرغم من احتفاظ بعض الشعوب غير العربية بلغتهم الأصلية.

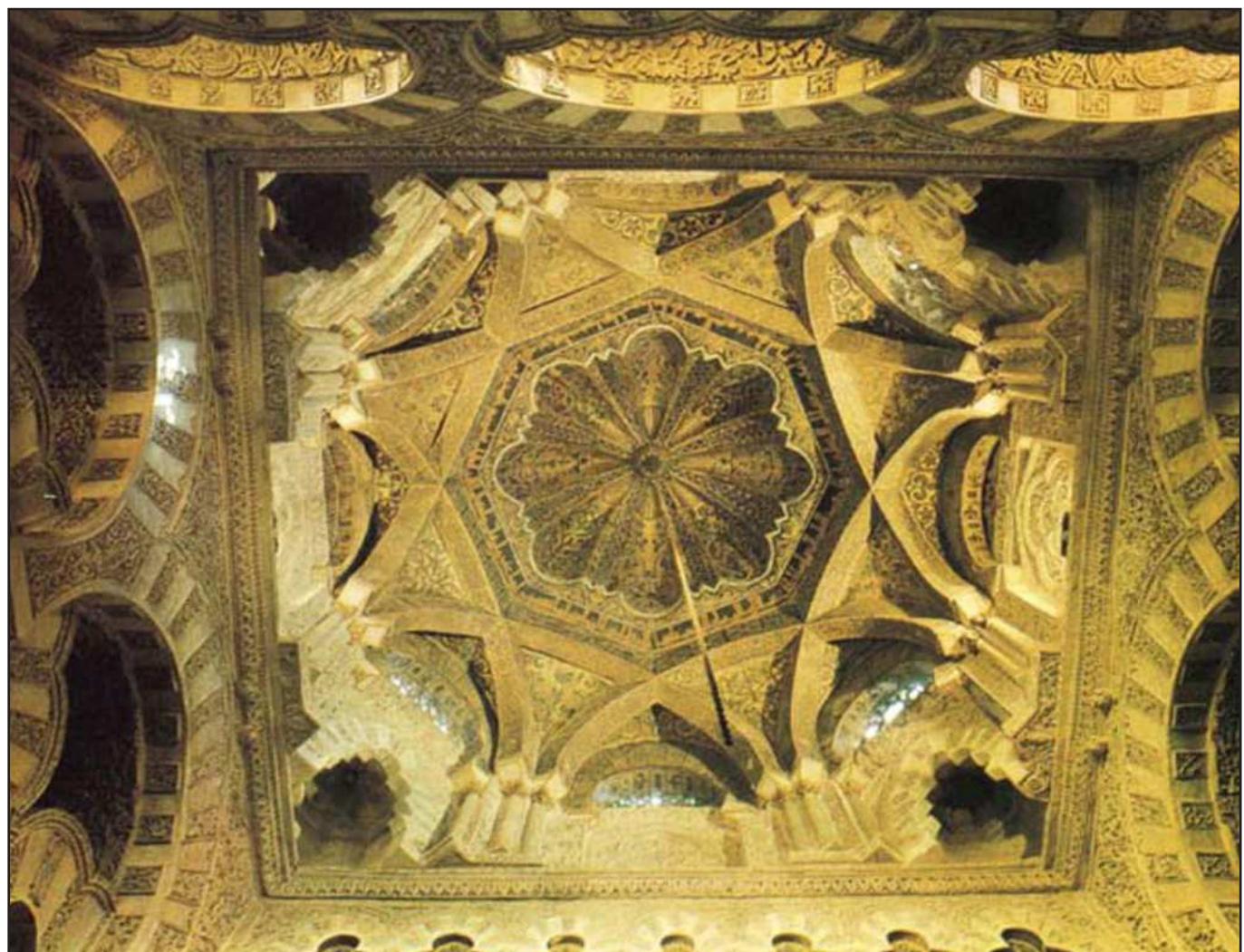
وفي الوقت الذي كان فيه شارلaman، أكبر ملوك الفرنجة، يحاول وبصعوبة بالغة، كتابة اسمه، كان المأمون يفتح «بيت الحكمة» في بغداد، ويترجم، بوساطة علمائها من عرب وأعاجم، عدداً هائلاً من المخطوطات اليونانية والفارسية والهندية والvehloية وغيرها. ولم تكن قرطبة وغرناطة وطليطلة وسواها من المدن الأندلسية أقل تقدماً من بغداد في هذا المجال.

بـ- النهضة العلمية

كانت مؤلفات أرسطو وأفلاطون وغيرهما من مفكري اليونان والقدماء يعلوها الغبار في أديرة أوروبا، في حين كانت جامعات بغداد والقاهرة والأندلس تنقل المعارف الواردة فيها إلى اللغة العربية لتكون في متناول كل طالب. فقد تمكّن ابن رشد والغزالى من التوفيق بين فلسفة القدماء والإسلام وبين منطق الإيمان ومنطق العقل. أما الخوارزمي الذي برع في الرياضيات فقد أحدث ثورة في هذا العلم بشرحه النظام العشري الهندي واستعمال الصفر (ZERO). ويعترف الغرب بأنه أخذ عن العرب العديد من مفرداته ونظرياته العلمية. وفي الزراعة تعلم الغرب عن العرب رفع الماء بوساطة النافورة، واستعمال الدفة والبوصلة في الملاحة والأسطrolab. أما في علم الفلك فقد أخذ الغرب عن العرب نظرية كروية الأرض وأخذ في الرياضيات الأرقام العربية والجبر واللوغاريتم التي برع فيها الخوارزمي. أما في الجغرافية، فقد أدىت رحلات



مستند ٥ الباحة الخارجية لمسجد القیروان في تونس

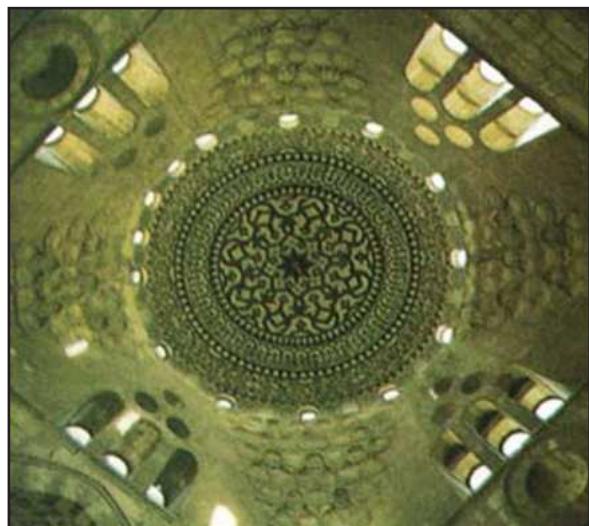


مستند ٦ قبة مسجد قرطبة من الداخل

- لاحظ الضوء ينبعث من النوافذ ليضيء من الداخل

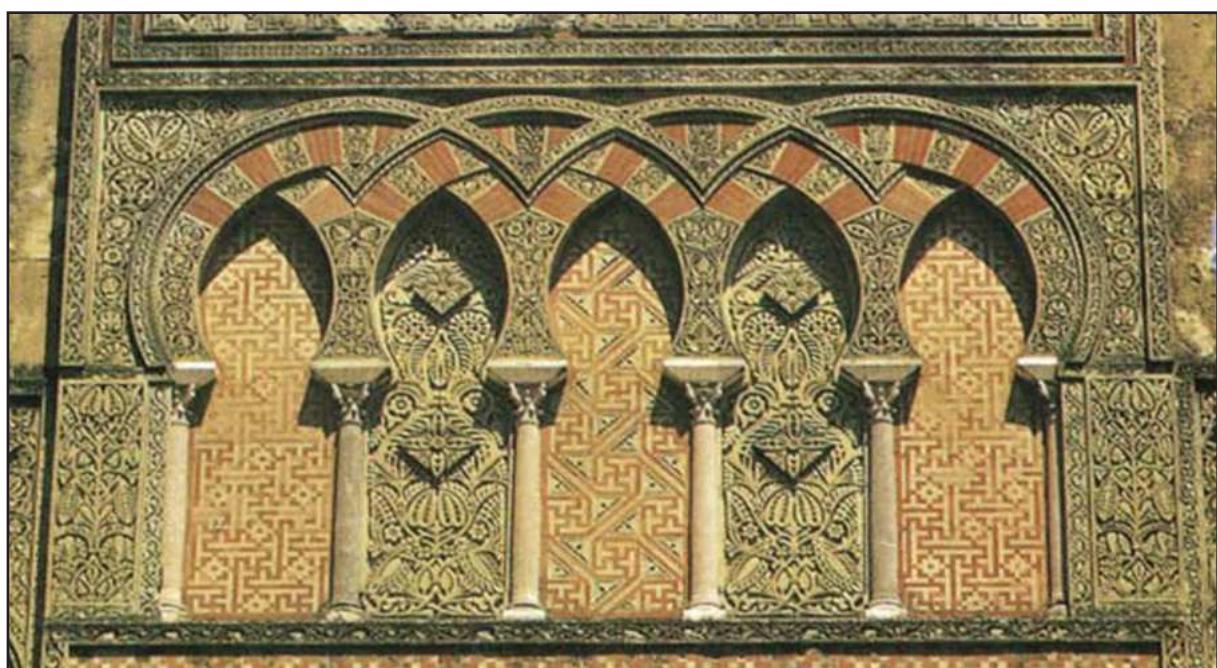


مستند ٨ قاعة المسجد الكبير في قرطبة



مستند ٧ قبة مسجد السلطان برقوق المملوكي في القاهرة

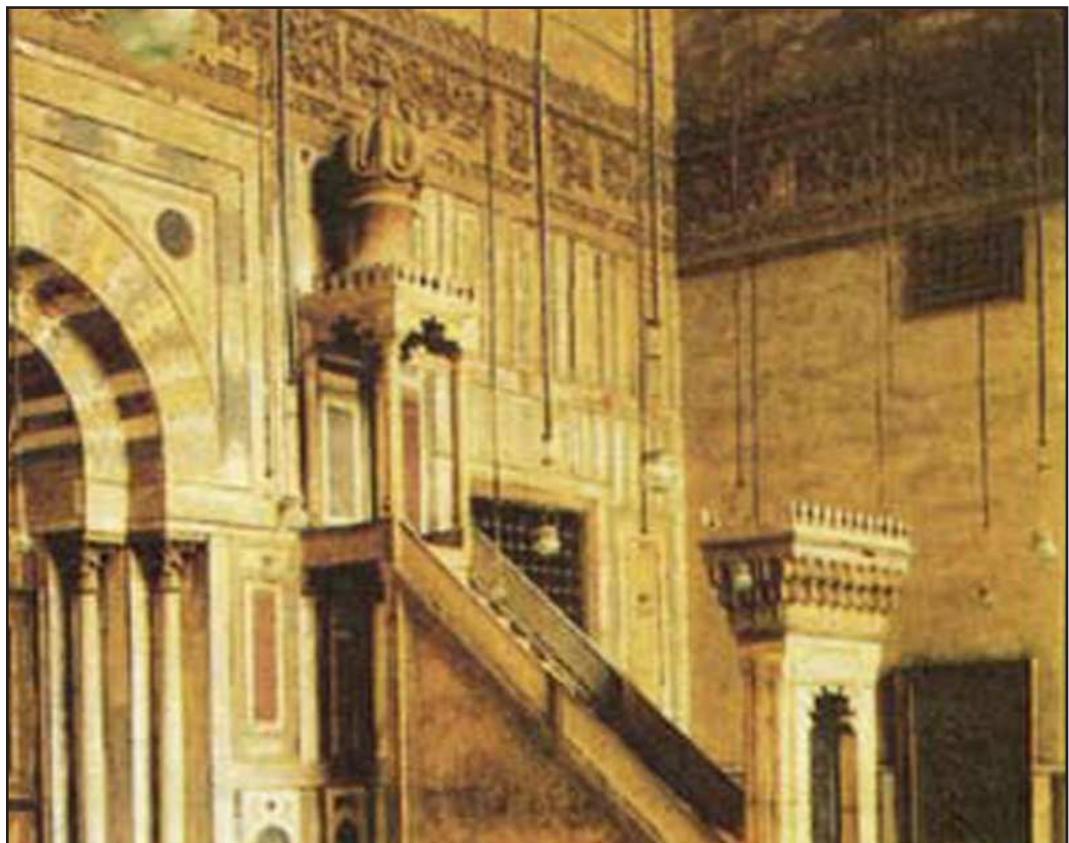
- لاحظ تعدد النوافذ التي تصيء الداخل



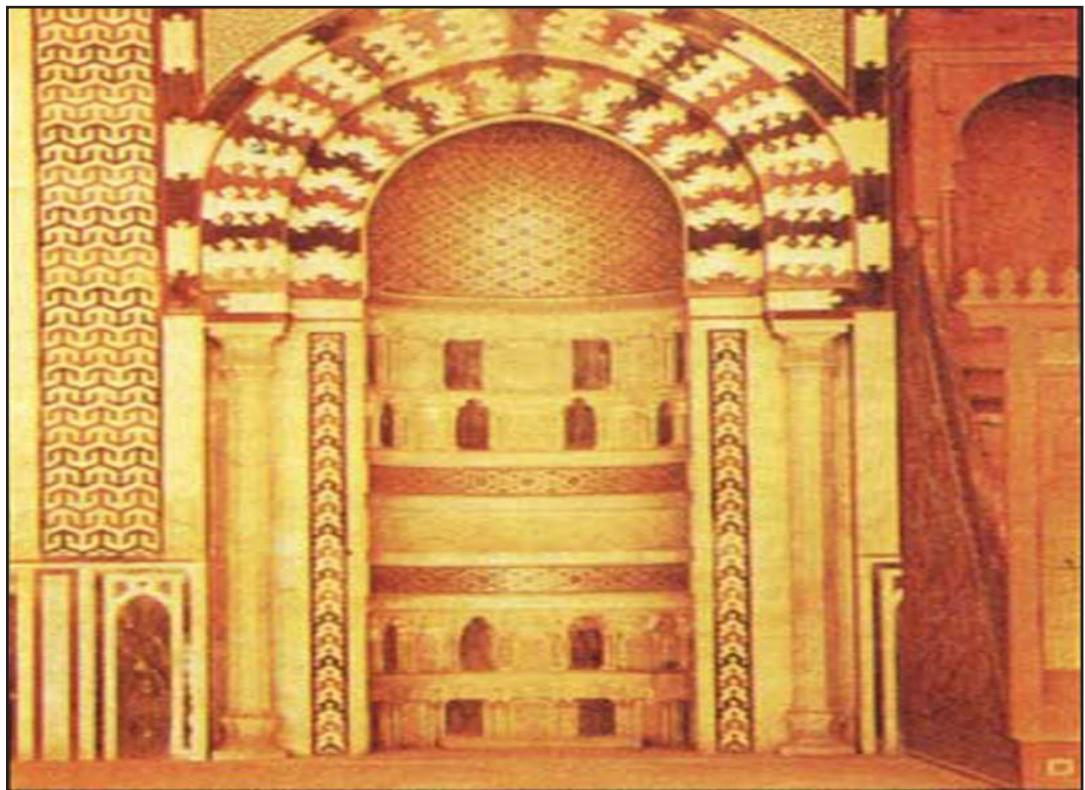
مستند ٩ واجهة مسجد في قرطبة وتحتوي على رخام وأجر وهي مزخرفة برسوم النبات والأزهار



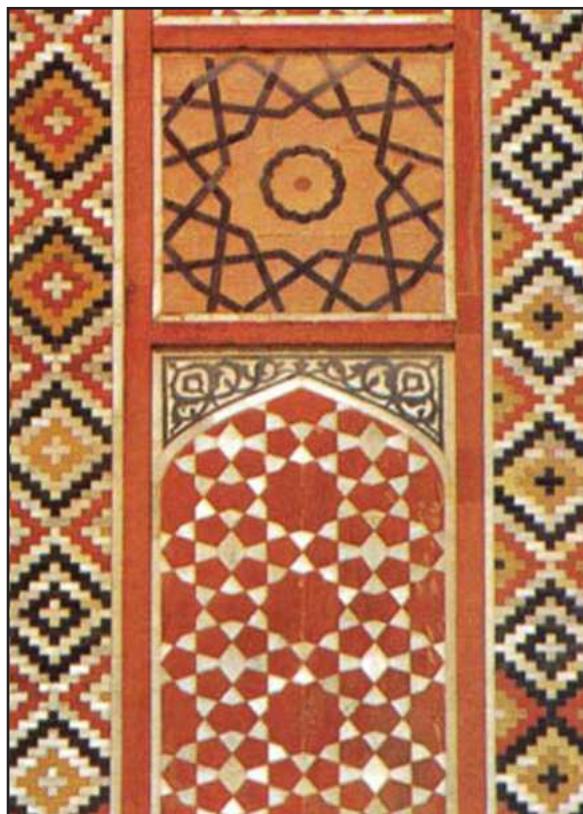
مستند ١٠ نموذج من الخط العربي المنقوش على الجص المطلي باللون الأزرق



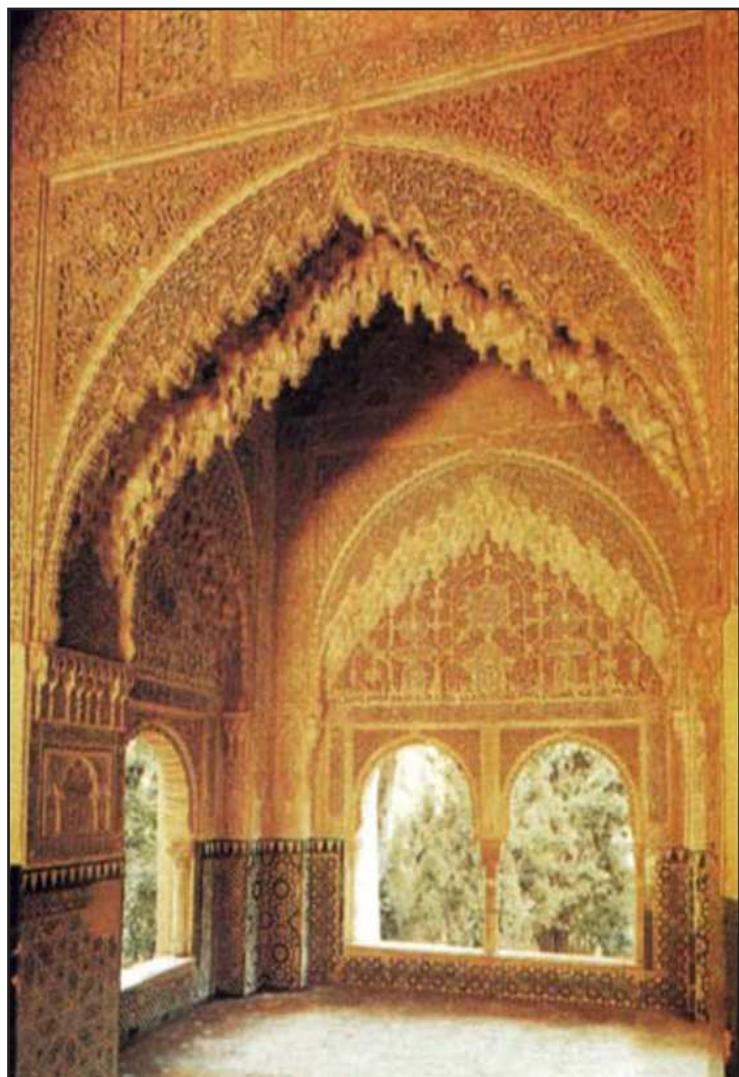
مستند ١١ جامع السلطان حسن في القاهرة



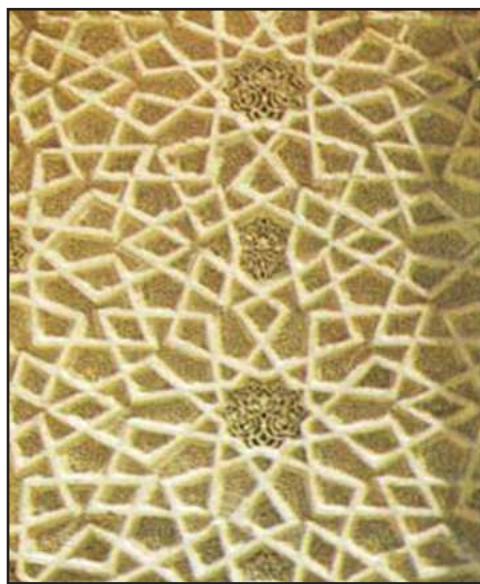
مستند ١٢ محراب جامع السلطان قلاوون في القاهرة



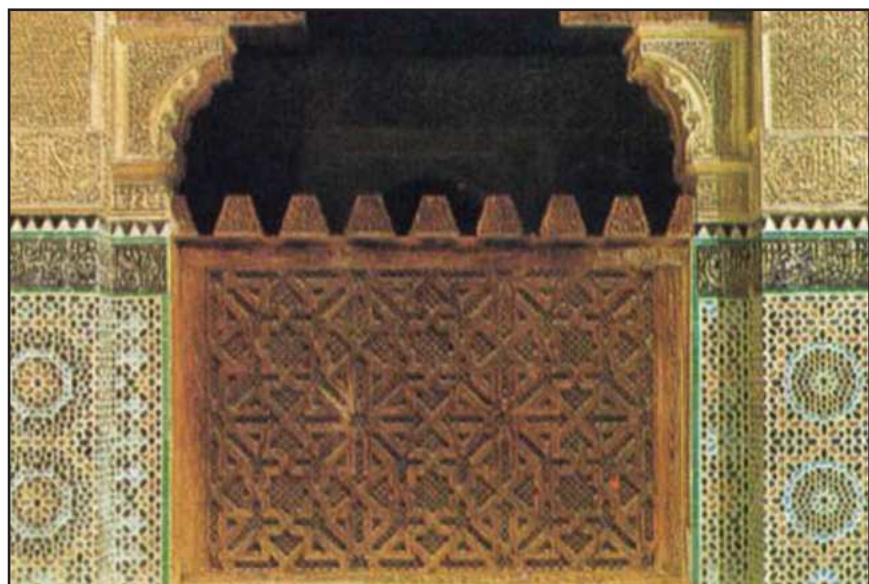
مستند ١٤ زخرفة إسلامية



مستند ١٣ قاعة الأختين في قصر الحمراء (قرطبة)



مستند ١٦ الزخرفة بوساطة الجص



مستند ١٥ زخرفة وحفر في الخشب ونقوش في الحجر وموزاييك

ابن بطوطة إلى تحديد طبيعة أرض حوض البحر المتوسط على نحو فيه الكثير من الدقة، ومهدت للاكتشافات الجغرافية التي قام بها الأوروبيون في القرن السادس عشر الميلادي.

وتفوق العرب في الطب بفرعيه: الداخلي والجراحة. فوضع ابن سينا، وهو واحد من أبرز الأطباء في عصره كتاب «قانون الطب» الذي ظل مرجعًا لأطباء أوروبا حتى نهاية القرن السابع عشر الميلادي. أما الرازي فكانت له مئات الدراسات في أمراض العين والجدرى، وقد ترجمت في أواخر القرون الوسطى إلى اللغة اللاتينية، وأسهمت في نهضة أوروبا العلمية. كذلك احتوت بغداد وقرطبة وسواهما من المدن الإسلامية معاهدًّا علياً للطب ومستشفيات. وكانت السجون تحظى بزيارة يومية يقوم بها أطباء تابعون لإدارة الدولة.

ج- الأدب: أنواع جديدة

- النثر: برزت الخطابة في النثر الأموي، وظهر في أواخر العهد الأموي نوع جديد من النثر المتناسق غير المسجّع تجلّى في رسائل عبد الحميد الكاتب، في حين نشط العباسيون في تعزيز هذا الأسلوب، وجعلوه وسيلة لصلاح المجتمع. فتميزت كتابات ابن المفعّع والجاحظ، وبلغ النثر الفني ذروته مع كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني.

- الشعر: حافظ العباسيون والأمويون في الأندلس على ميلهم الفطري بوصفهم عربًا نحو الشعر. إلا أن هذا الشعر تأثر بالصور الجديدة التي طبعت مجتمعاتهم الجديدة. ومن أبرز شعراء العصر أبو تمام وبشار بن برد وأبو نواس والبحترى وابن الرومي، والمتّنبي والشريف الرضى. ومعظم هؤلاء يرسّوا في المديح وفي تصوير الحياة السياسية والاجتماعية، كما يرسّ اتجاه زهدي عبر عنه أبو العتاهية. وقد امتاز الشعر عمومًا في العهد العباسي برقة العبارة والتعمق في المعانى، إضافة إلى ما تميز به الشعر الأندلسي من عفوية أكثر ما تمثلت في الموشحات.

وكان للانتصارات التي حققها بعض خلفاء بني العباس تأثيرها في شهد قرائح الشعراء الذين عبروا عنها بقصائد خالدة، ومنهم أبو العتاهية الذي قال في مطلع قصيدة يمدح بها الرشيد بعد انتصاره على البيزنطيين في هرقلة:

أَلَا نَادَتْ هِرَقْلَةَ بِالْخَرَابِ مِنَ الْمَلَكِ الْمُوْفَّقِ بِالصَّوَابِ

وبعد فتح المعتصم لعموريه مدحه أبو تمام بقصيده الشهيرة التي جاء فيها:

فِي حَدَّهُ الْحَدِّ بَيْنَ الْجَدِّ وَاللَّعِبِ
نَظَمٌ مِّنَ الشِّعْرِ أَوْ نَثَرٌ مِّنَ الْخَطِّ
وَتَبَرَّزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقَشْبُ
عَنْكَ الَّذِي حُفَّلَ مَعْسُولَةَ الْحَلْبِ

السيف أصدق إنباء من الكتب
فتتح الفتوح تعالى أن يحيط به
فتح تفتح أبواب السماء له
يا يوم وقعة عمورية انصرفت

وسار على هذا النحو أبو الطيب المتّنبي الذي مجد انتصارات سيف الدولة على البيزنطيين وكان من أبرز شعراء بلاطه في حلب. ومما قاله فيه:

فَلَمْ مِنْهُمْ دَعُوِي وَمِنْيَ الْقَصَائِدِ
وَلَكِنْ سِيفَ الدُّولَةِ الْيَوْمَ وَاحِدٌ

خليلى إنني لا أرى غير شاعر
فلا تعجبًا إن السيف كثيرة

ومن أقوال المتّنبي أيضًا في مدح سيف الدولة:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعِزْمِ تَأْنِي الْعَزَائِمُ
تَمْرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَةَ

ثالثاً: التفاعل الحضاري

- ما من حضارة انحصرت في بيئتها وانغلفت إلا وكان مصيرها الزوال. لكن هذا الكلام لا ينطبق مطلقاً على الحضارة الإسلامية التي احتكت بغيرها من الحضارات وتفاعلت معها. وما من بلد في شرق العالم القديم أو غربه إلا ويحتوي على بعض مظاهر حضارة الإسلام.

١- التفاعل الحضاري الإسلامي مع حضارات الشرق: الهند والصين

أ- الفتوح: أددت الفتوحات الإسلامية في القرن الخامس الهجري إلى انتشار الإسلام في الهند وجزرها الشرقية. وقد تمكنت الدولة الغزنوية من نقل حضارة المسلمين ودينهم إلى هذه البلدان كما تمكنت من تعريف المسلمين بحضارات الشرق الأقصى.

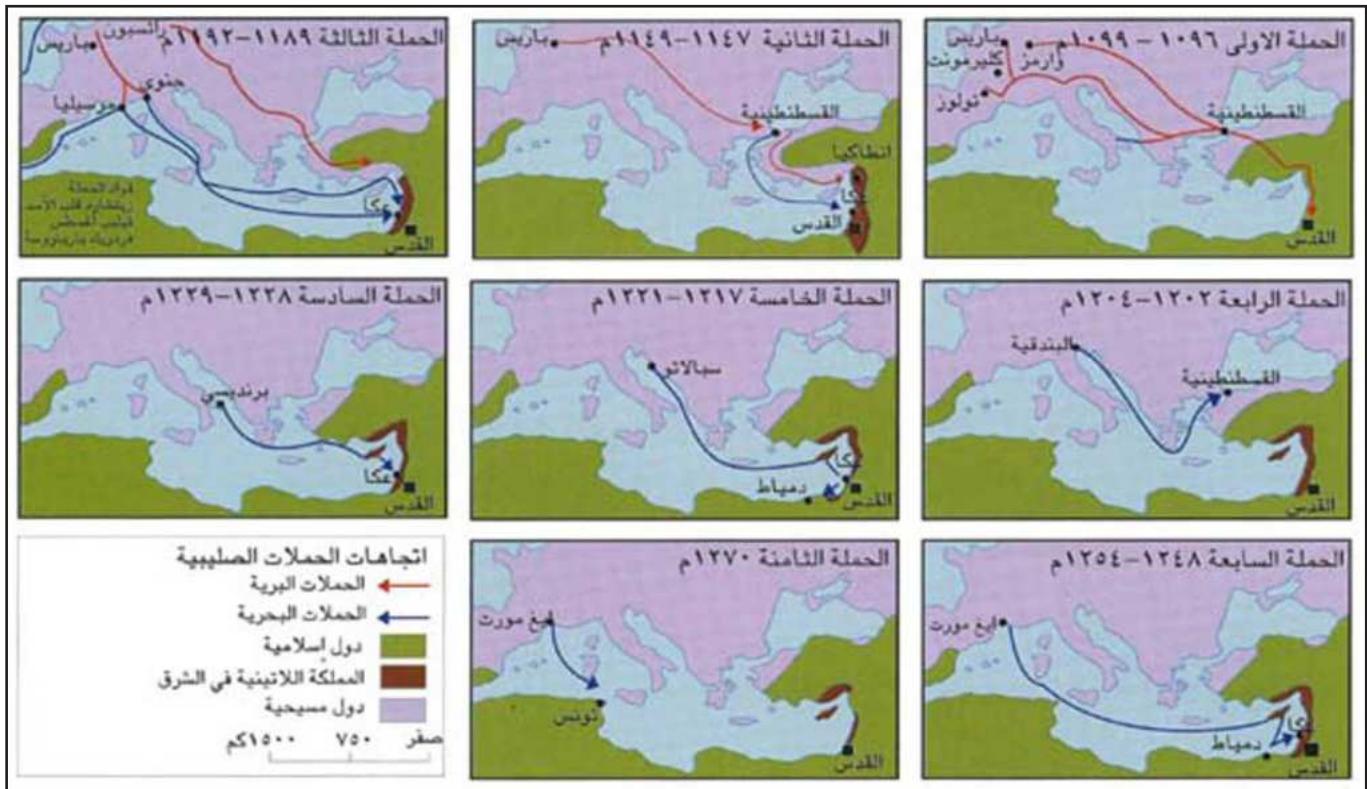
ب- التجارة: استطاعت قوافل التجار التي كانت تسلك طريق الحرير وغيره تحقيق الاحتكاك الفعال بين حضارات العرب والهنود والصينيين. فقد كانت هذه القوافل تعود بالحرير الصيني والذهب والألماس وجلود النمور والأسود والفهود، وهي حيوانات مفترسة تعيش في تلك البلاد. وكانت تعود كذلك بالطيور الغريبة وتحف العاج والخشب الثمين. وفي السبعة آلاف كيلومتر التي تفصل بين المتوسط والصين، كانت طريق الحرير بقعة مهمة من الأرض، يجري فوقها تبادل الأفكار العلمية والدينية إلى جانب البضائع. ولا تزال بلاد الهند حتى اليوم متأثرة بفن الهندسة العربية.

٢- التفاعل الحضاري مع غرب أوروبا

لم يكن لعبارة التفاعل الحضاري بين العرب المسلمين والشعوب الأخرى أي معنى بالنسبة إلى أوروبا في القرون الوسطى. ففي حين كان العرب حينذاك في أوج ازدهارهم الحضاري كانت أوروبا تعيش فيما أطلق عليه المؤرخون الأوروبيون عصور الظلمات «AGES OF DARKNESS». وقد اعترف الأوروبيون بأنفسهم أن نهضتهم الحضارية، التي بدأت في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، جاءت نتيجةً لأسباب عديدة، من أهمها اطلاعهم على منجزات الحضارة العربية الإسلامية. فالعلاقات الودية بين الرشيد وشارلمان، واحتياج الأموريين في الأندلس عسكرياً وسياسياً واجتماعياً بالأوروبيين، وكذلك الحركة التجارية بين الشرق والغرب، التي رافقت الحروب الصليبية، جعلت أوروبا تطلع عن كثب على أهم منجزات الحضارة الإسلامية، سواءً في بغداد أو القاهرة أو قرطبة. واعترف الأوروبيون كذلك بأنهم أفادوا علمياً واجتماعياً من العرب المسلمين في ميادين عديدة.

أسئلة

- ١- حدد ينابيع الفن الإسلامي.
- ٢- ما مميزات هندسة البناء الإسلامية في المساجد والقصور؟
- ٣- كيف زين العرب عمارتهم من الداخل والخارج؟
- ٤- أبرز من خلال هذا الملف اهتمام العرب بالترجمة والعلوم والأدب.
- ٥- أشرح تفاعل العرب مع الشعوب المجاورة لهم.



مستند ١ الحملات الصليبية بين ١٠٩٦ - ١٢٧٠ م

- في أيَّة حملة احتلَّ بيت المقدس؟ وإلى متى استمرَّ هذا الاحتلال؟
- متى كانت نهاية الحملات الصليبية على الشرق الإسلامي؟



مستند ٣ حصن الأكراد (سقوط بيد المماليك سنة ١٢٧١ م)



مستند ٤ خريطة الإمارات الصليبية في المشرق

- اذكر أسماء الإمارات الصليبية في الشرق.

٥٤

الخلافة العباسية (١٣) - الغزو الصليبي

أطلق اسم الحروب الصليبية على الحملات العسكرية التي وجهتها دول غرب أوروبا المسيحية إلى الشرق الإسلامي ما بين القرنين الخامس والسابع للهجرة (١١ و ١٢ م) وقد جاءت هذه الحروب استجابة للنداء الصادر عن مؤتمر كليرمونت الذي انعقد في فرنسا سنة ١٠٩٥ م، بدعوة من البابا أوربان الثاني، بعد هزيمة الإمبراطور البيزنطي رومانوس الرابع على يد السلاجقة في معركة ملاذ كرد سنة ١٠٧١ م. ما أهداف هذا الغزو؟ ما أهم نتائجه بالنسبة إلى الصليبيين والمسلمين؟

١- الأهداف

أ- الاقتصادية والاجتماعية: كان الهدف الاقتصادي تحقيق طموح تجار المدن الإيطالية وأمرائها في السيطرة على طرق التجارة في البحر المتوسط، والحصول على منتجات الشرق بطريقة مباشرة وبكلفة أقل. كما رأى الفلاحون الأوروبيون في الحملات الصليبية منقذ لهم من استغلال الأمراء الإقطاعيين، وطمأنوا إلى حياة أفضل.

ب- السياسية: مساعدة البيزنطيين في التصدي للسلاجقة، وإقامة إمارات ملوك أوروبا وأمرائها في الشرق تؤدي إلى إنهاء صراعاتهم السياسية في الغرب. والأهم من ذلك تأسيس مملكة لاتينية في الشرق تحكم باسم البابوية.

ج- الدينية: استهدفت أوروبا المسيحية احتلال القدس والإشراف على الطرق البرية والبحرية المؤدية إليها، بحجة تأمين سلامة الحجاج المسيحيين الأوروبيين. وقد أراد البابا أوربان الثاني أيضاً تحقيق هدف آخر هو توحيد الكنيسة المسيحية المنقسمة إلى غربية وشرقية تحت رعايته.

٢- الحملات العسكرية

شنّ ملوك أوروبا وأمراؤها بين سنة ١٠٩٦ م، وسنة ١٢٧٠ م ثمانى حملات على العالم الإسلامي (مستند ١). تمكنت الحملة الأولى التي انطلقت جيوشها من مدن أوروبية عدة من تحقيق بعض أهدافها. فاحتل الصليبيون بيت المقدس وأسسوا المملكة اللاتينية (مستند ٢)، بعدما ارتكبوا مجزرة في هذه المدينة (مستند ٤). فضلاً عن مجازر أخرى في أثناء زحفهم، كمجازرة معزة النعمان. كما أنشأوا في الجزيرة وبالد الشام ثلاث إمارات هي: الرُّها وأنطاكية وطرابلس (مستند ٢). إلا أن صلاح الدين الأيوبي استطاع تحرير القدس سنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٧ م. وقد بدأ الوجود الصليبي في المنطقة بالانحسار بعد الحملة الرابعة (مستند ١)، إلى أن زال نهائياً على يد المماليك بسقوط مدينة عكا، آخر معاقلهم، في سنة ١٢٩١ م (مستند ٣).

٣- النتائج

أسفرت الحروب الصليبية عن نتائج مهمة: فقد أدت، على الصعيد الأوروبي، إلى انهيار نظام الإقطاع وإلى نمو المدن. كما لفت أنظار الأوروبيين إلى الشرق، إذ ظلّ المشرق العربي هدفاً أساسياً لأوروبا. فلم تكن البعثات التبشيرية سوى محاولة ليتحقق بالسلم ما أخفقت فيه الحملات العسكرية. غير أنها أثاحت، في الوقت نفسه، التعرف على حضارة المسلمين، التي أخذ الأوروبيون من كنوزها ما كان له بالغ الأثر في انطلاق نهضتهم لاحقاً. وعلى الصعيد الإسلامي، أدت هذه الحروب إلى بirth روح الجهاد لدى المسلمين، وهو ما هيأ لهم السبيل إلى الوحدة وطرد الصليبيين من بلادهم، ولكن نتائجها كانت سلبية على المسلمين بشكل عام، إذ تركت خراباً ودماراً وقتلاً (مستند ٤). واعتبرت مقدمة لحركة الاستعمار الأوروبي.

مصطلحات

البابا: رأس السلطة الدينية في الكنيسة الكاثوليكية.

الإقطاعي: هو السيد الذي يملك الأرض ويستخدم فيها الفلاحين.

اللاتين: اسم يطلق على المسيحيين الكاثوليك الذين استعملوا اللغة اللاتينية، وموطنهم الأصلي منطقة اللاتسيوم في إيطاليا.

الصليبيون: ملوك وأمراء وجند من دول أوروبا. قاموا بحملات عسكرية إلى الشرق الإسلامي تحت شعار الصليب الذي حملوه على صدورهم وفي أعلامهم.

مستند ٤ المهجوم على القدس

استطاع الصليبيون اقتحام مدينة بيت المقدس بعد حصار دام أكثر من أربعين يوماً. فلجاً الجنود المسلمين المدافعون عنها إلى المسجد الأقصى للالتحام به والدفاع عنه. فتبعدوا داخله مذبحاً رهيبة راح ضحيتها ما يزيد على سبعين ألفاً. منهم جماعة كبيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم.

بتصرف عن ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج. ١٠. ص ٢٨٣

أسئلة

- ١- لماذا أطلق على الغزو الصليبي اسم «الحروب الصليبية»؟
- ٢- متى وقعت الحروب الصليبية؟
- ٣- مَنْ حَرَضَ عَلَى هَذِهِ الْحَرَبِ؟
- ٤- بِمَنْ أَهَدَفَ الْغَزْوَ الصَّلَبِيَّ؟
- ٥- مَا عَدَدُ الْحَمَلَاتِ الصَّلَبِيَّةِ؟
- ٦- إِلَى أَيِّ مَدِى نَجَحَتْ هَذِهِ الْحَمَلَاتُ فِي تَحْقِيقِ أَهَادِفَهَا؟
- ٧- بِمَنْ أَهَمَ نَتَائِجُ الْحَرَبِ الصَّلَبِيَّةِ.

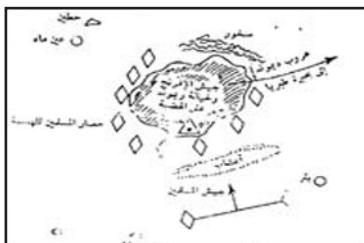
مستند ٢ عماد الدين زنكي

أصبح عماد الدين زنكي أتابكاً^(١) على الموصل عام ٥٢١هـ / ١١٢٧م. وقد هيأ نفسه لقيادة حركة الجهاد الإسلامي ضد الإفرنج. فبدأ بتوحيد شمال سوريا وأسيا الغربية. فأصبح أقوى حاكم مسلم بعد أن سخر كافة موارده في خدمة الجهاد ضد الإفرنج المحتلين، واضعاً بذلك الأساس القوي لحركة الجهاد المقدس التي لم تنته إلا بطرد فلول الإفرنج من ديار العرب والمسلمين.

شوقى شعث، المقاومة العربية الإسلامية للتموضع الصليبي في الشرق العربي، ص ٦٤

(١) أتابك: كلمة تركية من لفظين «أتا» و معناها معلم و «بك» و معناها أمير، أي معلم الأمير أو مؤبدته.

عرف عماد الدين زنكي، ودوره في جهاد الصليبيين.



موقع حطين ٣



مستند ١ مملكة صلاح الدين قبل الحملة الصليبية الثالثة

- بالمقارنة مع المستند ٢ في الدرس السابق، ما الأراضي التي حررها صلاح الدين الأيوبى؟
- ما الأقسام التي بقيت بيد الصليبيين؟

أحدثت معركة حطين، وهي من دون شك إحدى أبرز المعارك في التاريخ الإسلامي، بل الأكثر أهمية بعد معارك الفتوح الكبرى، تحولاً في ميزان القوى لمصلحة المسلمين في بلاد الشام. وبدا حينذاك من عقريبة السلطان الأيوبى العسكرية، أنه لم يشغل نفسه باستعادة القدس التي كانت شبه ساقطة، خصوصاً بعد الاستيلاء على طبرية، وبعدها على عكا، أمنع الحصون الصليبية، بل تابع الزحف حتى الساحل الشامي لقطع الإمدادات الصليبية... وفيما كان محاصراً مدينة صور وصلته أخبار عن تحصين القدس.. فاضطر إلى رفع الحصار والعودة إلى فلسطين عازماً على إخضاعها (القدس) بالقوة. ولكن المدينة رأت عدم جدواً للمقاومة، فسارعت إلى الرضوخ وفتحت أبوابها أمام القائد المظفر.

إبراهيم بيضون، مدخل إلى تاريخ الدولة الأيوبية، مجلة المنطلق عدد ١٠٠ - ١٠١، ص ٣٣

مستند ٤ معركة حطين

- لماذا لم يحتل صلاح الدين القدس مباشرةً بعد حطين؟
- لماذا رفع صلاح الدين الحصار عن صور؟ وما نتيجة ذلك؟

مستند ٥ صلاح الدين يوحد مصر والشام

ولا شك في أن استيلاء صلاح الدين على حلب وتوابعها كان نصراً كبيراً لذلة الجبهة الإسلامية المتحدة. كما كان ضربة كبرى أحس بها الصليبيون واعترف بها مؤرخوهم. وقد أراد صلاح الدين تعزيز هذه الجبهة بالاستيلاء على الموصل، ولكنه ارتد عنها... وما لبث أن عقد صلحًا مع عز الدين مسعود صاحب الموصل (٥٨٢هـ). وبمقتضى ذلك الصلح رضي صاحب الموصل أن يكون تابعاً لصلاح الدين وأن يخطب باسمه على المنابر ويضرب السكة باسمه. وبذلك تحققت الوحدة الإسلامية الكبرى من الفرات إلى النيل، ولم يبق إلا أن يوجه صلاح الدين جهوده نحو تحصين مصر من ناحية، وإنزال ضربة بالصليبيين من ناحية أخرى.

سعيد عاشور، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، ص ٤٠

٦٤

الخلافة العباسية (١٤) - الأيوبيون يتصدرون للغزو الصليبي

[٥٥٦٧ - ١١٧١ هـ / ١١٩٣ م]

أدت النزاعات بين الأمراء السلاجقة في بلاد الشام، كما أدى ضعف وانقسام الخلفتين العباسية في بغداد والفارطمية في مصر، إلى هزيمة جيوش المسلمين وتراجعهم أمام الجيوش الصليبية الموحدة قيادةً وهدفاً. غير أن عملية الإنقاذ ما لبثت أن جاءت من الموصل حيث بُرِزَ الزنكيون بقيادة عماد الدين زنكي، ثم تلقفها الأيوبيون بقيادة صلاح الدين الأيوبي الذي وحد مصر والشام بعد طول انقسام وحقق نصراً مبيناً على الصليبيين في حطين (انظر ملف صلاح الدين الأيوبي). فكيف جرى ذلك؟

١- الزنكيون

جاهَدَ عماد الدين زنكي (مستند ٢) صاحب الموصل الصليبيين بكفاءة عالية، وتمكن سنة (٥٣٩ هـ / ١١٤٤ م) من احتلال إمارة الرُّهْبَان الصليبية. غير أنَّ إرادة الزنكيين في تحرير البلاد الإسلامية، تجلَّت في عهد ابنه نور الدين محمود الذي تصدَّى للحملة الصليبية الثانية وأجبرها على الانسحاب (مستند ٥). وبعد أن تمت له السيطرة على دمشق (مستند ٦)، وجَّهَ أنظاره إلى مصر، في خطوة لإقامة جبهة موحدة، تتولى إخراج الصليبيين من البلاد الإسلامية.

٢- الأيوبيون

أ- توحيد مصر والشام: ارتبطت الأسرة الأيوبية بالبيت الزنكي وقاتلت الصليبيين تحت رايته في الشام. في ذلك الوقت كانت مصر الفاطمية تعاني الصراع الداخلي والتهديد الصليبي. فوجَّهَ نور الدين محمود إليها جيشاً بقيادة شيركوه الأيوبي الذي اصطحب معه ابن أخيه صلاح الدين، وتمكن من السيطرة عليها سنة ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م (مستند ٥).

بعد وفاة شيركوه ألت السلطة في مصر إلى صلاح الدين، ثم مدَّ نفوذه إلى الشام بعد وفاة نور الدين سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م. وفي تلك الأثناء وجَّهَ حملة بقيادة أخيه تورنشاه إلى اليمين، فاستولى عليها ممهداً لبسط سيطرة الأيوبيين على الحجاز.

وهكذا أسسَ صلاح الدين الدولة الأيوبيَّة في مصر والشام، محققاً الوحدة الإسلامية المنشودة.

ب- معركة حطين ونتائجها: حصنَ صلاح الدين ثغور مصر ونظمَ أسطولها. ثم أُعلنَ الحرب على الصليبيين في الشام. فاستولى على طبريا، سنة ٥٨٣ هـ، واستدرجَ الصليبيين إلى سهل حطين (مستند ٣)، حيث التفَّ عليهم وألْحقَ بهم هزيمة قاسية، أدَّت إلى أسر ملكهم وكبار أمرائهم، وإلى تحرير القدس سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م.

أحدثَت معركة حطين هزةً كبيرةً في أوروبا، أسفرت عن حملة صليبية ثالثة بقيادة ثلاثة من كبار ملوكها. غير أنَّ هذه الحملة فشلت في استرجاع القدس، كما فشلت حملات خمس لاحقة في تحقيق هذا الهدف. وبذلك تمكنَ صلاح الدين بفضل الوحدة الإسلامية التي أنجزها، من توجيه ضربة قاسية للصليبيين، أدَّت إلى انكفاءِهم ثم جلائهم النهائي عن الشرق في عهد المماليك.

مصطلحات

الزنكيون: نسبة إلى عماد الدين زنكي وهو من أصل تركي.
الأيوبيون: أسرة كردية الأصل عاشت في كنف الزنكيين.

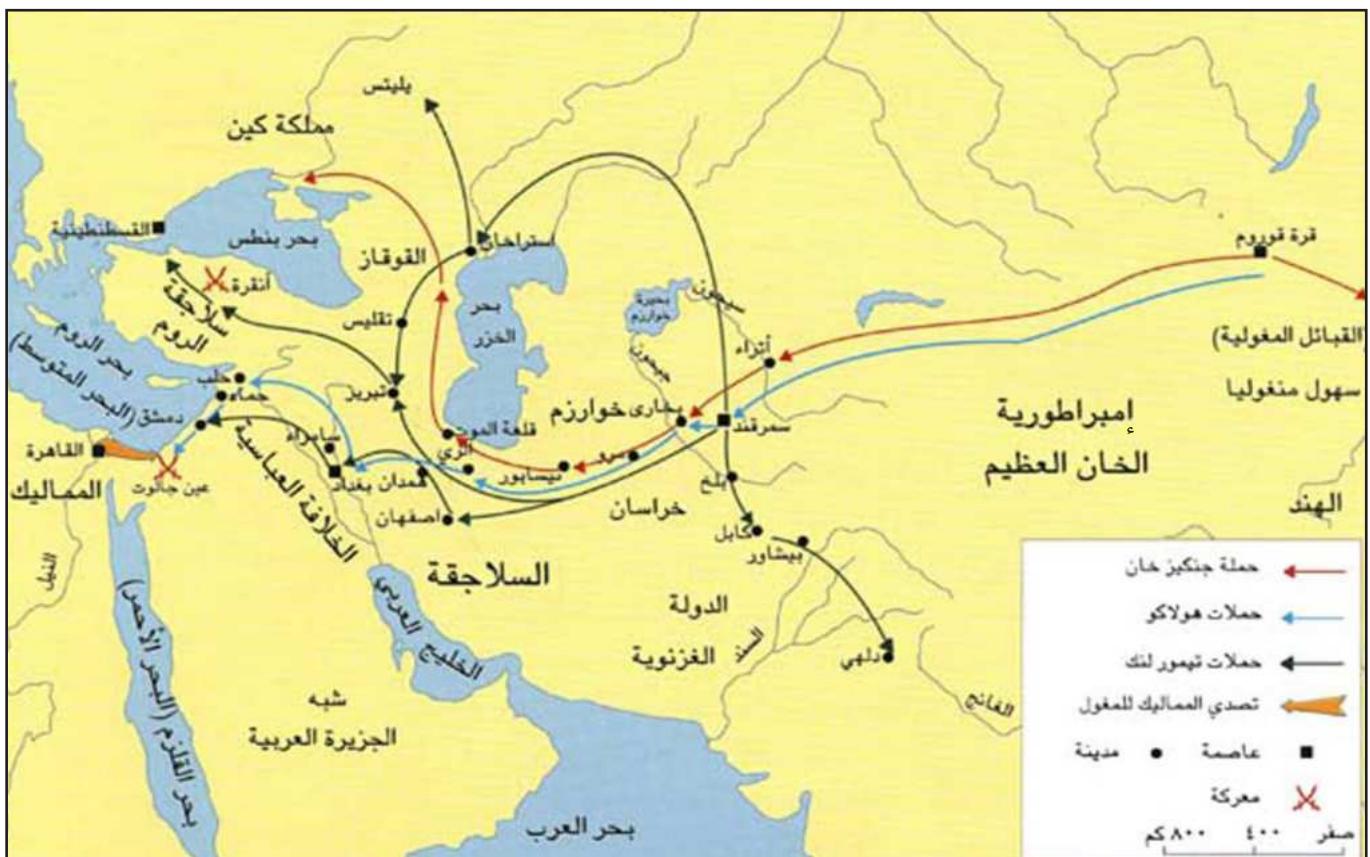
مستند ٦ فتح دمشق

وفي العُشر الثاني من المحرم في (سنة ٥٤٩ هـ) وصل الأمير أسد الدين شيركوه روسولاً من نور الدين الزنكي صاحب حلب إلى ضواحي دمشق، وخَيَّم هناك في عسكر يناهز الألف (...) ثم لحقه نور الدين في يوم الأحد الثالث من صفر. فلما كان يوم الأحد العاشر من صفر، باكر الزحف، وبايدر أحد قطاعيِّ الخشب بفأسه إلى الباب الشرقي فكسرَ أعلاقه، فدخل منه العسكر إلى قلب المدينة ثم دخل نور الدين وخواصه، وسرَّ كافة الناس من الأجناد لما هم عليه من الجوع وغلاء الأسعار والخوف من منازلة الإفرنج.

بتصرُّفِ ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٢٢٧

أسئلة

- ١- إلام أدى ضعف الخلفتين العباسية والفارطمية؟
- ٢- بينَ دور كل من عماد الدين زنكي ونور الدين محمود في جهاد الصليبيين.
- ٣- من أسسَ الدولة الأيوبيَّة؟ وأين؟
- ٤- متى وقعت معركة حطين؟ وما أهم نتائجها؟
- ٥- اكتب خمسة أسطر تصف بها شخصية صلاح الدين الأيوبي.



مستند ١ توسيع المغول بين القرن ١٣ م والقرن ١٥

- حدد على الخريطة موطن المغول الأصلي.
- اذكر أسماء القادة المغول الذين تظهر تحركاتهم على هذه الخريطة.
- اذكر المناطق والمدن التي احتلها كل منهم.

مستند ٢ هولاكو

وطمع هولاكو، منذ البدء في بناء إمبراطورية خاصة في غرب بلاده. فقد أصبح قاب قوسين أو أدنى من أراضي الخلافة العباسية في العراق. وكان قد تعاقب على عرش بغداد بعد وفاة الناصر، خلفاء مستضعفون هم الظاهر والمستنصر والمستعصم. وفي ١٧ كانون الثاني (يناير) سنة ١٢٥٨ م سقطت العاصمة العباسية في أيدي المغول فاستباحوها قتلاً وحرقاً وتدميراً، وقد قتل الخليفة ومعه جماعة من أهله وخاصة، إلا أن أحد أقربائه لجأ إلى مصر حيث رُفع إلى العرش ... تحت اسم المستنصر بالله.

بتصرف، بروكلمن، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص. ٣٩



مستند ٣ جنكيز خان (مؤسس إمبراطورية المغول)

- ما اسم القائد المغولي الوارد في هذا النص؟
- عم يتحدث النص؟
- ماذا فعل المغول بعد دخول بغداد؟
- هل زالت الخلافة العباسية بعد سقوط بغداد؟ أثبت رأيك بالمعلومات.

الخلافة العباسية (١٥) - الغزو المغولي

ينتمي المغول أو التتار إلى مجموعات بدوية من أصول تركية، عاشت في سهوب منغوليا في القرن السادس الهجري (١٢م). وكانت الوثنية عقيدتهم الغالية، ثم انتشر بينهم الإسلام فيما بعد. من هم أبرز القادة المغول؟ وما أهم الانتصارات التي حققها في المشرق الإسلامي؟

١- تأسيس الإمبراطورية المغولية

ظل المغول قبائل متفرقة ومتناحرة إلى أن ظهر في قبيلة «قبايل» قائد جريء هو «تيوجين»، فوحد صفوفهم، وأقام لهم إمبراطورية متراحمية الأطراف (مستند ١، ٢). وحين شعر تيوجين بقوته نفذه اختار لنفسه لقب «جنيخان». شنّ القائد المغولي حملات عسكرية مظفرة على الصين ومملكة كين (مملكة الذهب)، والدولة الخوارزمية، وخراسان، وإقليم غزنة، والقوقاز، وبلاط الروس (مستند ١).

٢- من كارثة بغداد إلى نصر عين جالوت

بعد وفاة جنيخان (١٢٢٧م)، تقاسم أبناؤه، الإمبراطورية وتابعوا سياسة التوسيع والاحتياج (مستند ١). ولما آلت السلطة إلى مونكو، حفيد جنيخان، عهد إلى أخيه هولاكو باحتياج فارس والقضاء على الخلافة العباسية. فاحتل سمرقند وبخارى، وجعل من هذه الأخيرة عاصمة له. وفي سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م اجتاح المغول بغداد، وأحدثوا فيها مذبحة كبيرة كان من ضحاياها الخليفة المستعصم نفسه (مستند ٣ و٤). ثم تابع هولاكو زحفه إلى الشام، فاحتل دمشق (١٢٦٠م)، وأخذ يستعد للهجوم على مصر. لكن الملك تصدوا له بقيادة السلطان قطز، وهزموه في عين جالوت قرب الناصرة في فلسطين (١٢٦٠م)، وطردوا فلول قواته من الشام.

٣- عودة المغول إلى العراق والشام

وبعد أن تولى الحكم محمود غازان الذي اعتنق الإسلام قبل أن يصير إليه عرش السلطة، قام بحملة إلى الشام، فتصدى له سلطان المماليك الناصر محمد بن قلاوون، إلا أنه هُزم أمام المغول في وادي الخزندار بين حمص وحلب (٦٩٩هـ / ١٢٠٠م). وقد أسفرت هذه الهزيمة عن سقوط دمشق مرة أخرى بيد المغول. ثم شن السلطان المغولي حملة ثانية بهدف القضاء على المماليك، إلا أن هؤلاء أوقعوا به هزيمة قاسية في معركة مرج الصفر بالقرب من دمشق (٦٧٠٣هـ / ١٣٠٤م). في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي، آلت السلطة إلى تيمورلنك الذي اتخذ من سمرقند عاصمة له. خاض تيمورلنك حروباً في الهند (١٣٩٨ - ١٣٩٩م)، فاستولى على ملستان، وتابع زحفه حتى الشمال الشرقي من دلهي. كما شن حملات على إيران وجورجيا وأرمينيا، ثم انحدر إلى العراق الذي كان قد خرج على المغول (مستند ١)، فخرّب بغداد ثانية (١٤٠١م). وحارب المماليك في الشام، فاحتل حلب ودمشق، قبل أن يتحول إلى آسيا الصغرى (تركيا الحالية)، ويتنصر على السلطان العثماني بايزيد الأول في معركة أنقرة (١٤٠٢م). وبانكفاء تيمورلنك إلى الشرق، زال الخطر المغولي عن المنطقة واستتب الحكم للمماليك.

مصطلحات

- جنكيخان: لقب عُرف به تيوجين مؤسس الإمبراطورية المغولية. و Khan تعني «السيد» أما جنكيز فتعني عقاب السماء. وكان جنكيزخان يقول إن السماء قد أرسلته ليعاقب البشر على فسادهم في الأرض.

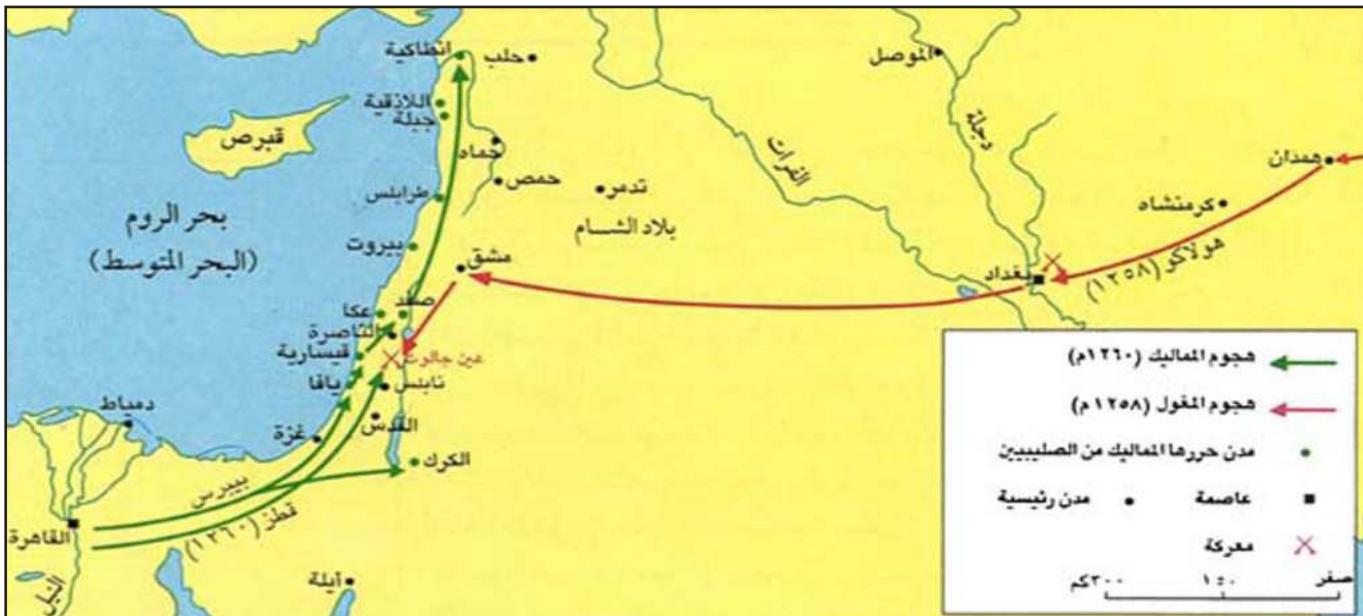
- المغول: مجموعات بدوية كانت تعيش في أواخر القرن السادس الهجري في سهوب منغوليا التي تتألف جزءاً بين هضبة آسيا الوسطى والشرقية.

مستند ٤ نتائج سقوط بغداد

نتج عن سقوط بغداد في أيدي التتار آثار ونتائج عديدة في الحياة الإسلامية: فالوحدة السياسية لل المسلمين أصبحت من الأمور التي يستحيل تحقيقها. أضف إلى ذلك أن الثقافة الإسلامية مُنئت على أيدي التتار بخسارة كبيرة حين أتَلَفَ المغول آلافاً من الكتب القيمة والمخطوطات النادرة، وقتلوا كثيراً من العلماء والأدباء، وشتتوا شمال من يقي منهم في مختلف البقاع الإسلامية ... وما يقال بصدق هجرة العلماء والأدباء يقال كذلك على أهل الحرف والصناعات وغيرهم. أحمد مختار العباري. قيام دولة المماليك الأولى. ص ١٤٨

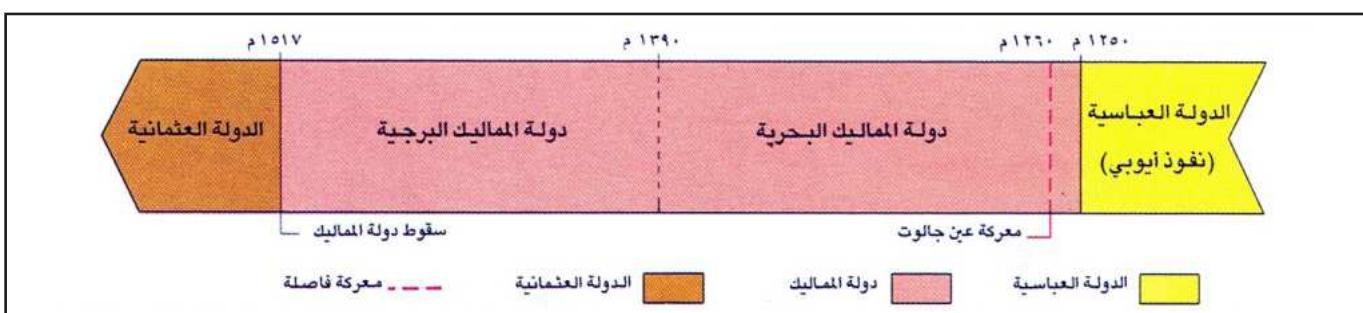
أسئلة

- ١- عَرَفَ المغول (الأصل - المنشأ - العقيدة - أشهر قبائلهم).
- ٢- من أسس الإمبراطورية المغولية؟ وكيف؟
- ٣- كيف وسع هولاكو إمبراطورية المغول؟ من أوقفه؟ كيف ومتى؟
- ٤- برهن على همجية المغول عند احتياحهم مدينة بغداد سنة ٦٥٦هـ.
- ٥- قارن بين معركتي وادي الخزندار ومرج الصفر من حيث الأطراف المتناظرة والنتائج.
- ٦- كيف وسع تيمورلنك إمبراطورية المغول؟



مستند ١ العمليات العسكرية للمماليك في الشرق

- ماذا حصل في بغداد سنة ١٢٥٨م؟ وما كانت النتيجة، برأيك؟
 - اذكر المدن التي حررها الممالئك من الاحتلال الصليبي.
 - من أوقف تقدم المغول؟ وأين؟



مستند ۲ امتداد دولة المماليك

- متى قامت دولة المماليك؟ ومتى انتهت؟
 - سُمّ فئات المماليك.

٤ معركة عين جالوت

وصل إلى قُطْرِ مصر خطاب تهديد من هولاكو، يطلب منه التسليم ويقول له (...) اتعظوا بغيركم (...) ولكن قطز لم يجبن أمام ذلك التهديد، فقتل رُسُل المغول وعلق رؤوسهم على باب زويله (...) ولما وجد قطز أن بعض الأمراء متربدون في الخروج لحرب المغول صاح فيهم: يا أمراء المسلمين: لكم زمان تأكلون أموال بيت المال، وأنتم للغزارة كارهون؟ أنا متوجه فمن اختار الجهاد يصيّبني، ومن لم يختار ذلك يرجع إلى بيته فإن الله مطلع عليه وخطيبة حريم المسلمين في رقب المتأخرین.

سعيد عاشور، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، ص ١٦٩

٣ سلاطين المماليك

- ١- قطن: مؤسس الدولة. انتصر على المغول في عين
الجلوت:
 - ٢- الظاهر بيبرس: قاد قوات المماليك في عين
الجلوت، ثم أصبح سلطاناً واحتل الكرك
وقيسارية ويافا وانتهاكية وحصن الأكراد.
 - ٣- المنصور قلاون: أسقط مدن الساحل الشامي.
 - ٤- الأشرف خليل: السلطان الذي أسقط عكا وطرد
الصلبيين منهاياً من الشرق.

• اذكر أهم أعمال سلاطين المماليك.

المماليك - النصر على المغول والصلبيين

[١٥١٧ هـ / ١٢٥٠ م - ٥٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م]

بعد موت صلاح الدين، تقاسم خلفاؤه السلطة في الدولة الأيوبية وتصارعوا على النفوذ فيها، الأمر الذي أدى إلى تراجع المسلمين أمام الزحف المغولي والاحتلال الصليبي. وإزاء الإحباط الذي أصاب المسلمين، برع المماليك قوةً عسكرية إسلامية قادرة على الإنقاذ وتحقيق النصر. كيف ولدت دولة المماليك؟ وكيف استطاعت إنقاذ الدولة الإسلامية؟

١- قيام دولة المماليك

بعد وفاة السلطان الأيوبى الصالح أيوب، سيطر المماليك، بقيادة عز الدين أيبك على السلطة في مصر. ولكن المؤسس الفعلى لدولتهم هو السلطان قطز بن علي. يُقسم المماليك إلى فئتين: **المماليك البحرية** الذين أسسوا الدولة في مصر سنة ١٢٥٠ م، وال**الممالك البرجية** الذين انتقل إليهم الحكم سنة ١٣٩٠ م. استمرت دولة المماليك البرجية إلى حين سقوطها على يد العثمانيين سنة ١٥١٧ م (مستند ٢).

٢- معركة عين جالوت ووقف الزحف المغولي

تزامن قيام دولة المماليك في مصر مع اجتياح مغولي واسع النطاق بقيادة هولاكو، أدى إلى تدمير بغداد سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م، وإلى القضاء على الخلافة العباسية فيها (مستند ١). طمع هولاكو بمصر بعد أن احتل دمشق. لكن السلطان المملوكي قطز (مستند ٣) تصدى لهذا الاجتياح، فقتل رُسُل القائد المغولي، وزحف بجيشه إلى عين جالوت بالقرب من الناصرة في فلسطين، حيث حقق نصراً باهراً على المغول سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م (مستند ٤). أدى هذا النصر في عين جالوت إلى انسحاب المغول من بلاد الشام، وإلى اقتناع المسلمين بشرعية دولة المماليك التي وضعت حدًا للجاجتياح المغولي الكاسح. تميّز في معركة عين جالوت القائد المملوكي «بَيْرُس» (المستند ٣) الذي تولى الحكم في مصر بعد وفاة السلطان قطز.

٣- طرد الصليبيين من الشرق

تعاون الصليبيون مع المغول ضد المسلمين. فوضع السلطان بيبرس، بعد توليه السلطة، خطة استهدفت موقع الصليبيين في الشام. فحرر الكرك وقيسارية وصفد ويافا وأنطاكية وحصن الأكراد (مستند ١).

تابع السلاطين المماليك سياسة بيبرس، فوجه المنصور قلاوون (مستند ٣) حملة إلى الساحل الشامي، واستولى على اللاذقية وجبلة وطرابلس وبيروت. وبعد أن آلت السلطة إلى ابنه الأشرف خليل (مستند ٣)، تابع الجهاد ضد الصليبيين، موجهاً الضربة الأخيرة لنفوذهم في الشام. فحاصر عكا - آخر حصونهم - واقتحمها جنوده (في ١٨ مايو عام ١٢٩١ م). وبذلك وضع حدًا للغزو الصليبي في الشرق. وطوى هذه الصفحة السوداء من تاريخ المسلمين.

مصطلحات

المماليك: جمع مملوك أي مستخدم. وهم مجموعات من الأتراك والشركس استخدمهم الطولونيون في مصر لقوتهم وشراستهم في القتال. برزوا في معركة حطين وغيرها، فازداد نفوذهم في مصر وتقلدوا مناصب الإدارة والجيش على عهد الصالح أيوب آخر الأيوبيين الذي توفي سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م.

المماليك البحرية: أطلق عليهم هذا الاسم لأنهم أقاموا في جزيرة الروضة على نهر النيل.

المماليك البرجية: أطلق عليهم هذا الاسم لأنهم أقاموا في أبراج حصينة أهمها برج القاهرة.

أسئلة

- ١- لماذا تقاعس خلفاء صلاح الدين عن مواجهة الصليبيين؟ وما كانت النتيجة؟
- ٢- كيف ولدت دولة المماليك؟ وما هي فئاتها؟
- ٣- كيف وأين ومتى تصدى المماليك للمغول؟
- ٤- ما نتائج معركة عين جالوت؟
- ٥- عدد إنجازات سلاطين المماليك الآتية أسماؤهم: بيبرس وقلاوون والأشرف خليل، في مواجهة الصليبيين.

صلاح الدين الأيوبي

في القرن الخامس الهجري (١٢٥م) كانت الخلافتان العباسية والفااطمية قد انتقلتا نهائياً من مرحلة القوة والسيطرة إلى عهد الضعف والانحدار. إلا أن دولة السلاجقة التي ورثت نفوذ البوهيميين في بغداد بعثت الحياة مجدداً في الخلافة العباسية، وتمكنـت بسبـب وجـودها على حدود الدولة البيزنطية، من إحياء حركة الجهاد التي كانت قد خـبت في دولة بنـي العـباس.

أولاً - ملـاذـكـرد: الـبداـيـة

بلغ إسهام السلاجقة في إحياء حركة الجهاد ذروته في معركة «ملـاذـكـرد». فقد حقـقـ السـلـطـانـ «أـلـبـ أـرـسـلـانـ» انتصاراً باهـراً على الإـمـبرـاطـورـ الـبـيـزـنـطـيـ رـوـمـانـوسـ الـرابـعـ (٦٤٦ـهـ / ١٠٧١ـمـ). وـتـعـودـ أـهـمـيـةـ هـذـهـ المـعرـكـةـ، إـلـىـ أـنـهـاـ أـعـادـتـ فـتـحـ بـابـ الصـرـاعـ بـيـنـ الشـرـقـ وـالـغـربـ، فـتـجاـوزـ هـذـهـ المـرـةـ الدـوـلـةـ الـبـيـزـنـطـيـةـ إـلـىـ أـورـوـبـاـ التـيـ قـرـرتـ غـزوـ بـلـادـ الـمـسـلـمـينـ، وـقـامـتـ بـالـغـزوـاتـ الـصـلـيـبيـةـ.

ثـانـيـاً - الرـزـنـكـيـونـ يـتـابـعـونـ مـسـيـرـةـ الـجـهـادـ

أـدـىـ التـناـحرـ وـالـانـقـسـامـ بـيـنـ الـأـمـرـاءـ السـلاـجـقـةـ، إـلـىـ تـشـتـتـ قـوـتـهـ، وـبـالـتـالـيـ عـجـزـهـمـ عـنـ صـدـ الغـزوـ الـصـلـيـبيـيـ الـذـيـ اـسـتـهـدـفـ الـشـامـ وـالـجـزـيرـةـ. أـمـامـ هـذـاـ المـصـيـرـ الـذـيـ آلـ إـلـيـهـ الـعـالـمـ الـإـسـلـامـيـ لـاحـ أـمـلـ مـنـ الـمـوـصـلـ، كـانـ باـعـثـهـ عـمـادـ الدـيـنـ زـنـكـيـ، الـذـيـ انـطـلـقـ مـحـرـرـاـ الرـهـاـقـبـلـ أـنـ يـغـتـالـهـ أـحـدـ رـجـالـهـ. لـكـنـ الشـعـلـةـ لـمـ تـنـطـفـءـ بـرـحـيلـهـ. فـقـدـ رـفـعـهـ عـالـيـاـ اـبـنـهـ نـورـ الدـيـنـ مـحـمـودـ، الـذـيـ كـانـ شـدـيدـ الـحـمـاسـةـ لـتـحـقـيقـ وـحدـةـ الـمـسـلـمـينـ فـيـ مـصـرـ وـالـشـامـ خـاصـةـ، وـإـخـرـاجـ الـصـلـيـبيـيـنـ مـنـ دـيـارـ الـإـسـلـامـ. خـطاـ نـورـ الدـيـنـ فـيـ هـذـاـ السـبـيـلـ خـطـوـاتـ مـهـمـةـ، أـدـدـتـ إـلـىـ إـحـكـامـ قـبـضـتـهـ عـلـىـ دـمـشـقـ وـمـنـاطـقـ الـشـامـ الـدـاخـلـيـةـ اـمـتدـاـدـاـ إـلـىـ مـصـرـ، بـعـدـ نـجـاحـ الـحـمـلةـ الـتـيـ وـجـهـاـ بـقـيـادـةـ أـسـدـ الدـيـنـ شـيـرـكـوـهـ الـأـيـوـبـيـ وـمـعـهـ اـبـنـ أـخـيـهـ صـلـاحـ الدـيـنـ.



مستند ١ جيش صلاح الدين (منمنمة فرنسية تعود إلى القرن الرابع عشر الميلادي)

ثالثاً - صلاح الدين الأيوبي

١- النشأة

ولد صلاح الدين يوسف بن أيوب، الملقب بالملك الناصر، في تكريت على نهر دجلة سنة ١١٣٨ م، من أسرة كُردية. أظهر صلاح الدين منذ طفولته ميلاً إلى العلوم الدينية والقصائد الصوفية. وكان أبوه نجم الدين أيوب يدفعه إلى تعلم الفروسية. غير أن شجاعته وحذكته السياسية لم تظهرها بوضوح إلا في مصر.

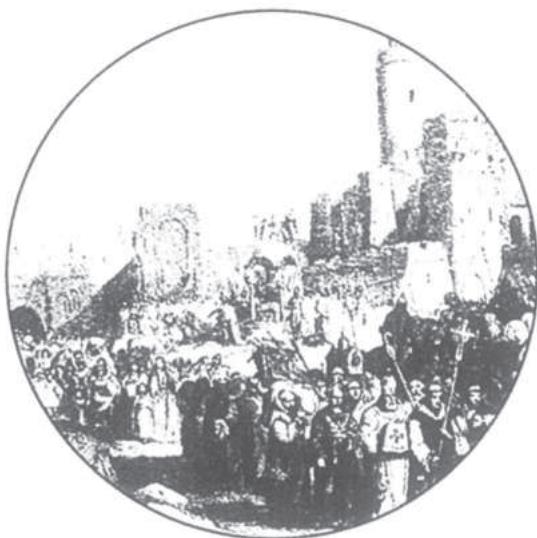
٢- العلاقة مع الزنكيين

عرف عماد الدين زنكي قدر الأسرة الأيوبية، فالحق أبناءها بخدمته، وعَيْنَ نجم الدين أيوب (والد صلاح الدين) واليَا على بعلبك بعد السيطرة عليها. وإثر اغتيال عماد الدين انتقل ولاء الأسرة الأيوبية إلى نور الدين محمود، وأصبح أسد الدين شيركوه، عم صلاح الدين، مقدماً على جيشه. وعندما احتل نور الدين دمشق عهد بديوانها إلى صلاح الدين، وثبتت أباه على بعلبك، فيما احتفظ شيركوه بقيادة الجيش.

مستند ٢ صلاح الدين في نظر مؤرخي الغرب

والحق أن حروب صلاح الدين ضد الصليبيين قد جعلته من أشهر ملوك الشرق في أوروبا؛ أما في الذاكرة الشرقية فلا يزال اسمه خالداً إلى جانب اسمي هارون الرشيد وببرس، بوصفه رمزاً لحقيقة من أسعد حقب التاريخ وأهنتها. وليس من شك في أن قلة ضئيلة من أمراء الإسلام كانت تضارعه من حيث تجرده عن أيّما نزعه إلى الكسب الشخصي، ومن حيث انصراقه إلى خدمة دولته ورعاياه، ليس غير. ولم يستطع أعداؤه أنفسهم إلا الإقرار له بالشهامة والنبال في معاملة الخصم المغلوب.

بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص ٣٥٨



مستند ٣ تحرير القدس من الصليبيين

٣- الاستيلاء على مصر

تطلع نور الدين بعد السيطرة على دمشق، إلى مصر تحقيقاً لمشروع الوحدة الإسلامية الذي رأى فيه السبيل إلى طرد الصليبيين من الشام. وكانت الخلافة الفاطمية تعيش آخر أيامها في عهد الخليفة العاضد.

ووجه نور الدين القائد الأيوبي شيركوه على رأس حملة إلى مصر، صحبه فيها ابن أخيه صلاح الدين. ولم يجد شيركوه صعوبة في السيطرة عليها. بعد وفاة شيركوه ألت السلطة الفعلية في مصر إلى صلاح الدين الذي أنهى الحكم الفاطمي فيها وأعلن عودتها إلى الخلافة العباسية.

آثار النفوذ القوي الذي حققه صلاح الدين في مصر فلّق نور الدين، فنشبت أزمة بين الرجلين لم تهدأ إلا بعد وفاة نور الدين (٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م). وبذلك وجد صلاح الدين نفسه أمام دور كان طامحاً إليه.

٤- صلاح الدين والوحدة الإسلامية

لم يستطع خليفة نور الدين، الملك الصالح الذي لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره، الإمساك بزمام الأمر في الشام، فتنافس الأمراء الزنكيون في الوصاية عليه. استغلَ الصليبيون حالة الانقسام هذه، وضغطوا بقوتهم على بلاد الشام. فراسل أهل دمشق صلاح الدين الذي وجد أنَّ الوقت قد حان لتوحيد مصر والشام ومحاربة الصليبيين. فزحف بجيشه إلى دمشق التي فتحت أبوابها له، ثم استولى على حمص وحماء، وقضى على مقاومة الزنكيين في حلب.

٥- الجهاد ضد الصليبيين

بعد توحيد مصر والشام استهلَ صلاح الدين عملياته بالزحف على عسقلان (٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م)، لقطع الطريق على الصليبيين في محاولتهم التقدُّم إلى مصر. إلا أن هزيمته في معركة الرملة جعلته ينصرف وقتاً إلى تحصين ثغور مصر وتقوية أسطولها. حتى إذا تم له ذلك، وصلته الأخبار عن تحرك الصليبيين في الشام وتوجههم في نواحي حمص ودمشق، فقرر بدء الحرب الفعلية ضدهم.

أ- حطين: المنعطف التاريخي

في سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م أعلن صلاح الدين الحرب على الصليبيين (مستند ١). فهاجم بنجاح عدداً من قلاعهم في الشام.

مستند ٥ صلح الرملة

حاول ريتشارد (قلب الأسد) الزحف على بيت المقدس، ولكنه لم ينجح في الاستيلاء عليها بسبب يقطة صلاح الدين والاستعدادات القوية التي اتخذها للدفاع عن المدينة .. ولذلك لجأ ريتشارد إلى فتح باب المفاوضات مع صلاح الدين، وقد طالت هذه المفاوضات بين الطرفين .. حتى أدت في النهاية إلى صلح الرملة في سنة (٥٨٨ هـ)، الذي نصّ على أن يكون للصليبيين المنطقة الساحلية من صور إلى يافا بما فيها قيسارية وحيفا وأرسوف، وما عدا ذلك - بما فيه بيت المقدس - يظل بأيدي المسلمين.

سعید عاشور، مصر والشام في عهد الأيوبيين والصلیبیین، ص ٥٩

مستند ٤ تسامح صلاح الدين

في إحدى المعارك فقدت امرأة من الفرنج طفلها. فحضرت إلى خيمة صلاح الدين تستغيث. وكان قومها قد قالوا لها: «إنه أشرف محارب رأينا على الأرض».

وعندما رأى صلاح الدين هذه المرأة دمعت عيناه وأمر بالبحث عن رضيعها. ولم يزل واقفاً حتى أحضر فسلمه إليها قائلاً: «خذيه ولا تربيه على بغضنا، فنحن لسنا وحوشاً مفترسة ولكننا ندافع عن أرضنا».

طلال مهتاير، التاريخ العسكري، ص. ١٧٣

وعندما حاصر طبرياً اعتبر الصليبيون هذا الأمر تهديداً لعاصمتهم، بيت المقدس. فخرجوا بقواتهم إلى طبريا لاعتراف صلاح الدين، فاستدرجهم إلى سهل حطين، حيث أوقع بهم هزيمة كبرى أدت إلى وقوع ملكهم غي دولوسينيان وكمار أمائهم في الأسر. أحسن صلاح الدين معاملة أسراء، فيما عاقب الأمير ريجينالد دو شاتيون (أرناط) صاحب الكرك الذي كان يعتدي على قوافل الحجاج المسلمين، فأمر بقتله.

بـ- نتائج المعركة

كانت معركة حطين من أبرز المعارك في التاريخ الإسلامي. فقد أحدثت تحولاً في ميزان القوى لصالحة المسلمين في بلاد الشام. فبعد الاستيلاء على طبرياً زحف صلاح الدين بجيشه إلى عكا والساحل الشامي. واستسلمت له بيت المقدس، فدخلها (مستند ٣) وأزال الصليب الذهبي عن مسجد قبة الصخرة، مستعيضاً لل المسلمين أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، بعد تسعين عاماً من السيطرة الصليبية عليها.

ارتاعت أوروبا لسقوط بيت المقدس. فطوى ملوكها خلافاتهم وجهزوا أكبر حملة صليبية، وهي المعروفة بالحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩ - ١١٩١م)، التي قادها ثلاثة من كبار الملوك: فريديريك بربروسا إمبراطور ألمانيا، وريتشارد قلب الأسد ملك إنكلترا، وفيليب أغسطس ملك فرنسا. إلا أن هذه الحملة فشلت في إعادة الاستيلاء على بيت المقدس، واضطرب الصليبيون إلى الانكفاء، بفضل ما أبداه صلاح الدين في مواجهتهم من ذكاء وحنكة وبأس (مستند ٥).

٦- صفات بطل الإسلام

على الرغم من الهزائم القاسية التي الحقها صلاح الدين بالصليبيين، كانت شخصيته موضع تقدير وإعجاب من جانبهم. وقد صورته مصادرهم وسيماً مهيباً، هادئاً الوجه، واضح الجبين، ذا عينين ثاقبتين، ولحية طويلة زادته هيبة ووقاراً. كما وصفته هذه المصادر بأنه كان شجاعاً، كريماً، رؤوفاً بالضعفاء حتى من أعدائه (مستند ٤)، ناصع الكف والحياة. إلى هذا تميز صلاح الدين ببعد نظره في السياسة، واتزانه في الموقف، واهتمامه بالعلم، وتشجيعه للعلماء، وإقامته المدارس والمساجد والمنشآت العمرانية الأخرى.

٧- وفاة صلاح الدين

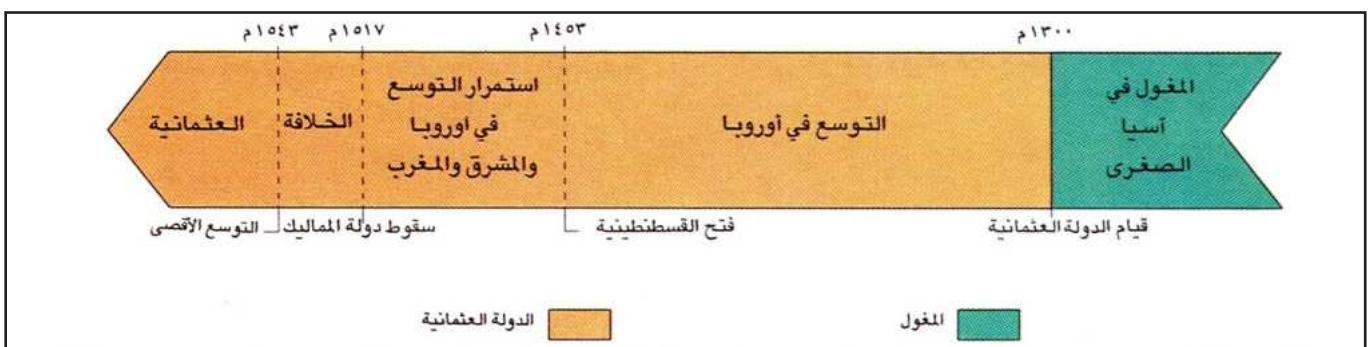
لم يعش القائد طويلاً بعد حطين. فما كادت الحملة الصليبية الثالثة تغادر الشام، حتى توفي في دمشق (١١٩٣ / هـ ٥٨٩) متأثراً بمرض أصابه. دفن في قلعتها بجوار المسجد الأموي. ولا يزال قبره مقصدًا للزائرين، وتذكاراً للبطل من أكبر أبطال الإسلام (مستند ٢) الذي دفع عنه الغزو الصليبي. أضاء نوره فضاء تلك المرحلة الصعبة من التاريخ، كما غدا نموذجاً لمعاني الوحدة، وردع الاعتداء، وإرادة النصر.

أسئلة

- ١- متى بدأ الغزو الصليبي لبلاد المسلمين؟
- ٢- لماذا فشل السلاجقة في التصدي للغزو الصليبي؟
- ٣- اذكر دور العائلة الزنكية في التصدي لهذا الغزو.
- ٤- عرّف صلاح الدين (ولادته - نشأته - علاقته بالزنكيين).
- ٥- لماذا تطلع نور الدين إلى الاستيلاء على مصر؟ وكيف حقق هدفه؟
- ٦- كيف حقق صلاح الدين الوحدة بين مصر والشام؟
- ٧- اذكر أهم نتائج معركة حطين.
- ٨- ماذا قالت المصادر الأوروبيّة عن صلاح الدين؟
- ٩- كيف تقوم دور صلاح الدين الأيوبى في جهاد المسلمين؟
- ١٠- قدم شواهد تاريخية تدل على تسامح صلاح الدين الأيوبى مع الصليبيين.



مستند ١ خريطة بداية التوسيع العثماني في آسيا الصغرى وجنوب شرق أوروبا (١٣٢٦م - ١٤٥٣م)



مستند ٢ التوسيع العثماني (١٢٩٩ - ١٤٥٣ م)

عندما أنهى السلطان محمد الثاني تعزيز قواته .. عمد في البدء إلى إقامة الحصار على القدسية (٥ أبريل - ٢٩ مايو ١٤٥٣م). وكانت قواته هي كناية عن جيش بري من مائتي ألف مقاتل تقريباً وأسطول بحري يبلغ عدد سفنه المائتين ... واصل الإمبراطور البيزنطي استعداده للمعركة .. فأذنده السلطان محمد طالباً إليه تسليم المدينة .. وفي اليوم التاسع والعشرين من مايو ١٤٥٣م عند الساعة الثانية صباحاً صدرت أوامر السلطان إلى الجيش

سعید احمد ب حاوی، الامد اطروحة العثمانية، ص ۷۷ - ۷۸

٣ زعيم القبيلة (العشيرة) مستند

يعتبر أرطغرل بن سليمان شاه التركماني، قائد إحدى قبائل الترك النازحين من سهول آسيا الغربية إلى بلاد آسيا الصغرى.. ولما توفي أرطغرل سنة ٦٨٧ هـ الموافق سنة ١٢٨٨ عين الملك علاء الدين^(١) أكبر أولاده مكانه، وهو عثمان بن أرطغرل، الذي يعتبر المؤسس الفعلي للدولة العثمانية.

^{٤١} محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص ٣٩، ٤٠، ٤١.

(١) علاء الدين سلطان سلجوقي

٩

العثمانيون (١) تأسيس الدولة وبداية التوسيع (١٢٩٩ - ١٩٢٤ م)

في نهاية القرن ١٣ م مكنت الظروف السياسية والعسكرية، في آسيا الصغرى، جماعة من قبائل التركمان من تأسيس دولة إسلامية كبيرة هي الدولة العثمانية. فرضت هذه الدولة وجودها ليس على أراضي الإسلام فقط، بل في قلب القارة الأوروبية أيضاً، كيف قامت هذه الدولة؟ وما أهم إنجازاتها في تلك المرحلة؟

١. قيام الدولة

توفي أرطغرل سنة ١٢٨١ م، فانتقلت القيادة إلى ابنه عثمان المؤسس الفعلي للدولة العثمانية التي حملت اسمه، اعتنق الإسلام معززاً بذلك وضع دولته التي انتقل نمط الحياة فيها من البداوة إلى التحضر. وفي سنة ١٢٩٩ م أزال المغول دولة السلاجقة في آسيا الصغرى. فأعلن عثمان استقلاله، وراح يوسع نفوذه على حساب الدولة البيزنطية (مستند ١).

٢. التوسيع في أوروبا (١٣٢٦ م - ١٤٥٣ م)

أ - الصراع العثماني - الأوروبي: تابع أورخان بن عثمان سياسة والده الإدارية والسياسية. فأحدث تنظيمات في الإدارة والنقد، وأسس فرقاً الإنكشارية في الجيش. وفي سنة ١٣٦٢ م احتل مراد الأول ابن أورخان مدينة أدرنة، فأصبحت عاصمة الدولة الجديدة (مستند ١). رأت الباباوية في التوسيع العثماني ردًّا إسلامياً على الحروب الصليبية، فدعا البابا ملوك أوروبا وأباطرتها إلى الوقوف في وجه هذا الزحف. أعدَّ مراد الأول حملة قوية. مهاجماً الصرب والمجر، وانتصر في معركة ماريتسا سنة ١٣٧١ م. وانتهى إلى احتلال صوفيا وسالونيكي. وفي سنة ١٣٨٩ م قرع العثمانيون أبواب أوروبا الغربية بعد انتصارهم في معركة قوصوة (مستند ١). وعندما تحالف ملوك فرنسا وبولندا والمبر ضد العثمانيين، شن عليهم بايزيد الأول بن مراد سنة ١٣٩٦ م هجوماً صاعقاً وهزمهم في معركة نيكوبولي (مستند ١). وحاول بايزيد احتلال القدس، إلا أنه تراجع عن أسوارها لصد هجوم المغول بقيادة تيمورلنك؛ فهُزم في سهل أنقرة سنة ١٤٠٢ م، ووقع أسيراً بيد القائد المغولي.

ب - فتح القدسية: وصل إلى الحكم سنة ١٤٥١ م، السلطان محمد الثاني ابن مراد الثاني المعروف بشجاعته وطموحه (مستند ٤)؛ فأعدَّ جيشاً قوياً حاصر به القدسية، ودكَّ أسوارها بنيران المدفع، وأسقطت قواته العاصمة البيزنطية في ٢٩ مايو ١٤٥٣ م (مستند ١ و ٢)؛ فاستحقَّ محمد الثاني نتيجةً لذلك لقب «الفاتح».

ج - نتائج الفتح: أطلق محمد الفاتح على القدسية اسم إسلام بول «إسطنبول» واتخذها عاصمة لدولته. وبفتح هذه المدينة حق العثمانيون ما لم تتحققه أي من الدول الإسلامية قبلهم؛ فتعزز شأنهم في العالم الإسلامي. وتكتلت أوروبا ضدهم، متحيَّنة الفرص للاقصاص عليهم. أما على الصعيد الحضاري فقد أدى هذا الفتح إلى هجرة الفكر البيزنطي إلى أوروبا، والإسهام في ولادة ما يسمى عصر النهضة فيها. واعتبر المؤرخون فتح القدسية منعطفاً بارزاً بين القرون الوسطى والعصور الحديثة.

مصطلحات

التركمان: قبائل تركية نشأت في آسيا الوسطى وانتقلت إلى آسيا الصغرى بقيادة أرطغرل في نهاية أيام الدولة السلجوقية.

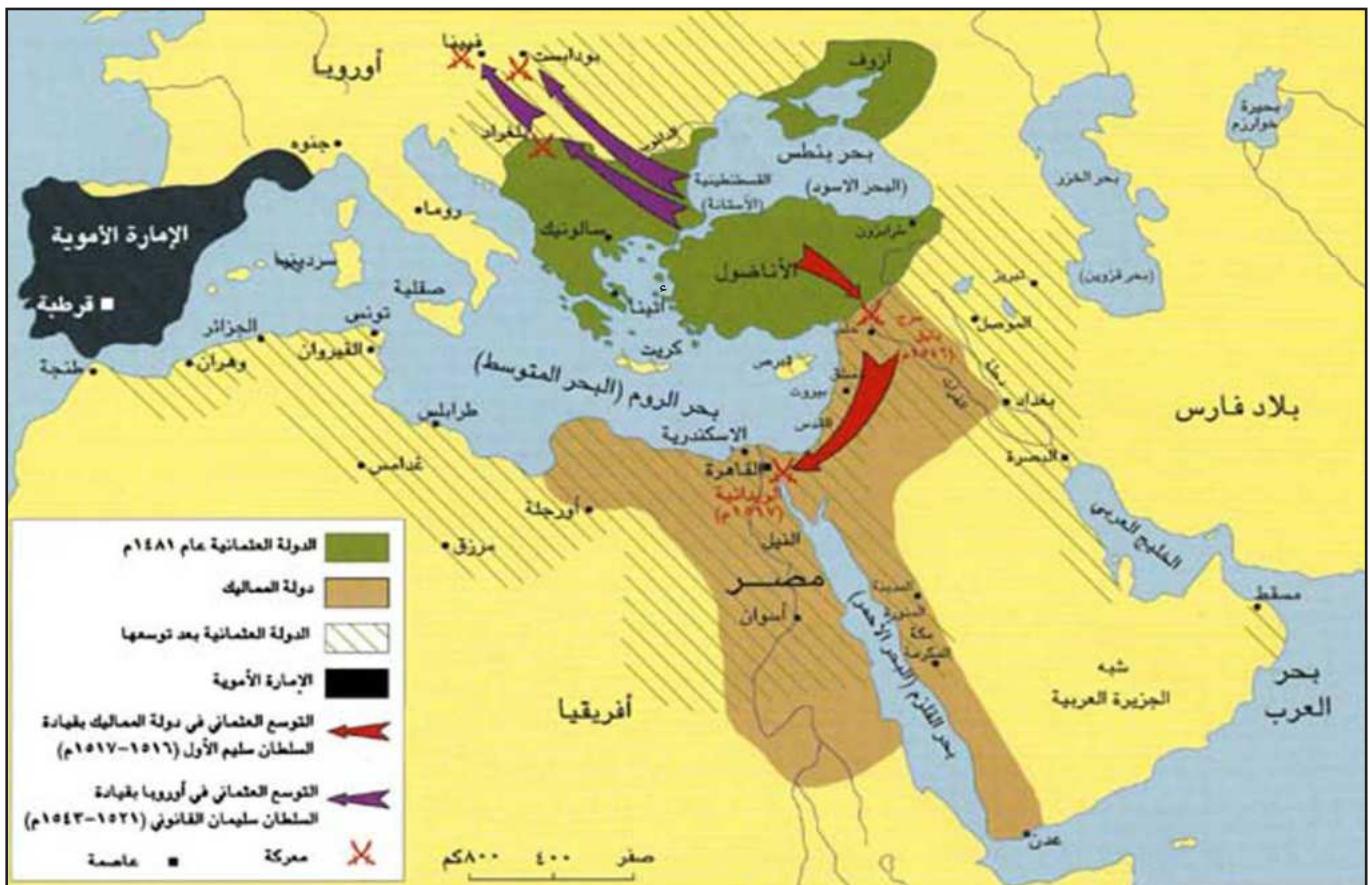
الإنكشارية: فرقة في الجيش العثماني من أبناء البلاد الأوروبية المفتوحة الذين دربوا عسكرياً واعتنقوا الإسلام منذ الطفولة في رعاية السلطان العثماني الذي كان يخص نفسه بهم.

الصرب: مزيج من السلاف والمغول، وهم سكان صربيا حالياً.

المجر: نسبة إلى قبائل الماجيars، وهم سكان هنغاريا حالياً.

أسئلة

- ١- من هم التركمان؟ من كان قائدهم؟ وكيف وصلوا إلى تخوم الدولة البيزنطية؟
- ٢- من أسس الدولة العثمانية؟ ومتى كان ذلك؟ وما أهم إنجازاته الاجتماعية والسياسية؟
- ٣- من قاد التوسيع العثماني في أوروبا؟
- ٤- ماذا رأى الأوروبيون في حركة التوسيع العثماني داخل قاراتهم؟
- ٥- من فتح القدسية؟ متى كان ذلك؟ ما اللقب الذي استحقه فاتح القدسية؟
- ٦- بين نتائج فتح القدسية.



مستند ١ خريطة الإمبراطورية العثمانية

- حدد المعارك التي أدت إلى سقوط دولة المماليك.
- حدد المعارك التي أدت إلى أقصى توسيع عثماني في أوروبا.

مستند ٣ الاستيلاء على مصر

ما إن وصل نبا هزيمة المماليك في مرج دابق ومقتل قانصوه الغوري إلى مصر حتى انتخب المماليك طومان باي سلطاناً عليهم. فأرسل السلطان سليم عارضاً عليه الصلح شرط اعترافه بالدولة العثمانية، فرفض، عندئذ احتل العثمانيون غزّة ثم تقدموا نحو الريانية قرب القاهرة، حيث دارت بينهم وبين المماليك معركة حامية أدت إلى هزيمة هؤلاء، وكان ذلك في يناير من سنة ١٥١٧. وقع طومان باي أسيراً خلال المعركة فأعدمه السلطان سليم، واحتل مصر. وبعد شهر من هذا الاحتلال تنازل الخليفة العباسى المتوكّل على الله عن منصب الخلافة للسلطان سليم وسلمه اللواء^(١) والبردة^(٢).

بتصرف. علي حسون تاريخ الدولة العثمانية. ص ٥٧

(١) اللواء: راية النبي صلى الله عليه وسلم السوداء

(٢) البردة: عباءة النبي صلى الله عليه وسلم

مستند ٢ الاستيلاء على بلاد الشام

أخذ السلطان سليم الأول في الاستعداد لفتح مصر. لأن سلطانها قانصوه الغوري كان قد تحالف مع الشاه إسماعيل لمحاربة الدولة العلية. ولما عَلِم سلطان مصر بتذهب سلطان آل عثمان لمحاربته أرسل إليه رسولاً يعرض عليه أن يتوسط بينه وبين العجم... فلم يقبل... وسار بجيشه إلى بلاد الشام قاصداً وادي النيل. وكان قانصوه الغوري استعدّ أيضاً لمحاربته. فتقابل الجيشان قرب حلب... في واد يقال له مرج دابق. وهزم الغوري بسبب وقوع الخلاف بين فرق جيشه المؤلف من المماليك، وساعدت المدّافع العثمانيّين على النصر، وقتل الغوري. وكان ذلك في ٢٤ أغسطس ١٥١٦ م. وبعد هذه الموقعة احتل السلطان سليم بلاد الشام.

محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية. ص ٧٥

- من كان يحكم بلاد الشام قبل الفتح العثماني؟

- لماذا حارب السلطان سليم بلاد الشام؟

- متى استولى السلطان سليم على بلاد الشام وكيف تم ذلك؟

العثمانيون (٢) – التوسيع في الشرق

تحمّس المسلمين للدولة العثمانية بعد أن حققت ما لم تستطع تحقيقه أيّة دولة إسلامية أخرى، نعني بذلك فتح القسطنطينية، وهو ما شجع العثمانيين على اتخاذ القرار بالاستمرار في التوسيع على حساب دولة المماليك في الشرق من دون أن يوقفوا زحفهم في الغرب (أوروبا). كيف قضى العثمانيون على دولة المماليك؟ وإلى أين وصلت جيوشهم في الغرب؟

١. القضاء على المماليك

أ – الاستيلاء على بلاد الشام: لم يكن المماليك يخشون قوة العثمانيين في بادئ الأمر، لأن صراف هؤلاء إلى التوسيع في أوروبا. غير أن غزو السلطان سليم الأول (مستند ٥) لبلاد فارس سنة ١٥١٤ م، جعل المماليك ينتبهون إلى الخطر العثماني. وما بثت العلاقات أن ساعات بين الدولتين، فقرر السلطان العثماني غزو دولة المماليك متذرعاً بتدخل سلطانها قاتلصوه الغوري في شؤون دولته. دارت بين الجيشين معركة طاحنة في مرج دابق بالقرب من حلب (مستند ٢)، أدت إلى هزيمة المماليك واستيلاء العثمانيين على بلاد الشام سنة ١٥١٦ م.

ب – الاستيلاء على مصر: قُتل قاتلصوه الغوري في معركة مرج دابق، فأعلن طومان باي نفسه سلطاناً على مصر، وأخذ يستعد للحرب ضد العثمانيين. غير أن السلطان سليم انتصر عليه في معركة الريadianية قرب القاهرة سنة ١٥١٧ م (مستند ٣). وبمقتل طومان باي انتهت دولة المماليك، وقامت على أنقاضها في الشرق الإسلامي الإمبراطورية العثمانية. وفي عهد السلطان سليمان القانوني، سيطر العثمانيون على كافة الأقطار العربية، باستثناء الخليج العربي والمغرب الأقصى (مستند ١). وقد تسمى السلاطين العثمانيون بالخلفاء. وهي سابقة أولى في الإسلام، إذ كان لقب الخلافة ما يزال، حتى سقوط دولة المماليك، وقفَ على العرب المتحدرين من قريش.

٢. استمرار التوسيع في أوروبا

وصل السلطان سليمان الثاني المعروف بـ«القانوني» إلى الحكم سنة ١٥٢٠ م (مستند ٥). كان حكمه معاصرًا للصراع القوي بين فرنسوا الأول ملك فرنسا وإمبراطور النمسا شارل الخامس أو شارلakan. فعقد سليمان القانوني (مستند ٤) وملك فرنسا معااهدة عسكرية أثارت شارلakan الذي حرض المجر ضد العثمانيين. وجّه سليمان حملات عسكرية ضد المجريين أسفرت عن سقوط بلغراد سنة ١٥٢١ م وبودابست سنة ١٥٢٦ م. وقد بنفسه حملتين على فيينا عاصمة إمبراطورية النمسا (مستند ١). ولكنه لم يتمكن من احتلالها لسببين: عنف المقاومة، وخطر الصّفوّيين في بلاد فارس.

تراجع إمبراطورية العثمانية بعد وفاة السلطان سليمان الثاني. وأخذ الموقف يتحول لمصلحة الدول الأوروبيّة، فانتهت بها الأمّر إلى إسقاط إمبراطورية العثمانية في مطلع القرن العشرين.

مستند ٤ السلطان سليمان القانوني

حكم من عام ١٥٢٠ إلى ١٥٦٦ م. ويطلق عليه الترك اسم «قانوني سلطان سليمان»، كما يُعرف الكتاب الغربيون باسم سليمان العظيم... وأبرز سمة في سيرة هذا السلطان هي أنه اشتراك في ثلاث عشرة حرباً عظيمة، عشر منها في أوروبا وثلاث في آسيا. توج النظام بسن القانون الذي جمع فيما بعد في مختلف كتب القانون.

دائرة المعارف الإسلامية، مجلد ١٢. ص ١٤٦، ١٥٣، ١٥٢، ١٤٧

• لماذا اشتهر السلطان سليمان الثاني بلقب القانوني؟



٥ السلطان سليم الأول

أسئلة

- ١- ما الذي سهل للعثمانيين القضاء على دولة المماليك؟
- ٢- لماذا لم يكن المماليك يخشون قوة العثمانيين في بادئ الأمر؟
- ٣- لماذا ساعات العلاقات بين العثمانيين والمماليك؟ وما الذي ترتب على ذلك؟
- ٤- كيف استولى العثمانيون على بلاد الشام ومصر؟
- ٥- اذكر أهم نتيجة لاستيلاء العثمانيين على مصر.
- ٦- كيف استمر التوسيع العثماني في أوروبا؟ ومن قاده؟
- ٧- ما الذي حصل للدولة العثمانية بعد وفاة السلطان سليمان القانوني؟

فتح القسطنطينية

أولاً: أسس الصراع العثماني - البيزنطي

ورث الأتراك العثمانيون العلاقة العدائية التي كانت قائمة بين دولة الإسلام والإمبراطورية البيزنطية؛ إذ حاول الأمويون والعباسيون من قبل فتح عاصمتها القسطنطينية. فقد وجّه كل من معاوية ابن أبي سفيان وسليمان بن عبد الملك حملة لفتحها. كما هددتها الجيوش العباسية على عهد الرشيد. لكن تلك المحاولات لم تكلل بالنجاح. ولما آلت السلطة الفعلية في دولة العباسيين إلى السلاغقة الأتراك (القرن 11م)، وباتت أراضيهم متاخمة للدولة البيزنطية، بعث هؤلاء روح الجهاد على جبهة المسلمين، وأعادوا فتح ملف الحرب الذي انطوى زمناً في هذه الجهات. فشنّوا عدداً من الغارات على الأراضي البيزنطية، متوجّحين بعملياتهم العسكرية بالهزيمة التي أحقها سلطانهم ألب أرسلان، بالإمبراطور البيزنطي رومانوس الرابع، في معركة ملاذكرد الشهيرة (1071م)، التي كانت من الأسباب المباشرة للحروب الصليبية.

وكانت دولة العثمانيين قد نشأت في ظل دولة السلاغقة، واستقلت عنها في عهد عثمان بن أرطغرل عام 1299م. لذا أصبحت هذه الدولة مجاورة لدولة البيزنطيين، وبالتالي وقع عليها عبء المواجهة معهم (مستند ١ – الدرس ٤٩).

ثانياً: المحاولات الأولى

١. عزل القسطنطينية: في سنة 1308م استولى عثمان على منطقة اسكيار الساحلية في آسيا الصغرى، وعلى بعض الجزر في بحر مرمرة. فأصبحت دولته مطلة على البوسفور. وفي عهد السلطان أورخان (مستند ٤) اجتازت الجيوش العثمانية مضيق الدردنيل واحتلت «تنب» على الساحل الأوروبي وذلك عام 1357م. ثم استهل السلطان مراد الأول عهده باحتلال أدرنة عام 1362م، فباتت القسطنطينية معزولة تماماً عن البلقان ومحاصرة (مستند ١ – الدرس ٤٩).

٢. توقف حصارين: في عهد بايزيد الأول حقق العثمانيون انتصارات مهمة في قلب البلقان، أسفرت عن سقوط دولتي الصرب والبلغار. وفي عام 1391م حاصر بايزيد الأول القسطنطينية، لكن حربه مع الأوروبيين منعه من متابعة الحصار. وفي عام 1396م عاد السلطان العثماني لحاصرة المدينة، إلا أنه تراجع عن أسوارها مرة أخرى، لمواجهة الزحف المغولي في آسيا الصغرى بقيادة تيمورلنك.



مستند ٣ لباس جنود المشاة



مستند ٤ أورخان بن عثمان



مستند ١ حصار القسطنطينية

مستند ٢ إخبار النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بفتح القسطنطينية

روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي قبيل قال: كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص وسئل: أي المدينتين تفتح أولاً: القسطنطينية أو رومية؟ فدعا عبد الله بصنادوق له حلق، قال: فأخرج منه كتاباً، قال: فقال عبد الله: بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب، إذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي المدينتين تفتح أولاً: قسطنطينية أو رومية؟ فقال «مدينة هرقل تفتح أولاً».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لتفتحن القسطنطينية فلنعلم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش». رواه أحمد في مسنده.

مستند ٥ نتائج فتح القسطنطينية

في سنة ١٤٥٣ م سقطت القسطنطينية، روما الثانية، ودخلها السلطان محمد الثاني. وأقام الأتراك العثمانيون إمبراطوريتهم العسكرية على أطلال الإمبراطورية البيزنطية المسيحية (البيزنطية). وكان لهذا الانتصار الذي أحرزه الإسلام... أصداء بعيدة... كان التأثير الثقافي للإمبراطورية البيزنطية والإسلام معاً، ظاهراً في أصول ما يسمى بالنهضة الإيطالية وتقدمها. فتلك العلوم القديمة والمعارف المختلفة التي حافظت عليها بيزنطة بعناية والتي عني بها العرب وأتقنوها، قدر لها أن تؤدي دوراً أساسياً في خلق جو ثقافي جديد في إيطاليا، وأصبحت حلقة وصل بين الثقافة القديمة وحضارتنا الراهنة.

فازلييف، بيزنطة والإسلام. (نورمان بينز، الإمبراطورية البيزنطية. ص ٣٩٨)

مستند ٦ المدفع الضخم

عرض المخترع المجري أوربانوس كثيراً من اختراعاته على كافة ملوك أوروبا. فلم يلتفت إليه أحد ولا حتى الإمبراطور البيزنطي.. فعرض ما اخترع على الفاتح.. فبالغ في حفاظته، وكان سخياً معه. فقام بتصنيع المدفع الضخم، ومن أبرزها ذلك المدفع العملاق الذي يزن ٧٠٠ طن. وزن قذفته ١٢ ألف رطل. ويجره مائة ثور يساعدهم مائة رجل أشداء..

علي حسون. تاريخ الدولة العثمانية. ص ٢٤

ثالثاً: السلطان محمد الثاني (الفاتح)

- ١- الاستعداد للفتح: عندما وصل السلطان محمد الثاني إلى الحكم، وهو معروف بشجاعته وطموه، أخذ على نفسه عهداً بالقضاء على دولة البيزنطيين، التي لم يكن قد بقي منها سوى العاصمة (القسطنطينية) والضواحي. وكانت القسطنطينية تعتمد في الدفاع عن نفسها على موقعها الطبيعي المميز. فهي تشكل مثلثاً يحده بحر مرمرة من جهة، وخليج القرن الذهبي من جهة أخرى، والبر الأوروبي من جهة ثالثة (مستند ١). وما لبث محمد الثاني أن أخذ في التمهيد لفتحها، فأقام تحصينات مهمة على مضيق البوسفور.
- ٢- الحصار: في أوائل أبريل عام ١٤٥٣ ضرب السلطان محمد الثاني الحصار على القسطنطينية (مستند ١ و ٥) بجيش من مائتي ألف جندي من جهة البر، وأسطول من مائة وثمانين سفينة من جهة البحر، إضافة إلى أربعة عشر مركزاً للمدفعية تصنفها بكرات حجرية ثقيلة من مسافة ميل تقريباً.
- ٣- أبو أيوب الأنصاري، حلم يستيقظ: اكتشف الجنود العثمانيون في أثناء الحصار قبر الصحابي أبي أيوب الأنصاري (مستند ١) الذي استشهد في منتصف القرن الأول الهجري تحت أسوار المدينة إبان اشتراكه في الحملة التي أرسلها معاوية لفتح القسطنطينية بقيادة ابنه يزيد. ولم يتحقق آنذاك حلم أبي أيوب ببرؤية القسطنطينية بيد المسلمين. وتكريماً لجهاد هذا الصحابي الكبير، أقام له السلطان محمد الثاني مسجداً في هذا المكان. وكان السلاطين من بعده يحتفلون في رحابه بتسلم مقاليد الحكم.
- ٤- الموقف في القسطنطينية: أدرك الإمبراطور قسطنطين الحادي عشر الخطر الذي يحيط بعاصمته. فطلب النجدة من أوروبا. استجابت دولة جنوى الإيطالية لهذا النداء، ووجهت أسطولاً إلى المدينة، استطاع هزيمة الأسطول العثماني، ودخول الميناء بعد أن فتحت أمامه السلسل الحديدية (مستند ١) وهي التي كان يضعها البيزنطيون عند تعرض عاصمتهم للخطر.
- ٥- تعديل الخطّة: كانت هزيمة الأسطول العثماني، على يد الجنوبيين، حافزاً دفع بالسلطان العثماني إلى تعديل خطّته وتطوير الحصار. متقدماً هزيمة أسطوله بسرعة. فأمر جنوده بنقل مراكب الأسطول ليلاً عبر البر لتجاوز السلسل الحديدية (مستند ١). وقد مهد لهذه العملية طريقاً طوله ستة أميال، وُضعت عليه ألواح من الخشب، صبَّ عليها الزيت تسهيلاً لانزلاق المراكب فوقها.



مستند ٧ السلطان محمد الفاتح



مستند ٨ خوذة فارس عثماني

أسئلة

- ١- عدد محاولات فتح القدسية في العهدين الأموي والعباسي الأول.
- ٢- منْ بعث روح الجهاد الإسلامي بعد ركوده؟ كيف كان ذلك، ومتى؟
- ٣- كيف كان عزل القدسية وحصارها في عهد السلاطين العثمانيين أورخان وبايزيز الأول؟ لماذا لم تسقط هذه المدينة على أيديهما؟
- ٤- منْ فتح القدسية؟ متى كان ذلك؟ ما اللقب الذي أطلق على صاحب هذا الإنجاز الكبير؟
- ٥- كيف فتحت القدسية؟
- ٦- بينَ أهم نتائج فتح القدسية.

٦- المفاجأة المذهلة: طلع النهار، وارتاع البيزنطيون لما حدث، وأيقنوا هذه المرة أنهم خاسرون. إلا أنّ هذا الشعور لم يمنعهم من التصميم على القتال والدفاع عن مدینتهم حتى الرمق الأخير. وعندما عرض السلطان العثماني على الإمبراطور البيزنطي الاستسلام أجابه: قررنا الدفاع عن مدینتنا حتى الموت.

٧- الهجوم: بعد أن وضع السلطان محمد الثاني اللمسات الأخيرة على خطّته، وأثار حماسة جنوده، حدّ تاریخ ٥ مايو ١٤٥٣ م موعداً للهجوم. وفي ليلة ذلك اليوم العظيم في تاريخ الإسلام، سهر الجنود حتى الصباح على نار المعسكر التي أشعلوها احتفالاً بالنصر المؤكّد. وحين لاح الفجر صدرت الأوامر بالهجوم. فاندفع مائة وخمسون ألف جندي يتسلقون الأسوار المحيطة بالمدينة، في حين كانت سفن الأسطول ترميها بمختلف أنواع الأسلحة، من بينها مدفع هائل أعدّه المهندس المجري أوربانوس (مستند ٦).

٨- الإمبراطور يقاتل: واصل الإمبراطور القتال، بالرغم من اشتداد الحصار وشراسة الهجوم العثماني. وعندما نصحه البطريرك، ووجهه البيزنطيين، وقاد الأسطول الجنوبي، بمعادرة العاصمة إلى المورة في اليونان، لتجييش الأنصار واستقدام العون من أوروبا، رفض النصيحة وصمّ على البقاء.

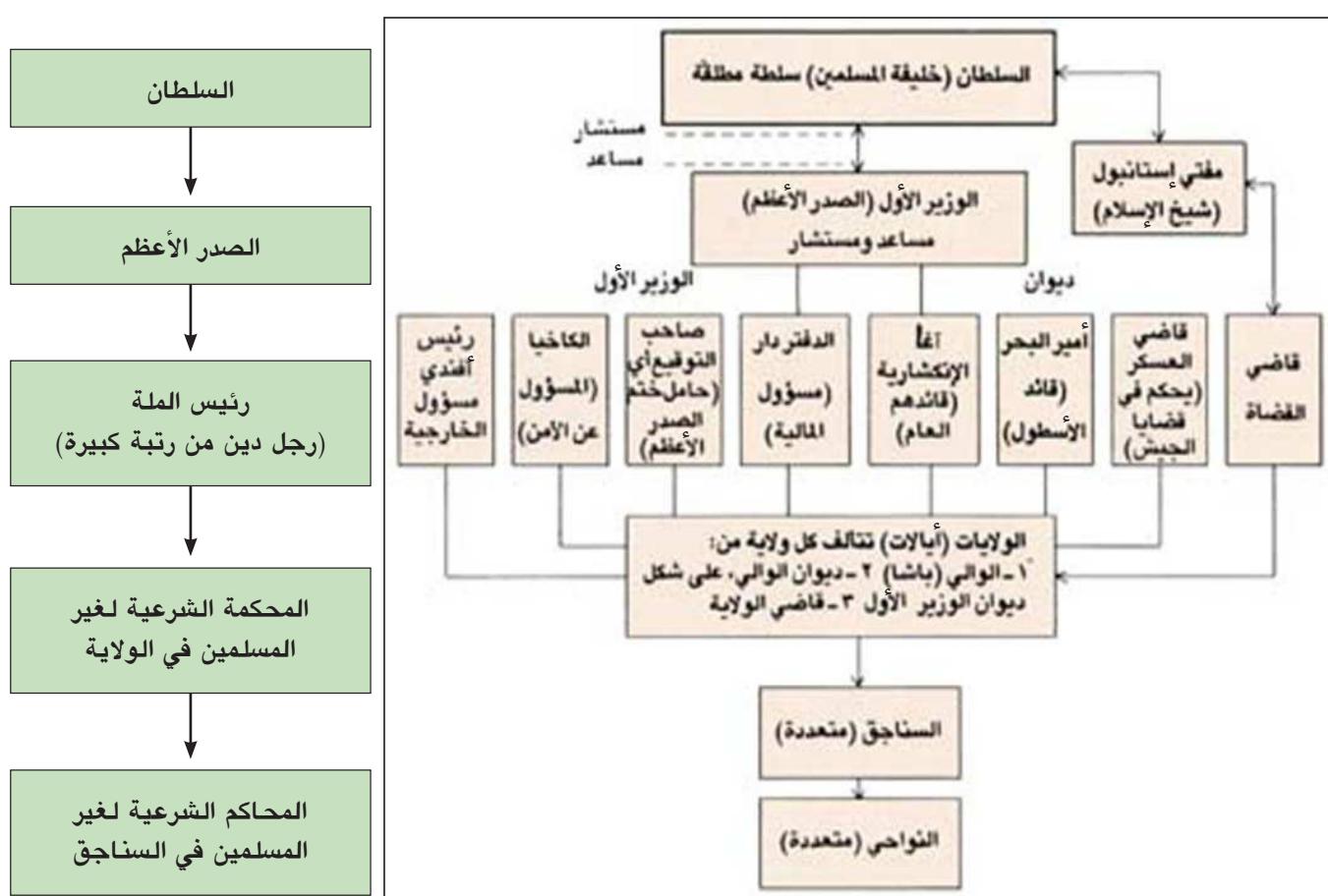
٩- الفتح التاريخي: بين السابع من مايو والتاسع والعشرين منه، نفذ الجيش العثماني أربع هجمات رئيسية كاسحة، أسفرت عن دخول العثمانيين المدينة. فقتل الإمبراطور في ساحة المعركة، ودخل السلطان محمد الثاني «الفاتح» كنيسة آيا صوفيا (مستند ٢)، وأمر بإقامة الصلاة فيها معلنًا تحويلها إلى مسجد. كذلك أمر السلطان بوقف القتال في المدينة، ثم أعلن الحرية الدينية للجميع واستئناف الحياة العادلة في القسطنطينية التي تغير اسمها إلى إسطنبول أو إسلامبول (مدينة السلام)، وأصبحت عاصمة الدولة العثمانية.

١٠- نتائج الفتح: رأى المؤرخون أن فتح القدسية يشكل حدّاً بين العصور الوسطى والعصور الحديثة. كما ربطوا بين سقوط هذه المدينة بيد العثمانيين، وبين النهضة الأوروبيّة في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي. فالعلماء البيزنطيون الذين هاجروا من القدسية إلى إيطاليا، أسهموا في نهضة أوروبا، تماماً كما أسهمت الأندلس وصقلية والحروب الصليبية في تأسيس هذه النهضة ونفعها بالفكر الإسلامي الساطع. أما بالنسبة إلى المسلمين، فقد شكل سقوط القدسية انتصاراً رائعاً ونهائياً لدولة الإسلام على البيزنطيين وأدى إلى إزالة دولتهم نهائياً من الشرق، وذلك بعد صراع طويل بدأ مع الفتوح العربية الإسلامية (مستند ٥).

مستند ١ تنظيم الدولة العثمانية

كان العثمانيون قد اعتمدوا على الجيش أداة فعالة تقوم عليها الدولة قبل أي جهاز آخر من أجهزة الحكم... (وكانوا) يبدأون دخولهم كل إقليم من الأقاليم في حصر القرى الموجودة فيه ويقسمونها إلى مقاطعات، يمنحون الصغير منها للجنود المحاربين، والكبير للقواد والأمراء... وكان هذا النظام يهدف إلى جمع الخرائب والرسوم ووصول جزء منها إلى الدولة، كما يقوم على أساس إمداد الدولة بما يلزمها من قوات محاربة في فترة الحرب... وقد قسم العثمانيون الأقاليم التي انضمت إليهم إلى إيالات. أي ولايات، تنقسم بدورها إلى سناجق، وتشتمل كل منها على عدد من المتصرفيات. وكانت الدولة تعين أحد الباشوات على الولاية... أما اللواء فكانت تعهد بحكمه إلى أحد أمراء اللواءات... كما تعهد بالمتصرفية إلى قائم مقام... وتت خضع لرئيسة اللواء أو الباشا... وقد قسمت الدولة القضاة بين قضاة ونواب قضاة يعيشون في المدن... وكان هؤلاء القضاة يخضعون لقاضي القضاة، أو قاضي العسكر الذي يخضع بدوره للمفتى ولشيخ الإسلام... ومع خوف الدولة من أن يعلن الولاة استقلالهم، أنشأوا إلى جانب كل منهم ديواناً... يتألف من كبار ضباط الفرق العسكرية، علاوة على عدد الموظفين والأعيان.

جلال يحيى، العالم العربي الحديث. ص ٥٤-٥٨



مستند ٣ محاكم الملل (الغير المسلمين)

مستند ٢ السلطة المركزية والمحلية في الدولة العثمانية

العثمانيون (٣) التنظيم السياسي والإداري

بعد أن أقام العثمانيون إمبراطورية مترامية الأطراف، كان لا بد من تنظيمها. ولتحقيق ذلك طور السلطان سليمان الثاني نظام الدولة على أساس إصلاحات السلطان أورخان، وأصدر القانون الشهير الذي عُرف باسمه، فاستحق بفضله لقب «القانوني». ما الركائز الأساسية لهذا النظام في المجالات السياسية والإدارية والقضائية والمالية؟

١- التنظيم السياسي:

اعتمد الخلفاء العثمانيون نظام الوراثة في الحكم. وكان السلطان، وهو الخليفة أيضاً، رأس هذا النظام، وسلطته مطلقة في كل أنحاء الإمبراطورية (مستند ١). ويأتي بعده الوزير الأول الصدر الأعظم، وهو مستشار للسلطان، ورئيس للديوان المؤلف من قاضي القضاة وقاضي العسكر، وأمير البحر، وأغا الإنكشارية، والدفتدار، وصاحب التوقيع، والكافحيا، ورئيس أفندي (مستند ٢).

أما السلطات الدينية فقد أنيطت بشيخ الإسلام، الذي كان يقيم في العاصمة، ويتولى إصدار الفتاوى، ويشرف على أعمال قاضي القضاة (مستند ٢). وقسم العثمانيون إمبراطوريتهم الواسعة إلى إيلات (ولايات). وقسمت الإيالات إلى سناجق مؤلفة من نواح عدة (مستند ٢). وكان يحكم الولاية والملحق الصالحيات لقبه «الباشا». وقد جرت العادة أن يعمد الصدر الأعظم إلى تغيير الوالي أو عزله خوفاً من ازدياد نفوذه وتطلعه إلى الاستقلال. وفي عهود ضعف الإمبراطورية، أخذ المال يؤدي دوراً بارزاً في اختيار الولاية، فعمت الفوضى وفسدت الإدارة.

٢- التنظيم القضائي:

ارتکز التنظيم القضائي، في أنواعه ووظائفه على التنظيم الإداري. فارتبط قاضي القضاة بشيخ الإسلام، أما قضاة الولايات والسناجق والسناجق فارتبطوا بقاضي القضاة نفسه (مستند ٢). وكان هؤلاء القضاة يحكمون وفقاً للشريعة الإسلامية. أما الملل غير الإسلامية فكان لها في الإمبراطورية، محاكمها الخاصة التي كان يرأسها قضاة الملل. وقد تمتع هؤلاء في الإمبراطورية بحرفيتهم الدينية (مستند ٣).

٣- التنظيم المالي:

ارتکز الاقتصاد العثماني على الزراعة والتجارة موردين أساسيين. لذلك اعتمد العثمانيون نظاماً مالياً شبهاً بالأنظمة التي كانت سائدة في الدول الإسلامية التي سبقتهم. فقسموا الأرضي الزراعية إلى ثلاثة فئات:

أ- أراضي الخارج: التي يستغلها غير المسلمين مقابل دفع نسبة معينة من الإنتاج إلى الدولة.

ب- أراضي العشر: التي يستغلها المسلمون مقابل دفع ضريبة العشر إلى الدولة.

ج- أراضي الميرية: التي تؤجرها الدولة للفلاحين.

يضاف إلى هذه الضرائب على التجارة، وضرائب الرؤوس على غير المسلمين. غير أن السياسة المالية لم تقم على الموازنة بين مداخيل الدولة ونفقاتها. فأكثر السلاطين والولاة مالوا إلى التبذير؛ وهو ما أدى إلى التعسُّف في جباية الضرائب والاستدانة من الدول الأوروبية. فكان ذلك من أهم العوامل التي قبضت على الإمبراطورية العثمانية.

مصطلحات

الصدر الأعظم: الوزير الأول ومستشار السلطان.

الدفتدار: المشرف على المالية.

كافحيا: نائب الباشا.

شيخ الإسلام: لقب مفتى إسطنبول.

سننجق: السننجق هو قسم من الولاية برئاسة أحد موظفي الدولة الذين يعينهم باشا الولاية.

الباشا: لقب تركي وقد عرف به الوالي.

الملة: الطائفة.

أراضي الميرية: أراضي الدولة.

ضريبة الرأس: الجزية المفروضة على الأفراد من غير المسلمين.

أسئلة

١- من بدأ تنظيم الدولة العثمانية؟

٢- لماذا لُقب السلطان سليمان الثاني بالقانوني؟

٣- ما نوع نظام الحكم الذي اعتمدته العثمانيون؟ حدد سلطة السلطان.

٤- من كان يأتي بعد السلطان؟ عدد صالحياته، واذكر معاونيه مع صالحيات كل منهم.

٥- ما وظائف شيخ الإسلام؟

٦- كيف قسم العثمانيون إمبراطوريتهم؟ وما التنظيم المتبعة في هذا التقسيم؟

٧- حدد ركائز الاقتصاد العثماني، واذكر أنواع الضرائب في الدولة العثمانية.

مستند ١ الدعوة الإصلاحية

في حوالي عام ١٧٤٠ م ظهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد يدعو إلى الإصلاح الديني والعودة إلى تعاليم الإسلام الأساسية (...). وقد استجاب أمير الدرعية السعودي محمد بن سعود لدعوة الإصلاح الجديدة، وأخذ يؤازرها ويقود جميع معتنقيها في ساحات القتال (...). فشنّ السعوديون في سنة ١٧٩٩ م غزوتهم الأولى على العراق (...). وفي عام ١٨٠٣ م، استولوا على مكة، وبعد سنتين على المدينة (...). وامتد توسعهم حتى أصبحت الجزيرة العربية كلها بأيديهم باستثناء الجزء الجنوبي الغربي (...). شعر السلطان العثماني بالخطر (...). واضطر (...). أن يستعين بـ«محمد علي باشا» وإلي مصر (...). وفي عام ١٨١٢ م تمكن إبراهيم باشا (ابنه) من الاستيلاء على المدينة المنورة (...). وتغلق قلب الجزيرة العربية شرقاً حتى استولى على الدرعية عاصمة السعوديين في عام ١٨١٨ م.

سليمان موسى الحركة العربية. ص ١٥-١٦

- متى ظهرت الدعوة الإصلاحية في نجد؟

إلام دعا الشيخ محمد بن عبد الوهاب؟

- سُمِّيَ الأمير السعودي الذي تبنيَ الدعوة الإصلاحية في نجد.

لماذا استعانت الدولة العثمانية بوالي مصر محمد علي باشا؟

مستند ٢ السنوسية

نشأت الحركة السنوسية في برقة في منتصف القرن التاسع عشر على يدي رجل جزائري تقى، السيد أحمد الشريف. وكان قد أمضى أكثر عمره في مكة، ووقف نفسه على الدعوة إلى الإصلاح. وكانت تعاليم هذه الحركة كبيرة الشبه بتعاليم الحركة الإصلاحية، إذ إنَّهما كلاًّ تباهما كائناً تدعوان إلى الرجوع إلى أساليب صدر الإسلام وعاداته. ومن مميزات هذه الحركة أنها شجعت الناس على الاستقرار وزراعة الأرض. كما كان لها نفوذها السياسي الكبير في ليبيا.

بتصرف. جورج انطونيوس. يقظة العرب. ص ١٩٩ - ٢٠٠.

- أين نشأت هذه الحركة ومتى؟

ما اسم داعيتها وما أصله؟

- ما وجه الشبه بينها وبين الحركة الإصلاحية؟

بم تعمقت الحركة السنوسية؟

مستند ٣ تركيب السلطنة العثمانية

إن نطاق^(١) الدولة العثمانية كان نطاق مجتمعات مركبة من أديان وأقوام ومذاهب. ولم تحاول الدولة عبر هيئاتها الحاكمة (الهيئات السلطانية والدينية) أن تفرض على هذه الجماعات مذهب أهل الدولة (...). فتركت لأشكال السلطان المحلية القائمة على الأعراف المحلية أن تأخذ مجريها ضمن المؤسسات الأهلية وصراع العائلات والعصبيات التي تبرز في مناطقها.

وجيه كوشاني. السلطة والمجتمع والعمل السياسي، ص ٦٧

- (١) نطاق: مجال

- مم تتألف نطاق الدولة العثمانية؟

هل فرضت الدولة العثمانية مذهبها على ولاياتها؟

كيف كانت أشكال السلطة في هذه الولايات؟

العثمانيون (٤) العرب في ظل الحكم العثماني

شكلت الولايات العربية الجزء الأكبر من الإمبراطورية العثمانية (الدرس ٥ - المستند ١). وقد تحمس العرب للعثمانيين، وقبلوا بالسلطان العثماني خليفة المسلمين بعد الانتصارات الباهرة التي حققها هؤلاء على أعداء الإسلام في أوروبا. إلا أن الفوضى التي عمّت الإدارة في القرن التاسع عشر الميلادي، وسياسة السلاطين المستبدة، أدّت إلى تأزم العلاقة بين العرب والأتراك العثمانيين. ما مظاهر الفوضى في الإدارة العثمانية؟ وما انعكاساتها على العلاقات بين العرب والأتراك؟

١- الفوضى في الإدارة

في القرنين ١٦ و ١٧ الميلاديين تتمتع السلطان العثماني بسلطة مركبة قوية جعلته يسيطر على كل ولايات الدولة العثمانية، ومع بداية القرن ١٨ م تسرب الضعف والفساد إلى هذه الدولة، فأصبح الولاية يشترون وظائفهم بمالي، في حين كانوا يعينون سابقاً على أساس الكفاءة والنزاهة. وقد أدى ذلك إلى احتلال الإدارة الذي انعكس بدوره على المستوى الثقافي والتعليمي في السلطنة. فظلت السلطنة حتى القرن التاسع عشر الميلادي تفتقر إلى الجامعات والمعاهد العليا. وعاني الجيش الفوضى، وقد كثيراً من هيبته بعد الهزائم التي حلّت به. وجاء اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح وتحول التجارة الدولية إليه، ليشكل ضربة قوية للاقتصاد في السلطنة، التي اعتمدت على تجارة البحر المتوسط.

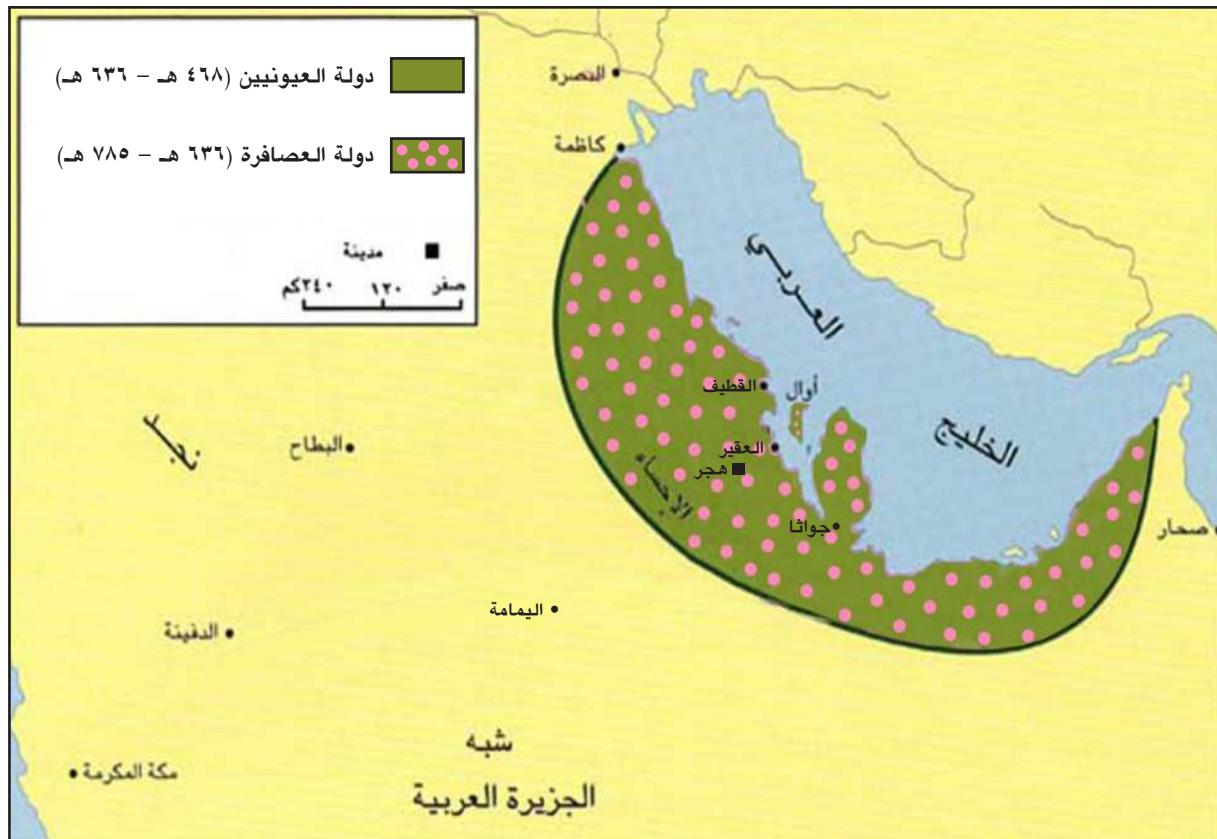
٢- العرب والأتراك

أ - العلاقات السلبية: تألف المجتمع العثماني من أديان وقوميات مختلفة (مستند ٣)؛ فقام مبدأ السلطة في الدولة على اعتبار العنصر التركي طبقه أولى مميزة. واندرج العرب في الطبقة الاجتماعية الثانية، وهو ما حال دون انصهارهم في المجتمع العثماني. استاء العرب، وهم أصحاب حضارة عريقة، من هذا الوضع، فتطلعوا إلى الاستقلال السياسي عن الدولة العثمانية. وقد تجلّت بوادر ذلك في أواخر القرن ١٨ م.

ب- الحركات الاستقلالية العربية الأولى: اتخذت هذه الحركات اتجاهين: الأول سياسي، والثاني عسكري. فتحققت بعض الأسر الكبيرة في الشام والعراق نوعاً من الحكم الذاتي مع استمرار الولاء للسلطان، أما في نجد فقد برزت الدعوة الإصلاحية (مستند ١) على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١٧٤٠ م، وتبنّاها الأمير محمد بن سعود، وعبرت عن استقلالها بالوسائل العسكرية، فحاربت العثمانيين وهدفها إقامة دولة مستقلة، بالرغم من كونها في الأساس حركة إصلاح ديني. أصابت هذه الحركة نجاحاً كبيراً في بادئ الأمر، غير أن السلطان محمود الثاني قضى عليها سنة ١٨١٨ م، وأعاد وصولها إلى السلطة، بمساعدة والي مصر محمد علي باشا. وخلال القرن التاسع عشر قامت حركتان مماثلتان للحركة الإصلاحية، ارتكزتا على فكرة الإصلاح الديني، هما الحركة السنوسية في ليبيا، (مستند ٢) والحركة المهدية في السودان.

أسئلة

- ١- ما الولايات التي شكلت الجزء الأكبر من الإمبراطورية العثمانية؟
- ٢- لماذا قبل العرب بالعثمانيين؟ ولماذا عارضوهم لاحقاً؟
- ٣- كيف ظهرت الفوضى في الولايات العثمانية؟
- ٤- فسر العلاقات السلبية بين الأتراك والعرب في المجتمع العثماني. وما نتائج تلك العلاقات؟
- ٥- اذكر أهم مُنَحِّيْن للحركات الاستقلالية العربية.
- ٦- أين قامت الدعوة الإصلاحية بقيادة الشيخ محمد بن عبد الوهاب؟ ومن تبنّاها؟
- ٧- سُمّ حركتين مشابهتين للحركة الإصلاحية قاما في الولايات العربية ضد العثمانيين.



مستند ١ البحرين في العصر العباسي

مستند ٢ العيونيون

العيونيون هم فخذ من قبيلة عبد القيس... سكنوا في الأحساء في واحة تعرف بالعيون... اشتهروا بالعيونيين نسبةً إلى هذا المكان. وفي سنة ٤٥٦ هـ (١٠٧٤ م) بدأت حركة عبد الله بن علي، زعيم العيونيين ضد القرامطة الموجودين في الأحساء، بعد أن تقلص نفوذهم فيسائر مناطق إقليم البحرين وعمان... كان عبد الله رجلاً طموحاً جريئاً... فقرر القضاء على القرامطة في الأحساء بعد أن تبين له ضعفهم وفساد إدارتهم. فكتب إلى الخليفة العباسي أبي جعفر القائم بأمر الله وجلال الدولة ملكشاه السلاجوقي... فأمده بجيشه قوامه سبعة آلاف.. جمع القرامطة الأطعمة وتحملوا الحصار ومواصلة القتال فشك القائد السلاجوقي أسلار من الصيف الحار وقلة الأطعمة. فقال له عبد الله: «اترك معي مائتي جندي من جيشه وعد إلى بلادك»... فطمع القرامطة بجيشه العيونيين بعد انسحاب السلاجقة.. فهاجموه. ودارت معركة «الرحلين» التي انتهت بهزيمة القرامطة وانتهاء عهدهم.

بتصرف. عبدالله بن خالد آل خليفة، علي ابا حسين، البحرين عبر التاريخ، ص ٣٩، ٤١، ٤٢.

- عَرَفَ الْعِيُونِيُّونَ (النَّسْبَ - الشَّهْرَةَ - الْمُؤْسِسَ).
- كَيْفَ قُضِيَ عَلَى دُولَةِ الْقَرَامِطَةِ؟
- مَنْ سَاعَدَهُمْ فِي ذَلِكَ، وَكَيْفَ؟

مستند ٣ العصافرة

وهم ينتسبون إلى زعيم بني عامر، عصفور بن راشد بن عميرة، الذي استولى على أملاك الأسرة العيونية وطرد الأمير العيوني الفضل بن محمد من الأحساء ثم من البحرين في العقد الرابع من القرن السابع... ويذكر ابن سعيد المغربي في رواية تتعلق بنفوذ بنى عصفور في اليمامة: «وملکوا أرض اليمامة من بنى كلال وكان ملکهم فيها لعهد الخمسين والستمائة».

منى غزال، تاريخ العتوب، آل خليفة في البحرين، ص ٣٢

- عَرَفَ الْعِصَافِرَةَ (النَّسْبَ - الْمُؤْسِسَ).
- عَلَى أَيِّ دُولَةِ قُضِيَ، وَأَيْنَ؟

٥٣

البحرين في العصر العباسي

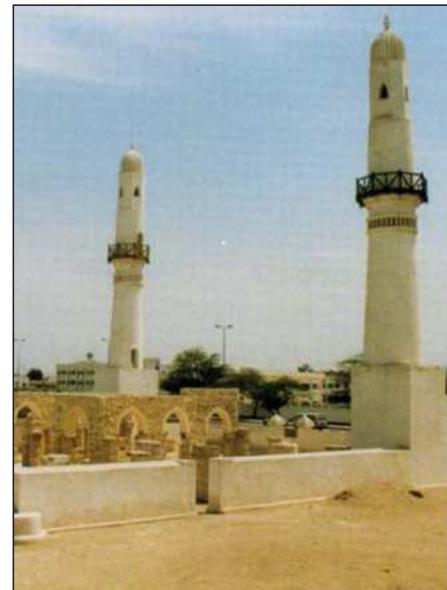
ساهم أهل البحرين في إنهاء حكم القرامطة لبلادهم؛ لكن البحرين لم تعد إلى الحكم العباسي المباشر بعد ذلك، بل قامت على أرضها دولتان ارتبطتا بالخلافة العباسية عبر السلاجقة: دولة العيونيين ودولة العصافرة. فكيف بدت البحرين في عهد هاتين الدولتين؟

١- دولة العيونيين [٥٤٦٨ - ١٠٧٥ م / ١٢٣٦ - ٥٦٣٦ هـ]

يُنتمي العيونيون إلى قبيلة عبد القيس القاطنة في الأحساء. وُعرفوا بهذا الاسم نسبة إلى واحة العيون فيها. طمح عبد الله بن علي مؤسس هذه الدولة. إلى القضاء على دولة القرامطة، وضم البحرين إلى أرضه؛ فاتصل بالسلاجقة الذين أمدّوه بسبعة آلاف مقاتل لتحقيق هدفه (مستند ٢). وعندما انسحبت أغليبة الجيش العباسي (السلجوقي)، تولّ عبد الله الأمر بنفسه، فهزم القرامطة، وأسس دولة قوية شملت الأحساء وأطراف البحرين والقطيف وأوال (مستند ١٤). وقد عاشت دولة العيونيين في البحرين أكثر من قرن ونصف القرن (٥٤٦٨ - ١٠٧٥ م / ١٢٣٦ - ٥٦٣٦ هـ) ولكنها واجهت صعوبة في منافسة القبائل المجاورة، وخاصة قبيلة بني عامر الذين أسسوا دولة العصافرة على أنقاض دولة العيونيين في البحرين.

٢- دولة العصافرة [١٢٣٦ - ١٢٣٨ م / ٥٧٨٥ - ٥٩٨٣ هـ]

أسس هذه الدولة الشيخ عصفور بن راشد بن عميره (مستند ١٥) الذي أخذ يوسع نفوذه على حساب نفوذ العيونيين، وتوج جهوده بالسيطرة على الأحساء في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي. وقد عاصر هذا الشيخ كارثة اجتياح المغول للدولة العباسية في العراق والشام؛ فأقام علاقات ودية مع دولة المماليك التي استطاعت وقف الزحف المغولي في عين جالوت، وطردت هؤلاء من الشام. ودامّت دولة العصافرة في البحرين أقل من قرنين، ثم تولّت أسرة الجبور الحكم في البحرين في نهاية القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) إلى مطلع القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي).



مستند ٤ مسجد الخميس (البحرين)
(بني في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز. وبنى منارة الغربية في عهد الحاكم العيوني أبي سنان محمد بن الفضل).

أسئلة

- ١- بم تميزت العلاقة بين البحرين والعباسيين بعد القضاء على دولة القرامطة؟
- ٢- إلى من يُنتمي العيونيون؟ من أسس دولتهم وأين؟ كيف قبوا على دولة القرامطة؟ ومتى؟
- ٣- متى سقطت دولة العيونيين؟ لماذا؟ ومن خلفها في البحرين؟
- ٤- كيف تأسست دولة العصافرة؟ اذكر اسم المؤسس، وعلاقاته مع المماليك.
- ٥- كم دامت دولة العصافرة في البحرين؟ ومن خلفها فيها؟

مستند ١ دولة الجبور

بنو جبر هم من عقيل بن عامر بن ربيعة، وهم فخذ من أخاذ العصفوريين. استردوا ملکهم في البحرين بعدما زال حكم «أسرة الطيبين» التي كان يدعمها المغول في نهاية القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي.. وفي مطلع القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، بدأ الغزو البرتغالي للخليج العربي. فانتشرت شهرة الجبور في العالم بسبب تصديهم لهذا الاستعمار.

بتصريف، منى غزال تاريخ العتوب، آل خليفة في البحرين، ص ٣٢

- **حدّ نسب الجبور**
- **لماذا ذاع صيتهم؟**



بتصريف، صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البلاد المعظم
حفظه الله ورعاه، الضوء الأول، ص ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠

- **لماذا كانت البحرين موضع اهتمام البرتغاليين؟**
- **متى بدأ البرتغاليون غزو البحرين؟**
- **سُم القلعة التي دار فيها القتال بين البرتغاليين وأهل البحرين.**
- **أثبت من خلال النص أنّ أهل البحرين قادوا المقاومة ضد الاستعمار البرتغالي.**

قلعة عراد (المحرق) اسمها مشتق من الاسم القديم لجزيرة المحرق. بناها أهل البحرين في القرن الخامس عشر الميلادي واستعملها البرتغاليون سنة ١٥٥٩ م.

مستند ٤ العتوب

العتوب، جمع عتبة، حلفٌ يضمّ أخاً كثيرة تنتهي لعدة قبائل هاجرت من نجد واستقرت على ضفاف الخليج بقرب البحرين، ومنطقة البحرين ليست غريبة على عشائر تنتهي لبني وائل وتميم. فهي مساكنهم منذ القدم... تحالفت هذه القبائل مع بعضها البعض وتصاهرت فيما بينها، وأصبحت تمثل قبيلة العتوب الواحدة. ومن أقدم من ذكر ذلك عنهم الشيخ عثمان بن سند المتوفى ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م، قال:
«والذي يظهر أنّ بني عتبة متباينو النسب، لن تجمعهم في شجرة أم وأب، ولكن تقاربوا فنسب بعضهم لبعض....».

عبد الله بن خالد آل خليفة، على أبا حسين، البحرين عبر التاريخ، ج ٢، ص ١٧٣

- **عرف بنساب العتوب وانتمائهم.**

البحرين في العصر العثماني

٤٥

منذ القرن ١٦ م تعرض الخليج العربي لغزو الدول الاستعمارية بدءاً بالبرتغاليين، الأمر الذي اضطر الخليجيين، ومنهم أهل البحرين إلى الاستنجاد بالعثمانيين. كيف كان ذلك؟ وما دور أهل البحرين في مقاومة الاستعمار الأوروبي بين القرنين ١٦ و ١٩ الميلاديين؟

١- العثمانيون في الخليج العربي

بدأ أول احتكاك بين عرب الخليج العربي والعثمانيين سنة ١٥٣٤ هـ / ١٥٣٤ م عندما زحفت قوات السلطان سليمان القانوني إلى العراق، واحتلت بغداد والبصرة. تزامن هذا الاحتلال مع ثورة اندلعت في هرمز ضد الاستعمار البرتغالي، وامتدت بسرعة إلى البحرين، حيث قاتلت قبائل «الجبور» المقاومة ضد البرتغاليين (مستند ١). وتلبية لنداء الخليجيين أمرت الدولة العثمانية أسطولها في مصر بالتوجه إلى منطقة الخليج العربي، حيث تمكّن من السيطرة على مسقط ومحاصرة هرمز سنة ١٥٣٨ م. لكن الضعف الذي دب في أوصال الدولة العثمانية منذ القرن السابع عشر الميلادي، جعلها غير قادرة على بسط نفوذها الفعلي على الخليج العربي، الذي شهد تنافساً استعمارياً بين الدول الأوروبية ذات النفوذ الواسع في المحيط الهندي.

٢- البحرين تقاوم البرتغاليين [١٥٢١-١٦٠٢ م]

اتخذ البرتغاليون في غزوهم بلادن الخليج العربي سلوك التدمير والقتل والقسوة، واستهدفوا نهب خيرات المنطقة والسيطرة على تجارتها. وقد قاوم أبناء الخليج العربي الغزو البرتغالي، ولم تهُدأ مقاومتهم لهذا الغزو بل ظلت تتجدد باستمرار وخصوصاً في السنوات ١٥٢١ م و ١٥٢٦ م و ١٥٢٩ م و ١٥٥٠ م (مستند ٢)، وقد كان لحركة المقاومة في البحرين الدور الأبرز في إنهاك الغزاة وإضعافهم، حيث تمكّن أهلها من السيطرة على قلعة البحرين والتغلب على الحامية البرتغالية فيها سنة ١٦٠٢ م، وبالرغم من قيام البرتغاليين بحشد قواتهم لاسترجاع البحرين، إلا أنّ محاولاتهم باءت بالفشل.

٣- البحرين في القرن ١٩ م

بعد طرد البرتغاليين من البحرين تراجع نفوذهم في الخليج العربي؛ نتيجة استمرار المقاومة الخليجية، وبروز قوتين استعماريتين جديدتين هما هولندا وبريطانيا. وفي أواخر القرن ١٨ م تولى الحكم في البحرين آل خليفة، من قبائل العتوب (مستند ٤). تمكّن آل خليفة بحسن تدبيرهم من إبعاد الخطر البريطاني عن بلادهم. وعندما انتشرت قوات محمد علي (والى مصر) في نجد والأحساء، إثر القضاء على الحركة الإصلاحية، عقدت البحرين مع الوالي المصري معاهدة أمان موجّهة ضد الأطماع الأجنبية. وانتهت الحروب التي خاضها محمد علي ضد العثمانيين بهزيمته في الشام سنة ١٨٤٠ م، أمام تحالف عثماني أوروبي بقيادة الدولة البريطانية؛ فأصبح النفوذ البريطاني النفوذ الأول في الإمبراطورية العثمانية. ونتيجة لذلك دخلت أغلب أقطار الخليج العربي ضمن الحماية البريطانية.

أسئلة

- ١- متى انتقل الحكم في البحرين إلى الجبور؟ وماذا حققوا إثر ذلك؟
- ٢- كيف بدأ أول احتكاك بين عرب الخليج العربي والعثمانيين؟ ومتى؟
- ٣- حدد دور العثمانيين والجبور في مقاومة الاستعمار البرتغالي.
- ٤- لماذا ي يكن دور العثمانيين فعالاً في مقاومة الاستعمار البرتغالي؟
- ٥- متى تراجع النفوذ البرتغالي في الخليج العربي؟ ولماذا؟
- ٦- متى تولى آل خليفة الحكم في البحرين؟ حدد نسبهم ونضالهم ضد القوى الاستعمارية.

التعليم
متح湓 البحرين